كتاب

المطالع السعيدة في شرح الفريدة

لجلال الدين السيوطي

في النحو والصرف والخط

تحقيق

الدكتور

نبهان ياسين حسين

الجزء الاول



ساعدت الجامعة المستنصرية على طبعه

١٩٧٧

كتاب

المطالع السعيدة في شرح الفريدة

لجلال الدين السيوطي

هذه الألفية لخصت فيها جميع ما في الفية ابن مالك في ستمائة بيت وزدت[illegible] ـسمائة بيت ، فيها من القواعد والفوائد والزوائد مالا [illegible] ني طالب النحو عنه . (السيوطي)

تحـ[illegible]

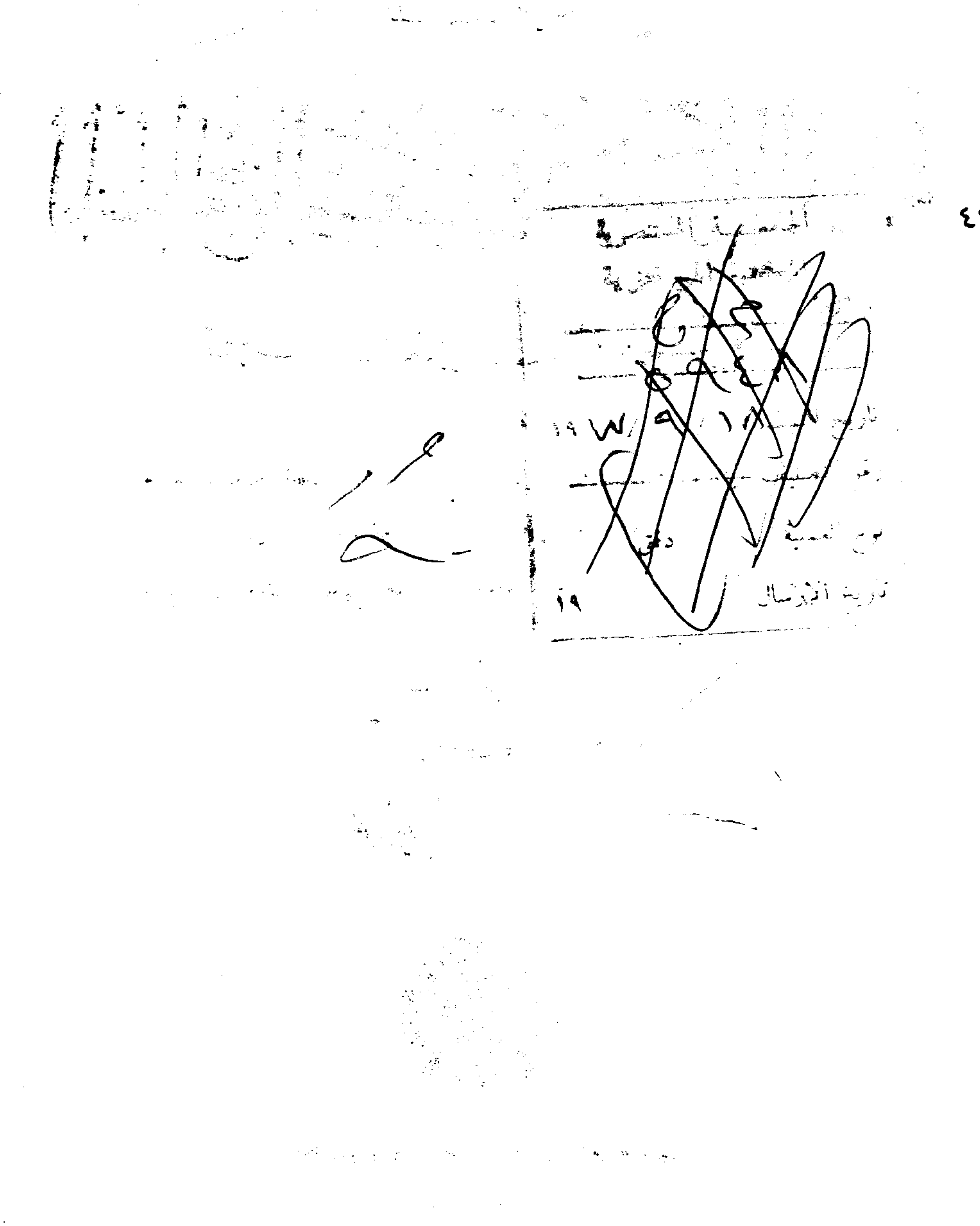
الدكـ[illegible]

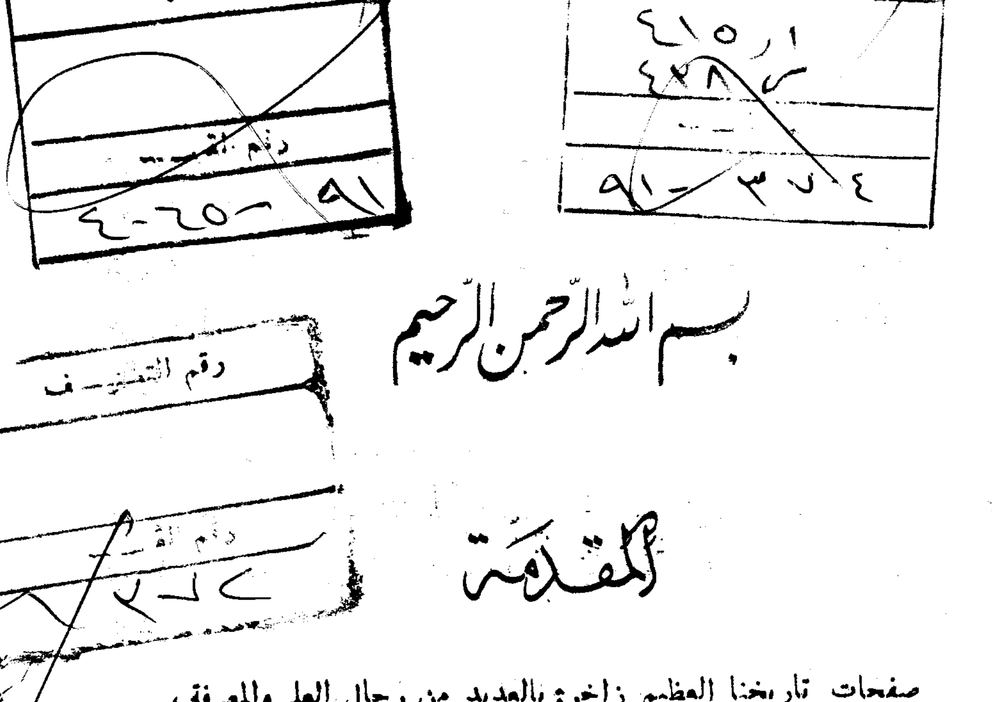
نبهان [illegible]

ساعدت الجامعة الـ[illegible]ـية على طبعه

١٧٧ ،

دار الرسالة للطباعة - بغداد





المقدمة

صفحات تاريخنا العظيم زاخرة بالعديد من رجال العلم والمعرفة ، الذين كانوا اللبنة الاولى في بناء حضارتنا العربية المشرقة على ركائز ثابتة ، مما جعلها خالدة مر الايام والسنين ، فليس هناك احد - كما اظن - يستطيع نكران ما قدمته حضارتنا من قيم سامية ، وصفات رفيعة .

وإذا قدر للأمم - في ماضيها وحاضرها - ان تقدم اعلاماً اجلاء في مجالات العلوم ، يحمل كل منهم رايته ، ويجعل نفسه معبراً يمر عليه التابعون ، فهي قليلاً ماتجود بعالم فذٍ يجمع في حياته العلوم المختلفة والفنون المتنوعة ، كالامام جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ .

وان دراسة مفكر كهذا الرجل تستلزم دراسة الظروف السياسية والفكرية التي نشأ فيها ، وتبيان النزعات والاتجاهات في ذلك العصر ،

فهي وحدها تؤلف الصورة الحقيقية له ، وتبين تفاعله مـــع احداثه وتقلبات ومعطياته الثقافية ، ذلك العصر هو القرن التاسع الهجري ، الذي حمل علماؤه امانة الفكر واعباءه بعد سقوط بغداد على يد المغول سنة ٦٥٦ هـ فتسلمت مصر راية الثقافة بكل اشكالها وألوانها .

اضف الى هذا فان دراسته تعني الكشف عند كنوز معارفه ، وعمق اثاره ، وتبيان القيمة الحقيقية لها ، وهي ايضاً اسهام متواضع في اخراج اثر من آثاره النحوية من بين ركام الايام وظلمـــات الضياع .

ولهذا فقد اخترت كتاب (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) موضوعاً للدراسة والتحقيق لانه احد الاثار النحوية الهامة للامام السيوطي ، وإذا كان - رحمه الله - يبدو في كثير من مصنفاته النحوية كالاشباه والنظائر وهمع الهوامع ناقلاً فهو في كتاب (المطالع) يبدو أول مايبدو واضعاً قبل ان يكون ناقلاً ، وحسبه في ذلك محاولته أن يبزّ ابن مالك في الفيته ، وان يختصرها الى ستمائة بيت ، وان يزيد عليها من ثاقب بصيرته ما فات على ابن مالك ذكره من دقائق النحو ومسائله . واذا كانت هناك عوامل معينة كتبت لالفية ابن مالك الذيوع والشهرة فأنزوت الفيّة السيوطي ومن قبلها الفيتا ابن معطي والحريري في زوايا النسيان .

فما اجدرنا الا ان نبحث هذه الكنوز ، وانْ نوازن بينها لنتبين وجه الحقيقة ومقياس البحث العلمي عند اسلافنا السابقين ، ثم تطور هذه المباحث خلال حقبات السنين المتعاقبة .

وأخيراً فاني لم ادخر جهداً في اخراج هذا الكتاب بصورته هذه عسى أن ينال الرضا والاستحسان .

والله ولي التوفيق .

الدكتور

نبهان ياسين حسين

جمادى الاول ١٣٩٥

مـــايو ١٩٧٥

الجلال السيوطي

هو عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر بن سيف الدين خضر بن نجم الدين بن الصلاح ايوب بن ناصر الدين بن محمد بن الشيخ همام الدين الخضيري الاسيوطي(١) .

ولد جلال الدين بعد مغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة تسع واربعين وثمانمائة من الهجرة(٢)

اما السخاوي فلم يحدد سنة ولادة السيوطي تحديداً قاطعاً فبينما يذكر في كتابه الضوء اللامع(٣) انه ولد سنه (٨٥٤ هـ نراه في كتابه التبر المسبوك(٤) يذكر انه ولد عام (٨٥٩ هـ)
ومهما يكن من امر ولادته فقد عاش مايقرب من اثنتين وستين سنه(٥)

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥/ وانظر ترجمته في الكواكب السائرة ١ : ٢٢٦/ الضوء اللامع ٤ : ٦٥ ـ ٧١/ شذرات الذهب ٨ : ٥١/ البدر الطالع ١ : ٣٢٩ ٣٣٥/ عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٥٥/ دائرة المعارف الاسلامية ١ : ٢٧/

(٢) عصر سلاطين المماليك ٣ : ٣٥٦/

(٣) الضوء اللامع ١ : ٧٢/

(٤) التبر المسبوك ٣٥٦/

(٥) الكواكب السائرة ١ : ٢٢٦/

وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة اشهر(١) فيقول هو عن نفسه : نشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون الثمان ، وشرعت في الاشتغال بالعلم في مستهل سنة اربع وستين ، وقد ألفت في هذه السنة فكان أول شيء الفته « شرح الاستعاذة والبسملة »(٢) .

ثم تعددت ثقافاته بتعدد ثقافات عصره بكل مشاربها وابعادها ، ولما عرف عنه من سعة اطلاع مع فكر ثاقب ، وقريحه متقدة ، وذكاء نادر ، فلازم علماء كثيرين فأخذ عنهم وافاد منهم ، فقد استطاع بعد عناء مضن ، واعتكاف على الدرس والتحصيل في طلب العلم ان يرزق التبحر في سبعة علوم هي التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع ، على طريقة العرب البلغاء لا على طريقة العجم واهل الفلسفة ، وقد ذكر السيوطي بأن ماوصل اليه من هذه العلوم سوى الفقه والنقول التي اطلع عليها لم يصل اليه ولا وقف عليه احد من اشياخه(٣) .

وتتجلى امامنا موهبة السيوطي وثقافته الواسعة الكبيرة ، وتمكنه من معارف شتى من خلال مؤلفاته التي نيفت على السبعمائة مؤلف .

ولم يغفل السيوطي جانباً آخر من الثقافات ، اذ اضاف عليها ماتمكن على تقديمه من المقامات الكثيرة البديعة التي تنبيء عن كفاءته وتمكنه في اللغة ، ودلالات الالفاظ ، وحسن التصرف بها .

وهو الى كل ذلك ايضاً شاعر ، ذكرت له كتب التراجم كثيراً

(١) النور السافر ٥٤/الضوء اللامع ٤ : ٦٥/
(٢) شذرات الذهب ٨ : ٥١/
(٣) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٩/

من شعره(١) ، الا انّ شعره لم تكن حاله كحال شعر رجالاته ، اذ هو متوسط الجودة ، وغالبه في الفوائد العلمية والاحكام الشرعية ، ومهما يكن من امر فشعره هذا يوحي لنا بما له من ملكة شعرية ، اذ كان يعاوده وينظم فيه الفينة بعد الفينة .

وتبدو على شعرة المسحة العلمية وليس أدل على ذلك من صناعته للالفية التي خاض فيها بذلك الشعر التعليمي الذي تنعدم فيه العاطفة والخيال .

شيوخه

يمثل السيوطي ثقافة عصره بكل مشاربها وابعادها ، وقد تحصل له ذلك بعد جهد مضن في تنقله بين رحاب كتب العلوم والمعرفة ، اضف الى ذلك ما كان عليه هذا الرجل من ملازمة لرجال العلم ومحبته لهم ، وارتشافه من مناهلهم ، فقد ذكر حيناً ان عددهم قد بلغ الستمائة شيخ (٢) .

وقد ذكر باحث السيوطي النحوي شيوخاً له ، وتبعه بذكرهم باحث السيوطي اللغوي ، وحاولت هنا ان اضيف لما ذكره الباحثان الفاضلان شيوخاً آخرين منهم :

---

(١) انظر الكواكب السائرة ١ : ٢٢٩ ومابعدها / وابن اياس ٤ : ٣٨٥/

(٢) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٨/ ذيل طبقات الشعراني ق ٣/

١ ـ العسقلاني :

هو احمد بن ابراهيم بن نصر الله ابو البركات بن البرهان بن ناصر الدين الكناني العسقلاني الاصل (١) ، ولد بالقاهرة في السادس عشر من ذي العقدة سنة ٨٠٠ هـ (٢) ، ونشأ بها بكفالة أمه ، لموت ابيه في مدة رضاعته .

ولي القضاء بالديار المصرية وعمره سبعة عشر عاما (٣) ثم جعله الناصر نائباً عنه في تدريس الجمالية والحسينية والحاكم وام السلطان . كان رفيع النفس قنوعاً بما معه ، غير طامع بمرتب او وظيفة (٤) . ولكن ذلك لم يمنعه من الترحال في طلب العلم او التأليف فيه ، اذ قل فن ألا وصنف فيه ، اما نظماً أو نثراً (٥) ، فنظم اصول ابن الحاجب ، ومختصر المحرر في الفقه وغيرها كثير (٦) .

وتوفي ليلة السبت حادي عشر من جمادى الاولى سنة ٨٧٦ هـ .

٢ ـ الشارمساحي :

هو احمد بن علي بن ابي بكر الشهاب بن النور زين الدين

---

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٠٥/ تاريخ ابن اياس ٣ : ١٣/

(٢) المنجم في المعجم خ ق ١١٦/

(٣) الضوء اللامع ١ : ٢٠٦/

(٤) نفسه ١ : ٢٠٧/

(٥) المنجم في المعجم ق ١١٧/

(٦) تاريخ ابن اياس ٣ : ١٣/

الشارمساحي ثم القاهري الشافعي المقري(١) ، فكان إماماً في الفرائض والحساب ، وقد ادركه السيوطي وقرأ عليه الفرائض ثم ابتلي بآفة العمى فآنقطع في آخر عمره عن عشر سنين لا يستطيع الحركة ، وكان يذكر انه قد بلغ من العمر مائة ونيفاً وعشرين سنة (٢) وتوفي في رجب سنة ٨٥٥ هـ (٣) .

٣ ـ تقي الدين ابو الفضل :

هو محمد بن محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن فهد بن هشام بن محمد بن احمد بن عبدالله الهاشم بن عبدالله جعفر ابن محمد بن علي بن ابي طالب الهاشمي العلوي المكي .

قال السيوطي : هكذا كتب لي نسبه ولده الحافظ عجم الدين عمر دراست البقاعي في معجمه من حيث ان بينه وبين علي بن ابي طالب (ض) تسعةعشررجلاً،ولد سنة ٧٨٧ هـ بصعيد مصر وتوفي بمكة سنة ٨٧١ هـ (٤) ، له تصانيف كثيرة منها لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، والباهر الساطع في السيرة النبوية ، وسيرة الخلفاء والملوك وغيرها(٥) .

---

(١) الضوء اللامع ١ : ١٦/

(٢) المنجم في المعجم ق ١٢٨

(٣) الضوء اللامع ١ . ١٧/

(٤) الضوء اللامع ٢ : ١٧/

(٥) هدية العارفين ٢ : ٢٠٥/

تلاميذه

انتفع بهذا الشيخ الجليل رجال كثيرون في علوم مختلفة ، وليس غريباً ان يكون السيوطي كذلك ، فهو على قصر عمره مدرسة قائمة بذاتها ، إذ هو مجموعة شيوخ يفد اليهم طلبة العلم من جهات شتى ، وكما ذكرنا في حديثنا عن شيوخه وماذكره الباحثان الفاضلان هناك، فقد ذكرا له ايضاً تلاميذ من مجموع ماتتلمذ له ، واذكر منهم هنا ما لم يذكره الباحثان قبلي وهم كالآتي :

١ - الشماع :

هو عمر بن احمـــد بن علي بن محمود الشماع الحلبي الشافعي ، ولد سنة ثمانين تقريباً ، رحل الى المدينة ومكة وبيت المقدس وتلقى علومه من شيوخ اجلاء كثيرين منهم الشيخ محيي الدين بن الابار والجلال النصيبي والجلال السيوطي والقاضي زكريا والبرهان بن ابي شريف(١) .

٢ — ابن العجيمي :

هو شمس الدين محمد بن احمد الشهير بابن العجيمي المقدسي ، اخذ عن مشايخ الاسلام منهم البرهان بن ابي شريف . والجلال السيوطي والسخاوي وناصر الدين بن رزيق ، دخل مرتين ووعظ بها ، وتوفي ببيت المقدس في رمضـــان سنة ثمان وثلاثين وتسعمائه للهجرة (٢) .

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢١٨

(٢) نفسه والصفحة نفسها

٣ ـ الصفوري :

هو قطب الدين محمد بن عبد الرحمن الصفوري ثم الصالحي الشافعي الامام الفاضل ، قال الشيخ يونس العيثاوي انه اخذ عن والده والجلال السيوطي وغيرهما (١) وكان يرتقي سلم الخطابة ، لانه من بيت علم ودين ، توفي رحمه الله ـ في تاسع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ودفن بسفح قاسيون(٢) .

٤ ـ الطبلاوي :

هو ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي الشافعي الامام العلامة ، احد العلماء الافراد بمصر(٣) .

وقد تتلمذ لمشايخ كثيرين في عصره منهم قاضي القضاة ـ زكريا ـ والامام السيوطي ، والبرهان ، والقلقشندي ، وكان كثير العبادة والتبتل وتوفي ـ رحمه الله ـ بمصر عاشر جمادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ (٤) .

٥ ـ الخضيري :

هو سليمان الخضيري المصري الشافعي الشيخ الصالح ، الفاضل ، العارف بالله تعالى ، تتلمذ على الشيخ جلال الدين السيوطي ، والقطب

---

(١) شذرات الذهب ٨ : ٢١٨

(٢) نفسه ٨ : ٣٢٢/

(٣) نفسه ٨ : ٣٤٨/

(٤) هدية العارفين ٢ : ٢٤٧/

الاوجاقي ، تتلمذ بعد موت شيخه لمشايخ كثيرين(١) وتوفي - رحمه الله - سنة احدى وستين وتسعمائة للهجرة ، اما في كتاب الكواكب السائرة فيقول : انه كان موجوداً سنة احدى وستين وتسعمائة(٢) .

وفاته

اتفق أكثر المؤرخين الذين ترجموا للسيوطي ، ان وفاته كانت في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الاولى سنة احدى عشرة وتسعمائة للهجرة ، بعد ان استكمل من العمر احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوماً .

عنوان الكتاب

اختلفت النسخ الثمان التي اعتمدتها في التحقيق في تسمية هذا الكتاب ، فهو في النسخة التي جعلتها اصلاً ورد هكذا « هذا كتاب المطالع السعيدة في شرح الفتيه الفريدة » وفي نسخة « د » كان « شرح الفية السيوطي له » اما في نسختي (ر ، ه) فقد اثبت عليهما « كتاب المطالع السعيدة في شرح الفريدة » وقد ورد في النسخة القادرية ببغداد والنسخة الظاهرية بدمشق هكذا « المطالع السعيدة في شرح الفريدة » اما نسخة « ي » فقد كتب عليها « هذا شرح الجلال السيوطي على الفيتة في النحو المسمى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة » .

---

(١) شذرات الذهب ٨ :٣٢٩/

(١) الكواكب السائر ٢٠ : ١٤٩

(٣) انظر الكواكب السائرة ١ : ٢٣٠/ عصر سلاطين المماليك ٣٨٧/ ابن اياس ٤ :٨٣/

وقد ذكر على الصفحة الاولى من نسخة « ز » كتاب المجتهدين وبقية السلف الصالحين السيوطي المسمى بالفريدة .

وقد اثبت عنوان الكتاب وفق ماجاء بنسختي « ر ، هـ » لوروده هكذا في بعض المراجع (١) .

زمن تأليف الكتاب

وضع السيوطي الفيته « الفريدة » عام خمسة وثمانين وثمانمائه ، وقد بلغ من العمر آنذاك ستاً وثلاثين سنة ، وختم هذه الالفية بارجوزة عدتها اثنا عشر بيتاً ، ذكر في تاسعها وعاشرها زمن وضعه لها فقال :

نظمتها نظماً بديع النهجه ... سهلاً ووافى الختم في ذي الحجة

من عام خمس وثمانين التي ... بعد ثمان مائة للهجرة

ثم بعد عشر سنوات خلت انتهى من شرحها وسمى ذلك الشرح بـ « المطالع السعيدة » وليس في ذلك ريب" او غرابة بل كان عادة متبعة مألوفة عند كثير من العلماء ، يضعون متوناً فينصرفون عنها لوضع غيرها ، ثم يعودون لشرحها او اتمامها أو التعليق عليها .

ومما يؤكد ذلك انا ماجاء بالنسخة الظاهرية ونسخة (ي) بدار الكتب المصرية حيث قال ناسخ كل منهما ... قال مؤلفه ـ رحمه الله ـ مانصه : وهذا آخر ما تيسر املاؤه من هذا الشرح ووقع الفراغ من املائه يوم السبت حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) انظر كشف الظنون ١ : ١٢٥٩

مذهبه النحوي ومنهجه في النحو

من خلال دراستنا للسيوطي في كتابه (المطالع) وضح لنا بأنه لم يكن مقلداً ولا تابعاً لمدرسة من المدارس النحوية المعروفة ، بل كان شأنه في ذلك شأن سواه من اعلام النحو في بغداد والاندلس فمذهبه ومنهجه يقوم على استعراض حجج الفريقين ثم يستخلص لنفسه رأياً مستقلا ، او يميل الى احد المذهبين لقوة حجته ووضوح دليله .

ولهذا جاء منهجه قائماً على العرض والترجيح والاختيار فهو لم يكن بصرياً مطلقاً ، لانه خالف البصريين في مسائل كثيرة ، ولم يكن كوفياً لانة وقف منهم كما وقف من البصريين ، وكذلك لم يكن بغدادياً لانه هاجم البغداديين ، الا اننا يمكننا القول بأنه تأثر في كتابه هذا وفي كثير من كتبه النحوية ببعض النحاة الاندلسيين امثال ابن مالك وابن حيان ، الذين جاء الكثيرمن كتبهما مختصراً في كثير من مصنفاته ويبدو ذلك واضحا في همع الهوامع الذي يعد مختصراً للارتشاف .

وإذا ماتتبعنا موضوعات كتاب المطالع السعيدة نرى فيها علامات بارزة تدل على المنهج الذي انتهجه السيوطي فيه وهي كالآتي :

أولا : حين يعرض السيوطي المسائل النحوية يكثر من ايراد مسائل الخلاف بين النحاة وقلما يدلي برأيه في تلك الآراء المتشعبة المختلفة ، ونادراً مايذهب لتخطئة مايراه مخطئاً ، وتأييد مايراه مصيباً ، وكل مايعمله هو ان يسرد دقائق المسألة وآراء النحاة فيها ، وقليلا مايلتجيء لاقرار مذهب او نقض آخر ، وهذا مما يؤكد لنا ان السيوطي في تأليفه علم النحو في كثير من مصنفاته ناقل حيناً مؤلف حيناً آخر

ويتجلى ابداعه في حسن نقولاته وحسن تبويبها وعرضها، ولمّ شتاتها، وماتفرق منها، فحديثه عن المعرف بالاداة شاهد واضح لما نقول فهو يسوق لنا في اداة التعريف مذهبين :

الاول : انها « أل » بجملتهاوعليه الخليل وابن كيسان وصححه ابن مالك فهي ثنائي الوضع بمنزلة قد وهل، وكان الخليل يسميها « أل » ولم يكن يسميها الالف واللام .

الثاني : انها اللام فقط والهمزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفاً لكثرة ورودها وهذا مذهب سيبويه ونقله ابو حيان عن جميع النحويين الا ابن كيسان وعزاه صاحب البسيط الى المحققين .

ثانياً : والسيوطي مكثر في الاستشهاد بالقراءات، وليس ذلك غريباً عنه، فهو مفسر بارع في علم التفسير، عالم بأبعاده، مما هيأ له التوغل في علم القراءات وتقليب وجوهها واحكامها الاعرابية، ومن بعد ذلك استخدامها في دعم مايسوقه من قواعد نحوية، فهو عندما عرض لذكر الظرف المبهم المضاف لمبني سواء أكان زماناً ام مكاناً ام غيره، وبعد توضيحه للمبهم الذى لايتضح معناه الا بما يضاف اليه كدون وغيرها . . . نحو قوله تعالى «ومنّا دون ذلك(١)» فبنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته الى مبني وهو اسم الاشارة، قال : ولو قرىء بالرفع لكان جائزاً كما قرىء بالوجهين « لقد تقطع بينكم »(٢)

(١) من الاية ١١ من سورة الجن

(٢) من الاية ٩٤ من سورة الانعام

ثالثاً :

وهو في بعض الموضاعات لايسوق لنا البيت الذي يكمن فيه الشاهد النحوي وانما يأتي بأبيات من القصيدة التي ورد البيت فيها على نحو لم يفعله احد من قبل ، وذلك ان دل على شيء انما يدل على تمكنه من الادب وحفظه لاشعار العرب ، وكثرة استيعابه لها ، ولذلك في تقديري امران :

الاول — ايجابي وهو انه يريح القارىء من عناء المادة التي يقرأ فيها والخروج به قليلاً الى ما قد يجدد نشاطه ، فيسوق بعض الابيات للاستئناس بها لا لكونها شاهداً على مسألة معينة .

الثاني — سلبي لانه لايعطي الفرصة للقارىء في تعيينه لموطن الشاهد بوضوح وبمباشرة موضوعية ، اذ يضطر الى البحث بين الابيات التي يسوقها للعثور على الشاهد المراد ، مثال ذلك قوله في بناء « امسِ » على الكسر مطلقاً في لغة الحجازيين ذكر قول الشاعر :

منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لاتمسي

وطلوعها حمـــراء صافية وغروبها صفراء كالورس

اليوم اعلم مايجيء به ومضى بفصل قضائه امس

رابعاً :

والسيوطي كثيراً ما يحيل - خلال شرحه - القارىء الى كتبه الاخرى وبخاصة همع الهوامع والاشباه والنظائر فهو في حديثه عن حذف نون الوقاية وابقاء نون الرفع قال : قلت : ولهذه المسألة نظائر جمعتها في الاشباه والنظائر النحوية .

خامساً :

ثم انه لم يكتف ببيت واحد يسوقه في الاستشهاد على مسألة معينة وانما يحاول ان يثبت محل الشواهد التي استشهد بها النحاة من قبل، حول هذه المسألة ، حتى يشبع القارىء بمادته النحوية التي يأتي بها ، ويقرر مايريد تقريره في ذهنه .

ففي الحديث عن القسم الاول من المبنيات وهو مالزم البناء على الضم عند قطعه عن الاضافة لفظاً ، من الظروف المبهمة كقبل وبعد واسماء الجهات ، يذكر عدداً من الشواهد ، ثم يذكر غيرها عند قطعه عن الاضافة لفظاً ومعنى والامر نفسه يسوقه في فتح نون المثنى وكسر نون الجمع ، والمسألة عينها في اتصال نون الوقاية باسم الفاعل قبل ياء المتكلم بعد أن قرر انه شاذ لايقاس عليه .

موقفه من المدرستين الخلافيتين :

أولا : من المدرسة البصرية :

وجوه موافقته لها :

١ — في ضمير الفصل ، هل له محل من الاعراب ام لا ؟

يعتبر الكوفيون لضمير الفصل محلا من الاعراب ، فله عند شيخهم الكسائي ما لما بعده ، وله عند تلميذه الفرّاء ما لما قبله .

ويذهب البصريون الى انّه لا محل له ، والى رأيهم مال السيوطي فقال : وهو معنى قولي في النظم « ولا محل » ويذهب معللا لذلك فيقول : لأن الغرض منه الاعلام من اول وهلة يكون الخبر خبراً لا صفة فاشتد شبهه بالحرف اذ لم يؤتَ به الا لمعنى من غيره ، فلم يحتج الى موضع في الاعراب .

٢ ــ عامل الاسم المرفوع بعد كان او احدى اخواتها :

عامل الاسم المرفوع بعد كان او احدى اخواتها مختلف فيه على مذاهب : فهل هو مرفوع بها ؟ أو انه مرفوع بما كان عليه قبل دخولها ؟ فيذهب البصريون الى انه مرفوع بكان او باحدى اخواتها ، في حين يرى الكوفيون عكس مايراه البصريون من ان الاسم المرفوع بعدها باقٍ على ماكان عليه قبل دخولها . والواضح من حديث السيوطي في عامل الرفع والنصب في الاسمين الواقعين بعد كان او احدى اخواتها ، انه يجنح لقول البصريين فيقول : « تدخل على المبتدأ والخبر افعال وحروف فتنسخ حكم الابتداء ، فمنها كان واخواتها ، وقد قرر ذلك في الفيته فقال :

ارفع بكان المبتدأ اسماً وانصب خبره وظلّ بات تصب . (١)

٣ - في ترخيم الثلاثي :

جوّز الكوفيون ترخيم الاسم الثلاثي اذا كان متحرك الوسط ، وذلك نحو قولك في « عنق » ياعن ، وفي « حجر » ياحج ، وفي « كتف » ياكت ، مستدلين بما ذهبوا اليه من أنّ في الاسماء مايماثله ويضاهيه نحو يد ، ودم ، والاصل فيهما يدي ودمو ، فاستثقلت الحركة على حرف العلة فيهما ، وذهب بعضهم الى ان الترخيم يجوز في الاسماء على الاطلاق .

اما البصريون فقد قالوا بعدم جواز ترخيم الثلاثي ، لان الترخيم عندهم حذفٌ دخل في الاسم المنادى اذا كثرت حروفه طلباً للتخفيف ، ولانّ الثلاثي في غاية الخفة وتابعهم فيما ذهبوا اليه امام

---

(١) المطالع ١٢٩ / الانصاف ١ : ١٠٣ /

الكوفيين الكسائي .

وقد نحا السيوطي منحى البصريين فقال : « فلا يرخم الثلاثي »(١)

٤ — في المجرور بحتى :

لحتى ثلاثة معانٍ : انتهاء الغاية ، وهو الغالب ، والتعليل ، وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها .

فتكون بمعنى « الى » في المعنى والعمل ، وحينئذ تجر الظاهر لا المضمر ، وهذا ماقرره البصريون ، واجاز الكوفيون والمبرّد جرها للضمير مستدلين بقول الشاعر :

اتت حتاك تقصد كلّ فجّ ترجى منك انّها لاتخيبُ .

وكقوله :

فلا والله لايلفى اناس فتى حتاك يا ابن ابي زياد

والى رأى البصريين ذهب السيوطيّ متأوّلا شواهد الكوفيين على الضرورة فقال : انها لاتجر الا الظاهر دون المضمر آلاّ في الضرورة(٢) .

٥ — في نعم وبئس :

ذهب الكوفيون الى انّ (نعم وبئس) اسمان مبتدأن ، مستدلين لذلك بدخول حرف الجر عليهما .

وذهب البصريون الى انهما فعلان ماضيان ، يفيد الاول المدح العام ، والثاني الذم العام . واليه ذهب علي بن حمزة الكسائي من الكوفيين ، والي رأى البصريين ذهب السيوطيّ فقال : من الافعال

---

(١) المطالع ١٦٨/الانصاف ١ : ١٩٧/

(٢) المطالع ٢٣٧ / وانظر المغني ١ : ١٢٢ - ١٢٣ / المقتضب٢ : ٧/

الجامدة : نعـــم وبئس ، وهما فعلان ماضيا اللفظ لايتصرفان ؛ والمقصود بهما انشاء المدح والذم ، والدليل على فعليتهما جواز دخول تاء التأنيث الساكنه عليهما عند جميع العرب ، واتصال ضمير الرفع البارز بهما في لغة قـوم ، ويقتضيان فاعـلاً معرفاً بالالف واللام الجنسية ، او مضافاً الى المعرّف بهما ، او مضمراً مفسّراً بنكرة بعده منصوبه على التمييز ...(١) .

مع المدرسة الكوفية :

في الواقع ان السيوطي لم يتفق مـع الكوفيين اتفـاقاً تاماً الا في مسألة واحدة عرضناها في حديثنا عن وجوه مخالفته للبصريين .

اما وجوه مخالفته للكوفيين فكثيرة منها :

١ : في اعمال المصدر :

ذهب الكوفيون الى ان اعمال المصدو غير مشروط بشروط معينة فهو يعمل قياساً مطرداً ، وقد اشترط السيوطي تبعاً لغيره من النحاه شروطاً خاصة لعمله فقال : يعمل بشروط :

احدها : ان يقصد به قصد فعله من الحدوث والنسبة الى مخبر عنه ، وعلامة ذلك صحة تقديره ، بالفعل مع الحرف المصدري ، فيقدر بأن والفعل ان كان ماضياً ، او مستقبلا ، وبما والفعل ان كان حالاً ، لان فعل الفاعل لا تدخل عليه ان .

ثانيها : ان يكون مفرداً فلا يكون مثنى ولاجمعاً .

ثالثها : ان يكون مكبراً فلا يعمل مصغراً .

---

(١) المطالع ٢٨٧ / الانصاف ١: ٩٤/

رابعها : ان لا يكون مجروراً بالباء .

خامساً : ان يكون ظاهراً فلا يعمل مضمراً(١).

٢ — في اضمار (ان) بعد (حتى واللام) .

ذهب الكوفيون الى ان (حتى واللام) ينصبان المضارع بنفسهما لا بأن مضمرة ، نحو (جئت لا كرمك) و (سرت حتى ادخل المدينة) فاللام وحتى بمنزلة (ان) فنصبا المضارع

أما البصريون فيوجبون اضمار أن بعدهما والى رأيهم جنح السيوطي فأوجبه أيضاً (٢) .

٣ — في الخبر الذي يتحمل ضميراً :

ذهب الكوفيون الى ان خبر المبتدأ إذا كان اسماً محضاً يتضمن ضميراً يرجع الى المبتدأ نحو (زيد اخوك) و (عمرو غلامك) واليه ذهب علي بن عيسى الرماني من البصريين ، وذهب البصريون الى انه لايتضمن ضميراً .

وخالف السيوطي الكوفيين فقال : ...... فالجامد ـ اي الخبر ـ لايتحمل ضميراً نحو (زيد أسد) لابمعنى شجاع (٣) .

---

(١) المطالع ٢٨٩ـ٢٩٠/

(٢) ٣٣١/

(٣) المطالع ١٠١/

وجوه الخلاف

١ – في رافع الخبر :

ذهب الكوفيون الى ان المبتدأ يرفع الخبر ، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان ، وذلك نحو : (زيد اخوك وعمرو غلامك) .

وذهب البصريون الى ان المبتدأ يرتفع بالابتداء ، وأما الخبر فقد اختلفوا فيه ، فذهب قوم الى انه مرتفع بالابتداء وحده ، وذهب آخرون الى انه يرتفع بالمبتدأ والمبتدأ يرتفع بالابتداء .

وقد خالف السيوطي البصريين ونبه على تضعيف ذلك بأن المبتدأ قد يكون جامداً . او ضميراً ، وهما لايعملان ، وبأنه قد يرفع فاعلاً نحو « القائم ابوه ضاحك » فلو كان رافعاً للخبر لأدى الى اعمال واحد رفعين وهو لا نظير له (١) .

٢ – في عطف البيان لا يكون الا من المعرفة :

ذهب البصريون الى ان عطف البيان لايكون الا من المعرفة تابعاً لمعرفة حتى خصه بعضهم بالعلم اسماً او كنية او لقباً .

وذهب الكوفيون مجيزين اجراءه على النكرات ، وقد رجحه الفارسي والزمخشري من البغداديين ، واختاره ابن عصفور ، وابن مالك مستدلين بقوله تعالى : ويسقى من ماء صديد » (٢) . فصديد عطف بيان لماء ، وقد تأوّل البصريون ذلك على البدلية ، فخالفهم السيوطي ، واقر مذهب الكوفيين فقال : « وهو الصحيح عندي ومن امثلته قوله

---

(١) المطالع ١٠٠/ الانصاف ١ : ٣٠/

(٢) من الاية ١٦ من سورة ابراهيم

ثمالى « او كفارة طعام مسكين(١) »

منهج التحقيق

الغاية من تحقيق المخطوطات هي اخراجها الى متناول ايادي الدارسين بالصورة التي وضعها عليها اصحابها او قريبة منها.

ولهذا فقد حاولت جاهداً عند تحقيق هذا المخطوط ان يكون تحقيقاً علمياً صحيحاً وفق منهج معين ، حرصت على ان تكون السمات الآتية علامات بارزةً فيه وهي كالآتي :

أولا - قارنت بين النسخ الثمان التي اعتمدتها في التحقيق واثبتّ في الهوامش مواضع الخلاف بينها .

ثانياً - ضبطت النص وفق القواعد الاملائية واللغوية المعروفة .

ثالثاً - قمت بتوثيق الاراء التي طرحها السيوطي في شرحه وقد كنت حريصاً على ان يكون توثيق الرأي المعين من احد اثار صاحبه إنْ وجدت له اثراً ، والا فقد كان توثيقه من المظانّ النحوية الاخرى .

رابعاً - خرّجت الشواهد على اختلافها قرآنية كانت او احاديث نبوية أو ابياتاً أو أقوالاً ، فأرجعت الايات الى سورها بأرقامها ، وخرجت الاحاديث النبوية من اشهر مضامينها المعتمدة ، وكذلك لابيات الشعرية التي احلت على مصادرها الاصليه وهي الدواوين متى ما وجدت الى ذلك سبيلاً .

---

(١) من الاية ٩٥ من سورة المائده / وانظر المطالع ٣١٩/ شرح المفصل ٣ . ٧٢/

وقد عكفت على ايراد المصادر التي ورد فيها البيت كاملاً وبالألفاظ ذاتها معزواً الى قائله ، وكذلك فقد عمدنا الى ايراد المصادر التي جاء البيت فيها كاملاً وبلا عزو ، وقد اوضحت الشاهدالنحوي ان وجدت لذلك ضرورة وقمت بشرح بعض الالفاظ الواردة في الابيات ان وجدت فيها غموضاً .

خامسا - عرفت بالاعلام الواردة في المتن تعريفاً جامعاً وموجزاً ، واحتلت القارىء على المصادر التي تترجم لكل علـم ، وسلكت الطريقة عينهـا في التعريف بالشعراء اصحاب الشواهد التي ساقهـا السيوطي

سادساً : ختمت التحقيق بفهارس فنية عامّة .

النسخ المعتمدة
في التحقيق

كانت عدة كتاب (المطالع السعيدة في شرح الفريدة) ثمانى نسخ ، وهي كل ماحصلت عليه ، فكانت ثلاث منها في مكتبة دار الكتب المصرية ، وثلاث اخرى في المكتبةالازهرية بالقاهرة، وعثرت علىواحدة فيالمكتبةالظاهرية بدمشق ، وعلى اخرى في المكتبة القادرية ببغداد .

وأصبحت - بعد جهدٍ مضنٍ - النسخ السبع الاولى مصورات بين يدي ، ، الا ماكان من النسخة القادرية التي لم تحظ مكتبتها بآلة تصوير ، مما الزمني العكوف عليهـا طويلاً لمقابلتها بنسخة الاصـل ، وتثبت هنا صفات كل نسخة من النسخ المذكورة .

أولا - نسخة الاصل :

هذه النسخة ـ كما قلت ـ محفوظة بمكتبة دار الكتب المصرية برقم (١٢٦٥ نحو) وتقع في (٤١٦) صفحة وهي متوسطة الحجم ، مقاسها ١٦ × ١٠ سم ، كتبها كاتبان بخطين مختلفين وكلا الخطين نسخي مقروء واضح غير مشكول ، وكانت مسطرة صفحاتها واحداً وعشرين سطراً ، وفي كل سطر مايقرب من احدى عشرة كلمة .

ويمضي الكاتب الاول بوضع الرقم التسلسلي امام كل بيت من ابيات الالفية ، في حين الفينا الكاتب الثاني يضع بعض العنوانات على حاشية الصفحة ، اما عنوان النسخة فقد أثبت على الصفحةالاولى بخط كبير واضح هكذا (هذا كتاب المطالع السعيدة في شرح الفيتة الفريدة) تأليف العالم العلامة والمحقق البحر الفهامة جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى .

ثم كتب تحت هذا العنوان ما يأتي :

وهذا شرح الفيته الذي فاق به الفية ابن مالك ـ رحمه الله ـ فانّ المؤلفه اخذالف بيت ابن مالك في ستمائة بيت من هذه الالفية ، وزاد قواعد في اربعمائة بيت .

اما في الصفحة الاخيرة فقد أثبت تمليكان لكنهما غير واضحين ، وفى نهاية هذه الصفحة كتب الآتي .

وهذا آخر ماتيسر املاؤه من هذا الشرح والحمد لله ربّ العالمين

ووافق الفراغ من كتابته يوم الخميس المبارك ثالث عشر من جمادى الاخرة من عام ٩٩٩ . احسن الله عاقبتها الى خير .

وقد اتت الرطوبة على صفحاتها الاخيرة ، الاّ انها لم تنل منها

شيئاً ، وقد أشرت فى عملي هذا الى هذه النسخة بكلمة (الأصل) لاعتبارات منها :

١ ـــ انها اقدم النسخ بدلالة ما اثبت عليها من تاريخ النسخ ، مع العلم بأن لذيّ نسخاً لم يثبت عليها شيء كما اثبت على هذه النسخة .

٢ ـــ خطها واضح مقروء فى مرحلتيه الاولى والثانية .

٣ ـــ انها مقروءة من قبل غير الناسخ لوجود بعض التصويبات على بعض حواشي قسم من صفحاتها بخط مغاير .

٤ ـــ قليلة السقط والتحريف والتصحيف اذا ماقيست بالنسخ التي كثر ذلك فيها .

ثانياً : نسخة د

هذه النسخة في دار الكتب المصرية ايضاً برقم (١٦٤ نحو) وتقع في (٢٣٦ صفحة) ومقاسها ١٦ × ١٠ سم . ومسطرتها ٢٣ سطراً وفي كل سطر مايقرب من ٢٥ كلمة . وورقها مائل الى الصفرة وخطها واضح مقروء غير مشكول .

وقـــد دوّن العنوان على الصفحة الاولى منها وجاء هكذا شرح الفية السيوطي له .

وعليها تمليكات غير مقروءة ، وعلى اعلى الصفحة الاولى من مقدمتها خرم كبير اودى ببعض كلماتها ، مما جعلهم يكررون كتابتها من نسخة أخرى ، فقد كان هذا التكرار بخط مغاير ، فيها حواشٍ من غير الناسخ اعانتني احياناً لضبط بعض ما ابهم من النص .

أما أبيات الالفية فقد كتبت على صفحاتها بالمداد الاحمر والشرح

بالمداد الاسود وقد ختمت صفحاتها الاخيرة بما يأتي :

وهذا آخر ماتيسر املاؤه من هذا الشرح والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمدوآله وصحبه وسلم الى يوم الدين ، وفى يوم الدين .

وبعد هذه الصفحة عمل لها فهرس بموضوعاتها وهي النسخة الوحيدة التي انفردت بذلك .

ثالثاً ـ نسخة ر :

هذه هي النسخة الثالثة من نسخ دار الكتب المصرية تحت رقم (١٥٩ نحو) وتقع هذه النسخة في (٣٠٤) صفحة وهى متوسطة الحجم مقاسها ١٧ × ١٠ سم ومسطرتها ثلاثة وعشرون سطرا ، وفي كل سطر ثلاث عشرة كلمة ، وخطها نسخى واضح مقروء غير مشكول وقد كتب على الصفحة الاولى منها عنوانها كالاتي :

كتاب المطالع السعيدة فى شرح الفريدة تأليف شيخ الاسلام وحافظ العصر ومجتهد الوقت العالم العلامة والحبر البحر الفهامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي الشافعي قدس الله سره ، ونور ضريحه ونفع به وبعلومه (بحمده واله المسلمين اجمعين) آمين .

وقد كتب في أعلى الصفحة من الجهة اليمنى للعنوان بالشراء من السيد احمد ناجي الجمالي الحلبي (رمضان خ ٣١) سبتمبر ١٨٩٧ وعلى الجهة اليسرى منها : من نعم المولى عز وجل على عبده الفقير اليه يوسف الجمالى غفر الله له وعفا عنه .

وقد كتب تحت العنوان رقمان الاول : عمومية ٣٠٥٩٩ والثاني خصوصية ٩٨٩ .

ثم كتب تحتها هذا لو يباع بمثله ذهبا لكان البائع مغبوناً كما من الخسران ان تأخذ ذهبا وتبذل جوهرا مكنوناً . ثم كتب على الجهة المقابلة لهذه العبارة بخط مائل :

اذا ظهر امر على النفس فهو في اول الامر يقال له : السايح لان السوح الظهور ، ثم بعد ذلك اذا تحرك يسمى خاطرا ، لان الخطور من التحرك ، ثم اذا توجهت النفس اليه بأن تتأمل فيه يسمى ذلك تفكراً ، ثم اذا ظهر له فائدة واعتقدته النفس ذلك حصل له ميل ان يفعله يسمى ذلك الميل المذكور ينبغي ان يفعل فهذا الاجماع يسمى همة للقصد الكامل اليه ثم اذا عقد القلب على تحصيله وامضائه يسمى ذلك عزما .

ثم كتب في اسفلها : انّ شرح الفيته الذي فاق بها الفية ابن مالك في ستمائة بيت من هذه الالفية وزاد قواعد في اربعمائة بيت رضي الله عنه ونفعنا بهما .

رابعاً ـ نسخة ز :

هذه النسخة من نسخ المكتبة الأزهرية وعنوانها (كتاب المجتهدين وبقية السلف الصالحين السيوطي المسمى بالفريدة) .

وعلى أعلى العنوان من الجهة اليمنى كتب عليها خصوصية ١٠٠ وعمومية ٩٩٦ . اما أسفله فقد كتب : (وقف الله على اهل العلم بالازهر الشريف نفع الله تعالى به . ومقره برواق الاكراد) .

وقد تكررت هـــذه العبارة على بعض حواشي صفحاتها مرات كثيرة وتحته وضع تمليك غير مقروء . اما خطها فنسخي جيد مقروء غير مشكول .

وتقع في (٢٦٤) صفحة وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً وفي كل سطر مايقرب من اثنتي عشرة كلمة . ومقاس صفحتها ٢١ × ١٦ ورقمها (٣٩٠٣) ٢٠٢٨ .

ولم يثبت تاريخ نسخها بل قال كاتبها في آخر صفحة ما يأتي :
(هذا آخر ما تيسر املاؤه في هذا الشرح والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين . تم الكتاب بحمد الله تعالى وعنوانه وحسن توفيقه والله أعلم .

وقد وجد في نهايه هذا الكلام تمليك لا نعلم محتواه لعدم وضوحه

خامسا ـ نسخة هـ :

هي النسخة الثانية من نسخ المكتبة الازهرية ، وتقع في (٢٢٨) صفحة وفي كل صفحة خمسة وعشرون سطراً ، وفي كل سطر مايقرب من اثنتي عشرة كلمة وخطها نسخى قليل الجودة غير مشكول وقد كتبت ابيات الالفية بالمداد الاحمر وكتبت اوراقها الاخيرة بخط مغاير وفيها اخطاء املائية ولغوية كثيرة مما نستدل به على عدم معرفة ناسخها بهذا العلم .

اما رقمها فهو[٧٩٩] ٥٨١٥ . وقد كتب في اعلى غالب صفحاتها :
(وقف الله تعالى على اهل العلم) ولم يكتب ناسخها تاريخ نسخها الا أنه ختمها بقوله :

وهذا آخر ما تيسر املاؤه في هذا الشرح والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين .

سادساً ـ نسخة ى :

وهي النسخة الثالثة من نسخ المكتبة الازهرية وتقع في (٥٠٨) صفحة وفي كل صفحة واحد وعشرون سطراً وفي كل سطر مايقرب من احدى عشرة كلمة ، ورقمها [٣٢٩٩] عروسي ٤٢٦٢٦ وقد كتب في الصفحة الاولى منها (هذا شرح الجلال السيوطي على الفتيه في النحو المسمى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة) .

وعليها تمليكان كان الاول منها يشير الى ان مالكها هو « محمد امين عبد المنصور » وكان الثاني مبهما غير مقروء . والذي تمتاز به هذه النسخة ان كاتبها كان يكمل بعض نواقص البيت سواء اكان صدرا ام عجزا .

وقد كتب بيتين من الشعر يقول فيهما :

يا من غدا ناظرا فيما كتبت وقد
اضحى يردد في افنائه النظرا
سألتك الله ان عاينت من خطأ
فاستر عليّ فخير الناس مَنْ سترا

سابعاً ـ النسخة الظاهرية بدمشق:

تقع هذه النسخة في ٦١٤ صفحة ، وفي كل صفحة خمسة عشر سطرا ، وفي كل سطر مايقرب من ثلاث عشرة كلمة ،وخطها مقروء غير مشكول ورقمها ٢٥٠ نحو .

وقد رمزت لهذه النسخة في التحقيق بالحرف (ظ) وقد كتب في الصفحة الاولى منها :

المطالع السعيدة في شرح الفريدة لشيخ المحققين

احسن طريق ذي الفضائل المتكاثرة ، والحجج الباهرة التي أقرت الامم كافة ان هممها عن حصرها قاصرة ، متعنا الله بعلومه الفاخرة، ونفعنا به في الدنيا والآخرة الامام العالم الرباني والحبر والبحر القطب النوراني امام الائمة بركة الامة علامة العلماء وارث الانبياء وآخر المجتهدين . واحد علماء الدين شيخ الاسلام حجة الاعلام ، قدوة الامام برهان المتكلمين قامع المبتدعين سيف المناظرين ، بحر العلوم ، كنز المستفيدين ، ترجمان القرآن ، اعجوبة الزمان ، فريدة العصر والاوان ، جلال الدين السيوطي ابي الفضل عبد الرحمن الاسيوطي الشافعي ، سقى الله عهده صوب الرحمة بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه آمين يا الله يارب العالمين .

وقد كتب في اعلى الصفحة على جهة اليسرى من العنوان :

راجى من الله الكريم الباري × حسن الختام يوسف الانصاري

وقد كتب في آخر صفحة منها :

...... قال مؤلفه رحمه الله تعالى مانصه : وهذا آخر ماتيسر املاؤه من هذا الشرح ووقع الفراغ من املائه يوم السبت حادي عشر جمادى الاخرة سنة خمس وتسعين وثمانمائة . وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

مع مقابلته على اصلها المنقول عصر يوم الاثنين ١١ جمادى الثانية سنة ١٠٩١ .

ثامنا - المخطوطة القادرية / ببغداد :

رقم هذه النسخة (٦٣٦) وخطها نسخي واضح غير مشكول وتقع في (٢٤٦ صفحة) وفي كل صفحة تسعة وعشرون سطرا ومقاسها ١٥ × ٣١ ، وقد كتبت على ورق سميك خشن وهي نسخة نظيفة جدا ، وقد خرمت الصفحة الاخيرة من اسفلها مما اودى بذهاب تاريخ نسخها ، وهي على الاغلب من خطوط القرن الثاني عشر من الهجرة ، وقد كتب على الصفحة الاولى العنوان في الجزء الايمن العلوي :

المطالع السعيدة في شرح الفريدة للعلامة الاسيوطي ، رحمه الله رحمة واسعة ، والى اليسار (سنة ١٢٤٨) والى اسفل « بالشراء الشرعي تملكته وانا فقير نقيب زادة السيد عبد الرحمن القادري .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

أما بعد : حمدِ الله على نعمه المزيدة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى تولى نصره وتأييده ، وعلى آله وصحبه (٢) الذين جمعوا طارف الفضل وتليده .

بعد : فهذا تعليق على الفيتي في علم العربية المسمّاة « بالفريدة » كثير (٣) الفوائد العديدة ، جم الفرائد (٤) المفيدة ، مسمّى بالمطالع السعيدة في شرح الفريدة » وفقنا الله للمسالك الحميدة ، وفتح لنا من كل طريق الى الخير وصيده (٥) .

[الرجز]

أقول بعد الحمد والسلام   على النبي أفصح الأنام

---

(١) ر : بسم الله الرحمن الرحيم ، رب يسر يا كريم ، ز : به الاستعانه والتوفيق ، هـ : وبه ثقتى ، ى : وبه ثقتي وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

(٢) ر : واصحابه . ق : « وصحبه » ساقطة .

(٣) الاصل ، ق : كثيرة .

(٤) الاصل : « الفوائد » وهو تحريف .

(٥) د : وصيده ، قال عفا الله عنه . ومعنى الوصيد : الفناء .

النحو خير ما به المرء عني إذ ليس علم عنه حقاً يغتني

ورد في الحث على تعلم (١) العربية أحاديث مرفوعة ، وآثار موقوفة ، ومقطوعة (٢) . فأخرج الرهي (٣) في فضل العلم من طريق ابن جدعان (٤) قال : سمعت أبا جعفر محمد بن علي (٥) يقول : قال رسول الله « صلى الله عليه وسلم » : « أعربوا الكلام كي تعربوا

---

(١) د : تعليم .

(٢) ق : « مقطوعة » بدون واو .

(٣) هو ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي ، الهمداني ، أبو عمر الكوفي ، روى عن عبد الله بن شداد بن الهادى ، وسعيد بن عبد الرحمن بن ابزى ، ولم تذكر سنة ولادته ولا وفاته . تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٨ / .

(٤) هـــو عبد الله بن عبيد بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ابن مرة بن كعب بن لؤى وهو أحد رواة الحديث توفى سنة ١١٧ هـ . طبقات خليفة بن خياط ص ٢٨١ / بلوغ الارب ١ : ٨٧

(٥) هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو جعفر كان ثقة ، كثير الحديث . توفى سنة ١١٨ هـ وهو بن ثلاث وسبعين سنة . تهذيب التهذيب ٩ : ٣٥٣ / .

القرآن » (١) . وأخرج المرهبي أيضاً ، والخطيب (٢) في « الجامع » من طريق الزهرى (٣) عن سالم (٤) عن ابن عمر (٥) قال : مرّ عمر

---

(١) لم نعثر على هذا الحديث فيما توفر بين أيدينا من مصادر الحديث .

(٢) هو احمد بن علي بن ثابت ، أبو بكر ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، مولده في « غزية » منتصف الطريق بين الكوفة ومكة ، ومنشأه ووفاته ببغداد سنة ٤٦٣ هـ وفيات الأعيان ١ : ٧٦ ـ ٧٧ / النجوم الزاهرة ٥ : ٨٧ /

(٣) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابن عبد الله بن الحارث الزهرى ، أحد الفقهاء والمحدثين والاعلام والتابعين ، روى عنه جماعة من الأئمة ، منهم مالك ابن انس ، وسفيان بن عيينة ، وسفيان الثورى وتوفي سنة ١٢٤ هـ وفيات الاعيان ٣ : ٣١٧ / طبقات الشافعية ٣ : ٣٠ /

(٤) هو سالم بن عبد الله بن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنه ، أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم ، روى عن أبيه وغـــيره وروى عنه الزهري ونافع ، توفى في آخر ذى الحجة سنة ١٠٦ هـ وقيل سنة ١٠٨ هـ . تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ / وفيات الاعيان ٢ : ٩٤

(٥) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى (رضى) أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ولم يشهد غزوة بدر لصغره وشهد الخندق ومؤته واليرموك وتوفى سنة ٧٣ هـ تاريخ التشريع الاسلامى ص ١٢٥

بقوم قد رموا رشقاً (١) فأخطأوا ، فقال : ما أسوأ رميكم ! قالوا : نحن متعلمين . قال : لحنكم أشد علي من سوء رميكم (٢) . سمعت رسول الله « صلى الله عليه وسلم » يقول : رحم الله أمرءاً أصلح من لسانه (٣) .

وأخرج الطبراني (٤) ، وأبو الشيخ بن حبّان (٥) ، والحاكم(٦)

---

(١) أي هدفا .

(٢) انظر : معجم الادباء ١ : ٨٢ /

(٣) قال الصاغاني عن هذا الحديث « أنه موضوع » انظر كتاب الفوائد المجموعة من الاحاديث الموضوعة ص ٢٦١ / .

(٤) هو ابو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير ، اللخمي ، الطبراني ، كان حافظ عصره ، رحل بطلب الحديث من الشام إلى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية . توفي سنة ٣٦٠ هـ - طبقات الشافعية ٢ : ١٨٨ ، ٢١٤ / اعلام المحدثين ٣١٨ /

(٥) هو محمد بن حبان بن أحمد بن معاذ بن معبد التميمي ، مؤرخ ، علامة ، محدث ، توفي سنة ٣٥٤ هـ وهو احد المكثرين من التصنيف . شذرات الذهب ٣ : ١٦ / ميزان الاعتدال ٣ : ٥٠٦ /

(٦) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي ، الطهماني ، المعروف بالحاكم النيسابوري ، الحافظ ، امام اهل الحديث فى عصره ، له المستدرك على الصحيحين ، =

في « المستدرك » وابن مردويه (١) ، والبيهقي (٢) في « شعب الايمان » والمرهبي ، والصابوني (٣) في « المأتين » عن ابن عباس (٤) [رضي

= والمدخل الى علم الصحيح ، توفي سنة ٤٠٣ هـ . وفيات الاعيان ٣ : ٤٠٨ / اعلام المحدثين ٣٢٤ /

(١) هو الحافظ ابو بكر احمد بن موسى الاصبهاني ، يقال له ابن مردويه الكبير ، حافظ ، مؤرخ ، مفسر ، له كتاب « التاريخ » وكتاب في تفسير القرآن وهو من تابعي التابعين وله تفسير وتحديث قبل الطبري ، توفي سنة ٤١٠ هـ . الكنى والالقاب ١ : ٤٠٦ / تذكرة الحفاظ ٣ : ٢٣٨ /

(٢) هو احمد بن الحسين بن علي ، ابو بكر ، من ائمة الحديث ، ولد في خسروجرد ونشأ في بيهق ، ورحل الى بغداد ثم الى الكوفة ومكة وغيرها ، مات سنة ٤٥٨ هـ ، من مصنفاته « السنن الصغير » و « شعب الايمان » و « مناقب الشافعي » . طبقات الشافعية ٤ ٨ ـ ١٦ / أعلام المحدثين ٣٢٠ /

(٣) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن عامر النيسابوري ، الصابوني ، أبو عثمان ، فقيه ، محدث مفسر ، خطيب واعظ . توفي سنة ٤٤٩ هـ . طبقات الشافعية ٤ : ٢٧١ ـ ٢٩٢ / طبقات المفسرين ص ٧ /

(٤) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي ، الهاشمي ، أبو العباس الصحابي الجليل ، ولد بمكة سنة ٣ ق . هـ ونشأ في بدء عصر النبوة ، ولازم رسول الله ﷺ وروى عنه الاحاديث الصحيحة ، وتوفي في الطائف سنة ٦٨ هـ . رجال الكشي ص ٥٢ ـ ٥٩ / الاصابة ٢ : ٣٢٢ /

الله عنهما] (١) قال : قال رسول الله « ﷺ » : أحبوا[٣] العرب لثلاث لأني عربي ، والقرآن عربي ، وكلام أهل الجنة عربي » (٢) .

وأخرج البيهقي في « شعب الايمان من //١ » طريق مورّق العجلي (٣) قال : قال عمر بن الخطاب « رضي الله عنه » : « تعلموا السنة ، والفرائض ، واللحن ، كما تعلمون القرآن .

وأخرج البيهقي أيضا ، والخطيب في « الجامع » من طريق ابن

---

(١) زيادة من ز ، ى .

(٢) رواه العقيلي عن ابن عباس مرفوعا ، وقال : لا أصل له ، وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال في اللالىء : الحديث أخرجه الطبراني ، والحاكم في المستدرك ، وصححه البيهقي في « شعب الايمان » وتعقبه الذهبي فقال يحيى بن يزيد : ضعفه أحمد وغيره ، والعلاء بن عمرو الحنفي ليس بعمدة . ومحمد بن الفضل متهم فليس يصلح للمتابعات . قال وأظن الحديث موضوعا ، وله شاهد ، رواه الطبراني في الاوسط عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ (أنا عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة عربي) انظر : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ص ٤١٣ / وفي نسخة الاصل : (أحب) بدل (أحبوا) .

(٣) هو مورق بن عبد الله العجلي ، أبو المعتمر البصرى ، ثقة عابد مات بعد المائة : تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٠ / البصائر والذخائر ٢١٨ /

مسلم البصري (١) قال : قال عمر بن الخطاب « رضي الله عنه » : « تعلموا العربية فانها تزيد في المروءة » (٢) . وأخرج البيهقي والخطيب عن عمرو بن دينار (٣) : ان ابن عمر وابن عباس « رضي الله عنهما » كانا يضربان أولادهما على اللحن .

وأخرج المرهبي (٤) عن ميمون بن مهران (٥) قال : كان ابني يتعلم العربية فنهيته عنها ، فشهدت ابن عمر وقد لحن بعض ولده فدفعه دفعة ألقاه [على قفاه] (٦) حيث شاء الله ، فرجعت الى ابني فقلت له : عليك بالعربية ، فاني رأيت ابن عمر يضرب ولده على اللحن .

---

(١) لم نعثر على ترجمة كاملة له الا انه قيل عنه : ان اسمه ابراهيم ابن عبدالله بن مسلم .

(٢) لم نعثر على قول عمر (رضى) فيما توفر بين ايدينا من مصادر .

(٣) هو مولى آل باذان ، مولى بني مخزوم ، يكني ابا محمد . مات سنة عشرين ومائة . كان مفتي أهل مكة . فأرسي الاصل طبقات خليفة بن كان براز ٢٨١/ تهذيب التهذيب ٨ : ٣٠ ـ ٣١/

(٤) ز : « المذهبي » وهو تحريف .

(٥) ميمون بن مهران فقيه من القضاة ، كان ثقة في الحديث توفي سنة ١١٧ هـ . حلية الاولياء ٤ : ٨٢ / تاريخ الذهبي ٥ : ٨ /

(٦) زيادة من ق .

وأخرج البيهقي في « الشعب » والمعبى عن يحيى بن عتيق (١) قال : قلت للحسن (٢) : يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربيه يلتمس بها حسن المنطق ، ويقيم بها قراءته ، فقال : « حسن فتعلمها ، فان الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها » (٣) .

وأخرج أبو طاهر عبد الواحـــد بن عمر بن أبي هاشم (٤) في كتاب « أخبار النحويين » عن الشعبي (٥) ، قال : قال أبو بكر

---

(١) من حفاظ أهـــل البصرة ومتقنيهم مع لزوم الورع الخفي ، مات قبل أيوب السختياني وهو محدث باهلي من الطبقة الخامسة ولم تذكر سنة وفاته . طبقات خليفة بن خياط ٢١٧ / حلية الاولياء ٣ : ٣ / .

(٢) هو الحسن بن يسار البصرى ، حبر الأمة في زمانه ، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد بالمدينة واستكتبه الربيع بن زياد والى خراسان في عهد معاويه توفي سنة ١١٠ . وفيات الأعيان ١ : ٢٥٤ / ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ /

(٣) جاء النص فيالاتقان ١ : ١٧٩ / وكذلك في (التفسير والمفسرون) ١ : ٢٦٦ .

(٤) من أهل بغداد ، قرأ على ابن بكر بن مجاهد ، وعلى أبى العباس أحمد بن سهل ، كان بارعا في الاقراء والالقاء ، توفي سنة ٣٤٩ هـ الفهرست ٤٩ / البغية ٢ : ١٢١ /

(٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار ، الشعبى ، الحميرى ، ابو عمرو ، راويه من التابعين . يضرب المثل بحفظه ، =

الصديق « رضى الله عنه » : : « لئن أقرأ أية وأسقط احب الى من أن أقرأ والحن » (١) .

وقال عمر : من قرأ القرآن فأعربه فمات كان له عند الله يوم القيامة كأجر شهيد .

وأخرج أيضا من طريق مسلم بن شداد الليثى (٢) عن أبي بن كعب (٣) قال : « تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه » .

وأخرج ابن أبي شيبه (٤) في المصنف (٥) ، وأبو طاهر في أخبار

= ولد في الكوفة سنة ١٩ هـ ، وتوفي فيها سنة ١٠٣ هـ . انظر وفيات الاعيان ٢ : ٢٢٧ ـ ٢٢٩ / هدية العارفين ١ : ٤٣٥ .

(١) جاء النص في مراتب النحويين ص ٥ /

(٢) لم نعثر على ترجمته فيما توفر بين أيدينا من كتب التراجم .

(٣) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد ، من بني النجار من الخزرج أبو المنذر ، صحابى أنصاري ، شهد بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ توفي سنة ٢١ هـ . الاصابة : ١ : ٣١ ـ ٣٢ / أسد الغابة ١ : ٤٩ .

(٤) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسى ، مولاهم ، الكوفي أبو بكر ، حافظ للحديث ، له فيه كتب ، منها « المسند » و « المصنف » في الحديث . توفي سنة ٢٣٥ هـ . انظر : تاريخ بغداد ١٠ : ٦٦ ـ ٧١ / تهذيب التهذيب ٦ : ٢ /

(٥) ز ، هـ : الصنف .

النحويين من طريق يحيى بن يعمر (١) عن أبي بن كعب ، قال تعلموا العربية في القرآن كما تعلمون حفظه .

وأخرج أبو طاهر من طريق عمر بن نافع (٢) عن أبيه قال : كان رجل الى جنب ابن عمر فلحن (٣) ، فأرسل اليه //٢ إما أن تتنحى عنا واما أن نتنحى عنك .

وأخرج أيضاً من طريق محمد بن عبد الرحمن بن يزيد (٤) : أن أبا بكر وعمر قالا : « لحفظ بعض اعراب القرآن أحب الينا من حفظ (٥) بعض حروفه .

---

(١) هو أبو سليمان ، أول من نقط المصاحف ، ولد بالاهواز ، وسكن البصرة ، وكان من علماء التابعين ، عارفا بالحديث واللغة والفقه ، وهو من الطبقة النحوية الثانية ، وتوفي سنة ١٢٩ هـ . / وفيات الاعيان ٢٢٢ ـ ٢٢٤ / البلغة ٢٨٥ /

(٢) هو مولى ابن عمر ، روى عن أبيه ، والقاسم بن محمد بن أبى بكر ، وروي عنه مالك ، وزيد بن أبي انيسة ، توفي بالمدينة في خلافة أبي جعفر المنصور . تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٩ ـ ٥٠٠/ وفيات الاعيان ٥ : ٤ ـ ٥/.

(٣) ق : يلحن .

(٤) لم نعثر له على ترجمة فيما توفر بين أيدينا من مصادر .

(٥) الاصل : « حفظ » ساقطة .

وأخرج أيضاً من طريق النضر بن شميل (١) عن الخليل بن أحمد قال: « لحن أيوب السختياني (٢) في حرف فقال : استغفر الله »

وأخرج أيضا عن محمد بن الحارث المخزومي (٣) قال « دخل على عبد العزيز بن مروان (٤) رجل يشكو صهراً له (٥) : إن ختني فعل بي كذا وكذا . فقال له عبد العزيز » مَنْ خَتَنَكَ ؟ « فقال ختنني الختان الذي يختن الناس . فقال عبد العزيز لكاتبه : « ويحك

(١) هو ابن خراشة بن يزيد بن كلثوم بن عبده بن زهير التميمى المازنى ، البصري ، أبو الحسن أديب ، نحوي ، لغوي ، شاعر اخباري ، محدث ، فقيه ، ولد بمرو سنة ١٢٢ هـ وتوفي سنة ٢٠٤ هـ . وفيات الاعيان ٥ : ٣٢ ـ ٣٨ / هدية العارفين ٢ : ٤٩٤

(٢) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، « واسم تميمة كيسان مولى بني عامر بن شداد » مات أيوب في الطاعون سنة اثنين وثلاثين ومائة . طبقات ابن خياط ٢١٨ / تهذيب التهذيب ١ : ٣٩٧ /

(٣) هو محمد بن الحارث بن سفيان بن عبد الاسد المخزومى المكى ذكره ابن حبان في الثقاة . تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٥ /

(٤) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية : أمير مصر ولد بالمدينة توفي سنة ٨٥ هـ . تهذيب الاسماء واللغات ١ : ٣٠٦ ـ ٣٠٧ / تاريخ الطبري ٨ : ٥٣ /

(٥) الاصل : « له » ساقطة .

بما أجابني !! » فقال له : أيها الأمير أنك لحنت وهو لا يعرف اللحن كان ينبغي أن تقول : « مَنْ خَتَنْتُكَ » فقال عبد العزيز : « أراني أتكلم بكلام لا تعرفه العرب لا شاهدت الناس حتى أعرف اللحن » . فأقام في البيت جمعة لا يظهر ومعه من يعلمه العربية قال : فصلى بالناس الجمعة وهو من أفصح الناس . قال : فكان يعطى على العربية ويحرم على اللحن ، حتى قدم عليه زوار من أهل المدينة . وأهل مكة من قريش ، فجعل يقول للرجل منهم : ممن أنت ؟ فيقول له : من بنى فلان . فيقول للكاتب : أعطه مائتي دينار حتى جاءه رجل من بنى عبد الدار ، فقال له : ممن أنت ؟ فقال : « من بنو عبد الدار » (١) فقال له : تجدها في جائزتك . وقال للكاتب : « اعطه مائة دينار » .

وأخرج أيضاً عن جعفر بن عقبة الحنظلى (٢) قال : قيل لعبد الملك بن مروان اسرع (٣) اليك الشيب . فقال : « شيبتنى كثرة ارتقاء المنابر (٤) ومخافة اللحن .

وأخرج البيهقى في « شعب الايمان » عن شعبة (٥) قال : اذا

---

(١) الاصل : عبد الرزاق .

(٢) لم نعثر على ترجمة له فيما توفر بين أيدينا من مصادر .

(٣) الاصل : اردع .

(٤) ق : المنبر .

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكى البصري ، أمام الائمة في =

كان المحدث لا يعرف النحو فهو كالحمار تكون على رأسه مخلاة ليس فيها شعير . وقد نظم بعضهم هذا الاثر فقال (١) . [الخفيف]

مثل الطالب الحديث ولا يعـ ـرف نحوا ولا له آلاته (٢)
كحمار قد علقت ليس فيها من شعير برأسه مخلاته (٣)//٣

وأخرج البيهقي في « شعب الايمان » من طريق الواقدي (٤) عن أبي الزناد (٥) عن أبيه قال : ما تزندق من تزندق بالمشرق إلا جهلا بكلام العرب وعجمة قلوبهم .

وأخرج البخارى في تاريخه عن الحسن قال : « انما أهلكتم

= معرفة الحديث بالبصرة ، وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين ، ولد سنة ٨٢ وتوفي سنة ١٦٠ هـ . تهذيب التهذيب ٤ : ٣٣٨ ـ ٣٤٦ /

(١) ق : « فقال ساقطة .

(٢) د : آلات .

(٣) د : مخلاة .

(٤) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمى الواقدي ، ولد بالمدينة سنة ١٣٠ هـ ، وهو من أقدم المؤرخين في الاسلام ، ومن أكثرهم ومن حفاظ الحديث وتوفي سنة ٢٠٧ هـ طبقات ابن خياط ٣٢٨ / تهذيب التهذيب ٩ : ٣٦٣ /

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي الزناد ، يكنى أبا محمد ، ولى خراج المدينة وقدم بغداد ومات بها سنة ١٨٤ هـ . انظر : المعارف ٤٦٥ /

العجمة » واخرج ابن شاكر (١)في مناقب الشافعي منطريقحرملة (٢) قال : سمعت الشافعي « رضي الله عنه » يقول : ما جهل الناس ولا أختلفوا الا لتركهم لسان العرب وميلهم الى لسان ارسطاليس (٣) وأخرج المرهبي عن ابن شبرمة (٤) قال : زين (٥) الرجال (٦)

---

(١) هو محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن ، صلاح الدين مؤرخ باحث ، عارف بالأدب ، نشأ وتوفي بدمشق سنة ٧٦٤ هـ الدرر الكامنة ٣ : ٤٥١ / البداية والنهاية ١٤ : ٣٠٣ /

(٢) هو أبو عبد الله حرملة بن عبد يحيى بن عبد الله بن حرملة ابن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي ، صاحب الامام الشافعي (رضى) كان أكثر أصحابه اختلافا اليه ، واقتباسا منه وكان حافظا للحديث ، ولد سنة ١٦٦ هـ وتوفي سنة ١٤٣ هـ . وفيات الاعيان ١ : ٣٥٣ / ميزان الاعتدال ١ : ٤٧٢ .

(٣) أرسطاليس بن نيقوماخس بن خاون ، من ولد اسقلبيادس الذي اخترع الطب لليونان ، توفى وعمره ٣٦ سنة في آخر أيام الاسكندر . الفهرست ٣٤٥ ـ ٣٥٢ / اخبار الحكماء ٢١ ـ ٤٠/

(٤) هو عبد الله بن شبرمة بن حسان الكوفي ، التابعى ، الفقيه ، روي عن الشعبي وابن سيرين ، وروي عنه السفيانان وشعبه وغيرهم . تهذيب الاسماء واللغات ١ : ١٧١ / المعارف ٤٧٠ /

(٥) ز ، ي : ان زين

(٦) ق : الرجل

النحو ، وزين النساء الشحم ، وأخرج أيضاً عن الزهري (١) قال :
« ليس فيما أحدثوا من المروءة شيئ (٢) أحسنَ من العربية » .

وأخرج البيهقي في « الشعب » عن عبد الله بن المبارك (٣) قال
لا ينبل (٤) الرجل بنوع من العلوم (٥) ما لم يزين علمه بالعربية .

وأخـــرج أبو النعيم (٦) في تاريخ اصبهان ، عن النعمان بن
عبد السلام (٧) عن أبيه قال : « العلم علمان : علم الدين وعلم العربية

---

(١) الاصل : الزهرى من الردة

(٢) ق : شيئا

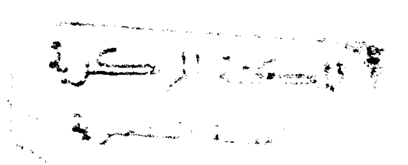
(٣) هو مولى بني حنظلة ، كان قد جمع بين العلم والزهد ، وتفقه على سفيان الثوري ، ومالك بن انس ، وكان محبا للخلوة ، شديد التورع ، فقيها زاهدا ، توفي سنة ١٨١ هـ أو ١٨٢ هـ انظر تهذيب الاسماء واللغات ١ : ٢٨٥ ـ ٢٨٧ / وفيات الاعيان ٢ : ٢٣٧ / البيان والتبيين ٢ : هامش ص ٢٤ /

(٤) الاصل : ونسال . ي : يسأل .

(٥) هـ : العلم .

(٦) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو النعيم الاصبهاني ، مؤرخ حافظ من الثقات في الحفظ والرواية ، ولد باصبهان ومات بها سنة ٤٣٠ هـ / وفيات الاعيان ١ : ٧٥ ـ ٧٦ / اعلام المحدثين / ٣٣٩

(٧) هو ابن حبيب بن حطيط التميمي الاصبهاني أبو المنذر أحد =



وسائره علاوة ، ان احسنه الرجل كان حسنا ، وان لم يحسنه لم يضره (١) .

واخرج ابن ابي شيبة في المصنف ، والمرهبي من طريق سوادة بن الجعـــد (٢) عن ابن جعفر (٣) قال : « من فقه الرجل عرفانه اللحن (٤) .

واخراج المرعي عن موسى بن هلال السلماسي (٥) قال دخل

= العباد والزهاد الفقهاء من ثقاة اهل الحديث اصله من نيسابور تفقه في البصرة وتوفى سنة ١٨٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٤٥٤/ هدية العارفين ٢ : ٤٩٥/

(١) انظر اخبار اصبهان ٢ : ١٣٥/

(٢) يقال انه سوادة بن ابي الجعد « راوية » انظر تهذيب التهذيب ٤ : ٢٦٦/

(٣) هو محمد بن رستم الطبري الاملي من علماء الامامية توفى ببغداد في اوائل شوال سنة ٣١٠ هـ ومن اثارة المسترشد في الامامة ، ودلائل لامامة الواضحة ومناقب فاطمة واولادها . انظر لسان الميزان ٥ : ١٠٣ / أعيان الشيعة ٤٤: ١٣٩ـ١٤٠/ .

(٤) د : لعلم النحو

(٥) لم نعثر على ترجمة لها فيما توفر بين ايدنا من مصادر .

ابو يوسف القاضي(١) على الخليفة (٢) ، وعنده الكسائي فقال : لو تفقهت لكان أنبل بك . قال : يا أبا (٣) يوسف : إني سائلك عن مسألة ، فقال : وما مسألتك ؟ قال : ما تقول في رجل أقر أن لفلان عليه مائة درهم إلا عشرة دراهم إلا درهماً ، كم يثبت عليه من الاقرار ؟ قال تسعة وثمانون درهماً (٤) قال : اخطأت يا أبا يوسف (٥). قال : ولم (٦) ؟ قال لأنّ الله تعالى يقول في كتابه العزيز : أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين إلا آل لوط إنّا لمنجّوهم أجمعين . إلا امرأتَهُ قدرنا انها لمن الغابرين (٧). اخبرني يا ابا يوسف المرأة مستثناة من الآل (٨) او من القوم ؟ قال : « من الآل » . قال : فكم ثبت عليه من

---

(١) هو يعقوب بن ابراهيم ولي القضاء ببغداد ايام المهدي والهادي والرشيد ، وتوفى سنة ١٨٢ هـ ، طبقات ابن خياط ٣٢٨ / وفيات الاعيان ٥ : ٤٢١ ـ٤٣٢/

(٢) هو هرون الشيد بن محمد المهدي توفى سنة ١٩٢ هـ . تاريخ الطبري ١١ : ٧٤٠/

(٣) ق : « يا أبو » وهو خطأ من الناسخ

(٤) ي : « درهم » وهو خطأ من الناسخ

(٥) ظ : يا أبا يوسف » ساقطة

(٦) د : « ولما » وهو خطأ من الناسخ

(٧) من الآية ٥٨ والآية ٥٩ والآية ٦٠ من سورة الحجر .

(٨) الاصل : «الأول» وهو خطأ من الناسخ

الاقرار ؟ قال : صدقتَ ، ثبت عليه الان منَ الاقرار أحد (١) وتسعون درهماً .

واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن الفرّاء انه قال : قلَّ رجل أمعن النظر في العربية ، فأراد غيرها إلا سَهُلَ عليه فقيل له: فأنت(٢) الآن قد أمعنت النظر في العربية فنسألك عن باب عن الفقة . قال: هات على بركة الله تعالى . قال : ما تقول في رجل صلى فسها (٣) فسجد سجدتي لسهو فسها فيهما ؟ ففكر الفراء ساعة ثم قال : لاشيء عليه، فقيل له : من أين قلت (٤) ؟ قال : قسته على مذاهبنا في العربية ، وذلك أن المصغّر عندنا لايصغّر وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتام تمام ، ولا يلتفت الى السهو في السهو (٥) .

وقال الكسائي : [من الرمل]

إنما النحو قياس يتبع ۝ وبه في كل أمر ينتفع
فاذا ما أبصر النحوَ الفتى ۝ من في المنطق مراً فأتسع
فأتقاه كلُّ من جادَ لَهُ(٦) ۝ من جليس ناطق او مستمع
وإذا لم يبصر النحو الفتى ۝ هاب ان ينطق جبناً فأنقطع

(١) ظ ، ه : «احدى» وهو خطأ من الناسخ
(٢) ه : انت
(٣) ق : « فسها »ساقطة
(٤) الاصل : « قلت» ساقطة
(٥) انظر تاريخ بغداد ١٤ : ١٥١ /
(٦) الاصل : جاء له . ى : جالسه

فتراه ينصب الرفعَ وما كان من خفض ومن نصب (١) رفع
يقرأ القرآنَ يعرف ما صرّف (٢) الاعراب فيه ومنع (٣)
والذي يعرفه يقرأه فاذا ماشك في حرف رجع
ناظراً فيه وفي اعرابه فاذا ماعرف اللحنَ صدع (٤)
فهما فيه سواء عندكم ليست السنّة فينا كالبدع // (٥)
كم وضيع رفع النحوُ وكم من شريف قد رأينا وضع (٥)

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطائي (٦) في ارجوزة له :

اني اقول للذي أعني به مقالة المشفق من (٧) اصحابه
لما رأيت العلم من طلابه (٨) ولم يزل يلحن في كتابه

---

(١) د : فيه من نصب ومن خفض
(٢) في معجم الأدباء ١٣ : ١٩١ / وفيه « حرّف بدل » صرّ « »
(٣) الاصل : مر في الاعراب وفيه وضع . ز : وصنع
(٤) يقال صدع بالامر : اى جهر به .
(٥) ذكرت هذه القصيدة في معجم الأدباء ١٣ : ١٩١ - ١٩٣ مع تقديم البيت الاخير على ما قبله . وكذلك ذكرت في تاريخ بغداد ١١ : ٤١٢ ط ١/
(٦) ابو تمام حبيب بن اوس الطائي ، شاعر ، كان في صغره يسقى الماء في المسجد الجامع ، توفي سنة ٢٣١ هـ نزهة الالباء ١٠٧ - ١٠٨/ الاغاني ١٦ : ٣٠٣ - ٣١٨/
(٧) ق : في
(٨) ر : «بطلانه» . ق : « تطلابه» وكلاهما تحريف

ويرسل القول بلا اعرابه لايكمل الأديب في أدابه(١)
حتى يكون النحو في جلبابه(٢) ويلفظ اللفظ ولا يعيا به
فذلك الفاضل في خطابه

فاقبس العلم ونعم المقتبس والنحو زين وجمال يلتمس (٣)
صاحبه مكرم حيث جلس يأخذ في(٤) كل الكلام بالنفس
من فاته النحو تعمى وانتكس كأنما به من العمى خرس
لاينطق المنطق إلا بالخلس والقول ما لم يك بالنحو طفس
شتان ما بين الحمار والفرس(٥)

---

(١) د : البيت ساقط
(٢) ز : «طلبابه» وهو تحريف
(٣) هـ : « يلتبس » وهو تحريف
(٤) ق : « من» وهو تحريف
(٥) وردت هذه الارجوزة في معجم الأدباء ١:٧٨ بلا عزو لقائل وقد ورد البيت الأول وفيه« فنعم» بدل « ونعم» وقد ورد ايضاً صدر البيت الثالث بدل عجز البيت الثاني وورد عجز البيت الثالث صدر البيت وعجزه « شتان ما بين الحمار والفرس » بعد ان سقط البيت الرابع برمته من المعجم المذكور ومعنى « انتكس » اى وقع على رأسه وانتكس المريض اذا عاودته العلة بعد النقه ومعنى « الطفس » القذر يقال قذر الانسان إذا لم يتعهد نفسه بالتنظيف اللسان [طفس] ٠

وصاحب النحو به عزيز كأنما في بيته كنوز
لكل حرف عنده تمييز وكل علم فيه قد يجوز
كالدار فيها الباب والدهليز والنحو مفتاح له حريز (١)
كالملح إذ يطيب ما يعوز (٢)

وليس في القرآن بدٌّ منه وفي الكلام ليس مغن(٣) عنه
فحسِّن القول به وزِنْه (٤) وكلما قلت مقالاً زِنْهُ (٥)
ولا يكون فيك إلا احسنه فانه جوهره ومعدنه
عندي واوحش(٦) الكلام الحسنه فأوجز القول ولا تهجنه

فانطق(٧) على رسلك لا بالعدو واترك الحشو لاهل الحشو
واقتدِ(٨) في ذلك بأهل البدو فكلهم منطقه بالنحو
من غير ما كبرٍ وغير زهو(٩)

---

(١) ق : « حويز » وهو تحريف . وحريز : أى حصين
(٢) ز : يفوز
(٣) هـ : مغنى
(٤) ى : زنه
(٥) ق : وزنه
(٦) هـ : وفحش . ى : وافحش
(٧) د : وانطلق
(٨) ق : « واقتدى » وهو خطأ من النواسخ
(٩) ق : «سهو» وهو تحريف والزهو : الكبر والفخر .

تعساً(١) لكل لاحن وخاطي ألمرسل المنطق باختلاط (٢)
كأنه يضــــرب بالسياط يأخذ في الهياط والمياط(٣)
كأنما نشا(٤) مع الانباط

ففتش النحو وعنه فافحص ودم عليه ماحييت واحرص
وكن إليه حسن التخلص ولا (٥) تزد حرفاً ولاتنتقص
من احرز النحو فلا يضيع ولا يزل في قوله صنيع
وهكذا يقول كل الناس فدع مقال السفل الانجاس(٦)
فانهم عندي من النسناس (٧)

وقال علي بن الحسين الاصبهاني (٨) : [من الرمل]

---

(١) ى : «تسعى» وهو خطأ من الناسخ

(٢) ق : بالاخلاط

(٣) يقال : مازال منذ اليوم يهيط هيطاً ، وما زال في هيط وميط وهياط ومياط اى في ضجاج وشر وجلبة ، وقيل في هياط ومياط : في دنو وتباعـــد والهياط والمهايطة الصياح والجلبة . اللسان [هيط] .

(٤) هـ : ينشأ

(٥) د : « ولا » ساقطة

(٦) ى : الاتياس

(٧) د : « فانهم ... النسناس » ساقطة

(٨) هو على بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان =

أحب النحو من العلم فقد   يدرك المرءُ به اعل الشرف
انما النحوي في مجلســه   كشهاب ثاقب بين السدف (١)
يخرجُ القرآنَ من فيه كما   يخرج اللؤلؤ من بين الصدف (٢)

وقال غيره (٣) :   [من البسيط]

النحو افضل ماينبغي ويقتبس   لأنه لكتاب الله يلتمس
إذا الفتى عرف الاعراب كان له   مهابة في اناس حوله جلسوا
لاينطقون حذاراً أن يلحنهم   كأنما بهمُ من خوفه خرسُ
[لايستوى معرب منا ومنحم   هل تستوى البغلة العرجاء والفرس](٤)

وقال ابو عثمان الميورقي (٥) النحو :

ـ ابن عبدالله بن مروان الاصبهاني ، العلامة النساب الاخباري ، الحفظة . توفي سنة ٣٥٦ هـ . انظر : الفهرست ١٦٦ ـ ١٦٧/انباه الرواة ٣ : ٢٥١ /

(١) السدف : بالتحريك ظلمة الليل . اللسان [سدف]
(٢) ذكرت هذه الابيات الثلاثة منسوبة لعلي الاصبهاني في معجم الأدباء ١٣ : ١٦٦ الطبقة الأخيرة وقد ورد عجز البيت الأخير هذا :
.... تخرج الدرة من جوف الصدف
ثم قال البيهقي في الصفحة ذاتها : « وبعد ذلك تحقق ان هذه الابيات من انشاده لا من انشائه »
(٣) لم نعثر على قائل هذه الأبيات فيما توفر بين ايدينا من مصادر .
(٤) زيادة من ز
(٥) لم نعثر على ترجمة له فيما توفر بين ايدينا من مصادر التراجم

[مجزوء الرجز]

النحو برٌّ بالفتى يكرمه حيث أتى
من لم يكن يحسنه (١) فحسبه أن يسكتا

وقال آخر (٢) : [من الكامل]

النحو يبسط من لسان الألكنِ والمرء تكرمه إذا لم يلحنِ
فإذا طلبت من العلوم أجلّها فأجلّها منها مقيم الألسنِ

وقال أبو حيان (٣) [رحمه الله] (٤) [من الطويل]

هو العلم لا كالعلم شيء تراوده لقد فاز باغيه وأنجح قاصده
وما فضل الانسان إلا بعلمه ولا امتاز إلا ثاقب الذهن واقده
وقد قصرت اعمارنا وعلومنا يطول علينا حصرها ونكابده
وفي كلها خير ولكن اصلها هو النحو فاحذرْ من جهول تعانده (٥)
به يعرف القرآن والسنّة التي هما اصل دين الله ذو انت عابده

---

(١) د : يعرفه

(٢) لم نعثر على القائل فيما توفر بين ايدينا من مصادر . وقد ورد البيتان في معجم الأدباء ١ : ٨٥ ولم ينسبا فيه لقائل. و«الالكن» في البيت الاول : اى من كان في لسانه عجمة وعي .

(٣) هو محمد بن يوسف الغرناطي ، الاندلس ، الجياني ، توفى سنة ٧٤٥ هـ : نكت الهميان ٢٨٠ / البغية ١ : ٢٨٠ ـ ٢٨٥ /

(٤) زيادة من ى

(٥) ق : يعانده

وناهيك (١) من علم عليه مشيد مبانيه اعزز بالذي هو شايده
لقد حاز في الدنيا فخاراً وسؤدداً ابو الاسود الدؤلي (٢) فلاحبر سائده
هو استنبط العلم الذي جلّ قدره وطار به للعرب ذكر تعاوده
وساد (٤) عطاء نجله وابن هرمز (٥) ويحيى (٦) ونصر (٧) ثم ميمون (٨) ماهده

---

(١) ق : فناهيك

(٢) هو ظالم بن سفيان بن جندل بن يعمر توفى سنة ٦٩ ﻫ ، وفيات الاعيان ٢ : ٢١٦ ـ ٢١٩

(٣) ز : جز ساعده . ق : حبر حائده .

(٤) ز : وصار

(٥) هو عبد الرحمن بن هرمز الاعرج ، مولي عمر بن ربيعه بن الحارث ابن عبدالمطلب توفى سنة ١١٧ ﻫ ، اخبار النحويين البصريين ١٦/ طبقات النحويين ١٩ /

(٦) هو يحيى بن يعمر الدمشقي ، العدواني ، ابو سليمان ، اول من نقط المصاحف ، وهو من الطبقة النحوية الثانية ، توفى سنة ١٢٩ﻫ وفيات الاعيان ٥ : ٢٢٢ ـ ٢٢٤/ البلغة ٢٨٥

(٧) هو نصر بن عاصم الليثى ، من اوائل واضعى « النحو » قال ابو بكر الزبيدي « أول من اصّل ذلك ـ اي علم العربية ـ واعمل فكره فيه ابو الاسود ونصر بن عاصم وابن هرمز » توفى سنة ٨٩ﻫ . طبقات ابن خياط ٢٠٤ / البلغة ٢٧٣/

(٨) هو عبدالله بن ابي اسحاق الحضرمي ، مولي آل الحضرمي ، وهو من الطبقة النحوية الثانية ويدعى ميمون الاقرن . اخبار النحويين البصريين ص ٢٠/ البلغة ٢ : ٣٠٩/

وعنبسه(١) قد كان ابرع صحبه فقد قلدت جيدُ المعاني قلائده

وما زال هذا العلم تنميه سادة جها بدة تنأى به وتعاضده (٢)

إلى ان اتى الدهر العقيم بواحد من الازد ينميه إليه فراهده

أمام الورى ذاك الخليل بن احمدٍ اقر له بالسبق في العلم حاسده

وبالبصرة الغراء قد لاح فجره فنارت ادانيه وضاءت اباعده

باذكى الورى ذهنا واصدق لهجة (٣) اذا ظن مرآ قلت: هاهو شاهده

وما ان يروى بل جميع علومه بداية اعوت كل حبر يجالده (٤)

هو الواضع الثاني الذي فاق أولاً ولا ثالث في الناس تضحى(٥) قواصده

وقد كان ربانيّ أهـــل زمانه صؤوم قؤوم راكع الليل ساجده

يقسم منه دهره في مثوبة وثوقاً بأن الله حقاً مواعـــده

فعام الى حج وعام لغـــزوة فيعرفه البيت العتيق ووافده

ولم يثنه يوما عن العلم والتقى كواعب حسن تستبى ونواهده

واكثر سكناه بقفر بحيث لا تشاغله الا عفره وأوابـــده

---

(١) هو معدان اهل ميسان ، من الطبقة النحوية الثانية . اخبار النحويين البصريين ١٨/ البلغة ١٧٧/

(٢) ق : بقاضده

(٣) ق : « نحجة » وهو تحريف

(٤) ى : « يخالفه » وهو تحريف .

(٥) د : يسمى . ق : « تضمى » وهو تحريف .

وما قوته إلا شعير بسفته ... بماء قراح ليس تغفى(١) موارده
عزوفا عن الدنيا وعن زهراتها(٢) ... وشوقا الى المولى وما هو واعده
ولما راى من سيبويه نجابة ... وايقن ان الحين (٣) ادنى مباعده
تخيره إذ كان وارث علمه ... ولاطفه حتى كانه وهو والده (٤)

وقال التاج بن مكتوم(٥) : [من الرجز]

وان تسل عن رتب العلوم ... وما هو الا حق بالتقديم
فاعلم بأن المستشار مؤتمن ... وباذل النصح للايمان آمن (٦)
ابدا اذا تحاول اشتغالا ... بالنحو واحذر عنه ان تزالا

---

(١) د ، ظ : تغشى . ى « تعش » وهو تحريف

(٢) ز : زهواتها

(٣) ى : « الخير » وهو تحريف

(٤) لم نعثر على هذه القصيدة ، بل عثرنا على مطلعها منسوبا اليه في كتاب مخطوط هو « اعيان العصر واعوان النصر » للصفدى » في جزئه السابع بمكتبة القاهرة ، فقد قال عنه الصفدى : « وانشدني من لفظه لنفسه القصيدة الدالية التى نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه وخرج منها الى مدح صاحب غرناطة وغيره من اشياخه ، وهى قصيدة جيدة تزيد على مئة بيت .

(٥) هو احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم القيسى ، ابو محمد ، تاج الدين عالم بالتراجم ، توفى سنة ٧٤٩ هـ . شذرات الذهب ٦ : ٥٩ البغية ١ : ٣٢٦ ـ ٣٢٩/

(٦) د : فمن . ز : كمن « وكلاهما تحريف »

حتى ترى بحفظه مليّا تعرف منه الطوع والأبيا

وأقرأه في كتاب سيبويه على إمام حافظ نبيه

قد احكم الفروع والاصولا وعلِمَ الاجمال والتفصيلا

واشتهرتْ بعلمه امامتهْ(۱) وعظمت لفضله مكانتهْ

اياك ان تقرأ في كالناشي او من قليل الحفظ او طياش

وثن بالتصريف أقرأه على شيخ غدا لعلمه محصلا

يوغل بالتلميذ في شعابه مذللاً ما كان من صعابه

فان علم النحو والتصريف زينة(۲) كل عالم شريف

من فاته النحوفذ الا الأخرس وفهمه في كل علم مفلس

وقدره بين الورى موضوع وإن يناظر فهو المقطوع

لايهتدى لحكمه في الذكر وما له في غامض من فكر

قد(۳) أغلِقَت في وجهه الأبواب وغاب عن تحصيله الصّواب

ومن غدا بعلمه محدِّقاً فهو الى نيل الهدى قد ارتقى

فكن عليه ما حييت عاكفا ممارساً لصعبه ملاطفا

واهجر جهولاً رامه(٤) فخابا فغضَّ منه ، حنقاً وعابا

وقال ايضاً : [من المجتث]

النحو علم شريف وفضل معناه بادى

---

(۱) ر : امانته

(۲) د : « رتبه » وهو تحريف

(۳) ي : « من » وهو تحريف

(٤) د : « لامه » وهو تحريف

وربه في أمان من زيغة في اعتقاد

وقال ايضاً : [من المجتث]

النحو للعلم زين مثل الطراز (١) لكمّ
فاشدد يديك عليه وصنه عن كل فدم (٢)
وكن به ذا اعتناء تدرك به كل علم

وقد اختلف في أول من وضع النحو ، وفي سبب وضعه ، فأخرج أبو بكر محمد بن قاسم الانبارى (٣) في اماليه ، والحافظ أبو القاسم ابن عساكر (٤) في تاريخ دمشق عن ا ن أبى مليكة (٥) قال : قدم اعرابي في زمن عمر فقال : من يقرئنى مما أنزل الله على محمد ، فأقرأه رجل براءة (٦) . فقال « إن الله بريء من المشركين ورسوله (٧) »

---

(١) الطراز : علم الثوب ، فارسي معرّب

(٢) الفدم : الثقل

(٣) هو ابن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة ، أديب نحوى . لغوى مفسر ، محدث ، توفي سنة ٣٢٨ هـ الفهرست ١٢٢ / نزهة الالباء ١٨١ ـ ١٨٨ .

(٤) هو على بن الحسين بن هبة الله ، ابو القاسم ، ثقة الدين ، ابن عساكر توفي سنة ٥٧١ هـ طبقات الشافعية ٤ : ٢٧٣ .

(٥) تقدمت ترجمته فهو ابن جدعان .

(٦) هـ : براءة من الله .

(٧) من الآية ٣ من سورة التوبة .

بالجر ، فقال الاعرابي : أو قد بريء الله من رسوله أن يكن الله بريء من رسوله ، فأنا ابرأ منه فبلغ عمر مقالة الاعرابي ، فدعاه ، فقال : يا اعرابي أتبرأ من رسول الله (ﷺ) فقال : يا أمير المؤمنين أني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن ، فسألت من يقرئني ؟ فأقرأني هذا سورة براءة ، فقال : ان الله بريء من المشركين ورسولِهِ . فقلت : اوقد بريء الله من رسوله ! ان يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر : ليس هكذا يا اعرابي قال : فكيف هي يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ان الله بريء من المشركين ورسولُه . فقال الاعرابي وأنا والله أبرأ مما بريء الله ورسوله منه ، فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرأ القرآن الا عالم باللغة وأمر أبا الأسود الدؤلي فوضع النحو (١) وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي (٢) النحوي في اماليه ، حدثنا أبو جعفر محمد بن رستم الطبري ، حدثنا أبو حاتم السجستاني (٣) ، حدثني يعقوب بن اسحاق الحضرمي (٤) حدثنا

(١) انظر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١١٠ .

(٢) عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي ، شيخ العربية في عصره توفي سنة ٣٣٧ هـ وفيات الاعيان ٢ : ٣١٧ ـ ٣١٨ نزهة الالباء ٢١١

(٣) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي ، السجستاني ، من كبار العلماء باللغة والشعر ، توفي سنة ٢٤٨ هـ الفهرست ٨٦ ـ ٨٧ / معجم الادباء ١١ : ٢٦٣ ـ ٢٦٥ .

(٤) هو أبو محمد ، أحد القراء العشرة . توفي سنة ٢٠٥ هـ البلغة ٢٨٧ / النجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩ .

سعيد بن سالم الباهلي (١) ، حدثنا أبي عن جدي عن أبي الاسود الدؤلي أو قال عن جدي أبي الاسود قال : دخلت على أمير المؤمنين على بن ابي طالب «رضي الله عنه» فرأيته مطرقا مفكرا ، فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ، قال : اني سمعت ببلدكم هـذا لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية ، فقلت : ان فعلت هذا أحييتنا وأبقيت فينا هذه اللغة . ثم أتيته بعد ثلاث ، فألقى الي صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، الكلام كله : اسم ، وفعل وحرف ، فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس بأسم ولا فعل . ثم قال لى تتبعه //٦ وزد فيه ما وقع الك ، وأعلم يا أبا الاسود أن الاشياء (٢) ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، وشيء ليس بظاهر ولا مضمر ، وانما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر . قال أبو الاسود : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه (٣) ، فكان من ذلك حروف النصب ، فذكرت منها : إنّ ، أنّ ، وليت ، ولعلّ ، وكأنّ ولم اذكر لكنّ ، فقال لى : لِمَ تركتها ؟ فقلت لم أحسبها منها ، قال

---

(١) هو سعيد بن سالم بن قتيبة الباهلى ، كان ولى الأعمال بمرو ، وكان عالما بالحديث والعربية توفي سنة ٢١٥ هـ . الانساب المتفقة ط ١ / ٥ : ٧١ / البغية ١ : ٥٨٤ / .

(٢) في كتاب الأمالى للزجاجي « الاسماء » .

(٣) ق : « عليها » وهو خطأ من الناسخ .

بل هى منها فزدها فيها (١) .

وأخرج البيهقى في « شعب الايمان » عن صعصعة بن صوحان (٢) قال جاء اعرابى (٣) الى على بن أبي طالب فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين كيف تقرأ هذا الحرف « لا يأكله الا الخاطون » فكل دابة تخطو . قال فتبسم علي « رضى » وقال يا اعرابي : لا يأكله الا الخاطئون (٤) » . فقال صدقت والله يا أمير المؤمنين ، ما كان الله ليظلم (٥) عبده ، ثم التفت عليّ الى أبي الاسود الدؤلى فقال : ان الاعاجم قد دخلت في الدين كافة فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم ، فرسم له النصب والرفع والخفض (٦)

وأخرج ابن الانباري في اماليه من طريق محمد بن عباد المهابى (٧)

---

(١) انظر الامالي للزجاجي ص ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٢) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدى من سادات عبد القيس من أهل الكوفة ، مات بالكوفة نحو سنة ٦٠ ه رجال الكشى ص ٦٤ / الاصابة ٢ : ١٨٠

(٣) ز : الاعرابي

(٤) الاية ٣٧ من سورة الحاقة

(٥) الاصل ، ظ : « ليسلم » وهو تحريف

(٦) انظر كتاب الزينة في الكلمات الاسلامية والعربية ص ٧٢ .

(٧) محدث ولم يكن بصيراً بالحديث . ولم نعثر على ترجمة كافية له انظر ميزان الاعتدال ٣ : ٥٨٩ /

عن أبيه (١) قال : سمع أبو الأسود الدؤلي رجلا يقرأ « ان الله بريء من المشركين ورسولِهِ » بالجر ، فقال : لا أظنني يسعني الا أن اضع شيئاً أصلح به لسان هذا .

وأخرج ابن الأنبارى من طريق العتبي (٢) قال : كتب معاوية الى زياد (٣) يطلب عبيد الله (٤) ابنه ، فلما قدم عليه كلّمه فوجده يلحن ، فرده الى زياد ، وكتب اليه كتابا يلومه فيه ، ويقول : أمثل عبيدالله يضيّع !! فبعث زياد//٧ الى أبى الاسود [الدؤلى (٥)] فقال

(١) أما ابوه فهو عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي المهلبي البصرى ، من حفّاظ الحديث ، توفي سنة ١٨١ هـ انظر : تهذيب التهذيب ٥ : ٩٥ / تذكرة الحفاظ ٥ : ٧٣ / .

(٢) هو محمد بن عبيد الله بن عمر العتبي ، أبو عبد الرحمن الاموى من بنى عتبه بن أبى سفيان ، توفي سنة ٢٢٨ هـ وفيات الاعيان ٤ : ٣١ ـ ٣٢ المعارف ٥٣٨ .

(٣) هو زياد بن أبيه ، من أهل الطائف ، اختلفوا في اسم ابيه ، فقيل عبيد الثقفى ، وقيل أبو سفيان ، توفي سنة ٥٣ هـ . طبقات الشعراء للجمحى ٨٣ / تاريخ ابن عساكر ٥ : ٣٩٦ .

(٤) عبيد الله بن زياد ، وال فاتح من الشجعان ، توفي سنة ٦٧ هـ . طبقات الشعراء للجمحي ١٤٤ / المؤتلف والمختلف ١٥١ ـ ١٥٢ ، ٢٤٢ .

(٥) زيادة من ر ، ى

له : يا أبا الاسود ان هذه الحمراء (١) قد كثرت وأفسدت من لسان العرب ، فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم ، ويعرفون به كتاب الله ، فأبى ذلك أبو الاسود فوجّه زياد رجلا وقال له : اقعد في طريق أبى الاسود فاذا مرّ بك فاقرأ شيئا من القرآن ، وتعمّد اللحن فيه ، ففعل ذلك ، فلما مرّ به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ : « ان الله برىء من المشركين ورسوله [بالجر (٢)] فاستعظم ذلك أبو الاسود ، وقال : عزّ وجهُ الله أن يبرأ من رسوله ، ثم رجع من فوره الى زياد فقال : قد أجبتك الى ما سألت ، ورأيت ان ابدأ باعراب القرآن ، فآبعث الى ثلاثين رجلا فأحضرهم زياد ، فآختار منهم أبو الاسود عشرة ثم لم يزل يختارهم حتي اختار منهم رجلا من عبد القيس ، فقال : خذ المصحف وصبغا يخالف اون المداد ، فاذا فتحتُ شفتي فانقط واحدة فوق الحرف واذا ضممتها فاجعل النقطة الى جانب الحرف ، فاذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفل الحرف ، فان أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين بابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ثم وضع المختصر المنسوب اليه بعد ذلك (٣) .

(١) ق : الحمرة . ى : الحمر

(٢) الزيادة من هـ .

(٣) انظر نزهة الالباء لابن الانبارى ص ١٢ .

وقال الشيخ أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني : أخـــبرنا أبو جعفر بن رستم الطبرى عن أبي عثمان المازنى (١) عن أبى عمر الجرمي (٣) عن أبى الحسن الاخفش (٢) عن سيبويه عن الخليل ابن أحمد عن عيسى بن عمر (٤) عن عبد الله بن أبي أسحق الحضرمى عن عنبسة الفيل وميمون الاقرن عن يحيى بن يعمر الليثى أن أبا الاسود الدؤلى دخل الى ابنته بالبصرة ، فقالت له : يا أبتِ ما أشدُّ الحر ، رفعت أشدّ ،فظنها تسأله وتستفهم//٨ منه أيّ زمان الحر أشد ؟ فقال لها شهر ناجر (٥) ، فقالت : يا أبتِ انما أخبرتك ولم أسألك ،

---

(١) هو بكر بن محمد بن بقية المازني ، البصرى « أبو عثمان » النحوى ، أديب لغوى ، عروضي ، توفي بالبصرة سنة ٢٤٨ هـ أو ٢٤٩ هـ . الفهرست ٨٤ ـ ٨٥ .

(٢) هو صالح بن اسحاق الجرمي بالولاء ، توفي سنة ٢٢٥ هـ أنظر : أخبار النحويين البصريين ص ٥٥ .

(٣) هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن ، مولى لبنى مجاشع بن دارم توفي سنة ٢١٥ هـ أخبار النحويين البصريين ص ٣٩ .

(٤) عيسى بن عمر الثقفي بالولاء ، من أهل البصرة ، تروى عنه قراءات ، وعنه أخذ الخليل ، وتوفى سنة ١٤٩ هـ . أخـــبار النحويين البصريين ٢٥ ـ ٢٦ / الفهرست ٦٢ ـ ٦٣

(٥) شهر ناجر وآجر أشد ما يكون الحر فيهما ، ويزعم قوم أنهما حزيران وتموز .

فأتى علي بن ابي طالب فقال : يا امير المؤمنين ذهبت (١) لغة العرب لما خالطت العجم وأوشك أن تطاول عليها زمان أن تضمحل ، فقال له : وماذلك(٢) ؟ فأخبره خبر ابنته . فأمره فاشترى صحفا بدرهمين(٣) واملى عليه : الكلام كله لا يخرج من اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ثم رسم أصول النحو كلها ، فنقلها النحويون وفرّعوها .

وأخرج أبو الفرج في الاغاني أيضا عن المدائني (٤) قال : أمر زياد أبا الاسود الدؤلي ان ينقط المصاحف فنقطها ، ورسم من النحو رسوماً ، ثم جاءَ بعده ميمون الاقرن فزاد عليه في حدود العربية ثم زاد فيها بعده عنبسة بن معدان المهري ثم جاء عبد الله بن ابي اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزادا فيها ، ثم جاء الخليل بن أحمد الازدي وكان صليبة فلحب (٥) الطريق ، ونجم علي بن حمزة الكسائي فرسم للكوفيين رسوماً (٦) هم الان يعملون عليها (٧) .

---

(١) الاصل : ذهب

(٢) ر : ذاك

(٣) في كتاب الاغاني : بدرهم ١٢ : ٣٠٢ /

(٤) هو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله الاخباري ، كثير التصانيف ، سكن المدائن ثم انتقل الى بغداد فلم يزل بها الى أن مات سنة ٢٢٥ هـ الفهرست ١٤٧ .

(٥) الاصل ، د ، ر : فلحنه ، ومعنى صليبة : أي عربي خالص النسب ، ولحب الطريق : اى وضّحه وبيّنه .

(٦) الاصل : رسوماتهم .

(٧) انظر الاغاني ١٢ : ٣٠٢ ـ ٣٠٣ /

وأخرج ايضاً أبو الفرج في الاغاني عن طريق جعفر بن أبي حرب ابن أبي الاسود الدؤلي عن أبيه . قال : قيل لابي الاسود من أين لك هذا العلم ؟ يعنون النحو ، قال : أخذت حدوده عن علي بن أبي طالب (١) .

وأخرج أيضاً أبو الفرج في الاغاني وابو طاهر في أخبار النحويين وابن عساكر (٢) في تاريخ دمشق عن عاصم بن أبي النجود (٣) قال : اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي ، جاء الى زياد بالبصرة فقال : اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم فتغيرت (٤) السنتهم ، افتأذن لى ان اضع للعرب علما يقيمون به //٩ كلامهم ، قال : لا ، ثم جاء زياداً رجل فقال : اصلح الله الامير توفي ابانا فترك بنون . فقال زياد : ادعوا لى ابا الاسود فجاء فقال : ضع للناس مانهيتك عنه ، فوضع لهم النحو . قال ابو الفرج : وقد روي هذا الحديث من وجه آخر ، وفيه ان القصة كانت بين ابي

---

(١) انظر الاغاني ١٢ : ٣٠٢ /

(٢) انظر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٠٩ /

(٣) عاصم بن أبي النجود بن بهدلة ، وهو أحد القراء السبعة واليه انتهت رئاسة الاقراء بالكوفة ، توفي ١٢٧ هـ طبقات ابن خياط ١٥٩ / وفيات الاعيان ٢ : ٢٢٤

(٤) ز : تعقدت

الأسود وبين عبيد الله بن زياد (١) . قلت : أخرجه من هذا الطريق السيرافي في طبقات النحاة (٢) .

واخرج ابو الفرج في الاغاني من طريق (٣) ابي عثمان المازني عن الاخفش عن الخليل بن احمد عن عيسى بن عمر عن عبد الله بن ابى اسحق عن ابي حرب بن ابي الاسود قال : اول باب وضعه ابى من النحو التعجب (٤) قال ابن عساكر في تاريخه : « ويقال : ان ابنته قالت له يوما يا ابتِ ما احسنُ السماءِ ؟ فقال : اى بنيهّ (٥) نجومُها قالت : انى لم ارد (٦) اى شيء منها احسن . انما تعجبت من حسنها ، قال اذن فقولى : ما احسنَ السماءَ ! ، فحينئذ وضع كتابا » (٧)

قال السيرافي : « ويقال : ان السبب في ذلك انه مرّ بأبي الاسود سعد الفارسي وهو يقود فرسه ، فقال له : ما لك يا سعد لا تركب ؟

---

(١) انظر الاغاني ١٢ : ٣٠٣ /

(٢) انظر اخبار النحويين البصريين للسيرافي ص ١٣ /

(٣) الاصل : « ابن » وهو تصحيف .

(٤) انظر الاغاني ١٢ : ٣٠٤ /

(٥) الاصل : بنيته

(٦) « : « ادر «

(٧) انظر تاريخ ابن عساكر ٧ : ١٠٩ /

فقال أن فرسي ضالع (١) ، فضحك به بعض من حضره ، فقال أبو الاسود : هؤلاء الموالى قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه ايضا فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام ، فوضع باب الفاعل والمفعول به ولم يزدعليه »(٢) وقال ايضا : يقال : ان ابا الاسود لما وضع باب الفاعل والمفعول به زاد في ذلك الكتاب رجل من بني ليث ابوابا ثم نظر فاذا في كلام العرب ما لا يدخل فيه فأقصر عنه قال : ولعلّ هذا الرجل يحيى بن يعمر (٣) .

وروى محبوب البصرى (٤) عن خالد الحذّاء (٥) قال : اول من//١٠ وضع العربية نصر بن عاصم ، وروى ابن لهيعة(٦) عن ابى النضر (٧)

---

(١) يريد ان يقول : ظالع ومعناه : في رجل فرسه عرج .

(٢) انظر : اخبار النحويين البصريين ١٣ - ١٤ /

(٣) أنظر : اخبار النحويين البصريين ص ١٧ /

(٤) هو محبوب بن الحسن ابو جعفر البصرى ، ويقال : ان اسمه محمد انظر : ميزان الاعتدال ٣ : ٤٤١ /

(٥) هو بن مهران ، مولى قريش ، يكنى ابا المنازل ، توفي ١٤٣ هـ طبقات ابن خياط ٢١٨ / اخبار النحويين البصريين ص ١٥ /

(٦) هو عبد الله بن ليعة بن عقبة الحضرمي ، يكني ابا عبد الرحمن توفي سنة ١٧٤هـ طبقات ابن خياط ص ٢٩٦ / وفيات الاعيان ٥٠٥

(٧) هو محمد بن اسحق بن اسباط النحوى المصري ، له كتاب « العيون والنكت » والمغنى في النحو ، والموقظ ، والتاقين . طبقات الزبيدى ٢٤١ / البغية ١ : ٥٣ / .

قال كان عبد الرحمن بن هرمز اول من وضع العربية ، انتهى ما اورده السيرافي .

واخرج ابو طاهر في اخبار النحويين عن ابى عبيده معمر بن المثنى قال : اول من وضع النحو ابو الاسود الدؤلى ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة الفيل ، ثم عبد الله بن اسحق ، قال : ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين ، سمى احدهما الجامع والآخر المكمّل ، قال الشاعر (١) :

بطل النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع (٢) فهما للناس شمس وقمر

وقد اتفق العلماء على ان النحو يحتاج اليه في كل فن من فنون العلم اما التفسير فلا يجوز لاحد ان يتكلم في كتاب الله حتى يكون مليًا بالعربية ، لان القرآن عربى ، ولا تفهم مقاصده الا بمعرفة قواعد العربية ، وقد تقدم قول عمر « لا يقرأ القرآن الا عالم بالعربية » وقال : ابو طالب الطبرى (٣) في اوائل تفسيره : « من شروط المفسر ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجـــوه

---

(١) قائلهما الخليل بن احمد الفراهيدى .

(٢) ي : ذاك جامع كامل وهذا كامل ، وهو خطأ من الناسخ .

(٣) لم اقف على ترجمة له ، فالمشهور ابو جعفر الطبرى صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير .

الـكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان فتأويله تعطيله » ؛

وقال غيره : لا يجوز لاحد ان يتعاطى تفسير شيء من القرآن حتى يكون جامعا لخمسة عشر علما ، احدها: اللغة ، لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع . الثاني : النحو لأن المعنى يتغير ويختلف باختلاف الاعراب فلابد من اعتباره. الثالث التصريف ، لان به تعرف الابنية والصيغ .

قال الزمخشري(١) : « من بدع التفاسير قول من قال : ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بإمامهم (٢) » جمع ام وان//(١١) الناس يدعون يوم القيام بامهاتهم دون ابائهم، قال : وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان امّاً لا تجمع على امام(٣)» .

واما الحديث فقال ابن الصلاح(٤) في علومه : « ينبغي للمحدث ان لا يروى حديثه بقراءة لحان » ، ثم روى عن ابي داود السنجى (٥)

---

(١) هو محمود بن احمد بن احمد الخوارمي ، الزمخشري ، جار الله توفي سنة ٥٣٨ هـ . نزهة الالباء ٢٧٤ ـ ٢٧٦ طبقات المفسرين ٤١/

(٢) من الآية ٧١ من سورة الاسراء

(٣) انظر : تفسير الكشاف للزمخشري ٢ : ٦٨٢/

(٤) هو ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى الشهرزورى ، المعروف بأبن الصلاح ، توفى سنة ٦٤٣ هـ . طبقات الشافعية ٢: ٦٨ ٦٩/ ميزان الاعتدال ٣ : ٥٠٧ / وانظر مانسب إليه في (علومه) ص ١٩٤ وفيه « لحان او مصحف » .

(٥) هو سليمان بن معبد بن كوسجان المروزى السنجي ، نحوى ، =

فقال : سمعت الاصمعي يقول: ان اخوف ما اخاف على طالب العلم اذا لم يعرف النحو أن يدخل في جملة قول النبي ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار (١) » لأنه ﷺ لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فيه كذبت عليه . قال ابن الصلاح : « فحق على طالب الحديث ان يتعلم من النحو واللغة ما يتخلص به من شين اللحن والتحريف ، ومعرتهما ، روينا عن شعبة قال : من طلب الحديث ولم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه برنس ليس له رأس(٢) .

وعن حماد بن سلمه قال : « مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار(٣) عليه مخلاة لاشعير فيها (٤) » .

واما الفقه فأحتياجه الى النحو ظاهر للمقلد في عدة ابواب كالاقارير، والطلاق ، والعتق ، ونحوها ، وللمجتهد في كل باب ؛ لأن النحو من جملة شروط الاجتهاد المطلق ، قال في الروضة : انما تحصل اهلية الاجتهاد لمن علم امورا احدها كتاب الله ، الى ان قال : الخامس لسان العربية لغة واعرابا ، لأنّ الشرع ورد بالعربية ،وقال الاسنوي(٥)

= اديب ، محدث وتوفي سنة ٢٥٧ هـ . التهذيب ٤ : ٢١٩ - ٢٢٠/ البغية ١ : ٦٠٣/

(١) الحديث بلفظة في صحيح البخاري ١: ٣٢٥ ، ٤ : ١٥٨

(٢) انظر علوم ابن الصلاح ص١٩٥/

(٣) هـ : حمار

(٤) انظر علوم ابن الصلاح ص ١٩٥/

(٥) هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن ابراهيم=

في اول كتاب الكوكب : « وبعد فان علم الحلال والحرام الذي به صلاح الدنيا والآخرة ، وهو المسمى بعلم الفقه ، مستمد من علم اصول الفقه(١) وعلم العربية ، فأما استمداده من علم الاصول فواضح، وتسميته باصول الفقه ناطقة بذلك ، واما العربية فلأن ادلته من الكتاب والسنّة عربية ، وحينئذ فيتوقف فهم تلك الأدلة على فهمهما والعلم بمدلولها//(١٢) على علمها (٢) .

وأما الحافظ للأحاديث العالم بسندها وطرقها وجميع رواياتها من غير ان يقوى باعه في العلمين المذكورين فحكمه حكم من اعتنى بالكتاب العزيز ، فحفظه واتقن رواياته السبع ، او اكثر منها واحكم سنده ولايخفى بعد من ذكرنا عن الاجتهاد واستنباط الاحكام .

واما اصول الفقه فقد قال ابن الحاجب (٣) في مختصره : « واما استمداده فمن الكلام والعربية والاحكام ، واما الكلام فلتوقف الأدلة الكلية على معرفة الباريء وصدق(٤) المبلغ . واما العربية فلأن الادلة من الكتاب والسنّة عربية (٥).

= الأموي ، الشيخ جمال الدين ، ابو محمد الاسنوى الفقية الشافعي الاصولي النحوي ، توفى سنة ٧٧٢ البغية ٢ : ٩٢ ـ ٩٣ /

(١) هـ : « اللغة » وهو تحريف

(٢) الكوكب الدرى للاسنوى ق ٣٦ مخطوط الدار ٤٥٩ اصول فقه

(٣) هو عثمان بن عمربن ابي بكر بن يونس ، توفي سنة ٦٤٦ هـ . وفيات الاعيان ٢ : ٤١٣ البغية ٢ : ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٤) ى : « وصرف » وهو تحريف

(٥) مختصر المنتهى الاصولي لابن الحاجب ١ : ٢٢ /

واما علم البلاغة فقال ابن الاثير في كتابه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : « هذا الفن يفتقر الى ثمانية انواع من الآلات النوع الأول : معرفة علم العربية من النحو والتصريف (١) » .

ثم قال : « أما علم النحو فإنه في علم البيان من المنظوم والمنثور بمنزلة ابجد في تعلم الخط ، وهو اول ما ينبغي اتقان معرفته على انه ليس مختصاً بهذا العلم خاصة بل بكل علم ، بل تنبغي معرفته لكل أحد ينطق باللسان العربي ليأمن (٢) معرة اللحن ثم ان من الكلام ما يضطر إليه لضرورة الافهام (٣) ، فلو قال قائل « ما احسن زيد » ولم يبين الاعراب لم يعلم غرضه اذ يحتمل ان يريد التعجب من حسنه، او يريد الاستفهام عن اى شيء منه احسن ، او يريد به الاخبار بنفي الاحسان عنه ، فاذا بين الاعراب فقال : ما احسن زيداً ، وما احسنُ زيدٍ ، وما احسن زيدٌ علمنا غرضه لانفراد كل قسم من هذه الاقسام بمايعرف به من الاعراب فوجب حينئذ بذلك معرفة النحو اذا كان ضابطاً لمعاني الكلام حافظاً لها من الاختلال // (١٣) قال: «وأول من تكلم في النحو ابو الاسود الدؤلي ثم جاء بعده ميمون الاقرن ، فزاد عليه، ثم جاء بعده عنبسة بن معدان المهرى (٤) فزاد عليه ، ثم جاء بعده عبدالله بن ابي اسحق الحضرمي وابو عمرو بن العلاء فزادا عليه، ثم

(١) المثل السائر ١ : ٤٣ /

(٢) ر : ليأمن من

(٣) المثل السائر : ١ : ٤٤/

(٤) هـ : « المهدي » وهو خطأ من الناسخ

جــاء بعدهما الخليل بن أحمد الأزدي ، وتتابع الناس واختلف البصريون والكوفيون في بعض ذلك ، وكذلك العلوم كلها يوضع منها في مبادىء أمرها شيء يسير ، ثم يزداد بالتدريج الى ان يستكمل (١) آخرا (٢) »

وبهذا الذى سقناه عرف تقدير قولى :

.... اذ ليس علم عنه حقا يغتني

وهذه ألفية فيها حوت أصوله ونفع طلاب نوت

فائقة ألفية ابن مالك لكونها واضحة المسالك

وجمعها من الأصول ما خلت عنه وضبط مرسلات أهملت

اختلف أهل العروض في أحد مصراعي الرجز هل هو بيت كامل أو شطر بيت ؟ على قولين : فعلى الثاني هذه والفية ابن مالك عبارة عن ألف بيت ، وعلى الاول عبارة عن ألفين ، وألفية صادقة بالقولين معا خلافا لمن اعترض على ابن مالك حيث قال : الفية ، قائلا : انما يصح ذلك على القول الثاني دون الأول ، وهذا غلط ، أوجبه عدم استحضار قاعدة النسب فان من قواعده (٣) ان النسب الى المفرد ، والمثني والمجموع ، يكون بصيغة واحدة كما قال ابن مالك هناك .

---

(١) ي : يتكمل

(٢) المثل السائر ١ : ٤٦

(٣) ز : قواعدهم

وعلم التثنية احذف للنسب   ومثل ذا في جمع تصحيح وجب

فالفية صيغة نسب (١) الى الف والى الفين معا ، وهذه الالفية لخصت فيا جميع ما في ألفية ابن مالك في ستمائة بيت ، وزدتها أربعمائة بيت فيها من القواعد والفوائد والزوائد ، ما لا يستغني طالب النحو//١٤عنه فبذلك فاقت ألفية بن مالك ، وفاقتها أيضا بالتنبيه على قيود أهمل ابن مالك ذكرها ، وبكونها أوضح عبارة من عبارة الالفية فهذه ثلاثة أمور فاقتها بها ، والتنبيه على ذلك في النظم أحسن من السكوت عنه ، فقد قيل في قول ابن مالك : فائقة ألفية ابن معطى (٢) أنها دعوى بلا دليل .

ترتيبها لم يحو غيري صنعه   مقدمات ثم كتب سبعة

واسأل الله وفاء الملتزم   فيها مع النفع وحسن المختتم

هذه الالفية مرتبة على مقدمات وسبعة كتب ، فالمقـــدمات فى تعريف الكلام ، والكلمة ، وأقسامها ، والكلم ، والجملة ، والمعرب والمبنى ، والمنصرف ، وغيره ، والنكرة ، والمعرفة ، وأقسامها والكتاب الاول في العمد وهى المرفوعات وما شابهها من منصوب (٣) النواسخ

---

(١) ر : نسبة . ق : نسبته

(٢) هو يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي ، توفي بالقاهرة سنه ٦٢٨ هـ : وفيات الاعيان ٥ : ٢٤٣ / البـــداية والنهاية ١٣ : ١٢٩

(٣) هـ : منصوبات .

والثاني : في الفضلات وهى المنصوبات . والثالث ، في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة ، وما ضم اليها من بقية حروف المعاني (١) ، والرابع في العوامل في هذه الانواع وهو الفعل وما الحق به وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها ، والخامس في التوابع لهـــذه الانواع ، وهذه الكتب الخمسة في النحو ، والسادس في الابنية .

والسابع : في تغييرات الكلم الافرادية ، كالزيادة ، والحـــذف والابدال ، والنقل ، والادغام ، وختم بما يناسبه من خاتمة الخط وهذا ترتيب بديع لم أسبق (٢) اليه ، حذوت فيه حذو كتب الاصول وفي جعلها سبعة مناسبة لطيفة مأخوذة من حديث//١٥ ابن حبّان (٣) وغيره إن الله وتر يحب الوتر ، اما تري السماوات سبعاً والارضين سبعاً والايام سبعا والطواف سبعاً » الحديث .

---

(١) ز : « المباني » وهو تحريف

(٢) ق : يسبق

(٣) هو محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمى مؤرخ ، علامة ، محدث ، توفي سنة ٣٥٤ هـ . ميزان الاعتدال ٣ : ٥٠٦ / الشذرات ٣ : ١٦ وقد ورد الحديث على غير لفظه في صحيح البخاري ٤ : ٢١٠ / صحيح مسلم ٨ : ٦٣

الكـــلام

كلامنا قول مفيد يقصد ....

الـكلام يطلق لغة على ستة أشياء ، أحـــدها : الخط ، ومنه تسميتهم ما بين دفتي (١) المصحف من الرسوم كلام الله .

قال الشلوبين (٢) : « وشرطه أن يكون معبراً عنه باللفظ المفيد (٣) فلو كتبت زيدا وحده ، او قام وحده ، لم يسمّ كلاما ، لان الكتابة انما سميت كلاما لقيامها مقام الـكلام .

قال ابن هشام (٣) : وقد يعترض ذلك بأنه ينبغى تسمية ذلك

---

(١) ظ ، هـ : الدفتين .

(٢) هو عمر بن محمد بن عمر الشلوبين الكبير الاشبيلي « ابو علي » نحوي ، لغوي ، توفي سنة ٦٤٥ هـ : أنباه الرواة ٢ : ٣٣٢ ـ ٣٣٥ / البلغه ١٧٢ ولم نعـثر عـلى قوله فيما توفر بين أيدينا من مصادر .

(٣) احترز به مـا ليس بمفيد نحو : « السماء فوقنا » و « الارض تحتنا » فلا يسمى كلاما وان كان لفظا مركبا لانه غير مفيد اذ لا يجهله أحد .

(٤) هـــو عبد الله بن يوسف بن احمد بن عبد الله جمال الدين =

كلاما لانه اطلاق مجازى ، لا حقيقي ، فلا يشترط فيه ما ذكر .

والثاني : الاشارة المفهمة ومنه قوله تعالى : « الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا (١) . اى الا اشارة ، فاستثناء الرمز من الكلام دليل (٢) دخوله فيه ، والاصل في الاستثناء الاتصال ، ومنه قول الشاعر .

إذا كلمتنى بالعيون الفواتر ....

اما من قال : ان المراد جرحتني فقد خطاؤه ، لان عجزه :

.... رددت عليها بالدموع البوادر (٣)

ومنه ايضا قول حبيب :

كلمته بجفون غير ناطقة فكان من رده ما قال حاجبه (٤)

= ابن هشام ، توفي سنة ٧٦١ هـ النجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٦ / هدية العارفين ١ : ٤٦٥ / ولم نعثر علـــى قوله فيما توفر بين ايدينا من مصادر .

(١) من الآية ٤١ من سورة آل عمران .

(٢) الاصل دليل على ان دخوله .

(٣) البيت من الطويل ولم نعثر على قائل له ، وقد ورد في العقد الجوهري من فتح الحى القيوم في حل شرح الازهري ص ١٣

(٤) ورد البيت في ديوانه ص ٣٨٥ / برواية (وكلمته جفون) بدل (كلمته بجفون) وهو من البسيط .

ولا يقدح في اطلاق الـكلام على الاشارة قول الآخر :

اشارت بطرف العين خيفة أهلها اشـــارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً واهلا وسهلا بالحبيب المتيم (١)

لان الاطلاق المذكور مجاز لا حقيقة ، والمجاز يصح نفيه ، تقول : البليد ليس بحمار .

الثالث : ما يفهم من حال الشيء ، ومنه قول زهير :

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم (٢) ....

أي أمن دمنها دمنة ، والدمنة //١٦ آثار الناس وما سودوا ، وقال الآخر :

قيل : أبو العتاهية ، وقيل : أبو نؤاس :

---

(١) البيتان من الطويل ، ولم نعثر على قائل لهما. فقد وردا بلا عزو في البيان والتبيين ١ : ٢١٩ وفيه (مذعور) بدل (محزون) العقد الجوهري ص ١٣/

الشاهد فيهما : قد اثبت أولا الاشارة بطرف ثم نفى الـكلام في قوله « ولم تتكلم » ثم سمّى بعد ذلك اشارة العين قولا

(٢) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني من مضر ، وتوفي سنة ١٣ ق . هـ : طبقات الشعراء للجمحي ص ١٥ / الشعر والشعراء ٧٦ — ٨٨ / وما ذكر له هـو صـدر بيت من الطويل وعجزه « بحومانة الدراج فالمتثلم » والبيت في شرح ديوانه ص ٤ /

وعظتك أجـــداثٌ صمت ونعتك ألسنةٌ خفت
وتكلمت عن أوجـــه تبلى وعن صور سبت
وأرتـــك قبرك في القبو ر وأنت حيٌّ لم تمت (١)

قال ابن هشام : واما استدلال ابن عصفور وغيره بقول الشاعر :

امتلأ الحوض وقال قطني (٢) ....

فخطأ ، لأن ذلك شاهد على تسمية ذلك قولاً لا كلاماً ، قال

واما قول عنترة (٣) :

---

(١) قائلها : ليس أبا نؤاس بل هو أبو العتاهية اسماعيل بن قاسم ابن سويد العيني العنزى بالولاء . توفي سنة ٢١١ هـ . الفهرست ٢٢٧ / وفيات الاعيان ١ : ١٩٨ ـ ٢٠٤ / والابيات من مجزوء الـكامل ، وهي في ديوانه ص ٥٢ وفيـــه (أزمنة) بدلا من (السنة) و (شتت) بـدل (سبت) و (الحيـاة) بـدل (القبور) .

أما صلة ابي نؤاس بهذه الآبيات هى أنه أوصى بأن تكتب على قبره بعد موته فوهم السيوطي وغيره أنها له .

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه : (مهلا رويدا قد ملات بطني) ولم نعثر له على قائل ، وقد جاء كاملا وبالالفاظ ذاتها في : شرح المفصل ٢ : ١٣١ / الانصاف ١ : ٧٦ / مجالس ثعلب ١٨٩ .

(٣) عنترة بن شداد بن عمر بن معاوية العبسى ، توفي سنة ٢٢ ق . هـ =

فأزور من وقع القنا بلبانه   وشكا اليَّ بعبرة وتحمحم
لوكان يدري ما المحاورة اشتكى   ولكان لو علم الكلام مكلمي (١)

فلا يقدح فيما ذكرنا ، لان المنفي هو الكلام الحقيقي اللفظي ، لانه المتبادر ، وما نحن فيه مجاز .

الرابع : التكليم الذي هو المصدر ومنه قوله :

قالوا كلامك هندا وهي مغضبة   يشفيك ؟ قلت صحيح ذاك لو كانا (٢)

وفي كلام بعضهم ما يقتضى ان اطلاقه على هذا حقيقة .

الخامس : ما في النفس من المعاني ، قال ابن هشام : التي العبارة عنها مفيدة (٣) ، ومنه قول الاخطل :

لا تعجبنك خطبة من قائل   حتى يكون مع الكلام أصيلا

= وهو من الطبقة السادسة : المؤتلف والمختلف ٢٢٥ / الشعر والشعراء ١٧١ ـ ١٧٥ .

(١) البيتان من الكامل وهما في ديوانه ٢١٧ ـ ٢١٨ .

(٢) البيت من البسيط ولم نعثر له على قائل وقد ورد في شرح شذور الذهب ص ٣٦ وفيه (مصغية) بدل (مغضبة) .
الشاهد فيه : قوله (كلامك هندا) فان « كلام » هذا بمعنى الحدث الذى هو التكليم والحدث الذي هو بمعناه مصدر والمصدر يعمل عمل الفعل ان كان متعديا .

(٣) لم نعثر على قول ابن هشام في الكتب التي توفرت بين أيدينا .

إن الكلام لفي الفؤاد وانما   جعل اللسان على الفؤاد دليلا (١)

قال ابن هشام : واحترزت بقولي : التي العبارة عنها مفيدة ، من أن تصور (٢) في نفسك ذات زيد مثلا من غير حكم عليها بشيء فانهم نصوا على أنه ليس بكلام (٣) .

السادس : اللفظ وان كان غير صالح للسكوت عليه ولا مقصودا ، وهذا معنى قول الجوهري : الكلام في اللغة اسم جنس يقع على القليل والكثير (٤) فيقع على الكلمة الواحدة ، وعلى الجماعة منها وعلى هذا ورد الحديث « إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس » (٥) فانها تبطل بالكلمة الواحدة . ولا يتوقف الابطال على

---

(١) البيتان من الكامل وقد ورد البيت الثاني بلا عزو في شرح المفصل ١ : ٢١ / ووردا في شرح شذور الذهب ص ٢٧ ـ ٢٨ وقد ورد صدر البيت الاول فيه هكذا : « لا يعجبنك من خطيب خطبة » .

الشاهد فيه : هو أن لفظ الكلام يطلقه العرب على المعانى التي تقوم في نفس الانسان ويتخيلها قبل أن يعبر عنها .

(٢) ر : يتصور ، ظ : تتصور .

(٣) لم نعثر على قول ابن هشام في المصادر التي توفرت بين أيدينا .

(٤) الصحاح مادة [كلم] ٥ : ٢٠٢٣ :

(٥) ورد الحديث في مسند الامام احمد ابن حنبل ٥ : ٤٤٧ وفي صحيح مسلم ٢ : ٧٠ وتتمته (هذا انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) .

اللفظ المفيد ، فان الحديث ورد على اللغة لا على الاصطلاح الحادث ، وقد اختلف في هذا والذى قبله ، هل هو حقيقة ، أو مجاز ؟ على ثلاثة مذاهب ؛ أحدها : وهو الذى صححه في الارتشاف وغيره ، انه في الخامس مجازى ، وفي السادس حقيقي ، والثاني : عكسه . والثالث : مشترك بينهما ، وأما في الاصطلاح فأحسن حدوده واخصرها (١) أنه قول مفيد مقصود ، فخرج بالقول وهو اللفظ الدال على معنى الخمسة الاول ، مما يطلق عليه لغة ، والتعبير به أحسن من تعبير الالفية باللفظ لان اللفظ يطلق على المهمل والمستعمل ، فهو جنس بعيد ، والتعبير بالجنس القريب اولى . وخرج بالمفيد الكلمة والمركب الذى لا يفيد والمراد بالمفيد ما يفهم معنى يحسن السكوت عليه (٢) ، وهل المراد سكوت المتكلم أو السامع أو هما ، أقوال أرجحها الاول ، وخرج بالمقصود غيره كما ينطق به النائم والساهي (٣) فلا يسمى كلاما على ما رجحه ابن مالك وطائفة . والتنبيه عليه من زيادتي على الألفية .

فائدة : أنكر بعضهم (٤) على النحاة تخصيص الكلام بالمفيد . وقال : أنه مجرد اصطلاح لا دليل عليه ، وأجاب ابن جني في

---

(١) الاصل : واخصها .

(٢) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ٥ .

(٣) انظر شرح العلامة الاشموني على الفية ابن مالك ١ : ٤٥ .

(٤) د ، ى : بعض .

« الخصائص » بأن الاشتقاق قد قضى به (١) لأن الكلام مأخوذ من الكَلِم وهو الجرح والتأثير ، وانما يحصل التأثير بالتام (٢) المفهوم دون غيره . قال : ومما يؤنسك بذلك أن العرب لما أرادت الاحاد//١٨ من ذلك خصته باسم له لا يقع الا على الواحد وهو قولهم كلمة (٣)

فائدة : قال ابن جني : مادة ك ل م ، بتقاليبها الستة تدل على الشدة والقوة ، فالكَلِم الجرح ، والكمال (٤) : تمام الشيء ، واللَّكْم : الضرب بمجموع اليد ، والمَلْك : السلطة والقدرة ، وملاك الأمر ما اعتمد عليه ، واملكتُ العجينَ وملكته أجدت عجنه ، وملكت البئر : اجتمع ماؤها (٥) .

.... وعندنا الكلمة قول مفرد

فان على معنى بها قد دلت واقترنت بأحد الازمنة

فعل ، وإلا فهي اسم والتي بغيرها حرف وسمْ بالفضلة

هذه الابيات من زيادتي ، الكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة قال تعالى : « وكلمةالله هي العليا » (٦) اى لا اله الا الله . « تعالَوْا

---

(١) انظر الخصائص ١ : ٢١ .

(٢) ظ ، هـ : « بعض » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) الخصائص ١ : ٢٧ .

(٤) الاصل : « والكلام » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) الخصائص ١ : ١٣ ـ ١٥ ـ ١٧ .

(٦) من الآية ٤٠ من سورة التوبة .

الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله (١) » الآية « كلا انها كلمة هو قائلها (٢) » اشار الى قوله « رب ارجعون (٣) » وما بعده وفي حديث الصحيحين « الكلمة الطيبة صدقة(٤) »وافضل كلمة قالها شاعر كلمة لبيد .

ألا كل شيء ما خلا الله باطل (٥) ....

وكلمتان حبيبتان الى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وأما في الاصطلاح فأحسن حدودها : قول مفرد ، فخرج بالقول غيره من الدوال بالخط والاشارة ، وبالمفرد - وهو مالا يدل جزؤه على جزء معناه - المركب أفاد أو لم يفد ، وفيها ثلاث لغات : كَلِمَة كنَبِقَة ، وكِلْمة كقِرْبة ، وكَلْمَة كضَرْبَة ، والاولى حجازية وبها جاء التنزيل ، والاخريان تميميتان ، وهي تنقسم الى ثلاثة

---

(١) من الاية ٦٤ من سورة آل عمران .

(٢) من الاية ١٠٠ من سورة (المؤمنون) .

(٣) من الاية ٩٩ من سورة (المؤمنون) .

(٤) ورد الحديث على لفظه في صحيح البخارى الربع الرابع : ١١٩

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « وكل نعيم لا محالة زائل » وقد ورد في شرح ديوانه ٢٥٦ / الشاهد فيه : ان الكلمة قد يراد بها الكلام .

أقسام : اسم ، وفعل وحرف (١) ، ولا رابع لها والدليل على الحصر في الثلاثة الاستقراء والقسمة العقلية فان الكلمة لا تخلو اما ان تدل على //١٩ معنى في نفسها أو لا .

الثاني الحرف (٢) والاول : أما أن يقترن بأحد الأزمنة الثلاثة وهى الماضي ، والحال ، والاستقبال أو لا ، والثاني الاسم والاول الفعل ، ومعنى « في » في الشرح ، و « الباء » فى النظم ، السببية أى دلت على معنى بسبب نفسها لا بانضمام غيرها اليها ، وبسبب غيرها ، أى (٣) انضمامه اليها ، فالحرف مشروط في افاده معناه الذي وضع له انضمامه الى غيره من اسم كالباء في « مررت بزيد » أو فعل ، كقد قال ، أو جملة ، كحروف النفى ، والاستفهام ، والشرط ثم أنه لما كان لا مدخل له في الاسناد سمى فضلة بخلاف الاسم والفعل ، فان كلاً منهما عمدة لان الاسم يسند ويسند اليه ، والفعل

---

(١) قال ابن الحاجب في كتابه الايضاح الورقة ٢ ظ « والكلمة جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف ، فالجنس يدخل تحته أنواع مختلفة لحقيقة كلية فهى لهذا الاعتبار جنس لشمولها لكل واحد منها وكل واحد منها نوع اذ حقيقة الجنس موجودة فيه وهى الكلمة .

(٢) ظ : « الاسم » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) ى : « الى » وهو تحريف .

يسند (١) ، فيقعان أحد ركني الاسناد بخلاف الحرف .

فالاسم سم بالجرّ والاسناد له وتعريف وأن تنادي (٢)

للاسم علامات يتميز بها عن قسيميه ، منها الجر سواء كان بحرف أو اضافة ، أو تبعية ، على رأى من يقول بهما ، وقد اجتمعن (٣) في « بسم الله الرحمن الرحيم » أو بمجاورة ، نحو « هـذا جحر ضب خرب » أو بتوهم نحو :

بدا لى أنى لست مدرك مامضى ولا سابق شيئاً اذا كان جائيا (٤)

ومنها الاسناد اليه ، وهو أنفع علاماته ، اذ به تعرف اسمية التاء من ضربت ، والاسناد : تعليق خبر بخبر عنه ، أو طلب بمطلوب منه ، ومنها التعريف سواء كان بأل على مذهب الخليل أو اللام

---

(١) ق : مسند ومسند اليه والفعل مسند .

(٢) يقول صاحب المقدمة الجزولية في ص ٢ أن الاسم كل كلمة تدل على معني في نفسها ولا تتعرض لزمان وجود ذلك المعنى ، ثم يقول والمنادي مفعول في المعنى والفعل لا يكون مفعولا فلا يكون منادى .

(٣) ى : « وقد اجتمعن » مطموسة .

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى ، وهو من الطويل ، وقد ورد في ديوانه ٢٨٧ بروايه « سابقى شىء » بدل « سابق شيئا »
وقد وردت اللفظة « سابقا » بدل سابق في سيبويه والاعلم ١ : ٨٣ والمغنى أيضا ١ : ٩٦ الخصائص ٢ : ٣٥٣ ، ٤٢٤ .

على مذهب سيبويه (١) ، أو أم على لغة طيء ، نحو « ليس من امبر امصيام في امسفر » . أو بالاضافة كسبحان الله ، أو بنيتها كابدأ بذلك أولُ ، اى اول الاشياء ، أو بالاشـــارة كهنا وثم أو بالاضمار أو بالعلمية، ولشموله لهذه الامور كان//٢٠التعبير به أحسن من قول الالفية وأل ، كما ان التعبير بالاسناد له أوضح من قول الالفية ومسند ، ومنها النداء وهو الدعاء بيا أو احدى اخواتها ، نحو « يا زيد » .

والفعل ما ضارع بالسين ولم   وتاء أنثى سكنت ماضى كعم
والامر ما يفهم منه الطلب   مع قبول ياء من تخاطب
ومشبه الثلاث ما هذي حوى   كصه سمي فعل وشتان ووا

الفعل جنس تحته ثلاثة أنواع ، مضارع ، وماضٍ ، وأمر (٢)

(١) في الـكتاب ٢ : ٦٣ ... وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرفون بهما حرف واحد كقد وأن ليست واحدة منهما مفصولة من الاخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله أأريد ... ثم قال في ص ٦٤ .. ومما يدل على أن (أل) مفصولة من الرجل ولم يبن عليها وأن الالف فيها بمنزلة قد قول الشاعر :

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل بالشحم انا قد مللناه بجل .

(٢) اتفق البصريون مـــع الكوفيين في كثير مما يتعلق بالفعل ، واختلفوا في تقسيمه فالبصريون قالوا : أن الفعل ماضٍ ومستقبل وأمر ، وان الكوفيين قد أبعدوا الامر من هـــذا التقسيم ولم يجعلوه قسيما للماضي والمستقبل .

فعلامة المضارع قبول السين او سوف، او لم ، كاضرب ، تقول : سأضرب (١) ولم أضرب ، قاله ابن مالك في شرح الكافيه « وتمييز المضارع بلم مغن عن سائر علاماته (٢) » وعلامة الماضي قبول تاء التأنيث الساكنة كعم ، تقول : عمتْ ، وعلامة الامر مجموع شيئين ان يفهم الطلب ويقبل ياء المخاطبة ، كاضرب ، تقول : اضربي . فإن افهم الطلب ولم يقبل الياء المذكورة فهو اسم فعل كصه ، ومه وحيهل ، وكذلك ما دل على حدث في زمان ماض ، ولم يقبل التاء كشتان ، أو في زمان حاضر او مستقبل ، ولم يقبل السين أو لم كوا فهما اسما فعل واذا عرف ما يتميز به الاسم والفعل عرف أن ما لا يقبل هذا ولا هذا ، فهو حرف .

وما حوى ثلاثة فهو الكلم ....

الكلم اسم جنس جمعي لا يطلق الا على المركب من ثلاث كلمات أفاد او لا فهو اخص من الكلام بالتركيب من ثلاث ، واعم منه بعدم اشتراط الفائدة ، والكلام عكسه دون الكلم في (زيد ٢١// قائم) وعكسه في (إنْ قام زيد).

.... والجملة اثنين وقيد ما التزم

---

(١) الاصل : « فعلامة المضارع ...... سأضرب » ساقطة .

(٢) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ١٢

اقسام الجملة

اسمية فعلية ظرفية وذات وجهين لها مزية
وما يكون خبراً فصغرى او جملة خبرها فكبرى

الجملة من اجملت الشيء اذا جمعته ، واختلف هل هى مرادفه للكلام ، او اعمّ منه ؟ فالجمهور على الثاني ، بل قال ابن هشام « انه الصواب ، لان شرطه الافادة دونها ، قال : ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط ، جملة الجزاء ، جملة الصلة ، وكل ذلك ليس مفيدا فليس كلاما (١) » .

وقال شارح الهادى (٢) : « انما سميت جملة لضم بعضها الى بعض (٣) » وفي التنزيل « لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة » (٤)

---

(١) مغني اللبيب ٢ : ٢٧٤ /

(٢) هو عز الدين عبد الوهاب بن ابراهيم الزنجاني صاحب كتاب الهادي في النحو والصرف ، ثم شرحه ممزوجا وسماه « الكافي » وتوفي سنة ٦٥٥ هـ . كشف الظنون ٢ : ١١٣٩ / البغية ٢ : ١٢٢ /

(٣) شرح الكافي على الهادى ١ : ق ٢٨ خ /

(٤) من الآية ٣٢ من سورة الفرقان .

فاكتفى في تسمية الجملة بضم بعضها الى بعض فدل على انه لا تشترط الافادة وهى تنقسم الى : اسمية ان بدئت باسم ک « زيد قائم » وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوزه . وفعلية ان بدئت بفعل (١) كقام زيد وضُربَ اللّصُ وكان زيد قائما وظننته (٢) قائما ويقوم زيد وقم . وظرفية : ان بدئت بظرف او بمجرور نحو اعندك زيد ؟ وافى الدار زيد ؟ اذا قدرت زيدا فاعلا بالظرف وذات وجهين وهي اسمية الصدر فعلية العجز نحو زيد قام ابوه اما نحو : زيد ابوه قائم فذات وجه واحد .

وتنقسم الى صغرى ان كانت خبرا عن مبتدأ وكبرى ان اخبر عنها بجملة فقولك : زيد قام ابوه كبرى . وقام أبوه منها صغرى .

---

(١) ى : بالفعل .

(٢) الاصل : « وظننت قائما » وهو خطأ من الناسخ .

المعرب والمبني

والاسم فابنه (١) لشبه الحرف في وضع والاستعمال والمعنى تفي/(٢٢)
وفي افتقار جملة إن اصلا ولفظه وكونه جا مهملا

الاصل في الاسماء الاعراب (٢) ، وانما تبنى اذا اشبهت الحرف ووجوه الشبه ستة : احدها : الوضعي ، بأن يكون الاسم موضوعا على حرف او حرفين [ثانيهما حرف لين (٣)] كما هو الاصل في وضع الحرف كتاء الضمير ، ويائه ، وكافه ، وهائه ، وك (نا) .

الثاني : الاستعمالي ، وضابطه ان يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف ، كاسماء الافعال فانها نابت عن الفعل ، ولاتدخل العوامل عليها فتؤثر فيها ، كما ان حروف المعاني كذلك ، بيانه ان نحو : نزالِ ناب عن انزل ، ولاتدخل عليه العوامل التي تدخل

---

(١) الاصل : « فابنيه » وهو خطأ عن الناسخ

(٢) يبين صاحب الفاخر في ص ٢٥ - ٢٦ اقوال بعض النحاة في الاعراب فبدأ بأبي البقاء الذي يقول: اختلاف اخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظا او تقديرا ويدخل في هذا اعراب الاسم الصحيح والمعتل . اما ابن مالك فيقول : ما جيء به لبيان مقتضي العامل من حركة او سكون او حذف .

(٣) زيادة من ي

على الاسماء من نحو اعجبني ، واعجبت (١) وعجبت من نحو كذا كما لاتدخل مسمّاه الذي هو « انزل » فأشبه نحو « ليت » فانهما نابت عن اتمنى ، ولا تدخل عليها عـوامل الاسماء كما لاتدخل على اتمنى . وامـا قوله :

فَدَعوا نزالِ فكنت اول نازلٍ (٢) ....

فنزال فيه ليست نائبة عن انزال بل المراد بها مجـــرد اللفظ لخلافها في قولك : نزال ياعبدالله ، فتلك اسم فعل مفيده لطلب الفعل وفيها ضمير مستتر . قال ابن هشام : واما قول كثير : ان اسماء الافعال انما بنيت لنيابتها عن المبنى ، اذ نزال نائبه عن انزل (٣) ، وهيهات نائبة عن بَعُدَ ،وكذلك ما أشبهها فمنتقض لتسليمهم ان اوه نائب عن اتوجع ، وأفٍّ نائب عن اتضجر ، واتوجع واتضجر معربان ، وأوه وافٍّ مبنيان ، ولو ناب الاسم عن الفعل ودخلت عليه العوامل لم يبنَ ، لانجزام أحد جزئي العلة ، وذلك نحو ضربا ، فانه نائب عن اضرب ، ولكن يصح دخول عوامل الاسماء عليه فتقول : اعجبني ضرب زيد ، وكرهت ضرب عمرو ، وعجبت //(٢٣) من ضربه .

---

(١) اصل : واحببت

(٣) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه : « وعلام اركبه اذا لم انزلِ » وقائله ربيعه بن مقروم ، شاعر من ضبة ، جاهلي اسلامي ، الشعر والشعراء ٢٣٦ ـ ٢٣٧ / المؤتلف والمختلف ١٨٢ / والبيت في ديوانه ص ٣١/

(٢) د : « انزال » وهو خطأ من الناسخ .

الثالث : المعنوى ، بأن يتضمن الاسم معنى من معاني الحروف التي لاتليق بغيرها ، سواء وضع لذلك المعنى حرف ام لا ، فالأول : كأدوات الاستفهام والشرط، والثاني :كأسماء الاشارة(١).فإنهابنيت لتضمنها معنى كان حقه ان يوضع له حرف يدل عليه ، وهو الاشارة ، لأنه كالتنبيه ، والنداء ، والتشبيه والخطاب ، وغير ذلك من معاني الحروف، ولكن لم يوضع له حرف يدل عليه ، هكذا اقتصر شراح الالفية على التمثيل بأسماء الاشارة وطالما فحصت عن نظير لها في ذلك ، حتى ظفرت لها بنظير ذكره ابو حيان في تفسيره البحر ، وهو « لدن» فان علة بنائها كونها تدل على الملاصقة للشي وتختص بها بخلاف عنـــده فانها لاتختص بالملاصقة ، فصار فيها معنى لا يدل عليه الظرف ، بل هو من قبيل ما يدل عليه الحرف ، فهي كأنها متضمنة للحرف الذى كان ينبغي ان يوضع دليلا على القرب كما في « هنا وثم » ثم ظفرت بآخر ذكره ابن هشام في شرحه الكبير وهو قولهم : لهى أبوك ، فإن اصله : « للهِ ابوكَ » فحذفوا الجار ولام آل فصار لاهِ ، ثم قلبوا العين الى محل اللام فسكنت الهاء ، احلوالها محل ما كان ساكنا لفظا وبنوه على الفتح بناء اين وكيف لتضمنه(٢) معنى الحرف الذي كان يستحق ان يوضع للتعجب ، وذكر العلامة شمس الدين

---

(١) قال المبرد : ... فمن تلك الاسماء : « كم ، واين ، وكيف ، وما ، ومتى ، وهذا ، وهؤلاء ، وجميع المبهمه . ومنها : الذي والتي ومنها «حيث» .واعلم ان الدليل على ان ما ذكرنا اسماء وقوعها في مواضع الاسماء وتأديتها مايؤديه سائر الاسماء / المقتضب٣ : ١٧٢/

(٢) د : « لهن » وهو خطأ من الناسخ

ابن الصائغ (١) : ان ما التعجبية من هذا القبيل الا ان الشبه الوضعي فيها ظاهر .

الرابع : الافتقاري ، بأن يفتقر الاسم بالإصالة الى جملة كالموصولات ، و حيث ، وإذ ، وإذا ، فان كلاً مما ذكر لايكون جزء كلام ، حتى تتصل به جملة تكشف عن حقيقة المعنى المراد به فأشبهت الحروف ، فانها لاتستعمل الا مع الجمل بخلاف //(٢٤) جمهور الاسماء فانها (٢) تستعمل مع المفردات ، والجمل ، ولو كان الافتقار عارضا لم يقتضِ البناء ، لضعفه بالعرض ، وذلك كافتقار « يوم » الى الجملة التي اضيف اليها في نحو « هذا يَوْمُ لاَ يَنطقونَ »(٣) وكذا لو كان الافتقار الى مفرد ، كسبحان الله ، وحده (٤) ، ولبيك ، فانه لايقتضي البناء ، لأن جميع الكلمات تفتقر الى انضمامها الى مفرد آخر فليس هذا افتقارا خاصا بالحروف . والتنبيه على هذا القيد من زيادتي .

---

(١) هو محمد بن الحسن بن سباع بن ابي بكر المصري ، ثم الدمشقي ، ابو عبدالله شمس الدين ابن الصائغ النحوي ، الاديب ، وليس بابن الصائغ المشهور ، قال ابن حجر : ولد في سنة ٦٤٥ وله شرح الدريديه ، وشرح اللمحة ، ومختصر الصحاح . انظر البغية ١ : ٨٤/ الدرر الكامنة ٣ : ٤١٩ ٤٢٠/

(٢) ق : فانه

(٣) الآية ٣٥ من سورة المرسلات

(٤) د ، ق : ووحده

الخامس : اللفظي ، كحاشا الاسمية ، فانها بنيت لشبهها بحاشا الحرفية في اللفظ ، ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ، قال : وكذا « عن » الاسمية بنيت لشبهها بـ « عن » الحرفية . انتهى . ومثلهما (١) « على » (٢) الاسمية ، و « وكلا » (٣) بمعنى حقا ، ذكرهما ابن الحاجب و « قد » الاسمية ، ذكرها ابن هشام في المغني (٤) .

السادس : الاهمالي : ذكره ابن مالك في الكافية الكبرى ومثّله في شرحها « بما يورد من الاسماء دون تركيب كحروف الهجاء المفتتح بها السور فانها مبنية ، لشبهها بالحروف المهملة فانها لاعاملة ولا معمولة »(٥) والتنبيه على الشبه اللفظ والاهمالي من زوائدي (٦) على الالفية .

وغيرُه اعربَ الماضي بنى والامر والثالثُ معربٌ إنْ
يعرَ من الاناثِ والتوكيدإنْ باشره والحرف بالبنا قمن

ماعـدا الاسماء المتضمنة لشبه الحرف ، فانه معرب وفي ذلك تقرير لانحصار علّة المبني في مشابهة الحرف ، وهو ماجزم به ابن

---

(١) ه : ومثلها
(٢) كافية ابن الحاجب ص ٢٥ /
(٣) كافية ابن الحاجب ص ٢٧ /
(٤) المغنى ١ : ١٧٠
(٥) شرح لابن مالك ١ : ٣٨ وفيه : « في انها » بدل « فانها » .
(٦) ظ : زيادتي

مالك (١) في كتبه ، وادعى ابو حيان (٢) انه تفرد به //(٢٥) وليس كما قال، فقد نقله جماعة عن ظاهر كلام سيبويه (٣) ، ونقله ابن القوّاس (٤) عن ابي علي الفارسي (٥) ، ونقله غيره عن ابي البقاء (٦) في التلقين ، ورأيته أنا في الجمل (٧) للزجاجي والخصائص (٨) لابن جني ، وذكر ابن العطار (٩) في تقييد الجمل انه الصحيح وأنه مذهب الحذّاق من النحويين .

---

(١) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ٣٨/ والتسهيل ص٧/

(٢) انظر الارتشاف ١٨٧/

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣ ـ ٤/

(٤) نص عليه في ارتشاف ١٨٧

(٥) هو الحسين بن احمد بن عبد الغفار ، ابو علي ، احد الائمة في علم العربية ولد بفسا من اعمال فارس ، الفهرست ٩٥/ نزهة الالباء ٢١٦ ـ ٢١٧/ أمّا رأيه فلم نعثر عليه في الايضاح وقد نص عليه في الارتشاف ١٨٧/

(٦) هو عبدالله بن الحسين العبكري الاصل ، البغدادي ، الازجي ، الضرير ، توفي فيها سنة ٦١٦ هـ . انباه الرواة ٣ : ١١٦ ـ ١١٨ / وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٦ ـ ٢٨٧/ . اما رأيه فلم نعثر على كتابه « التلقين » ولا في بعض كتبه الاخرى التي توفرت بين ايدينا فانظر الهمع ١ : ١٦ /

(٧) الجمل ٢٦٤/

(٨) الخصائص ١ : ١٧٩ /

(٩) ابن العطار : اسماعيل بن عيسى ، ابو اسحاق ، من اهل السير =

وقال ابن مالك في شرح العمدة « جَعْلُ شبه الحروف سببا لبناء الاسم اولى من غيره ، لأن اعتباره مغنٍ ، عن اعتبار غيره ، واعتبار غيره لايغني عن اعتباره » (١) والمعرب من الاسماء كثير جدا ، حتى قال ابن خروف (٢) : اكثر الاسماء معرب ، واكثر الافعال مبني ، والاصل في الافعال البناء ، وانما يعرب منها ما اشبه الاسم ، فالماضى مبني اجماعا ، واما الامر فمبني ايضاً عند البصريين ، وذهب الكوفيون الى اعرابه ، والخلاف فيه مبني على الخلاف في اصلين ، كما قررته في كتاب السلسلة الذى ضاهيتُ به سلسلة الجويني (٣) في الفقه ، وسلاسل الذهب للزركشي (٤) في الاصول .

= بغدادي : معجم الادباء ٧ : ٢٤ ـ ٢٥/ ميزان الاعتدال ١ : ٢٤٥ / . اما رأيه فلم نعثر على كتابه « تقييد الجمل » فانظر الهمع ١ : ١٦ /

(١) شرح العمدة ص ٦ بمكتبة الاوقات ببغداد / وانظر التسهيل ص ٧/ .

(٢) هو علي بن محمد بن علي بن خروف النحوى ، ابو الحسن : عالم بالعربية اندلسي ، من اهل اشبيليه ، نسبته الى حضرموت ، ولعل اصله منها ، توفي سنة ٦٠٦ هـ انظر : وفيات الاعيان ٣ : ٢٢/ البلغة ١٦٤ انظر رأيه في الهمع ١ : ١٨/

(٣) هو عبد الملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني ، الملقب بامام الحرمين ، توفى سنة ٤٧٨ هـ . وفيات الاعيان ٢ : ٣٤١ـ ٣٤٣ /مفتاح السعادة ١ : ٤٤٠/

(٤) بدر الدين محمد بن عبدالله عـلم من اعلام الفقه والحديث =

الأصل الأول : اختلاف الفريقين في الاعراب ،هل هو اصل في الأفعال ايضاً أو لا ؟ فعلى الأول وهو مذهب الكوفيين، هو معرب ، لأنه الاصل فيه ولا مقتضى لبنائه .

وعلى الثاني وهو مذهب البصريين هو مبني لأنه الاصل فيه ولا مقتضى لاعرابه .

الاصل الثاني : اختلافهم فيه ، هل هو اصل برأسه ، او مقتطع من المضارع ؟ فعلى الاول ، وهو مذهب البصريين ، هو مبني . وعلى الثاني وهو مذهب الكوفيين ، هو معرب كأصله . والمضارع معرب بالاجماع ، لشبهه بالاسم ووجه الشبه فيما ذكر ابن مالك : انه يعرض له بعد (١) التركيب معانٍ مختلفة تتعاقب على صيغة واحدة ، كما يعرض ذلك في الاسم ولايميز الا الاعراب // كما في مسألة (٢٦) « لاتأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ » (٢)ان قصدت الاستئناف رفعت ، او النهى عن الجميع جزمت ، او عن الجمع نصبت ، ولاعرابه شرط وهو ان يعرى من نون الاناث ومن نون التوكيد المباشرة ، فان لم يعرَ من احدهما كان مبنيا ،فالأول نحو «والمطلقات يتربصْنَ»(٣) « والوالداتُ يرْضعنَ » (٤) .

= والتفسير ، اشبه كتبه البرهان في علوم القرآن ، توفى سنة ٧٩٤ هـ شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ / كشف الظنون ٢٢٦/

(١) الاصل : « بعض » وهو تحريف

(٢) انظر التسهيل ص ٧/

(٣) من الآية ٢٢٨ من سورة البقرة

(٤) من الآية ٢٣٣ من سورة البقرة

والثاني : نحو « ليُنبذنْ » (١) ، « فلا يصدنّك منها من لا يؤمنْ » (٢) ، واحترز بذكر المباشرة من المفصولة بالف الاثنين او واو الجمع ، او ياء المخاطبة «ولا تتبعانِّ سبيل الذين لا يعلمون» (٣) « لتبلونَّ في أموالكم » (٤) ، « ولا يصدنك عنْ آيات الله » (٥)، « فامّا ترينَّ من البشر أحداً » (٦) .

واما الحرف فلا ينقسم الى مبني ومعرب ، كما انقسم الاسم والفعل بل هو مبني لاغير وهـــذا امر مجمع عليه ، اذا ليس فيه مقتض (٧) للاعراب ، لأن الحروف لاتتصرف ، ولايتعقب (٨) عليها (٩) من المعاني مايحتاج الى الاعراب ، واما قول ابي طالب :

ليْت شعري مسافر بنَ أبي عمـ رو وليْتٌ يقولها المحزون (١٠)

---

(١) من الاية ٤ من سورة الهمزة
(٢) من الاية ١٦ من سورة طه
(٣) من الاية ٨٩ من سورة يونس
(٤) من الاية ١٨٦ من سورة آل عمران
(٥) من الاية ٨٧ من سررة القصص
(٦) من الاية ٣٦ من سورة مريم
(٧) الاصل : « مقتضى » وهو خطأ من الناسخ
(٨) ز : « تتعقب » . ظ : « يتعقب » وكلاهما تحريف
(٩) د : عليه
(١٠) البيت من الخفيف وقد جاء معزوا اليه في الخزانة ٤: ٣٨٦ =

فليت هنا اسم ، لأن المراد لفظها كما قال الآخر :

ألا مَ على لوٍ ولو كنتُ عالماً ... بأعقاب لَوٍ لم تفتني اوائله(١)

واخترت فيماقبل أن يركَّبَا ... واسطة لاتبْنـِه أو تعْربَا

هذا البيت من زيادتي . اختلف في الاسماء قبل التركيب على ثلاثة مذاهب : احدهـا (٢) : انها مبنية ، وعليه ابن الحاجب (٣) لجعله عدم التركيب من اسباب البناء ، وابن مالك(٤) لشبهها عنده بالحروف المهملة في كونها لا عاملة ولا معمولة .

الثاني : انها معربة بناءً على ان عدم // التركيب ليس سببا ٢٧ والشبه المذكور ممنوع ،لانها صالحة للعمل لو دخلت عليها العوامل وعليه الزمخشري(٥) .

الثالث : انها واسطة لا مبنية ولا معربة ، لعـدم الموجب

= ولم ينسب اليه في سيبويه والاعلم ٢ : ٣٢ / شرح الكافية ٢ :٣٦٣/ الشاهد فيه : اعراب « ليت » وتأنيثها ، لأنه جعلها اسما للكلمة واخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث .

(١) هذا بيت من الطويل ، وقد جاء كاملاً ، وبالألفاظ ذاتها بلا عزو في : سيبويه والاعلم ٢ : ٣٣/ المقتضب ١ : ٢٣٥ / شرح المفصل ٦ : ٣١/ الشاهد فيه تضعيف لو للعلم المقدم فيما سبق

(٢) ق : «احدهما» وهو خطأ من الناسخ

(٣) الكافية لابن الحاجب ص ٤١

(٤) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ٣٨/

(٥) شرح المفصل ٣ : ٧٩/

لكل (١) منهما ولسكون اخرها وصلا بعد ساكن ، نحو ، سين ، وليس في المبنيات ما يكون كذلك ، وعليه ابو حيان.

والاصل في المبني تسكين ككم وهو بقمت ويرعن ملتزم
او هو او نائبه في الامر نحواضرب اضربا آضربوا واخش ادر

الاصل في البناء السكون ، سواء في ذلك مبني الاسم ، والفعل والحرف لأنه اخف ، فلا يعدل عنه الا لسبب ، ولان الاصل عدم الحركة ، فوجب استصحابه ما لم يمنع منه مانع ، وإذا عدل الى الحركة(٢) قدم الاخف فالاخف ، وذلك الفتح ثم الكسر ثم الضم ، ولان الحركة زيادة فلا ينبغي تكلف زيادة ، لغير معنى ، ولان البناء ضد الاعراب والاصل في الاعراب الحركة ، فيكون الاصل في ضده ضد الحركة ، والحركه في المبنيات نائبة عن السكون . قال المحلى في « مفتاح الاعراب » وقد ينوب الحرف عن الحركة في البناء ، كما ناب منابها في الاعراب ،وعلى هذا فهو النائب النائب وفرع الفرع . واعلم اني سلكت في هذه الالفية احسن المسالك واوردت فيها محاسن كل كتاب ، وقد قسم ابن هشام في الشذور(٣) المبني تقسيما غريبا لم يسبق إليه ، وجعله على اقسام وقد تتبعه في ذلك .

الباب الأول : ما لزم البناء على السكون ، وهو نوعان : احدهما:

---

(١) د : « لعل » وهو تحريف

(٢) الاصل : « استصحابه ... الحركة » ساقطة

(٣) شذور الذهب ٩٦ ـ ١٧٣/

الماضي المتصل بضمير مرفوع متحرك ،نحو قمْتُ ، وقمْتَ ،وقمْنا بخلاف المتصل بضمير النصب، نحو ضربك زيد ، او بضمير الرفع الساكن نحو ضربا ، وضربوا .

النوع الثاني : المضارع المتصل بنون الاناث نحو « النسوة يرعن» ويضربن .

الباب الثاني : ما لزم البناء على السكون ، او نائبه ، وهو نوع واحد ، وهو فعل الامر //٢٨ وذلك ، لأنه على مايجزم به مضارعه ، فيبنى على السكون (١) في نحو اضرب ، وعلى حذف النون في نحو آضربا واضربوا واضربي ، وعلى حذف حرف العلة في نحو اخشَ وارمِ واغزُ(٢) .

واطرد الفتح بماضٍ جُردا	وقدِر الفتحةَ فِي نحْو عَدا
وفي ليَسجنَنَ والذي بَدا	مُركباً حالاً وظرفاً عَدَدَا
وَالزمَن المبهم إنْ اضيفا	لجمْلةٍ اوذِى بِنَا تعريفا
وَجاز أن تعربهُ وانْ وضَحْ	منقبلِ معْربٍ فأعرابُ رجح

(١) بناء فعل الامر على السكون رأى البصريين ، اما الكوفيون فيقررون ان فعل الامر للمواجه المعرّى عن حرف المضارعة نحو ـ افعل ـ معرب مجزوم/ انظر الانصاف ٢ : ٢٧٣/

(٢) في المقتضب ٤ : ٨١ والنوع الثالث من الافعال : ما كان يقع من الامر للشاهد المخاطب ، نحو : اضـــرب ، واذهب ، وانطلق ، فهذا مبني على الوقف ، وكذلك كل فعل كان في معنى (افعل) من غير هذا الابنية .

الباب الثالث : من المبنيات ما لزم البناء على الفتح ، وهو سبعة انواع

الاول : الماضي المجرد ، مما تقدم ذكره ، وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا(١) وضربتا وضربك وضربه واما نحو رمى ، وعفا ، فأصله رمي وعفَو ، فلما تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفا ، فسكون اخرهما عارض، والفتحة مقدرة في الألف ، ولهذا اذا قدر سكون الاخر رجعت الياء والواو فقيل رميت وعفوت .

الثاني : المضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو « ليسجنن وليكوناً (٢) .

الثالث : ماركب تركيب المزج من الاعداد ، وهو احد عشر واحدى عشرة ، الى تسعة عشر ، وتسع عشرة ، تقول جاءني احد عشر [واحدى عشرة] (٣) ورأيت احد عشر [واحد عشرة] (٤) ومررت بأحد عشر [واحدى عشرة] (٥) ببناء الجزءين على الفتح ، وكذا الباقي الا اثنى عشر واثنتي عشرة ، فان الجزء الاول منهما معرب اعراب المثنى .

الرابع : ما ركب تركيب المزج من الاحوال كقولهم : فلان جاري بيت بيت . واصله بيتا لبيت ، اى ملاصقا فحذف الجار ، وهو اللام

---

(١) ظ : ضربنا . ى : «ضربا » مطموسة

(٢) من الاية ٣٢ من سورة يوسف

(٣ ، ٤، ٥) زيادة من د ، ى

وركب الاسمان ، وعامل (١)//٢٩ الحال ما في قوله جارى من معنى الفعل فانه في معنى مجاورى (٢) ، وقالوا ايضاً : تساقطوا اخول اخول(٣) بالخاء المعجمة اى متفرقين ، قال الشاعر :

يساقط عنه روقه ضارياتها سقاط شرار القين اخول اخولا (٤)

الخامس : ما ركب تركيب المزج من الظروف ، زمانية كانت أو مكانية كقولهم « فلان" يأتينا صباح مساء » والاصل صباحاً ومساء أي كل صباح ومساء ، فحذف العاطف ، ركب الظرفان قصدا للتخفيف قال الشاعر :

ومن لايصرفُ الواشين عنه صباح مساء يبغوهُ خبالا (٥)

وكقولهم : «سهلت الهمزة بين بين » والاصل بينها وبين حرف حركتها فحذف المضاف اليه والعاطف وركب الظرفان قال الشاعر :

---

(١) ز : ودليل

(٢) ق : مجاورتي

(٣) الاصل : « اخوك اخوك » وهو تحريف

(٤) البيت من الطويل وقائله : ضابيء بن الحارث بن ارطأه التميمي البرجمي شاعر عرف في الجاهلية ، وادرك الاسلام ، ٢٦٧ ـ ٢٦٩/ وتوفي سنة ٣٠ هـ . طبقات الشعراء للجمحي ص٣٩/ الشعر والشعراء وقد ورد كاملا منسوبا إليه في الخصائص ٣ : ٢٩٠ / هامش المقتضب ٤ : ٢٩/ الاصمعيات ٢١٠/

(٥) لم نعثر على قائل له في المصادر التي بين ايدينا . فقد جاء البيت كاملا وبلفظة « يضنوه » بدل « يبغوه » في :الهمع ١: ١٩٦ /

نحمِي حقيقتنا وبعض القوم يسقط بين بينا (١)

الاصل بين هؤلاء وبين هؤلاء (٢) ، فأزيلت الاضافة ، وركب الاسمان .

السادس : الزمان المبهم المضاف لجملة ، والمراد بالمبهم ما لم يدل على وقت بعينه ، وذلك نحو : الحين ، والوقت ، والساعة ، والزمان فهذا النوع من اسماء الزمان تجوز اضافته الى الجملة ، ويجوز لك فيه حينئذ الاعراب والبناء على الفتح ، ثم تارة يكون البناء ارجح من الاعراب ، وتارة يكون بالعكس .

فالأول : اذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها مبني كقوله :

عَلى حين عاتبت المشيب على الصبا(٣) .. ..

يروى على حين بالخفض على الاعراب ، وبالفتح على البناء ، هو الارجح ، لكونه مضافا الى مبني وهو عاتبت .

والثاني : إذا كان المضاف إليه جملة فعلية فعلها معرب او جملة

---

(١) هذا بيت من مجزوء الكامل . قائله : عبيد بن الابرص بن عوف جشم السعدي الاسدي « ابو زياد » شاعر من دهاة الجاهلية وحكمائها . الشعر والشعراء ١٨٧/ المؤتلف والمختلف ٦٣ ،٢٢٧/ والبيت في ديوانه ص١٣٦/

(٢) ظ : بين هؤلاء القوم وهؤلاء القوم

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فقلت : ألما اصح والشيب وازع » وقائله النابغة الذبياني ، والبيت في ديوانه ص ٥١ /

اسمية فالاول كقوله تعالى : « هذا يومُ ينفع الصادقين صدقهم (١)
فيوم مضاف الى ينفع ، وهـــو فعل مضارع معرب ، فالأرجح في
المضاف الاعراب ، فلذلك قرأ السبعة كلهم الا نافعا (٢) برفع اليوم
على الاعراب لانه خبر للمبتدأ ، وقرأ نافع وحده بفتح اليوم على البناء
والبصريون يمنعون في ذلك البناء ، ويقدرون // ٣٠ الفتحة اعرابا
مثلها في « صمت يوم الخميس » والتزموا لأجل ذلك ان تكون
الاشارة ليست لليوم ، والا لزم كون الشيء ظرفا لنفسه .

والثاني : كقول الشاعر :

تذكر ما تذكر من سليمى   على حين التواصل غير داني (٣)

روى بفتح الحين على البناء والكسر ارجح على الاعراب ولا
يجيز البصريون غيره .

السابع : المبهم المضاف لمبني سواء كان زمانا أو غيره والمراد
بالمبهم ما لا يتضح معناه الا بما(٤) يضاف اليه كمثل ودون وبين

---

(١) من الاية ١١٩ من سورة المائدة .

(٢) قرأ نافع « هذا يوم » بنصب يومَ والباقون برفعه / انظر
التيسير ص ١٠١

(٣) هذا بيت من الوافر ولم نعثر على قائل له . وقد ورد كاملا
وبالألفاظ ذاتها في : التصريح على التوضيح ٢ : ٤٢ / الاشموني
على الفية ابن مالك ٢ : ٢٥٧ العيني على الخزانة ٣ : ٤١١ / .

(٤) ق : مع ما يضاف . ه : الا بمضاف .

ونحوهن مما هو شديد الابهام فهذا النوع اذا اضيف الى مبنى جاز ان يكتسب من بنائه كما تكتسب النكرة المضافة الى معرفة من تعريفها قال الله تعالى « ومن خزى يومئذٍ (١) » يقرأ على وجهين بفتح الميم على البناء لكونه مبهما مضافا الى مبنى وهو اذ وبجره على الاعراب وقال تعالى « ومنّا دون ذلك (٢) » بنى دون على الفتح وهو مبتدأ قدم خبره لابهامه واضافته الى مبنى وهو اسم الاشارة ولو قرىء بالرفع لكان جائزاً كما قرىء بالوجهين « لقد تقطّع بينكم (٣) » « انه لحق مثل ما أنكم تنطقون » (٤)٠

أو هو او نائبه وهو اسم لا　نافية للجنس فرداً أو تلا

نعتاً وتوكيداً وعطفاً كررا　لا فيه والنصب ورفعه عرا

الباب الرابع من المبنيات مما ازم الفتح أو نائبه ، وهو اثنان

---

(١) من الاية ٦٦ من سورة هود قرأ نافع والكسائي « ومن خزى يومئذ » بفتح الميم والباقون بكسرها / التيسير ١٢٥ /

(٢) من الاية ١١ من سورة الجن ٠

(٣) من الاية ٩٤ من سورة الانعام قرأ نافع وحفص والكسائي « لقد تقطع بينكم » بنصب النون والباقون برفعها / التيسير ١٠٥ /

(٤) من الاية ٢٣ من سورة الذاريات قرأ ابو بكر وحمزة والكسائي « مثل ما أنكم » برفع اللام والباقون بنصبها / التيسير ٢٠٣ /

الياء ، والـكسرة ، وذلك اسم لا (١) وخلاصة القول في ذلك أن « لا » اذا كانت للنفى وكان المراد بذلك النفى استغراق الجنس بأسره بحيث لا يخرج عنه واحد من افراده ، وكان الاسم مفردا ، ونعنى بالمفرد هنا وفي باب النداء ما ليس مضافا ، ولا شبيها بالمضاف ، ولو كان مثنى او مجموعا فانه حينئذ يستحق البناء عـــلى الفتح في مسألتين ، والبنا على الياء في مسألتين والبناء //٣١ على الكسر أو الفتح في مسألة واحدة . أما ما يستحق فيه البناء على الفتح فضابطه ان يكون الاسم غير مثنى ولا مجموع أو مجموعا جمع تكسير ، نحو « لا رجل في الدار » و « رجال في الدار » وأما ما يستحق فيه البناء على الياء ، فضابطه أن يكون الاسم مثنى ، أو جمع مذكر سالما ، نحو : « لا رجلين » و « لا قائمين » قلت : وقد يبنى على الالف نيابة عن الفتحة على لغة بني حارث كقوله « صلى الله عليه وسلم » لا وتران في ليلة » (٢) وأما ما يستحق فيه البناء على الكسر

---

(١) في سيبويه ١ : ٣٤٥ ... و « لا » تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين ونصبها لما بعدها كنصب ان لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم لانها جعلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد نحو خمسة عشر وذلك لانها لا تشبه سائر ما ينصب مما ليس باسم وهـــو الفعل وما أجرى مجراه لانها لا تعمل الا في النكرة ...

(٢) قال منه في موطأ مالك ١ : ٢٣٢ أنه حديث حسن أخرجه النسائي .

أو الفتح ، فضابطه ان يـكون جمعا بالالف والتـاء المزيدتين نحو « لا مسلمات في الدار » قال الشاعر :

إن الشباب الذى مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذاتِ للشيب (١)

يروى بكسر لذات وفتحه ، ومما يبنى على الفتح نعت اسم « لا » بثلاثة شروط أن يكون النعت مفرداً ، والمنعوت مفردا ، ولا فاصل بينهما نحو « لا رجل ظريف في الدار » ، ويجوز فيه مـــع ذلك النصب والرفع نحو « لا رجل ظريفا في الدار » و « لا رجـــل ظريفٌ في الدار » فان فقد احد الشروط الثلاثة امتنع البناء وتعين الاعراب ، ومـا يبنى على الفتح أيضا توكيد اسم لا ، نحو « لا ماء ماء باردا » ويجوز فيه ايضا النصب والرفع ومما يبنى على الفتح أيضا المعطوف عليه اذا كرر فيه لا نحو « لا حولاً ولا قوةً الا بالله » ويجوز فيه أيضا النصب والرفع كقوله :

لا نسب اليوم ولا خلةٌ (١) ....

---

(١) هذا بيت من البسيط وقائله سلامة بن جندل بن عبد عمرو من بنى كعب بن سعد التميمى ، توفي نحو سنة ٢٣ ق . هـ ، المؤتلف والمختلف ص ٤٢ / شعراء النصرانية ٤٨٦ ـ ٤٩١ / . وقد ورد البيت فى شعره ص ٩٣ وفيه « أودى الشباب » بدل « ان الشباب » .

(١) هذا صدر بيت من السريع وعجزه « اتسع الخرق على الراقع » وقائله انس ابن عباس بن مرداس ولم تذكر المصادر التي وقعت =

وقولـــه :

.... لا ام لي ان كان ذاك ولا اب (١)

فان لم تتكر « لا » امتنع الفتح وتعين الاخران .

والـكسر في كسيبويه المختتم	وامس او فعال امرأ او علم
او سب الانثى ثم ضم اطرد	فيما نوى اضافة لفظا فقد
من الظروف مثل قبل اول	وبعد والجهات غير وعل //٢٢
وای ان يحذف ضمير الصلة	واتبع الاخفش في اعراب تى
كما اذا مضاف كل ذكرا	او صدر ای او سواها نكرا

= بين ايدينا ترجمة كافية له بل ورد اسمه في الوحشيات ٣٨٦ / وفي الشعر والشعراء ص ١٠٣ / وقد ورد البيت كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا اليه في : سيبويه والاعلم ١ : ٣٤٩ / . الشاهد فيه نصب المعطوف وتنوينه على الغاء لا الثانية وزيادتها لتأكيد النفي والتقدير لا نسب وخلة اليوم . ولذلك جاز الرفع في قوله : خـلة" .

(١) هذا عجز بيت من الكامل وصدره « هذا لعمركم الصغار بعينه » وقائله هنى بن احمد الـكنانى شاعر جاهلي ولم تذكر المصادر التي وقعت بين ايدينا سنة ولادته ولا وفاته المؤتلف والمختلف ص ٤٥ / معجم الشعراء ٤٧١ / وقد جاء البيت كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا اليه في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٤١ الحماسة البصرية ١ : ١٣ شرح شواهد المغني ٢ : ٩٢١ .

الباب الخامس من المبنيات ، ما لزم البناء على الكسر ، وهو خمسة انواع . الاول : العلم المختوم بويه ، كسيبويه ، وعمرويه ونفطويه ، ويعلويه .

الثاني : امس اذا اردت به معينا ، وهو اليوم الذي قبل يومك فان لغـة الحجازيين بناؤه عـلى الـكسر مطلقا ، نحو « ذهب امس بما فيه » و « اعتكفت امس » و « تعجبت من امس » قال الشاعر :

منع البقاءَ تقلبُ الشمس وطلوعُها من حيث لا تمسِ
[وطلوعُها حمراءُ صافيةٌ وغروبُها صفراءُ كالورسِ]
اليوم اعـلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه امسِ (١)

فان نكر لم يبنَ نحو « حييتك امساً » ، وكذا اذا عرف بأل

---

(١) هذه الأبيات من الكامل ، ولقد كان البيت الثاني زيادة من ز وقائلها روح بن زنباع بن سلامة الجذامى ، ابو زرعة ، توفي سنة ٨٤ هـ ، الاصابة ١ : ٥٠٨ / البداية والنهاية ٩ : ٥٤ ـ ٥٥ / وقد اختلف في نسبتهما فقد نسبا في الحماسة البصرية ٢ : ٤٠٦ ـ ٤٠٧ لتبع بن الاقرع / اما في الدور ١ : ١٧٥ وفي البيان والتبيين ٣ : ٣٤٣ فقد نسبا الى اسقف نجران وفي معجم الشعراء ص ٢٢٣ كانت نسبتهما الى القمقام بن باهل بن ذى سحميم ابن العزيز .

نحو : « كأن لم تغنَ بالامسِ » (١) ، أو اضيف نحو : « مضى أمسنا بخير » او صغر (٢) او جمع كقوله :

مرت بنا اول من اموس (٣) ....

الثالث : ما كان على وزن فعال ، وهو اسم فعل بمعنى الامر مثل : نزال ، بمعنى انزل ، ودراك بمعنى ادرك ، وحذار بمعنى احذر .

والرابع : ما كان على فعال ، وهو علم على مؤنث ، مثل حذام وقطام ، ورقاش ، وسجاح .

الخامس : ما كان على فعال وهو سبب للمؤنث ، ولا يستعمل هذا النوع الا في النــداء ، نحو : يا خباث ، ويا لكاع ، وقد الف الصغانى (٤) كتابا في ضبط ما ورد من فعال المبنى على الكسر من

---

(١) من الاية ٢٤ من سورة يونس .

(٢) لم يمثل السيوطي لتصغير امس فتصغيره « اميس » .

(٣) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « به تميس ميسة العروس » ولم نعثر له على قائل . وقد ورد كاملا وبالالفاظ ذاتها في : الهمع ١ : ٢٠٩ اما في المحتسب ٢ : ٧٢٤ ففيه « تميس فينا مشية » بدل « به تميس ميسة » الشاهد فيه : ان امس يعرب اذا جمع ، فأموس جمع كثرة لأمس .

(٤) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، رضى الدين ابو الفضائل المحدث ، الفقيه ، الحنفي ، اللغوى ، النحوى ، توفي سنة ٦٥٠ هـ انظر معجم الادباء ٩ : ١٨٩ ـ ١٩١ / النجوم الزاهرة ٧ : ٢٦ /

الأنواع الثلاثة ، فبلغت مائة وثلاثين لفظة .

فمن الأول نعاءِ (١) ، ودبابِ ، وضرابِ ، وشتاتِ (٢) ، وجمادِ ، وحيادِ (٣) ، ورصادِ (٤) ، وعوادِ (٥) ، وحذارِ ، وحضارِ ونظارِ ، وخناسِ (٦) ، ومساسِ ، وقطاطِ (٧) ، ولطاطِ (٨) ، ويعاطِ (٩) ،

---

(١) النعاء : خبر الموت فيقال : نعاه نعيا .

(٢) ظ : شتاتوضراب . ومنه شت الامر يشت بالكسر شتا وشتاتا أى تفرق تفرقا .

(٣) حياد : يقال : حاد عنه يحيد حيدة وحيوداً وحيدودة اى مال عنه وعدل .

(٤) الراصد للشيء : الراقب له ، والترصيد : الترقب .

(٥) في الاصل « غواد » والصواب ما اثبتناه ومعناه : كثير العودة والرجوع .

(٦) خناس : يقال : خنس عنه : اى تأخر ، واخنسه غيره ، اذا خلفه ومضى عنه والخنس تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة .

(٧) قطاط : مدار حافر الدابة لانه كأنه قط اى قطع اللسان [قطط]

(٨) لطاط : من لطط الشيءالطه ، سترته واخفيته ، واللاط : الستر اللسان [لطط] .

(١٠) يعاط : زجرللذئبأوغيره اذا رأيتهقلت : يعاطيعاط / اللسان [يعط] .

ودهاعِ (١) وسماعِ ، ومناعِ ، وترافِ ، وعلاقِ ، وبراكِ ،
وتراكِ ونزافِ ، ودراكِ ، ومساكِ ، ونعالِ ، وقوالِ ، ونزالِ .

ومن الثانى :

شرارِ ، وبطارِ ، وحدابِ ، وبلادِ (٢) ، وسفارِ (٣)، وشغارِ (٤)
وضمارِ (٥) ، وطمارِ (٦) وظفارِ (٧)، وقمارِ (٨) ، ومطارِ (٩) .
ووبارِ (١٠) ، وضفاطِ وبقاعِ ، وبناعِ، وملاعِ (١١) ، ونطاعِ (١٢)

---

(١) دهاك : من زجر النوق . ودهع الراعى بالغنم دهدعة زجرها بذلك . اللسان [دهع] .

(٢) بلد قريب من حجر اليمامة .

(٣) اى بئر ، وقيل : منهل قبل ذى قار .

(٤) لقب لبنى فزاره . وشغار : أى متفرقة ، وكذاك القوم .

(٥) اسم موضع .

(٦) الطمار : المكان المرتفع .

(٧) في اليمن أربعه مواضع ، يسمى كل واحد منها ظفار .

(٨) أرض بأقصى الهند .

(٩) موضع بين الدهناء والصمان .

(١٠) وبار : أرض كانت محلة عاد ، وهى بين اليمن ورمال يبرين .

(١١) هضبه عقبانها اخبث العقبان .

(١٢) ماء في بلاد بنى تميم .

وشراف (١)، وصراف، ولصاف (٢) وسفال (٣) وطمام (٤)، وعظام (٥) اسماء مواضع ، وصلاح من أسماء مكه ونضاد (٦) ، وخطاف (٧) وشمام اسماء جبال ، وغلاب (٨) ، وسجاح (٩) ، ورقاش (١٠) وحذام (١١) ، وقطام ، وبهام (١٢) ، اسماء النساء ، وقطاف ، ورغال

---

(١) ماء بين واقصة والقرعاء .

(٢) ماءة من مياه بني تميم .

(٣) من قرى اليمن .

(٤) مدينة قرب حضرموت .

(٥) موضع بالشام .

(٦) جبل بالعالية والعالية في بلاد العرب .

(٧) اسم الكلبة . وفي اللسان [خطف] من أسماء كلاب الصيد .

(٨) من اعلام النساء .

(٩) اسم المتنبئة من تميم . وهى سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التميمية وقـد ادعت النبوة بعد وفاة الرسول (ﷺ) وكانت ورهطها في أخوالها من تغلب .

(١٠) اسم امرأة واهل نجد يجرونه مجرى ما لا ينصرف . تنظر صفحات كتاب « ما بنته العرب على فعال » تأليف الصغاني ص ٣ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١٨ و ٢٢ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٠ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٦ و ٦٧ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٦ و ٩٣ .

(١١) هى بنت جسر بن يقدم ام عجل بن لجيم بن صعب بن على .

(١٢) لعله بالراء المهملة في آخره كما في القاموس لـكن الترتيب =

وعفالِ ، اسماء للأمة ، وسكابِ (١) ، وسراحِ ، وكزارِ (٢) ، وحصافِ (٣)، وقدامِ (٤) ، وقسامِ (٥) ، اسماءافراسِ ،وسرابِ (٦) اسم ناقة . وقثاحِ، ونقاثِ ، وجعارِ، وغثارِ (٧) ، وقثامِ (٨) اسماء للضبع ، وعرارِ (٩)للبقرة ، وكسابِ للذئبة ، وبراحِ (١٠) ، وحناذِ للشمس « ونزلت على الكفار بلاءِ » وبوارِ ، والضباء ان اصابت الماء فلا عبابِ ، وان لم تصبه فلا ابابِ ، ولبابِ لبابِ (١١) أى

= على الحروف لا يناسبه فلعل محله بلد قوله : بلاد

(١) قال ابو محمد الاعرابى في كتاب الخيل من تأليفه : هى فرس ارجل من كلب .

(٢) فرس الحصين بن علقمة السلمى .

(٣) فرس كانت لمالك بن عمرو الغسانى .

(٤) فرس لعبد الله بن هجلان النهدي ، شاعر جاهلى .

(٥) فرس لسيد بن شداد العبشمى .

(٦) اسم ناقة البسوس ، والبسوس : اسم امرأة وهى البسوس ابنة منقذ من بنى عمرو بن زيد مناة بنى تميم .

(٧) الضبع أيضا ويقال لها : الغثراء أيضا لأنها من أحمق الدواب .

(٨) الضبع أيضا ويقال : قثام الغنيمة اذا كانت كثيرة ، ويقال : انها الامة .

(٩) « عرار وكحل » بقرتان انتحتا فماتتا جميعا وفي المثل « باءت عرار بكحل » .

(١٠) اسم للشمس اذا غربت ، يقال : دلكت براح .

(١١) تقوله العرب للرجل تعطفا عليه .

لا بأس عليك ، وخراجِ (١) اسم لعبة لهم ، وركب هجاجِ (٢) ، وفياحِ اسم الغارة ، وكلاحِ (٣) ، وجداع (٤) ، وازامِ للسنة المجدبة وجاءت الخيل بدادِ ، اى : متفرقة متبددة ، وجادِ للبخيل اى لا زال جامد الحال ، وحدادِ للرجل يكرهون طلعته وحيادِ ، وخلاقِ للمنية وشحاذِ للمطرة الضعيفة ، وشغارِ لقب لبنى فزارة ، ووقع في بنات طبارِ اى في دواه ، وفجارِ للفجرة ويسارِ للميسرة ، ولحاضرِ (٥) ، وصمامِ للداهية ، وسباطِ للحمى ، وعقاقِ للعقوق ، وحرامِ للحرمة وصرامِ للحرب ، وطعنة فغارِ اى نافذة وكرارِ (٦) ، خرزة تؤخذ بها الساحرة ، وذهب فلان فلا حساسِ (٧) وكواه لماسِ (٨) ، ورقاعِ (٩)

---

(١) وهى ان يمسك احدهم بيده شيئا ويقول لسائرهم : اخرجوا ما في يدى .

(٢) يقال : ركب فلان هجاج ، غير مجرى ، اذا ركب رأسه .

(٣) و (٤) السنة المجدبة الشديدة التي تذهب بالمال .

(٥) اسم للشدة والداهية .

(٦) معناها كما ذكره السيوطي ، فيقال : ان الساحرة تقول : « يا كرار كريه ، ان اقبل فسريه ، وان ادبر فضربه » .

(٧) يقال : حلبس فلان فلا حساس اى ذهب فلا يحس .

(٨) اذا اصاب مكان دائه .

(٩) اى لا تقبل عما انصحك به شيئا ، ولا تطعنى .

ما ترتقع مني برقاع ، ودعني كفافِ (١) ولا تبلك عندى بلالِ (٢) ولا تحل رحالِ (٣) ، وسبه لزامِ (٤) ، وبياسِ السافلة ، وفشاشِ (٥) الفاشية ، ولا همام اى لا اهم بذلك ، وجاء زيد بهمامِ اى يهمهم .

ومن الثالث : رطابِ (٦) ، وخباثِ ، وخناثِ ، ودفارِ (٧) ، وغـدارِ (٨) ، وختـانِ ، وفقاسِ (٩) ، ولـكاعِ (١٠) .

---

(١) اي تكف عني وأكف عنك

(٢) اى باله ، اى لا يصيبك منى ندى ولا خير .

(٣) اى الراحلة .

(٤) يقال : سببته سبة تكون لزام ، اي لازمة ، وفي المثل « صار الامر عليه لزام » اي لازما .

(٥) الفش : هو اخراج الريح من الوطب ، والوطب سقاء اللبن . انظر صفحات كتاب « ما بنته العرب على فعال » للصغاني ص ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨ و ٣٧ و ٣٨ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٤ و ٧٤ و ٨٠ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩ و ٩٢ و ٩٦ .

(٦) يقال في الشتم للامة : يا رطاب .

(٧) يقال للامة اذا شتمت : يا دفار ، ورأى عمر (رضى الله عنه) امة متقنعة اي وضعت قناعا يغطى راسها ووجهها .

(٨) الغادرة ، يقال للرجل : يا غدر ، وللمراة يا غدار .

(٩) يقال للامة : يا فقاس ، اى يا لئيمه ، والفقساء : الامة الرديئة اللئيمة ولا يقال ذلك للحرة .

(١٠) المراة الليمة .

وخضاف(١) وحباقِ (٢) ، وخَزاقِ (٣) وفساقِ (٤) . وهذه الألفاظ كلها من الثلاثي .

قال//٣٤ الصغاني : وبني من الرباعى سبعةُ ألفاظ . همهام وحمحام(٥) ، ومحمَاح ، وبحباح(٦) ، وعرعار (٧) ، وقرْقار (٨) ، ودهْدَاع (٩) .

الباب السادس : من المبنيات مالزم البناء على الضم وهو أربعة انواع .

الاول : ماقطع عن الاضافة لفظا من الظروف المبهمة كقبلُ وبعدُ وأول واسماء الجهات نحو قدام ، وامام ، وخلف ، واخواتها كقوله

---

(١) فارس خضاف : أحد فرسان العرب المشهورين ، وله حديث . وخصاف اسم فرسه هكذا ذكره بالضاد المعجمة ، والظاهر أنه تصحيف خصاف .

(٢) شتم للامة ، يقال : ياحباق « من الحبق وهو ضراط المعز ويستعمل في الناس » .

(٣) يقال للأمة : ياخزاق اقبلي ، معدول عن الخزق ، أى الذرق .

(٤) يقال للرجل : يافسق وللمرأة : يافساق

(٥) يقال : حمحم الحصان وتحمحم ، وهو صوته اذا طلب العلف

(٦) اى لم يبق شيء ، يقال ذلك : لنفاذ الشيء

(٧) لعبة للصبيان ، معدولة من عرعرة

(٨) اى قرير بالرعد ، كأنه يأمر السحاب بذلك وأصله صوت

(٩) زجر للنوق ، مثل دهاع . يقال : دهدع بها الراعى دهدعة

تعالى «لله الأمْرُ من قبْلُ ومنْ بعدُ (١)» اى من قبل الغلب ومن بعده.
فحذف المضاف إليه لفظا ونوى معناه ، وقول الحماسي :

لعمرُكَ ما ادري واني لأوجَلُ على اينا تَعْدو المنية أولُ (٢)

وقول الآخر :

إذا أنا لم أومَن عليك ولم يكن لقاؤكِ إلا من ورَاءُ ورَاءُ (٣)

فان قطع عن الاضافة لفظا ومعنى ، لم يبنَ ، بل يبقي على اعرابه كقولك : ابدأ بذا أولاً ، إذا اردت ابدأ به متقدما ولم تتعرض للتقدم على اذا وكقول الشاعر :

فساغ لي الشرابُ وكنتُ قبْلا اكاد أغصُّ بالماءِ الفراتِ (٤)

---

(١) من الاية ٤ من سورة الروم

(٢) هذا البيت من الطويل وقائله معن بن اوس بن نصر بن زياد المزني شاعر فحل ، من مخضرمي الجاهلية ، والاسلام . المؤتلف والمختلف ٢٨٣/ معجم الشعراء ٣٢٢/ الاغاني ١٢ : ٥٠ـ ٥٩ / نكت الهميان ٣٩٤ والبيت في ديوانه ص ٥٧ وهو مطلع قصيدة طويلة .

(٣) هذا بيت من الطويل وقائله : ابن مالك العقيلي ويلقب بالمجنون وهو ابو عبيد الله ولم نعثر على ترجمة كافية له : انظر : الوحشيات ٣٠٠ / المشتبه ٤٨٩/ وقد ورد البيت كاملاً معزوا إليه في العقد الفريد ٢ : ٢٨٢/

(٤) البيت من الوافر ، وقائله عبدالله بن يعرب ولم نعثر على ترجمة =

وقول الآخر :

ونحنُ قتلنَا الأسْدَ خفية فما شربوا بعداً على لذةٍ خمرا(١)

وقرىء لله الأمر مِنْ قبلٍ ومِنْ بعدٍ (٢) بالخفض والتنوين على ارادة التنكير وقطع النظر عن المضاف إليه ، وكذا اذا حذف المضاف إليه ، ونوى لفظه دون معناه ، فانه ايضاً يكون معرباً ، وقد قرىء « لله الامر مِنْ قبلِ ومِنْ بعدِ » بالجر من غير التنوين على ارادة المضاف إليه ، وتقدير وجوده فان صرح بالمضاف إليه فلا اشكال في الاعراب ايضاً فالاحوال حينئذ اربعة(٣) .

النوع الثاني : ما الحق بقبل وبعد ، من قولهم : « قبضتُ

= له في المصادر التي توفرت بين ايدينا . وقد جاء البيت كاملا معزوا إليه في : التصريح على التوضيح ٢ : ٥٠ / الدور ١ : ١٧٦/ جامع الشواهد ٢ : ١٦٩

(١) البيت من الطويل ولم نعثر على قائل له ، فقد ورد بلا عزو في التصريح على التوضيح ٢ : ٥٠ / شرح الرضى ٢ : ١٠٢ وفيه « نحن قتلنا الازد ازد شنوؤة »

(٢) من الاية ٤ من سورة الروم / لم تنسب هذه القراءة في اعراب القرآن لابن النحاس بل انه تعرض لذكرها فقط / ورقة١٦٧/أ

(٢) وسمع الكسائي بعض بني اسد يقرؤنها (لله الأمر من قبلِ ومن بعدُ) بخفض قبل ورفع بعد على مانوى/ هامش شرح المفصل ٤ : ٨٧/

عشرةً ليس غير » والاصل : ليس المقبوض غير ذلك ، فأضمر اسم ليس فيها وحذف ما اضيفت إليه غير ، وبنيت // ٣٥ هي على الضم ، تشبيها لها بقبل وبعد لابهامها ، قال ابن هشام : « ولايجوز حذف ما اضيفت إليه غير الا بعد ليس فقط »(١) كما مثلنا ، قال: « وأمّا ما يقع في عبارات العلماء من قولهم « لاغير » فلا تتكلم به العرب فاما انهم قاسوا «لا» على ليس او قالوا ذلك سهوا عن شرط المسألة (٢) انتهى .

قال البدر الدماميني (٣) في حاشية المغني : وهذا الكلام مأخوذ من قول السيرافي : الحذف انما يستعمل اذا كانت غير بعد ليس ، ولو كان مكانها غيرها من الفاظ الجحد لم يجز الحذف ، ولايتجاوز بذلك مورد السماع(٤) . لكن في المفصّل حكاية لاغير وليس غير(٥) قال

---

(١) شذور الذهب ص١٤٥/

(٢) شذور الذهب ص ١٤٦/

(٦) هو محمد بن ابي بكر بن عمر بن أبي بكر محمد بن سليمان البدر الدماميني او ابن الدماميني ، توفي بكابرجا من الهند في شعبان سنة ٨٢٧ هـ ترجمته في الضوء اللامع ٧ : ١٨٤ ـ ١٨٥/ البغية ١ : ٦٦ ـ ٦٧/

(٤) انظر قوله في تحفة الغريب في الكلام على مغني اللبيب ص١٧٣/ مخطوط .

(٥) المفصل ١٦٨/

الاندلس (١) شارحه : اما لاغير فكذلك فان ابا العباس كان يقول انه مبني على الضم مثل قبل وبعد ، واما ليس غير فكذلك ، الا ان غيراً في موضع نصب على خبر ليس ، واسمها مضمر لايظهر ، لأنها هنا للاستثناء ، وقـــد أنشد ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل :

جوابا به تنجو اعتمدْ فَوَرَبِّنا لعنْ عمل اسلفت لاغير تسألُ

والظن به أنه لايستشهد الا بشاهد عربي ، انتهى . قلت هذا المنقول عن السيرافي قد رأيت في كلامه ما يخالفه ، وقال في اوائل شرح كتاب سيبويه عند قوله : فللاسماء المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم مما جاء لمعنى ليس غير ما نصه : فان قال قائل : كيف تعرب « غير » في هذا الموضع ؟ فان ابا العباس كان يقول : « غيرُ » مبني على الضم ، مثل قبلُ وبعدُ ،وكذلك اذا قلنا :لاغير(٢) ، ثم قال بعد هذا بنحو صفحة : واما الزجاج فانه كان يقول : « إذا قلت ليس غير او لا غير ، ما وجه تنوينه ؟ ويكون التقدير فيما جاء لمعنى « ليس فيه غير » وهو يريد (غير) لذلك المعنى(٣) ، وكذلك « لاغير »

---

(١) هو القاسم بن احمد بن الموفق اللورقي المتوفى سنة ٦٦١ هـ من علماء الاندلس شرح المقدمة الجزولية شرحا سماه « المباحث الكاملية في شرح المقدمة الجزولية » البغية ٢ : ٢٥٠/

(٢) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١ : ق٣٢ /

(٣) انظر شرح السيرافي الكتاب ١ : ق ٣٢ / وقد جاء فيه« واما =

يريد لاغير ذلك المعنى ، انتهى .

وفي الاصول لابن السراج نحو ذلك ، وكذا في الارتشاف لابي حيان (١).

النوع الثالث : ٣٦/ ما الحق بقبل وبعد من (عل) المراد به معين كقولك : «اخذت الشيء الفلاني من اسفل الدار والشيء الفلاني من عل » اى من فوق الدار ، قال الشاعر :

ولقد سددت عليك كل ثنية   وأتيت فوق بني كليب من عل (٢)

فان اريد « بعل » علوا مجهولاً غير معروف تعين الاعراب كقول امريء القيس :

....   كجلمود صخر حطه السيل من عل (٣)

اى من مكان عالٍ ، ولا تستعمل « عل» مضافة اصلا ، وفي تذكرة أبي حيان من قال : من علُ ، فهو معرفة ، وتقديره من فوق ما يعلم ،

= الزجاج فانه كان يقول : اذا قلت ليس غير فأدرجته نونته ، ويكون التقدير مما جاء لمعنى ليس فيه غير وهو يريد غير لذلك المعنى ، وكذلك لاغير يريد لافيه غير لذلك المعنى :

(١) انظر الارتشاف ٧٧٣-٧٧٤/

(٢) البيت من الكامل وقائله الفرزدق . وقد جاء البيت كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا إليه في الدرر ١ : ١٧٧/ جامع الشواهد ٣ : ٢١٢/

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « مكر مقبل مدبر معا » والبيت في شرح ديوانه ١٢٣/

وكان الواجب ان لايحرك الا انه لما ضارع المتمكن اعطوه فضيلة وهي الحركة ، واختير له الضم ، لانه غاية الحركات ومن قال : من علٍ ، جعله نكرة كأنه قال ، من موضع عالٍ .

النوع الرابع : ما الحق بقبل وبعد من ، اى الموصولة واعلم ان أيا(١) الموصولة لها اربعة احوال : الحال الأول : ان يذكر مضافها وصدر صلتها . الثاني : ان يحذفا معا . الثالث ان يحذف المضاف إليه دون صدر الصلة ، وهى في هذه الاحوال الثلاثة معربة بالاجماع . الرابع : ان يحذف صـــدر الصلة دون ، المضاف إليه ، وهى في هذه الحالة تبني على الضم عند سيبويه والجمهور ، وعللوه بشدة افتقارها الى ذلك المحذوف ، واستدلوا عليه بقوله تعالى « ثمَّ لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيُّهم أشد »(٢) . وذهب الاخفش(٣) وطائفة الى اعرابها في هذه الحالة ايضاً ، وهو المختار عندي والآية مخرجة على التعليق اوالحكاية ، وما ذكروه من العلة(٤) منقوض بوجودها في الحالة الثانية بل اكد لانضام حذف المضاف اليه حذف الصدر ، مع انهم لم يقولوا

---

(١) د : (أى) وهو خطأ من الناسخ

(٢) من الآية ٦٩ من سورة مريم

(٣) انظر الارتشاف ٣٥٨

(٤) ق « الصلة » وهو خطأ من الناسخ

وقد غلّط الزجاج (١) سيبويه في قوله ببنائها (٢) في الحالة الرابعة ، وقال الجرمي (٣) : خرجت من الخندق — يعني خندق البصرة — حتى صرت الى مكة لم اسمع أحدا يقول : « اضرب ايهم افضل (٤) » اى//٣٧ كلهم ينصب ولا يضم ، وقرأ هارون ومعاذ ويعقوب « أيهم أشدّ » بالنصب (٥) . وقال ابن مالك في شرح التسهيل(٦) القول باعرابها ابدا أقوى ، لانها تعرب في باب الشرط والاستفهام ابدا قولا واحدا فكذا الموصولة .

او هو او نائبه في ذى النداا مفرداً امّا علماً او قصدا

وقدرن ضم الذي قبلُ بُني وفي جميل الوجه ضما وهّن

الباب السابع من المبنيات ما ازم البناء على الضم او نائبه وهو

---

(١) انظر المغني ١ : ٧٧/

(٢) الاصول : ببنائه ، ز ، ى « باعرابها » وهو خطأ من الناسخ

(٣) هو صالح بن اسحقاق الجرمي بالولاء ، ابو عمر ، فقيه ، عالم بالنحو ، توفي سنة ٢٢٥ هـ . اخبار النحويين البصريين ص٥٥ نزهة الالباء ص ٩٨ـ ١٠١

(٤) انظر المغني ١ : ٧٧/

(٥) قرأ معاذ بن مسلم الهواء وطلحة بن مصرف « ايهم أشد » بفتح الياء : مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالوية ص ٨٦ /

(٦) انظر شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١ : ١٢٣/

الألف والواو ، وهو نوع واحد ، وذلك المنادي المفرد المعرفة والمراد بالمفرد ما ليس مضافا ولا شبيها به ، ولو كان مثنى اوبجموعا ، والمراد بالمعرفة ما اريد به معين ، سواء كان علما او غيره فهذا النوع يبنى على الضم في مسألتين : احداهما (١) ان يكون غير مثنى ولا مجموعاً نحو « يا آدم اسْكنْ »(٢) « يا نوحُ اهبِطْ . ياهود مَا جئتنا »(٣) « ياصالح ائتنا(٤) » « يا ابراهيم أعرضْ . يا شعيبُ مانفقه (٥) »

الثانية : ان يكون جمع تكسير ، نحو « ياجبالُ اوّبى » (٦) ويبنى على الألف ان كان مثنى نحو ، يا زيدان ، ويا رجلان ، اذا اريد بهما معين ، ويبنى على الواو ان كان جمع مذكر سالماً ، نحو يازيدون، ويا مسلمون ، اذا اريد بهم معين ، ولو كان المنادى مبنيا قبل النداء قدر فيه الضم نحو: ياسيبويه وياحذام ويا معد يكرب واما اذا كان المنادى مضافا او شبيها به ، او نكرة غير معينة فانه معرب نصبا على المفعولية ، فلا يدخل في باب البناء ، وذهب ثعلب (٧) الى جواز

(١) الاصل : احديهما . ق : احداهما .

(٢) من الاية ٣٥ من سورة البقرة

(٣) من الاية ٤٨ ، ومن الاية ٤٣ من سورة هود

(٤) من الاية ٧٧ من سووة الاعراف

(٥) من الاية ٧٦ ومن الاية ٩١ من سورة هود

(٦) من الاية ١٠ من سورة سبأ

(٧) هو احمد بن يسار الشيباني ، ابو العباس ، امام الكوفيين =

بناء نحو : « حسن الوجه » على الضم ، لان اضافته في نية الانفصال ورد لان البناء ناشيء عن شبه الضمير ، والمضاف (١) عادم له .

تنبيه : لم يذكر ابن هشام (٢) في أقسام المبنيات ما يبنى على نائب الكسر كما ذكر ذلك في البقية ، وذلك (سحر) على رأى من يقول ببنائه فانه مبنى //٣٨ على الفتح نيابة عن الكسر .

وغير مختص كهل وثما وجير منذ وبواقي الاسما
من الاشارات وأسماء الفعل والشرط والضمير أوذي الوصل

من المبنيات ما لا يختص ، وذلك نوعان ، أحدهما : الحروف والثاني : الاسماء غير المتمكنة ، فأما الحروف فمنها ما يبنى على السكون كهل ، وبل ، وقد ، ولم ، ومنها ما يبنى على الفتح كثم وانّ ، ولعلّ ، وليت ، ومنها ما يبنى على الكسر كجيرِ بمعنى نعم واللام والباء في قولك : لزيد وبزيد ولا رابع لهن ، الا مِ الله في لغة من كسر الميم على القول بحرفيتها . ومنها ما يبنى على الضم وذلك : منذ في لغة من يجر بها ، و مُ الله ، ومنُ الله في لغة من

= في النحو واللغة ولد وتوفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ . الفهرست ١١٠ ـ ١١١ / نزهة الالباء ١٥٧ ـ ١٦١ .

(١) هـ : « والمضاف اليه » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) انظر شذور الذهب ص ١٣٩ فقد ذكر الضم ونائبه ولم يذكر النائب من الكسر .

ضم على القول بحرفيتها . وأما بقية الاسماء فستة أنواع :

أحدها : أسماء الاشارة فالمبنى منها على السكون ذا وذي ، وعلى الفتح : ثمَّ ، وعلى الكسر هؤلاءِ ، وعلى الضم هؤلاءُ في لغة حكاها قطرب (١) .

الثاني : اسماء الافعال : المبنى منها على السكون : صَهْ ومَهْ وعلى الفتح : آمين (٢) ، وعلى الكسر : آية ، وعلى الضم « هيت » في لغة .

الثالث والرابع : اسماء الشرط والاستفهام : فالمبنى منها على السكون من وما ، وعلى الفتح : اين وايان ، وليس فيها ما يبنى على كسر ولا ضم .

الخامس : المضمرات : فالمبنى منها على السكون ياء المتكلم وياء المخاطبة والف الاثنين وواو الجمع ، وعلى الفتح : تاء المخاطب ونون الاناث ، وعلى الكسر تاء المخاطبة ، وعلى الضم تاء المتكلم ونحن .

السادس : الموصولات : فالمبني منها على السكون ، الذى والتي

---

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد ابو على الشهير بقطرب ، نحوى عالم بالأدب واللغة توفي سنة ٢٠٦ هـ . الفهرست ٧٨ / نزهة الالباء ٦٠ ـ ٦١ .

(٢) فيها لغتان : أمين بالقصر على زنة فعيل . وآمين على زنة فاعيل انظر ابن يعيش ٤ : ٣٤ /

ومن وما وأل ، وعلى الفتح : الذين وعلى الكسر والاولاء بالمد لغه في الاولى بمعنى الذين ، وعلى الضم ذات بمعنى التي في لغة بعض طيىء .

فصل :

رفع ونصب لذى الاعراب حتم والاسم ينجرُّ وفعل ينجزم //٣٩

أنواع الأعراب اربعة : الرفع والنصب والجر والجزم (١) ، فالرفع والنصب يشترك فيهما المعرب من الأسماء والأفعال ، وذلك الاسم السالم من شبه الحرف ، والفعل المضارع العارى من النونين . والجر يختص بالاسم ، والجزم يختص بالفعل ، وللناس في وجه اختصاص كل من هذين بما اختص به عبارات ، فقال ابن مالك في شرح الكافية الكبرى : « أنما اختص الجر بالاسم ولم يجر الفعل لامتناع دخول عامله عليه ، وانما اختص الجزم بالفعل ، ولم يجزم الاسم لامتناع دخوله عامله عليه (٢) » .

وقال الزجاجي في الجمل : « انما لم تجزم الاسماء ، لانها متمكنة تلزمها حركة وتنوين ، ولو جزمت لذهب منها حركة وتنوين فكانت تختل ، ولم تخفض الافعال ، لان الخفض لا يكون الا بالاضافة ولا معنى للاضافة الى الافعال لانها لا تملك شيئا ولا تستحقه (٣) »

(١) الاصل : الجزم والجر .
(٢) انظر شرح الكافية له . ١ : ١٦ ـ ١٧ /
(٣) انظر الجمل : ص ١٨ .

وقال غيره : انما اختص الجر بالاسم ، لأن كل مجرور مخبر عنه من جهة المعنى ولا يخبر الا عن الاسم ، وانما اختص الجزم بالفعل ليكون (١) فيه كالعوض من الجر ، وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس (٢) في تعليقه على المقرّب : « انما اختصّ الجر بالاسماء ، لان الجزم يختص بالفعل فيلزم منه اختصاص الجر بالاسماء ، لانه لو دخل الافعال ، وقد دخل الباقي فيها وهي فرع لزم مزية الفرع على الاصل بكثرة تصرفه في الاعراب . والمعهود خلافه وهذا معنى قول سيبويه « وليس في الافعال جر كما انه ليس في الاسماء جزم (٣) » قال : فان قيل : ما ذكرت يقتضى منع حركة ، وايهما منع حصل القصد فلم منع الجر دون غيره ؟ فالجواب انه اذا وجب منع حركة ما لما ذكرنا اقتضى ان يكون الجر لانه ابعد من اخويه من الفعل لعدم عمله (٤) اياه (٥) وعمله (٦) اياهما (٧) .

---

(١) ر : ليكون الجزم فيه .

(٢) هو محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابى النصر ، سمع الحديث عن ابن يعيش وقرأ القراءات عن الكمال الضرير ، ولد سنة ٦٢٧ هـ . وتوفي سنة ٦٩٨ هـ ، انظر طبقات القراء ٢ : ٤٦ / البغية ١ : ١٣ ـ ١٤ / لم نعثر على « تعليقة على المقرّب » وقد رأينا السيوطى قد نص عليه في الاشباه والنظائر النحويه ١ : ٢٦٢ / .

(٣) الكتاب ١ : ٣ . (٤) اي الفعل

(٥) اي الجر (٦) اي الفعل (٧) اي الرفع والنصب

وقال السهيلى (١) فى نتائج الفكر : « وجه شيخنا ابو الحسين الاختصاصين (٢) بأن المعاني المدلول عليها في الاسماء ثلاثة اقسام : مخبر عنه وداخل في حديث غيره ، ومضاف اليه ، فلا يحتاج الى اعراب رابع // ٤٠ لانه لا مدلول له ، وكذلك الافعال ، فالمعاني المدلول عليها ثلاثة اقسام فعل واقع موقع الاسم ، فله الرفع ، وفعل في تأويل اسم فله النصب ، فان الرفع والنصب من اعراب الاسماء فاستحقه من الافعال ما هو في تأويل الاسم ، او واقع موقع اسم وفعل ، لا في تأويل اسم ولا واقع موقع اسم فله الجزم ، فان الجزم ليس من اعراب الاسماء (٣) »

فوائـــد :

الاولى : قال ابن الدهان (٤) في « الغرة » : « انما كانت الحركات

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد الخثعمى ، الاندلسي ، حافظ عالم باللغة والسير ، ضرير ولد بمالقه ، وعمي وعمره سبع عشرة سنة وتوفي سنة ٥٨١ هـ . انظر البلغة ١٢٢ / نكت الهميان ١٨٧ .

(٢) في نتائج الفكر « رسالة دكتوراه » ٢ : ٥١ « الاختصاصين » ساقطة .

(٣) انظر نتائج الفكر ٢ : ٥١ /

(٤) هو سعيد بن المبارك بن علي الانصاري ، أبو محمد المعروف بابن الدهان ، توفي سنة ٦٩ . وفيات الاعيان ٢ : ١٢٤ ـ ١٢٥ انباه الرواه ٢ : ٤٧ ـ ٥١ /

ثلاثاً ، لان الحروف التي هي اصول لها ثلاثة ، الالف ومخرجها من اقصى الحلق فأخذت الفتحة منها ، والياء من وسط اللسان فأخذت الكسرة منها والواو من بين الشفتين ، فأخذت الضمة منها(١) » .

الثانية : لما كانت الحركات والسكون تنقسم الى قسمين : اعراب وبناء فرقوا بين اسمائها اذا كانت اعرابا وبينها اذا كانت بناء ، قال ابن الخشاب (٢) : « ولم يكن ذلك فرقاً اتفاقيا بل فرقا لائقا بحالهما فجعلوا التسمية الواقعة عليهما لمعنى فيهما ، فجعلوا اللازم لهذا (٣) اللازم ، وهو البناء ليطابق اللزوم الملزوم ، فقالوا : ضم وفتح وكسر ووقف ، أي سكون ، لان الضم حركة تضم لها الشفتان ، والفتح حركة ينفتح لها الفم ، والكسر حركة ينكسر لها المخرج ، ويهوى الى اسفل ، والسكون عدم الحركة ، فهذه مصادر نقلت فجعلت اعلاما على حركات البناء ثم جاءوا بمصادر أخرى دالة على (٤)

---

(١) انظر شرح اللمع « الغرة » ق ٦٠ في جامعة الدول العربية /

(٢) هو عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن نصر البغدادي « ابو محمد ابن الخشاب نحوي لغوي ، توفي سنة ٥٦٧ هـ . وفيات الاعيان ٢ : ٢٨٨ ـ ٢٩٠ / هدية العارفين ١ : ٤٥٥ ولم نعثر على قول ابن الخشاب في كتابه « المرتجل في شرح الجمل » رسالة جامعية بل وجدنا القول كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا اليه في شرح الفصول لابن اياز ق ١٧ في جامعة الدول العربية ١٤٥ نحو /

(٣) ي : لبقاء

(٤) ز : « هي » وهو خطأ من الناسخ .

حقائق قريبة من تلك الحقائق الا انها هي بأعيانها ، وان افترقا في في اللزوم والانتقال فقالوا ، رفع بازاء الضم ، ونصب بازاء الفتح وجر بازاء الكسر وجزم بازاء الوقف اذ الرفع مصدر رفع والضم من الواو ، والواو اذا رمت النطق بها ارتفعت الشفتان ، والنصب مصدر لنصب الشيء اى اقامه ، وحركة النصب من الالف ، والالف تفتح الفم وتكسوه هيئة النصب والجر مصدر جررت الشيء اذا سحبته على الارض ، لان الكسر من الياء وفي الياء انسحاب على المخرج ودنو //٤١ الى التنقل ، والجزم مصدر جزمت بكذا اذا قطعت بصحته ، لانه قطع الحركة او الحرف .

الثالثة : قال شارح الفصول (١) ، « تسمية المبنى المضموم مرفوعا لا يراه محققو البصريين ، وقد استعمله بعض الكوفيين ، وقال ابن النحاس في تعليقه ، « هل يطلق على المعرب مثلا مضموم وعلى المبني مرفوع ، قيل : لا ، لان المراد الفرق وحينئذ يعدم ، وقيل ، نعم على أنه مجاز يحتاج الى قرينة ، وقيل ، يجوز اطلاق اسماء البناء على الاعراب لا العكس » (٢) .

---

(١) هو الحسين بن بدر بن اياز بن عبد الله ابو محمد العلامة جمال الدين كان أوحد زمانه في النحو والتصريف ، توفي سنة ٦٨١ هـ / البغية ١ ، ٥٣٢ / وانظر قوله في المحصول في شرح الفصول ق ٢٠ /

(٢) لم نعثر على تعليق ابن النحاس على المقرب وانظر رأيه في الاشباه والنظائر النحوية ١ ، ١٦٢ .

الرابعة ، اختلفوا في حركات الاعراب ، وحركات البناء ايهما الاصل فذهب بعضهم الى ان حركات الاعراب هي الاصل ، وذهب آخرون الى ان حركات البناء هى الاصل ؛ لانها لازمة وتلك منتقلة واللازم اقوى فهو بالاصالة اولى ، وذهب آخرون الى ان كل واحد منهما أصل في بابه ، قال الاندلسى ، وهو الصحيح ، لان العرب تكلمت بكل منها ، قال شارح الفصول ، « ولقائل ان يقول ، ان العرب تكلمت بكل ما يدعى فيه الاصالة والفرعية في غير هذا الموضع ولم يمنع ذلك من الحكم باصالة احدهما وفرعية الاخر فكذا هنا (١) »

علامات الاعراب

فارفع بضم وانصبن فتحا وجر كسراً وسكن جازماً كلم يزر
وغير ذا ينوب فانصب بالالف وارفع بواو وبيا آجرر ما أصف
ابا أخاً حماً هنا والنقص قل في ذا وقل دون قصر في الأول
وذا لصحبة فما أن يحذف اخره وكلها ان تضف
بغير ياء مفرداً مكبراً وصححوا اعرابها مقدرا

أصل الاعراب ان يكون بالحركات (٢) والسكون ، فأصل الرفع ان يكون بضمة ، واصل النصب ان يكون بفتحه ، واصل الجر ان يكون بكسرة ، واصل الجزم ان يكون بالسكون ، وما عدا ذلك نائب

(١) انظر المحصول في شرح الفصول ق ٢٣/ .
(٢) للايضاح والتفصيل في هذه المسألة انظر شرح المفصل ١ : ٥١ /

عنه فينوب عن الضمة الواو والالف والنون ، وعن الفتحة الالف والياء والكسرة ، وحذف النون ، وعن الكسرة الياء والفتحة ، وعن السكون حذف الحرف ، وابواب // ٤٢ النيابة سبعة ، الاول ، الاسماء الستة المعتلة المضافة وهى أب ، وأخ ، وحم ، وهن ، وذو ، والفم ، فانها ترفع بالواو وتنصب بالالف وتجر بالياء بشرط الاول ان تكون مضافة (١) . الثانى ، ان تكون اضافتها لغير ياء المتكلم . الثالث ، ان تكون مفردة . الرابع ، ان تكون مكبره وتختص ذو بشرط خامس وهو ان تكون بمعنى صاحب ، ويختص الفم بشرط وهو ان تزال منه الميم ، مثال ما اجتمعت فيه الشروط (وأبونا شيخ كبير)(٢) ارجعوا الى ابيكم فقولوا ياأبانا ، ان ابانا لفي ضلال مبين(٣) وان ربك لذو مغفرة (٤) ان كان ذا مال وبنين (٥) الى ظل ذى ثلاث شعب (٦) فان فقد شرط مما ذكر لم تعرب بهذه الحروف بل في حالة عدم الاضافة تعرب بالحركات الظاهرة نحو « إنَّ له أبا (٧) » « وله

---

(١) ق : مضافا

(٢) من الاية ٢٣ من سورة القصص

(٣) من الاية ٨١ ومن الاية ٨ من سورة يوسف

(٤) من الاية ٦ من سورة الرعد

(٥) الاية ١٤ من سورة القلم

(٦) من الاية ٣٠ من سورة المرسلات

(٧) من الاية ٧٨ من سورة يوسف

أخ (١) « وبنات الاخ (٢)» وفي حالة الاضافة الى ياء المتكلم تعرب بالحركات المقـدرة نحو « ان هـذا أخي (٣) » « لا أملك الا نفسى وأخي (٤) » وفي حالة التثنية والجمع تعرب اعراب المثنى والمجموع وفي حالة التصغير تعرب بالحركات الظاهرة ، وكذا الفم اذا لم تزل منه الميم ، واذا كانت (ذو) لا بمعنى صاحب بل بمعنى الذى فهى مبنية لا معربة .

واعلم أن في اعراب هذه الاسماء اثني عشر مذهباً ، قررتها في شرح جمع الجوامع (٥) اقواها مذهبان ، احدهما هذا الذى ذكرناه وهو انها معربة بالحروف وهو مذهب قطرب (٦) والزيادى (٧)

---

(١) من الاية ١٢ من سورة النساء

(٢) من الاية ٢٣ من سورة النساء

(٣) من الاية ٢٣ من سورة ص ٩

(٤) من الاية ٢٥ من سورة المـائدة

(٥) انظر همع الهوامع شرح جمع الجوامع ١ : ٣٨ — ٢٩ / .

(٦) انظر رأيه في شرح الاشموني على الفيه ابن مالك ١ : ١٣٤ /

(٧) هو ابراهيم بن سفيان بن سليمان ، ابو اسحاق الزيادي ، أديب ، راوية توفي سنة ٢٤٩ هـ . نزهة الالباء ١٤١ / البغية ١ : ٤١٤ / والرأى قد نص عليه في شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١ : ١٣٤ /

والزجاجي (١) من البصريين وهشام (٢) من الكوفيين في أحد قوليه وجرى عليه المتأخرون قال ابن مالك في شرح التسهيل : وهو أسهل المذاهب ، وابعدها عن التكليف (٣) .

والثاني : وهو مذهب سيبويه (٤) والفارسي (٥) وجمهور البصريين أنها معربة بحركات مقدرة من الحروف ، واتبع فيها ما قبل الآخر للاخر ، فاذا قلت قام ابو زيد ، فاصله « أبُو زَيدٍ » ثم اتبعت حركة الباء لحركة الواو // ٤٣ فأستثقلت الضمه على الواو فحذفت واذا قلت رأيت ابا زيد ، فاصله ابوَ زيدٍ ، تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ، واذا قلت : مررت بأبي زيد فأصله بأبوِ زيد ، اتبعت حركة الباء لحركة الواو فاستثقلت الكسرة على الواو فحذفت ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة ، وقد قال في التسهيل « ان هذا المذهب هو الاصح » ورجحه ايضاً ابن القاسم لما في

---

(١) نص على رأيه في الارتشاف ٢٦٤ /

(٢) هو هشام بن معاوية ، ابو عبد الله الضرير ، الكوفي النحوى ، صاحب ابي الحسن الكسائي ، وأخذ عنه ، توفي سنة ٢٠٩ هـ . الفهرست ١٠٤ / نزهة الالباء ١١٣ — ١١٤ / نكت الهميان ٣٠٥ / .

(٣) نص عليه في شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١ : ١٣٤ .

(٤) انظر الكتاب ٢ : ٨٠ /

(٥) انظر الايضاح ١ : ٢٩ /

المذهب الاول من الخروج عن الاصل ، اذ الاصل في الاعراب ان يكون بالحركات ومن عـــدم النظير اذ ليس في المفردات ما يعرب بالحروف (١) غير هذه الأسماء ، ولمـا يؤدى اليه من بقاء فيك ، وذي مال على حرف واحد ، لأن حرف الاعراب زائد ، ولا يوجد ذلك في المعربات الا شذوذا ، وفي هذه الأسماء سوى ذى والفم لغتان اخريان : احداهما : لغة القصر وهو التزام الالف مطلقاً ، وجعل الاعراب بالحركات المقدرة فيها كقوله :

ان ابا وابا اباها (٢) ....

وقولهم : مكره اخاك لا بطل (٣) .

---

(١) ى : به الحروف

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « قد بلغا في المجد غايتاها » وقد اختلف في نسبته ، فقد نسبه العينى والسيد المرتضى في شرح القاموس لابى النجم العجلى وهو المفضل او الفضل بن قدامه طبقات الشعراء ١٤٨ ـ ١٥٠ / معجم الشعراء ١٨٠ ونســـبه الجوهري لرؤبه بن العجاج / انظر هامش ابن عقيل « الرقم ٦ » وقد ورد البيت كاملا وبالألفاظ ذاتها بلا عزو في المغنى ١ :٣٨/ شرح الكافية ٢ : ١٧٢ /

(٣) مثل من امثال العرب ذكره الميداني مرتين ، الاولى في ١ : ١٥٢ والثانية في ٢ : ٣١٨ / وهو يضرب للرجل يحمله غيره على ما ليس من شأنه .

والثانية : لغة النقص وهـــو الاعراب بالحركات وحذف حرف العلّة كقوله .

بأبه اقتدى عديٌ في الـكرم ومن يشابه ابه فما ظلم (١)

وهذه اللغة دون لغة القصر الا في «هن» فانهافيه افصح من القصر بل ومن الاتمام الذى هو اللغة المشهورة ومنه حديث : « من تعزى بعزاء الجاهلية فأعضوه بهن ابيه ولا تكنوا (٢) » .

المثنى والملحق به

بالالف ارفع وانصبن واجرر بيا اثنين واثنتين مـع مـا ثنيا
فان تضف لمضمـر كلتا كلا والقمرين بعد فتح مـا تلا

الباب الثاني من ابواب النيابة : المثنى وهو كل اسم دل على اثنين بزيادة فى آخره صالحاً للتجريد وعطف مثله عليه نحو « زيدان ورجلان » فانه يرفع بالالف وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها نحو // ٤٤ « قال رجلان » و « جاء الزيدان » و « ورأيت الرجلين

(١) البيت من الرجز وقائله : رؤبه بن العجاج بن رؤبه التميمى ، توفي سنة ١٤٥ هـ . وقد ورد معزواً اليه في الدرر ١ : ١٢ / .

(٢) ورد الحديث في مسند الامام احمد بن حنبل ٥ : ١٣٦ هكذا كنا نؤمر اذا الرجـل تعزى بعزاء الجاهـلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا .

والزيدين » و « مررت بالرجلين والزيدين » والحق بالمثنى في ذلك أنواع ليست منه ، منها اثنان واثنتان وثنتان في لغه تميم مطلقا أضيفا أم افردا أم ركبا كقوله تعالى : « فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا (١) » « شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان (٢) » « اذ أرسلنا اليهم اثنين (٣) » « ربنا أمتنا أثنتين وأحييتنا اثنتين (٤) » « وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا (٥) » « ومنها كلا وكلتا بشرط اضافتهما الى مضمر نحو : « جاءنى كلاهما » و « رأيت كليهما » و « مررت بكليهما » فان أضيفا لظاهر اعربا اعراب المفرد المقصور من لزوم الالف وتقدير الحركات عليها ، ومنها الفاظ التغليب ، وهو ما صلح للتجريد لا لعطف مثله عليه كالقمرين للشمس والقمر ، والعُمَرين لابى بكر وعمر ، والعَمْرين لعمرو بن جابر ، وبدر بن عمرو ، قال الشاعر :

اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر وبدر بن عمرو خلتَ ذبيان تبعا(١)

---

(١) من الاية ٦٠ من سورة البقرة

(٢) من الاية ١٠٦ من سورة المائدة

(٣) من الاية ١٤ من سورة يس

(٤) من الاية ١١ من سووة غافر

(٥) من الاية ١٢ من سورة المائدة

(٦) البيت من الطويل وقائله : قراد بن حنش بن عمرو الغطفاني=

والزهدمين لزهدم وقيس من بني عوير قال الشاعر .

جزاني الزهدمان جـزاء سـوء   وكنت المرء يجزى بالـكرامه(١)

وقال ابو عبيده هما زهدم وكردم ، والاحوصين للاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحـــوص ، والابوين للاب والام ، والخشفين للخشف واخيه سيف ابنى اوس ، والمصعبين لمصعب بن الزبير وابنه عيسى او اخيه عبد الله والخبيبين ، لابى خبيب عبد الله بن الزبير واخيه صعب قال الشاعر :

قدني من نصر الخبيبين قدى (٢)   ....

والبحرين لبحير وفراس ابنى عبد الله بن سلمة ، والحرين للحر واخيه أبي قال الشاعر .

= المريّ ، الصادري وقد ورد البيت منسوبا اليه في شرح شواهد المغنى ١ : ٤٧٩ / امالى السيد المرتضى ٣ : ٥٧ وفيه « جوعا » بدل « تبعا » .

(١) البيت من الوافر ، وقائله قيس بن زهير بن جزيمة بن رواحة العبسي ، امير عبس ، وداهيتها ، توفي سنة ١٠ هـ . وقد ورد البيت في ديوانه ص ٤٨ /

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « ليس الامام بالشحيح الملحد » وقائله « حميد الارقط » وهـو شاعر اسلامي مجيد ، وقـد جاء البيت كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا اليه في : شرح شواهد المغني ١ : ٤٨٧ / الخزانة ٢ : ٤٥٣ /

الا من مبلغ الحرين عني مغلغلة وخص بها ابيا (١)

والاقرعين للاقرع بن حابس واخيه مرثد ، والطلحتين لطلحة بن خويلد الاسدي ، واخيه حبال ، والخزيمتين والزينبتين ، وهما خزيمة وزينبه من باهلة //٤٥ .

جمع المذكر السالم والملحق به

وارفع بواو وبيا اجرر وانصبا سالم جمع بشروط تجتبي

من علم او صفة المذكر ذى العقل من تاء وتركيب عري

ليست كاحمر ولا سكرانا ولا صبور وجريح بانا

والحق العشرون والسنونا وباب ذين وكذا الاهلونا

الو وعالمون عليونا وارضون شذ عانسونا

الباب الثالث من ابواب النيابة جمع المذكر السالم وهو ضربان : اسم وصفه ، فالاسم لا يجمع هذا الجمع الا بخمسة شروط : الذكورية والعلمية والعقل والخلو من تاء التأنيث ومن التركيب ، والصفة لا تجمع هذا الجمع الا بأربعة شروط ، الذكورية والعقل والخلو من تاء التأنيث ، وقبول تاء التأنيث عند قصد معناه ، واحترز بهذا الاخير من ثلاثة اشياء فعلان فعلى نحو سكران سكرى وافعل

---

(١) لم نعثر لهذا البيت على قائل ولا تخريج فيما توفر بين ايدينا من مصادر وهو من الوافر .

فعلاء (١) نحو احمر حمراء وما اشترك فيه المذكر والمؤنث نحو صبور وجريح ، فلا يجمع شيء من ذلك بالواو والنون ، مثال الاسم الذي اجتمعت فيه الشروط « جاء الزيدون » و « رأيت الزيدين » و « مررت بالزيدين » ومثال الصفة التي اجتمعت فيها الشروط « قد افلح المؤمنون (٢) » « ان المسلمين (٣) » والحق به في الاعراب الفاظ لم تجتمع فيها الشروط منها عشرون وبابه الى تسعين قال الله تعالى : « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة (٤) » « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا (٥) » « فاجلدوهم ثمانين جلدة (٦) » ومنها سنون وبابه وهو كل ثلاثي حذفت لامه وعوّض عنها هاء التأنيث ولم تكسر كقلين ، وعزين وعضين جمع قلة ، وعزة ، وعضة ، قال تعالى : « ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين (٧) » « عن اليمين وعن الشمال عزين (٨) » « الذين جعلوا

---

(١) ر : « واحترزت » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) الاية ١ من سورة « المؤمنون »

(٣) من الاية ٣٥ من سورة الاحزاب

(٤) من الاية ١٤٢ من سورة الاعراف

(٥) من الاية ١٥٥ من سورة الاعراف

(٦) من الاية ٤ من سورة النور

(٧) من الاية ٢٥ من سورة الكهف

(٨) الاية ٣٧ من سورة المعارج

القرآن عضين (١) » قال الشاعر //٤٦

ثم انقضت تلك السنون واهلها فكأنها وكأنهم احلام (٢)

ومنها الاهلون (٣) ومفرده اهل ، اسم جنس ليس بعلم ولا صفة ومنها اولو وهو اسم جمع ليس له مفرد من لفظه قال تعالى » « ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى (٤) » « إنَّ في ذلك لذكرى لاولى الالباب (٥) » ومنها عالمون ، والاوجه ترجيح انه جمع لعالم على بابه ومنها عليون وهو اسم لاعـــلى الجنة ، قال تعالى « كلا ان كتاب الابرار لفى عليين . وما ادراك ماعليون (٦) » ومنها ارضون وهو شاذ ووجه شذوذه امران ، كونه جمع تكسير ،

---

(١) الاية ٩١ من سورة الحجر

(٢) البيت من الكامل ولم نعثر على نسبه لقائل لهذا البيت ولا تخريج له في المصادر التي توفرت بين ايدينا .

(٣) اهلون : من جموع التصحيح التى لم تستوف الشروط فانه جمع اهل وهو لا علم ولا صفة ، قال تعالى : « سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا » وقال « قوا انفسكم واهليكم ناراً » .

(٤) من الاية ٢٢ من سورة النور . ومعنى (يأتل) يحلف .

(٥) من الاية ٢١ من سورة الزمر

(٦) الاية ١٨ والاية ١٩ من سورة المطففين

فأن راءه مفتوحه في الجمع ساكنة في المفرد ، وكون مفرده مؤنثاً ، وفي الحديث « طرقه من سبع ارضين (١)» ومنها « عانسونا » قال الشاعر :

منا الذى هو ما ان طرّ شاربه والعانسون ومنا المرد والشيب (٢)

ووجه شذوذه أنّ « عانسا » من الصفات المشتركة التي لا تقبل تاء التأنيث .

وكسر نون لمثنى اتبع وقل فتح بخلاف ما جمع

الافصح في نون المثنى وما الحق به ان تكون مكسورة والافصح في نون الجمع وما الحق به ان تكون مفتوحه ، والموجب لتحريكها في البابين التقاء الساكنين وانما خصّ المثنى بالكسر ، والجمع بالفتح لخفة المثنى وثقل الكسر ، وثقل الجمع وخفة الفتح فأعطي كل لكلٍ ، ليقع التعادل (٣) ، وقال شارح الفصول : انما كسرت

(١) ورد الحديث في مسند الامام احمد بن حنبل ٤ : ١٤٠ .

(٢) هذا البيت من البسيط ، وقائله : قيس بن رفاعة ، واسمه دينار ، وهو جاهلي وقد ورد البيت كاملا معزوا اليه في : سمط اللالىء ٢ : ٧٠٢ / جامع الشواهد ٣ : ٤٧ / وقد نسبه صاحب الدرر ١ : ١٩ الى قيس بن الاسلت الانصارى .

(٣) للايضاح في هذه المسألة انظر شرح السيرافي لكتاب سيبويه ١ : ٩٧ ظ « مخطوط » .

في المثنى ، لأن الاصل في التقاء الساكنين الكسر والتثنية أسبق من الجمع أو قصد بذلك الفرق بينهما وبين نوع الجمع وكانت أحق بالكسر ، لأن قبلها ألفا وياء مفتوح ما قبلها ، وانما فتحت في الجمع طلبا للتخفيف اذ قبلها واو قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة فلو كسرت ثقل اللفظ جدا ، وانما استعمل الفتح في جمع المقصور مع كون // ٤٧ ما قبل الواو ، والياء مفتوحا حملا للمعتل على الصحيح وليطرد الباب على قاعدة واحدة ، وقال الفراء : « كسرت النون في الثنية ، لأن الالف في نية الحركة ، وفتحت في الجمع ، لأن الواو ليست في نية الحركة (١) » .

وفيهما لغة اخرى وهى فتح نون المثنى وكسر نون الجمع قال الشاعر :

على احوذيينَ استقلت عشية (٢) ....

وقال :

أعرف منها الجيد والعينانا (٣) ....

---

(١) انظر الارتشاف ١٤٨ ـ ١٤٩

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فما هى الا لمحة وتغيب »
وقائله : حميد بن ثور والبيت فى ديوانه ص ٥٥ /

(٣) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « ومنخرين أشبها ظبيانا »
وقائله : المفضل بن محمد بن معلى بن عامر الضبي ، ابو العباس توفي سنة ١٦٨ هـ . وقد نسب اليه في شرح شواهد ابن عقيل للجرجاوي ص ٩ /

وقال :

.... وأنكرنا زعانف آخرينِ (١)

وقال :

.... وقد جاوزت حد الاربعينِ (٢)

وسواء في هذه اللغة في المثنى حالة الياء والالف كما صرح به السيرافي واما في الجمع فتختص بحالة الياء ، كما نبه عليه ابن هشام وقال : « انه لم يحفظ الا بعدها ، ولم يحفظ بعد الواو ، قال : وبعيد أنه يجوز لافراطه في الثقل .

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « عرفنا جعفرا وبنى ابيه » وقائله : جرير بن عطيه بن حذيفة الخطفى بن بدر الكلابي اليربوعى ، وتوفى سنة ١١٠ هـ . ٩ : ٢٦٠ / البيت في ديوانه ٥٧٧ / وفيه « وبني عبيد » بدل « بني ابيه » .

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « وماذا يبتغي الشعراء منّي » وقد نسبته الكتب التي سنذكرها لسحيم بن وثيل الرياحي ، اليربوعي الحنظلى ، التميمى ، وهو شاعر مخضرم . توفي نحو سنة ٦٠ هـ .

وقد ورد البيت كاملا وبالالفاظ ذاتها معزوا اليه في : الكامل ١ : ٢٤٦ / الاشباه والنظائر ٤ : ١٥٢ / التصريح على التوضيح ١ : ٧٧ / . ولم نعثر عليه في ديوانه ، بل عثرنا عليه في ديوان جرير بن عطيه ص ٧٧ / .

بالكسر ينصب جمع تاء وألف   مزيدتين وأولات قد ألف

الباب الرابع : من أبواب النيابة ما جمع بألف وتاء مزيدتين سواء كان جمعا لمؤنث كهندات وزينبات ، أو لمذكر كآصطبلات ، وحمامات ، فانه ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، وأما رفعه وجره فعلى الاصل نحو « وخلق الله السماوات (١) » « ولا تتبعوا خطوات الشيطان (٢) » « ان الحسنات يذهبن السيئات (٣) » . فان كانت الالف أصلية نحو قضاة أو التاء أصلية نحو أبيات لم ينصب بالكسرة والحق بهـــذا الجمع اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وهو : « أولات » قال تعالى « وان كن أولات حمل (٤) » .

وما به سمي من ذا والذى   قبل على ما كان قبل يحتذى

اذا سمي بالمجموع بألف وتـــاء أو بالمثنى أو بالمجموع بالواو والنون فهو باق على ما كان عليه قبل التسمية من الاعراب بالكسرة والالف والواو والياء كاذرعات والبحرين والدونكين (٥) وكتابين

---

(١) من الاية ٢٢ من سورة الجاثية

(٢) من الاية ١٦٨ من سورة البقرة

(٣) من الاية ١١٤ من سورة هود .

(٤) من الاية ٦ من سورة الطلاق .

(٥) الدونكان : بلدان من وراء فلج ، ذكرهما ابن مقبل في قوله :
يكاد ان بين الدونكين والوة   وذات القتاد الخضر يعتلجان
وقيل : واديان في بلاد بني سليم . معجم البلدان ٢ : ٤٨٩ / مراصد الاطلاع ١ : ٤١٧ / .

وعليين //٤٨ وصفين (١) ونصيبين (٢) وصريفين (٣) وقنسرين (٤) وفلسطين كلها اعلام اماكن منقولة من الجمعين والمثنى ، فتعرب على حدها في الاعراب.

---

(١) صفين : موضع قرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي معجم البلدان ٣ : ٤١٤ / مراصد الاطلاع ٢ : ١٦٢ / .

(٢) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام . معجم البلدان ٥ : ٣٨٨ / مراصد الاطلاع ٣ : ٢١٤ / .

(٣) صريفين : في سواد العراق في موضعين ، احدهما قرية كبيرة غنّاء ، شجراء قرب عكبراء على ضفة نهر دجيل والأخرى من قري واسط . معجم البلدان ٣ : ٤٠٣ / مراصد الاطلاع ٢ : ١٥٤ / .

(٤) قنسرين : بكسر أوله ، وفتح ثانيه وتشديده ، وقد كسره قوم ثم سين مهملة ، مدينة مهملة ، مدينة بينها وبين حلب ، مرحلة من جهة حمص . معجم البلدان ٢ : ٤٠٤ / مراصد الاطلاع ٢ : ٤٥٣ / .

موانع الصرف

بالفتح جر الاسم غير المنصرف   فان يضف« أو يتل » أل اوأم صرف (١)

الباب الخامس من أبواب النيابة ، باب ما لا ينصرف ، فانه يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة نحو « واوحينا الى ابراهيم واسماعيل(٢) » ما يشاء من محاريب وتماثيل » (٣) اما رفعه وفتحه فعلى الاصل ، فان اضيف او دخلته أل معرفة كانت موصولة او زائدة او بدلها وهو « أم » في لغة طيء جر بالكسرة اتفاقا كقوله تعالى : « في احسن تقويم » (٤) « كالاعمى والاصم » (٥) . وقول الشاعر .

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا (٦)   ....

---

(١) أم : هى اداة تعريف في لغة طيء .

(٢) من الاية ١٦٣ من سورة النساء .

(٣) من الاية ١٣ من سورة سبأ .

(٤) من الاية ٤ من سورة التين .

(٥) من الاية ٢٤ من سورة هود .

(٦) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه« شديدا باعباء الخلافة كاهله » وقائله : ابن ميادة : وهو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن سراقة وميادة امه توفي سنة ١٤٩ هـ . والبيت ورد كاملا معزوا اليه =

وقول آخر .

.... تبيت بليل ام ارمد اعتاد اولقا (١)

اي بليل الارمد ، وهل هو حينئذ باق على منع صرفه ؟ وانما جر لأمن دخول التنوين فيه ، او مصروف ، لانه دخلته خاصة من خواص الاسم فضعف فيه شبه الفعل ، فيه خلاف مشهور والثاني هو المختار عندي ، وهو مذهب السيرافي (٢) والزجاج (٣) والزجاجي (٤) وفي رأي ثالث اختاره كثير من المتأخرين ، يفصل بين ما زالت منه احدى العلتين كالعلم ، فانه تزول منه العلمية بالاضافة ودخول الالف واللام فيصرف ومالا كالوصف ونحوه فلا .

ويمنع الصرف باطلاق ألف انثى ووزن منتهى الجمع عرف

وهو مفاعل مفاعيل ومـــا اشبهه ولو يصير علمـــا

= مع ورود اللفظة (باحناء) بدل (اعباء) في : شرح الاشموني ومعه شرح شواهد العينى ١ : ٩٦ / الخزانة ١ : ٣٢٧ / شرح شواهد المغنى ١ : ١٦٤ / .

(١) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « أأن شمت من نجد بريقا تألقا » ولم نعثر على قائل له فقد جاء بلا عزو في شرح الاشموني على ألفيه ابن مالك ١ : ٩٦ / الدور ١ : ٧ /

(٢) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١ : ١١٠ ـ ١١١ /

(٣) ، (٤) انظر الهمع ١ : ٢٤ فلم نجدهما في كتبهما /

الاصل في الاسماء الصرف ، وانما يمنع منه لشبهه بالفعل بكونه فرعا من جهتين من الجهات الاتية ، كما ان الفعل فرع عن الاسم من جهتين : اشتقاقه منه ، وافتقاره اليه . وعلل منع الصرف تسع جمعها بعضهم فى //٤٩ قوله .

موانع صرف الاسم تسع فهاكها   مهذبة ان كنت في العلم تحرص
فجمع وتأنيث وعـــدل وعجمة   ووصف وتعريف ووزن مخصص(١)
وما زيد في فعلان من بعد لامه   وتاسعها التركيب هذا ملخص

وزاد بعضهم عاشرة وستأني ، الاولى : الف التأنيث وهى مستقلة بمنع الصرف مطلقا ، لان مدخولها فرع من جهتين ، التأنيث ولزومه وقولى مطلقا ، اي سواء كانت مقصورة كحبلى ، أو ممدودة كحمراء وسواء كان ما هى فيه مفردا كما مثلنا ، ام معرفة كسلمى وكلتا علمين .

الثانية : صيغة منتهى الجموع وهو الذى لا نظير له في الاحاد ، كمفاعل ، ومفاعيل ، ولا يشترط ان يكون في اوله ميم مزيدة بل ان يكون اوله حرفا مفتوحا ، اى حرف كان ، وان يكون بعد الف الجمع حرف مكسور لفظا ، او تقديراً ، كأفاعل ، وفواعل وفعالل وهذه العلة مستقلة ايضا بمنع الصرف اذ (٢) الاسم بها فرع من

---

(١) الاصل : تخصص

(٢) ق : اذا

جهة الجمعية ، وجة عدم النظير بخلاف سائر الجموع ، فانها قد يوجد لها نظير في الاحاد ، ومن أمثلة هذه الصيغة دراهم ومساجد ودنانير ، ومصابيح ، واحاسن ، وافاضل ، وفواضل ، ودواب . وشواب ، ولو سميت بهذا الجمع فلا خلاف في منع صرفه ، وقد منعت العرب شراحيل من الصرف ، وهو جمع سمى به الرجل ، ومن هذا القبيل سراويل ، فانه ممنوع مع انه مفرد ، وليس بجمع ولكنه (١) شابه الجمع في الوزن .

وعدله ولو مسمى معتبر   في الوصف نحو اخر عن الاخر
وعلم كفعل مؤكدا   او اصله فاعل او خص الندا
ووزن مفعل فعال من عشر   فدونها (٢) ما بين قيس وأثر //٥٠
وسحرٍ معينا وفي علم   انثى فعال ذا تميم التزم

الثالثة : العدل وهو صرفك لفظا اولى بالمسمى الى اسم آخر وهو فرع (٣) عن غيره ، لان اصل الاسم ان لا يكون محرفا عما يستحقه بالوضع لفظا او تقديرا ويمنع مع الوصفية والعلمية ، فالاول مقصور على شيئين أحدهما اخر جمع اخرى تأنيث آخر بالفتح المجموع على آخرين ، أما كونه صفة فلانه من باب افعل

(١) ه ، ى : ولكن
(٢) الاصل : « فزدنها » وهو خطأ من الناسخ .
(٣) ه : « مرفوع » وهو خطأ من الناسخ .

التفضيل ، تقول : « مررت بزيد ورجل آخر » اى انه احق بالتأخير من زيد في الذكر لان الاول قد اغتني به في التقدم في الذكر واما عدله فقال اكثر النحويين : انه معدول عن الالف واللام ، لان الاصل في أفعل التفضيل ان لا يجمع الا معرفا (١) بهما كالكبر والصغر فعدل عن أصله واعطى من معنى الجمعية مجردا ما لا يعطى غيره الا مقرونا فهذا عدل عن الالف واللام لفظا ، ثم عدل عن معناهما ، لأن الموصوف (٢) به لا يكون الا نكرة ، واحترزنا بقولنا « تأنيث آخر » الى آخره عن اخر ، جمع اخرى بمعنى آخر تأنيث آخر بالكسر ، فانه مصروف .

الثاني الفاظ العدد المعدولة على وزن فعال ومفعل والمسموع من ذلك احاد وموحد ، وثناء ومثنى ، وثلاث ومثلث ، ورباع ومربع ، وخماس ومخمس ، وعشار ومعشر ، واختلف هل يقاس عليها سداس ومسدس ، وسباع ومسبع ، وثمان ومثمن ، وتساع ومتسع فذهب البصريون الى المنع ، لأن فيه احداث لفظ لم تتكلم به العرب والكوفيون والزجاج (٣) الى الجواز لوضوح طريق القياس فيه ، وهو المختار على ان بعضهم حكى ان هذه المراتب الاربع مسموعة ايضا وصححه ابو حيان ، فقال في شرح التسهيل ، « الصحيح ان

---

(١) الاصل : « مفرقا » د : « مقترفا » وكلاهما تحريف .

(٢) الاصل ، ق : الموصوفة

(٣) لم نجده في بعض كتب الزجاج فانظره في شرح الكافية لابن مالك ٢ : ١٩٦ /

البناءين مسموعان من واحد الى عشرة ، فقد حكى أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني (١) موحد //٥١ الى معشر ، وحكى أبو حاتم في كتاب الابل ويعقوب بن السكيت في تعليقه آحاد الى عشار قال : ولا التفات الى قول ابى عبيدة في المجاز : لا نعلمهم قالوا : فوق رباع فمن علم حجة عليه (٢) ولو سمى بهذا القسم فهو باق على منع صرفه ، والممنوع مع العلمية خمسة أنواع : احدها : فعل المؤكد به ، وهو جمع ، وكتع ، وبصع ، وبتع ، جمع جمعاء ، وكتعاء ، وبصعاء ، وبتعاء ، فانها غير مصروفه للعدل والعلميه أما العدل فلأنها من حيث أن مذكرها أفعل ، ومؤنثها فعلاء فقياسها ان تجمع على فُعْل بسكون العين كما جمع احمر وحمراء على حمْر ومن حيث انها اسم لا صفة فقياسها أن تجمع على فعالى كصحارى فيقال جماعا وكتاعا الى آخره ، ومن حيث ان مذكرها يجمع بالواو والنون فقياسها ان يجمع مؤنثه على فعلاوات ، لأن قياس كل جمع مذكره بالواو والنون ان يجمع مؤنثه بالالف والتاء ، وبهـــذه الاعتبارات اختلف النحاة ، فقال الاخفش (٣) : والسيرافي (٤) انها

---

(١) هو ابو عمرو الشيباني ، الكوفي ، نزل بغداد ، ثقة في الحديث توفي سنة ٣٠٥ هـ . انظر : الفهرست ١٠١ ـ ١٠٢/ نزهة الالباء ٩٣ ـ ٩٦ /

(٢) المجاز لابى عبيدة ١ : ١١٦ / وانظر الارتشاف ٢٨٢ /

(٣) انظر الارتشاف ٢٨٠ /

(٤) انظر شرح الكتاب للسيرافي ١ : ١١٣ /

معدولة عن فُعْل ، واختاره ابن عصفور (١) قال : لأنّ العدل في فعالى لم يثبت في موضع من المواضع ، والعدل عن فُعْل الى فُعَل ثبت قالوا : ثلاث ذُرَع ، وهو جمع ذرعاء ، وكان القياس ذرعاً .

وقال قوم : انها معدولة عن فَعالى ، وقال آخرون انّها معدولة عن فَعلاوات ، واختاره ابن مالك (٢) وضعّف الأول بأن افعل المجموع بالواو والنون لايجمع لامؤنثه على فُعْل بسكون العين . والثاني(٣) بأن فعلاء لاتجمع على فعالى الا اذا لم يكن مذكره على افعل وكان اسما محضا ، وقال ابو حيان(٤) : الذى نختاره أنها معدولة عن الف واللام ، لأن مذكرها جمع بالواو والنون فقالوا : «اجمعون» كما قالوا : « الاخرون » فقياسه انه اذا جمع كان معرفا بالألف واللام فعدلوا به عما كان يستحقه من تعريفه بالالف واللام قلت وهذا يقتضى//٥٢ ان يكون جمع المذكر فيه ايضاً ممنوع الصرف لوجود العدل المذكور فيه ، وتكون الياء فيه علامة الجر على انها نائبة عن الفتحة ، وهو غريب .

وأمّا العلمية فذهب قوم الى أنّ الفاظ التوكيد اعلامٌ بمعنى

---

(١) انظر شرح الجمل لابن عصفور « رسالة » ٢ : ١٧٩ /

(٢) انظر شرح الكافية له : ٢ : ٢١١ ـ ٢١٢ /

(٣) ق : وضعف الثاني

(٤) لم نجده في بعض كتبه التي توفرت بين ايدينا .

الاحاطة ، واستدل لذلك بجمعهم مذكرها بالواو والنون ، ولايجمع من المعارف بهما الا العلم ، واختاره ابن الحاجب (١) ، وذهب آخرون الى ان تعريفها بنية الاضافة وان الاصل في « رأيت الناس جُمَعَ » جمعهن كما يقال : « رأيت النساء كلهن » فحذف الضمير للعلم به ، واستغنى بنية الاضافه وصارت لكونها معرفة بلا دلامة ملفوظ بها كالاعلام وليست باعلام ، لأنّ العلمَ اما شخصي ، وامّا جنسي ، وليست هذه واحدا منهما وعلى هذا ابن عصفور ، وعلله بأن الجموع لاتكون اعلاما ، واختاره ابن مالك (٢) ونقله عن ظاهر كلام سيبويه (٣) ، فان سمى بهذا النوع اعنى فُعَل المؤكد به ،فمذهب سيبويه بقاؤه على المنع ومن الاخفش صرفه ، لان العدل انّما كان حال التأكيد ، وقد ذهب ، فان نكّر بعد التسوية صرف وفاقا ، لأنه ليس له حالة يلتحق بها اذا لم يستعمل نكره بخلاف آخر .

---

(١) انظر الكافية ص ١٣/

(٢) انظر شرح الكافية له ٢ : ٢١١/

(٣) في سيبويه ١ : ١٣ هذا باب فعل . اعلم ان كل فعل كان اسما معروفاً في الكلام او صفة فهو مصروف فالاسماء نحو صُرَد وجُعَل وثقب وحفر اذا اردت جماع الحفرة والثقبة ، اما الصفات فنحو قولك هذا رجل حُطَم قال الحطم القيسي :

« قد لفّها الليل بسوّاق حُطَمْ »

فانما صرفت لما ذكرت لك

النوع الثاني : ما جاء على فعَل موضوعا علما وهو معدول عن فاعل، وطريق العلم به سماعه غير مصروف ، ولاعلة به مع العلمية والمسموع من ذلك عمر ، وزفر ، ومضر ، وثعل(١) ، وهبل ، وزحل وعصم ، وجشم ، وقثم ، وقزح ، وجمح ، وجحا ، ودلف وزلف ، وبلع بطن من قضاعه ، ولم يسمع غير ذلك ، نعم ذكر الاخفش (٢) ان طوى من هذا النوع ، كذا رأيته في كتاب الواحد والجمع في القرآن ، ومنعه ابو حيان وقال : المانع مع العلمية التأنيث باعتبار البقعة (٣) ، بدليل تنوينه في اللغة الاخرى ، قال : وهذه الاسماء التى ذكرناها كلها اعلام عدلت تقديرا عن فاعل الا ثعل//(٥٣) فعن أثعل (٤) ، ومن اغرب ما وقع في هذا النوع قسم هو علم جنس لا علم شخص(٥) وذلك ما ذكره ابن خالويه في كتاب الاسد جاء بعلق وفلق بغير ألف ولام ولايصرف ، واحترز بالمعدول عن فاعل عن المعدول عن غيره كأخر وجمع وعن غير المعدول كاسم الجنس كنغروصرد ، والصفه كحطَم، ولبَد والمصدر كهدى ، وتقى ، والجمع كغُرَف .

---

(١) ر : « وفعل » وهو تصحيف

(٢) انظر الهمع ١ : ٢٧

(٣) نص عليه في الارتشاف ٢٨٥ ـ ٢٨٦/

(٤) الاصل : « الا فعل فعن افعل » وهو تحريف

(٥) نص عليه الارتشاف ٢٧٩ ـ ٢٨٠/

النوع الثالث : فعَل المختص بالنداء كفسَق ، وغدَر ، وخبث والكع ، فانها معدوله عن فاسق ، وغادر ، وخبيث ، والكع ، واذا سمى بها امتنع صرفها للعلمية ، ومراعاة اللفظ المعدول ، فان نكرت زال المنع النوع الرابع : (سحر) الملازم للظرفيه(١) وهو المعين اى المراد به وقت بعينه فانه يلازم الظرفية فلا يتصرف ولا ينصرف ايضاً للعدل والعلميه ، أما العدل فعن مصاحبته الالف واللام ، اذ كان قياسه وهو نكره ان يعرّف بالطريق التي تعرّف بها النكرات وهو أل فعدلوه عن ذلك الى ان عرفوه بغير تلك الطريق ، وهو العلمية فانه جعل علما لهذا الوقت ، اما (سحر) غير المعين فانه لايلزم الظرفية ، وهو منصرف نكره ، ومعرفا باللام والاضافة .

الخامس : فَعَالِ : علم المؤنث كحذام وقطام عند بني تميم فانهم يعربونه ممنوع الصرف للعلمية والعدل عن فاعله ، واما الحجازيون

---

(١) في سيبويه ١ : ١١٥ ... ومما لا يحسن فيه الا النصب قولهم : سير عليه سحر لا يكون فيه الا ان يكون ظرفا لانهم يتكلمون به في الرفع والنصب والجر بالالف واللام يقولون هذا السحر وبأعلى السحر وان السحر خير لك من أول الليل الا أن تجعله نكره فتقول سير عليه سحر من الاسحار لانه يتمكن في ضع ، وكذا الو تحقيره اذا عنيت سحر ليلتك تقول : سير عليه سحيرا .

فانه عندهم مبني على الكسر كما تقدم .

ووصف فعلان له فعلى تفى وقيل إنْ فعلانة منه نفى

الرابعة : كونه صفةً في آخره ألفٌ ونون زائدتان بشرطِ أنْ يكون مؤنثه على فَعْلَى كسكران سكرى ، وريّان ريّا ، وقيل الشرط ان لايكون مؤنثه على فعلانه سواء وجد له مؤنث على فعلى(١)، ام لا ، وتنبني على الخلاف مسألتان الأولى : لازم التذكير كرحمان ولحيان لكبير اللحية //٥٤ وعلى الاول يصرف لفقد فعلى فيه اذ لا مؤنث له وعلى الثاني يمنع لفقد فعلانه لما ذكر ، قال ابو حيان والصحيح فيه الصرف .

الثانية : علة منع الالف والنون على الاول شبههما بألف التأنيث في عدم قبول هاء التأنيث ، وعلى الثاني كونهما زائدتين لاتلحقهما الهاء من غير ملاحظه الشبه بألفى التأنيث ، ولو كان لفعلان مؤنث على فعلانه صرف اجماعا كندمان وسيفان : للرجل الطويل ، وحبلان للمتلىء غضباً ، ويوم دخنان(٢) : فيه كدرة في سواد ، ويوم سخنان (٣) : حار ، ويوم صحيان : لاغيم فيه ، وبعيرٌ صوحان(٤) : يابس الظهر ، ورجل علان : صغير حقير ، وقشوان :

(١) د : فعيل

(٢) الاصل سختان . ز : « وختان » وكلاهما تحريف

(٣) د : « وختان » وهو تحريف

(٤) د : « صرحان » وهو تحريف

دقيق الساقين، ومصان : لئيم ، وموتان : ضعيف الفؤاد ، ونصران : أي نصراني ، وخمصان(١) لغة في خَمصَان ، وكبش أليان ، فهذه اربع عشرة (٢) كلمةً لاغير ، مؤنثاتها بالتاء ، وقد نظمها ابن مالك فقال :

اجز فعلى لفعلانا إذا استثنيت حبلانا
ودَخنانأ وسخنانَا وسفيانأ وصحيَانا
وصوحَانأ وعلانَا وقشوانأ ومصانا
وموتانا وندْمانَا واتبعهنَّ نصرانَا

وبقى عليه لفظتان (٣) فقلت مذيلاً(٤) عليه :

وزد في تلك خصانا وكبشاً قيل أَلْيانا

والوزن خصَّ الفعل أو قد غلبا في علم أوْ وصفٍ التاء أبى
لا عارض وغير لازم وما آلَ لشبه الاسم ثم ، ربما
يلمح في كأجدلٍ وأخيل وأجْرِ هذا علة بأفعل

الخامسة : موافقه وزن الفعل بشروط ، احدها : ان خاصا به بأن لايوجد في الاسم دون ندور أو غالبا فيه بأن يوجد فى الاسم والفعل

---

(١) اى هزيلة وضعيفة

(٢) الاصل : اربعة عشر . ق ، ى : « اربع عشر » وجميعها خطأمن كل ناسخ منها .

(٣) الاصل : « لفظا » وهو خطأمن الناسخ

(٤) ز : مزيدا

وأوله زيادة من الزيادات التي في اول المضارع بخلاف الوزن الخاص بالاسم أو الغالب فيه ، وكذا المشترك بينهما على السواء عند سيبويه (١) والجمهور . الثاني : ان يكون لازماً ليخرج نحو امْرُءٌ //(٥٥) وابنم (٢) علمين، فانما على لغة الاتباع في الرفع كاخرج، وفي النصب كاعلم .وفي الجر كاضرب ، ولا يمنعان من الصرف لأن الوزن فيهما ليس بلازم ، اذ لم تستقر حركة العين ، فلو سمي بهما على لغة من يلتزم الفتح منعا . الثالث : ان لا يخرجه الى شبه الاسم سكون تخفيف ليخرج نحو دُدٌ ، وقيل اذا سمي بهما فانهما يصرفان ، لان الاسكان اخرجهما الى شبهه الاسم فصار نحو ددٌ ، وقيل (٣) سواء كان السكون قبل التسمية أو طارئا بعدهما كأن تسمي رجلا بضرُبَ، ثم تسكن الراء تخفيفا ، فانته مصروف ايضاً عندسيبويه(٤) ، لانه صار على وزن الاسم والاصل الصرف . الرابع : ان يكون معه علمية كأحمد ويزيد ، ويشكر ، وخضم اسم رجل ، وبذر اسم بئر ، وعثر اسم وادٍ بالعقيق ، او وصفيه ولها شرطان : احدهما: ان تكون اصلية كاحمر بخلاف العارضة « كمررت برجل ارنب » اى ذليل ، « وبنوه

---

(١) الكتاب ٢ : ٢

(٢) ظ ، ى : وابنمن

(٣) د ، ر : قتل

(٤) انظر الكتاب ٢ : ٤/

اربع » فانها مصروفان [وان كان فيهما الوزن والوصفيه] (١)،لان الوصفية بها عارضه .

الثاني : ان لاتقبل تاء التأنيث ليخرج نحو « مررت برجل اباتر وادابر » (٢) فانهما مصروفان ، وان كان فيهما الوزن والوصفيه الاصلية لدخول التاء عليهما في امرأة اباتِرَه وأدَابِرَه ، وربما تلمح الوصفية في اسماء ليست باوصاف كأجْدَل للصقر ، واخْيَل لطائر ذي خيلان ، وافعى للحية ، فأكثر العرب يصرفها ، لانها اسماء(٣) ، وبعضهم يمنعها ملاحظه للوصفيه ، فلمحظ في اجدل معنى شديد واخيل افعل من الخيلان ، وافعى معنى خبيث منكر ، وهذه العلة اعني وزن الفعل مع الوصفية هى علة منع الصرف في افعل التفضيل :

والعلم المــــزوج او ذا ألف ونونفعلانأو الها امنع تفى//(٥٦)
وأمنع مؤنثاً بغير الها آستقرْ فوق ثلاث او كجور اوْ سقرْ
أوْ اصله مذكر وانْ فقـــدْ هـذا وعجمة فمنعه اجـــدْ
وابن القبِيل والبلادَ والكلمْ على الذي قصدته كما رسِمْ

السادسة : تركيب المزج ، ويمنع مع العلمية لشبهه بهاء التأنيث في أن عجزه يحذف في الترخيم كما يحذف ، وان صدره يصغر

---

(١) الزياده من ى

(٢) معناها : الذي يقطع رحمه

(٣) اي لا وصفية فيها

كما يصغر (١) ما هى فيه ، ويفتح آخـــره كما يفتح ما قبلها ، وضابطه كل اسمين جعلا اسما واحدا لا باضافة ، ولا باسناد [بل] (٢) بتنزيل ثانيهما من الاول منزلة هاء التأنيث ، كبعلبك، ومعديكرب واحترز به عن غيره من المركبات كتركيب العدد كخمسة عشر ، والاسناد كبرق نحره ، والاضافة كامرىء القيس .

السابعة : الالف والنون الزائدتان ، ويمنع مع العلمية كحمدان وعمران ، وعثمان ، وغطفان ، وعلامة زيادتهما ان يكون قبلهما اكثر من حرفين ، فان كان قبلهما حرفان ثانيهما مضعف كحسّان ، وحيّان فان قدرت اصالة التضعيف فهما زائدتان او زيادة ، فالنون أصليه .

الثامنة : هاء التأنيث ، ويمنع مع العلمية مطلقا ، سواء كان ما هى فيه علماً لمؤنث كفاطمة ، او مذكر كطلحة ، واما التأنيث بغيرها وهو الوضع على مؤنث فشرط منعه ان يكون زائداً عـــلى ثلاثة احرف كزينب ، وسعاد ، او ثلاثيا اعجميا كحمص ، وجور او عربيا متحرك الوسط كسقر اسم امرأة ، او ساكن الوسط ، ولكن اصله مذكر كزيد اسم امرأة ، فان كان ثلاثيا عربيا ساكن الوسط ليس مذكر الاصل كهند ، وجمل ، لم يتحتم فيه المنع ،

---

(١) ز : يحذف .

(٢) زيادة من ي .

بل يجوز فيه الامران : الصرف وتركه (١) وكلاهما مسموع ومع ذلك فالاجود المنع قال ابن جنى : « وهـــو القياس والاكثر في كلامهم (٢) » ولا يمنع الثنائي (٣) كيد علماً لمؤنث بحال // ٥٧ وتبنى اسماء القبائل ، والبلاد ، والكلم وحروف الهجاء على المعنى الذى يقصده المتكلم ، فان اريد باسم القبيلة الاب كمعد وتميم او الحى كقريش ، وثقيف ، صرف او اللام كباهله او القبيلة كمجوس ، ويهود منع للتأنيث مع العلمية وكذا (٤) ان اريد باسم البلد المكان كبدر ، وثبير ، صرف ، أو البقعة كفارس ، وعمان منع او بالكلمة اللفظ نحو « كتب زيدا فأجاده » اي فأجاد هذا اللفظ صرف ، او الكلمة نحو فأجادها منع ، وكذلك الافعال وحروف الهجاء والسور .

والعجمى الوضع والتعريف قد   زاد على ثلاثة في المعتمد
وتعرف العجمة بالنقل وأن   يخرج عن وزن به الاسم آتزن
وان تل في الابتدا النون را   والدال زاى او رباعى عرا
عن الذلاقة وماذا تبعـــا   والصاد او قاف وجيم جمعا

---

(١) ق : « والتركه » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) الخصائص ٣ : ٣١٦ /

(٣) الاصل ، هـ : « الثاني » . د : الكسائي وكلاهما تحريف .

(٤) ى : وكذلك .

التاسعة : العجمه وتمنع مع العلمية بشرطين : احدهما ان تكون شخصية بأن ينقل في أول احواله علما الى لسان العرب كابراهيم واسرائيل فأول ما استعملتها العرب استعملتها علمين بخلاف الجنسية ، وهو ما نقل من لسان العجم الى لسان العرب نكره كديباج ولجام ونيروز فانها لنقلها نكرات اشبهت ما هو من كلام العرب فصرفت ، وتصرف فيها بادخال الالف واللام عليها ، والاشتقاق منها ، وهل يشترط ان يكون علماً في لسان العجم قولان : احدهما نعم وعليه ابو الحسن الديباج (١) وابن الحاجب (٢) ونقل عن ظاهر مذهب سيبويه (٣) . والثاني : لا ، ونقله ابو حيان (٤) عن الجمهور وينبني على ذلك نحو : قالون ، وبندار فينصرف على الاول لانه لم يكن علماً في لغة العجم ولا ينصرف على الثاني لانه لم يتمكن في كلام العرب قبل أن يسمي به .

الشرط الثاني : ان يكون زائداً على ثلاثة أحرف كابراهيم ، واسحق ، فان كان ثلاثياً صرف . سواء تحرك ثانيه كشتر ، ولمك

---

(١) هو على بن جابر بن على ابو الحسن الدباج المقرى ، الفقيه المالكى قرأ عليه أبو العباس احمد بن ثابت جمعا من القراءات وتوفي سنة ٦٤٦ هـ الانساب للسمعاني ٥ : ٢٩٩ / البلغه ١٥٠ وقد نص على رأيه في الارتشاف ٢٨٢ /

(٢) الكافية لابن الحاجب ص ٣ /

(٣) الكتاب ٢ : ١٩

(٤) الارتشاف ٢٨٢ /

او لا كنوح //٥٨ ولوط ، وقيل : يمنع المتحرك اقامة للحركة مقام الحرف الرابع كما في المؤنث ، وفرق الاول بأن العجمة سبب ضعيف فلا يؤثر دون زيادة على الثلاثة ، والمراد بالعجمى (١) كل ما نقل الى اللسان العربى عن لسان غيره ، سواء أكان من لغة الفرس ، ام الروم ، ام الحبشة ، أم الهند ، أم البربر ، أم الافرنج (٣) ، أم غير ذلك ، وتعرف عجمه الاسم بوجوه ، احدها ، ان ينقل ذلك الائمة . الثاني : ان يخرج عن أوزان الاسماء العربيه نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي .

الثالث : ان يكون في أوله نون بعدها راء نحو نرجس أو آخره زاي بعد دال نحو مهندز ، فان ذلك لا يكون في كلمة عربية .

الرابع : ان يكون عاريا من حروف الذلاقه وهو رباعى أو خماسى وحروف الذلاقه ستة يجمعها قولك : « مر بنفل (٣) » .

الخامس : ان يجتمع في الكلمه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب ، كالجيم والصاد نحو صولجان ، أو الجيم والقاف نحو منجنيق أو الجيم والكاف نحو اسكرجه .

---

(١) د : بالعجمه .

(٢) ظ : الابرنج .

(٣) الاصل : « من ينقل » وهو تحريف .

وألف الالحاق ذات القصر في علم وذا ختام (١) الامر

العاشرة : الف الالحاق المقصورة ، وتمنع مع العلمية بخلاف الممدودة ، وذلك لشبهها بألف التأنيث المقصورة من وجهين لا يوجدان في الممدودة ، أحدهما : ان كلا منهما زائدة ليست مبدلة عن شيء ، والممدودة مبدلة من ياء . والثاني : انها تقع في مثال صالح لألف التأنيث ، كأرطى فهو على مثال (٢) سكرى ، وعزهى فهو على مثال ذكرى ، والمثال الذي تقع فيه الممدودة كعلباء ، لا تصلح لالف التأنيث الممدودة ومعنى الالحاق ان يبنى مثلا من ذوات الثلاثة كلمة على بناء يكون رباعى الاصول ، فيجعل كل حرف مقابل حرف فتبني أصول الثلاثي فتأتي بحرف زائد مقابل للحرف الرابع من الرباعي الاصول فيسمى ذلك الحرف حرف الالحاق //٥٩ .

وما به التعريف مانع صرف منكرا لاما بدونه ألف
ويصرف الممنوع إن صغر لا مؤنث وامنع به ان أكملا
وما سوى المنصوب مما ختما باليا تلى كسراً فنوّن معدما
واصرف للاضطرار والتناسب والمنع في غير ضرورة أبى

في هذه الابيات مسائل تتعلق بباب ما لا ينصرف ، الاولى :

---

(١) ق : اختتام .
(٢) ق : على ارطا مثل .

ما منع صرفه دون علمية ، وهذا الذى ليس أحد علتيه العلمية خمسة أنواع ، فاذا سمي بشيء منها لم ينصرف أيضا ، وكذا اذا نكر بعد التسمية وما لم يمنع الا مع العلمية صرف منكراً باجماع لزوال احدى العلتين . الثانية : اذا صغر ما لا ينصرف ، صرف لزوال سبب المنع بالتصغير كزوال العدل في عمير ، والالف المقصورة فى أريط تصغير ارطى ، والالف والنون في سريحين تصغير سرحان والوزن في شمير تصغير شمر ، وصيغة الجمع (١) في جنيدل تصغير جنادل ، ويستثنى من ذلك المؤنث ، والعجمي ، والمركب المزجى وشبه فعلان (٢) ، وهو باب سكران ، وشبه الفعل المضارع كتغلب ويشكر ، فانها تبقى على المنع بعد التصغير لبقاء السبب . وقد يكون الاسم منصرفا فاذا صغر منع لحدوث سبب المنع فيه كتوسط مسمى به ، فانه مصروف ، فاذا صغر على تويسط (٣) أشبه الفعل فيمنع (٤) ، وهند ونحوه اذا صغر دخلته التاء ، فيتعين فيه المنع بعد أن كان جائزاً . الثالثة : ينون في الرفع والجر من غير المنصرف ما أخره ياء تلى كسره ، سواء كان جمعا نحو هؤلاء جوار ، ومررت

---

(١) د : تجمع

(٢) الاصل ، ظ : فعلى

(٣) الاصل : « توسيط » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) ق : فمنع

بجوار ، قال تعالى : « ومن فوقهم غواشٍ (١) » « والفجر . وليال عشر (٢) » ام مصغرا اعيم (٣) ، ام فعلا مسمى به كيغزٍ ويرمٍ ، وهذا التنوين عوض من الياء المحذوفة لحركتها تخفيفاً ، ولا يجوز في هذا النوع ظهور الفتحة على الياء في حالة الجر ، كما لا يجوز اظهار الكسرة التي الفتحة نائبة عنها .

الرابعة : يجوز صرف مالا ينصرف لتناسب //٦٠ او ضرورة (٤) فالأول نحو « جئتك من سبأ بنبأ (٥) » « سلاسلا واغلالا (٦) » « وداً ولا سواعاً ولا يغوثاً ويعوقاً ونسرا (٧) » .

الثاني : كقوله :

---

(١) من الاية ٤١ من سورة الاعراف

(٢) الاية ١ ، ٢ من سورة الفجر .

(٣) وهو تصغير أعمى .

(٤) انظر الانصاف ٢ : ٢٦٢ ..

(٥) من الآية ٢٢ من سورة النمل / قرأ قنبل باسكان الهمزة فيهما على نية الوقف والباقون بخفضهما فيهما مع التنوين . انظر التيسير ص ١٦٧ /

(٦) من الاية ٤ من سورة الانسان / قرأ نافع والكسائي وأبو بكر وهشام (سلاسلا) بالتنوين ووقفوا بالالف عوضا منه . انظر التسير ص ٢١٧ /

(٧) من الاية ٢٣ من سورة نوح / وهى قراءة عبد الله بن مسعود . انظر معانى القرآن للفراء ٣ : ١٨٩ / .

تبصر خليلي هل ترى من ظعائن (١) ....

وقوله :

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع (٢)

الخامسة : اختلف في منع صرف ما ينصرف على مذاهب ، احدها الجواز مطلقا حتى في الاختيار . الثاني : المنع مطلقا حتى في الشعر وعلى هذا اكثر البصريين ، وأبو موسى الحامض (٣) من الكوفيين قالوا : لأنه خروج عن الاصل بخلاف صرف الممنوع في الشعر ، فانه رجوع الى الاصل في الاسماء . الثالث :وهو الصحيح الجواز في الشعر والمنع في الاختيار ، وعليه اكثر الكوفيين ، والاخفش (٤) من البصريين ، واختاره ابن مالك (٥) ، وصححه أبو حيان (٦) قياسا على

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « سوالك نقبا بين حزمى شعبعب » وقائله امرؤ القيس ، والبيت في ديوانه ص ٣٢ /

(٢) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فقد ورد بلا عزو في طراز المجالس ٢٦٢ / جامع الشواهد ١ : ١٢٨ /

(٣) هو سليمان بن محمد بن أحمد النحوى ، من العلماء باللغة والشعر من أهل بغداد ، كان ضيق الصدر ، سيىء الخلق فلقب بالحامض توفي سنة ٣٠٥ هـ . الفهرست ١١٧ / نزهة الالباء ١٦٥ / والرأي قد نص عليه في الارتشاف ص ٢٩٠

(٤) انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢ : ٢٦٢ /

(٥) انظر شرح الكافية له : ٢ : ٢٢٧ /

(٦) انظر الارتشاف ٢٩٠ /

عكسه ولورود السماع بذلك كثيرا كقوله :

فما كان حصن ولا حابس   يفوقان مرداس في مجمع (١)

وقوله :

ومن ولدوا عامر   ذو الطول وذو العرض (٢)

ورفع فعل ألف اثنين احل   أو واو جمع او بيا انثى وصل

بالنون واحذف ناصبا ومنجزم   وللوقاية وفك وأدغم

الباب السادس من أبواب النيابة : الامثلة الخمسة ، وهى كل فعل مضارع اتصل به الف اثنين ، سواء كان اوله الياء ، او التاء او واو جمع كذلك ، او ياء مخاطبة ، وذلك يفعلان ، وتفعلان ، ويفعلون ، وتفعلون ، وتفعلين فانها ترفع بالنون مكسورة بعد الالف ومفتوحة بعد الواو والياء ، وتنصب وتجزم بحذفها نيابة عن الفتحة والسكون //٦١ مثال الرفع قوله تعالى « فيهما عينان تجريان (٣) »

---

(١) هذا البيت من المتقارب وقائله : العباس بن مرداس بن أبى عامر السلمى ادرك الاسلام وتوفي سنة ١٨ هـ . والبيت في ديوانه ص ٨٤ وفيه « وما » بدل فما .

(٢) البيت من الهزج وقائله ذو الاصبع حرثان بن الحرث العدواني وقد ورد البيت كاملا معزوآ اليه في : الاصول لابن السراج ٢ : ٦٩٦ ، شرح المفصل ١ : ٦٨ /

(٣) الاية ٥٠ من سورة الرحمن .

« وانتم تشهدون (١) » « وهم لا يشعرون (٢) » ومثال النصب والجزم » فان لم تفعلوا ولن تفعلوا (٣) « واذا اتصل بهـــذه النون نون الوقاية جاز حذفها تخفيفا ، وادغامها في نون الوقاية وبالفك وبالوجه الاول قرا نافع » تأمروني اعبد ايها الجاهلون (٤) وقرأ ابن عامر : « تأمرونني (٥) » بالفك وقرأ الباقون بالادغام .

قال ابن مالك في شرح الكافية : « وزعم قوم ان المحذوف في نحو : « تأمروني » هو النون الثانية وليس كذلك بل المحذوف الاولى (٦) نص على ذلك سيبويه : قال : ويدل على صحة قوله ان نون الوقاية لا يجوز حذفها مفرده مع فعل غير ليس وان الاولى(٧) قد حذفت دون ملاقاة مثل مع عدم الجازم والناصب في قوله .

---

(١) من الاية ٨٤ من سورة البقرة

(٢) من الاية ١٥ من سورة يوسف

(٣) من الاية ٢٤ من سورة البقره

(٤) من الاية ٦٤ من سورة الزمر

(٥) في التيسير ص ١٩٠ قرأ ابن عامر « تأمرونني اعبد » بنونين الاولى مفتوحه ونافع بواحده مخففة وبواحدة مشدده / .

(٦) في شرح الكافية ١ : ٢٣ « هو الثانى » بدل « هو النون الثانيه وكذلك « هو الاول « بدل الاولى » .

(٧) ظ : الاول وكذلك في شرح الكافيه ١ : ٢٣ /

أبيت أسرى وتبيتى تدلكي   وجهك بالعنبر والمسك الذكى (١)

فحذفها عند ملاقاة مثل اولى : وايضا فلو حذف نون الوقاية وابقى نون الرفع : لتعرض بذلك الى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناصب (٢) ، واذا حذف نون الرفع لم يعرض لنون الوقايه ما يقتضى حذفها ، وحذف ما لا يحوج الى حذف اولى من حذف ما يحوج الى حذف انتهى (٣) .

قلت : ولهذه المسأله نظائر جمعتها في الاشباه والنظائر النحويه احدها : اذا اجتمع نون الوقايه ونون انّ ، وانّ ، وكأنّ ، ولكنّ جاز حذف احدهما وهل المحذوف الاولى او الثانية ؟ قولان (٤) . الثاني : اذا اجتمع نون الضمير ونون الحروف الاربعة المذكوره جاز حذف احدهما نحو : انّا ، ولكنّا : وفي المحذوف قولان (٥) . الثالث : اذا اجتمع نون الاناث ونون الوقايه جاز حذف احدهما كقول الشاعر :

---

(١) البيت من الرجز ولم نعثر له على قائل فقد ورد بلا عزو في ، الاشباه والنظائر ٢ : ٢٨ / الهمع ١ : ٥١ /

(٢) ظ : الناصب والجازم .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ١ : ٣٣ ـ ٣٤ /

(٤) انظر الاشباه والنظائر النحويه ١ : ٣٤ /

(٥) انظر الاشباه والنظائر ١ : ٣٥ /

.... ليسوء الفاليات اذا فليني (١)

وفي المحذوف قولان (٢) .

الرابع : المضارع المبدوء بالتاء اذا كان ثانيه تاء يجوز الاقتصار فيه على احدى التاءين نحو « ناراً تلظّى (٣) » وهل المحذوف //٦٢ الاولى او الثانية فيه القولان (٤) .

الخامس : الفعل المضاعف نحو ظلّ ، ومسّ ، واحسّ ، اذا اسند الى الضمير المتحرك جاز حذف احد حرفي التضعيف ، وفي المحذوف القولان (٥) .

السادس : لا سيما اذا خففت ياوها ، هل المحذوف الياء الاولى او الثانية : فيه القولان (٦) .

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « تراه كالثغام يعل مسكا » وقائله : عمرو بن معد يكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زبيد : يكنى اباثور : توفي سنة ٢١ ﻫ . طبقات ابن خياط ص ٧٤ / الشعر والشعراء ٢٨٩ ـ ٢٩١ / والبيت في ديوانه ١٧٣ /

(٢) انظر الاشباه والنظائر ١ : ٣٥ /

(٣) من الاية ١٤ من سورة الليل .

(٤) انظر الاشباه والنظائر ١ : ٣٥ ـ ٣٦ / .

(٥) انظر الاشباه والنظائر ١ : ٣٦ /

(٦) الاشباه والنظائر ١ : ٣٦ /

السابع : ذو بمعنى صاحب : اصلها ذوو : فحذف احد الواوين وهل هى الاولى ، او الثانية ، فيه قولان (١) .

الثامن : نحو قول الشاعر .

ايها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى (٢)

هل المحذوف نون من وعن : او نون الوقاية ؟ فيه الخلاف (٣) وبقى نظائر أخَر بينتها في الكتاب المذكور وعكس هذه القاعدة قولهم « هذان » بالتشديد هل النون المزيده فيه الاولى : او الثانية فيه القولان : وهـــذه بدائع قل ان تراها بعينك ، او تسمعها بأذنك من غير تصانيفنا .

فائده : قال السهيلي في نتائج الفكر :« الواو والالف في يفعلون ويفعلان اصـــل للواو والالف في الزيدون والزيدان والمسلمون

---

(١) الاشباه والنظائر ، ١ : ٣٧ / .

(٢) هذا البيت من الرمل ولم نعثر له على قائل فيما توفر بين ايدينا من مصادر فقد ورد في : شرح المفصل ٣ : ١٢٥ / شرح الرضى ٢ : ٥٣ / التصريح على التوضيح ١ : ١١٣ /

(٣) في الاشباه والنظائر النحوية ١ : ٣٧ قال : والذى ذكروه ان المحذوف من منى وعنى نون الوقاية ويحتمل ان تكون باقية ونون من وعن هى المحذوفه الا ان يقال ان الحروف بعيده عن الحذف منها .

والمسلمات » قال : وإنما جعلنا ما هو للافعال (١) أصلا لما هو في الاسماء ، لأنها اذا كانت في الافعال كانت اسما وعلامه جمع ، واذا كانت في الاسماء كانت حرفا علامة جمع ، وما يكون أسما وعلامة في حال هو الاصل لما يكون حرفا في موضع آخر اذا كان اللفظ واحدا كما تقول في كاف الاضمار وكاف المخاطبة ، وهذا الاصل أولى بنا من أن نجعل الحرف اصلا . والاسم له فرعا ، يدلك (٢) على ذلك انهم لم يجمعوا بالواو والنون من الاسماء الا ما كان فيه معنى الفعل كقولنا « المسلمون الصالحون » ولم يقولوا في جمع رجل وغلام : « رجلون وغلامون » فقد وضح لك ان الفعل في هذه المسألة هو الاصل ، وان لم تقل (٣) //٦٣ دخل عليك ما هو اشنع مما تفر منه وهو أن تجعل ما هو حرف اصلا لما هو اسم ، فان قيل : فالاسماء الاعلام ليس فيها معنى الفعل وقـــد جمعوها كما تجمع المشتقة من الفعل . فالجواب ان الاسماء الاعلام لا تجمع هذا الجمع الا وفيها الالف واللام فدل ذلك على انهم ارادوا معنى الفعل اي الملقبون بهذا الاسم ، والمعروفون بهذه العلامة (٤) » فعاد الامر الى ما ذكرنا .

---

(١) في نتائج الفكر ٢ ـ ٦٦ في « الافعال » / « رسالة » .

(٢) ظ : يدل

(٣) الاصل : تعقل

(٤) نتائج الفكر ٢ : ٦٦ /

والفعل إن يختتم بواو وألف والياء معتل ففي الجزم حذف

الباب السابع من أبواب النيابة : الفعل المضارع المعتل وهو ما اخره واو او ألف أو ياء ، فانه يجزم بحذف آخره نيابة عن السكون نحو « لم يغز » و « لم يخش » و « لم يرم » ، قال تعالى : « فليدع ناديه (١) » « ولم يخش الا الله (٢) » « لما يقض ما أمره (٣) » .

---

(١) الايه ١٧ من سوره العلق .

(٢) من الايه ١٨ من سوره التوبه .

(٣) من الايه ٢٣ من سوره عبس .

الاعراب المقدر

والحركات كلها تقــدر فيما يضف للياء او ما يقصر
والفعل والمدغم والمحكيّ ثم مقدراً يكسر (١) منقوص وضمْ
والضم في يغزو ويرمي قد قدر سكون ما للساكنين قد كسرْ
والهمزان ابدل لينا وسوىً ماقلته فهو شذوذا قدْ حوىً

هذا فصل في الاعراب المقدر ، وذلك اربعة انواع :

النوع الاول : ما تقدر فيه الحركات كلها ، وذلك خمسة اشياء الاول : المضاف لياء المتكلم فتقدر(٢) فيه الضمة ، والفتحة ، والكسرة على الحرف الذي تليه الياء ، واما الكسرة الموجودة في نحو « مررت بغلامي » ، فليست حركة إعراب ، بل حركة مناسبة ، لوجودها في سائر الاحوال ، واستحقاق الاسم لها قبل التركيب. الثاني :الاسم المقصور فتقدر فيه الضمة ، والفتحة ، والكسرة على الالف ، لتعذر تحريكها نحو « جاء موسى » و » رأيت موسى //٦٤« وضربت بالعصا»

(١) ز ، ه : « بتسير » وهو تحريف

(٢) ه : مقدر

الثالث : الفعل المضارع الذي أخره ألف فتقدرفيه الضمة، والفتحة على الالف لما ذكر ، كزيد يخشى ، وان يخشى . الرابع : الحرف المسكن للادغام (١) فتقدر فيه الحركات الثلاث ، نحو « وَقتلَ داودَ جالوتَ(٢) » « وترَى الناسَ سكارى(٣)» « والعاديات ضبحا(٤)» ذكره ابو حيان في شرح التسهيل (٥) . الخامس : المحكىّ في نحو « مَنْ زَيد » لمن قال : « قام زيد » و« مَنْ زيداً » ؟ لمن قال : « ضربت زيدا » و « مَنْ زيدٍ » لمن قال مررت زيد » على رأي البصريين ، وعلى الاصح عندهم في حالة الرفع انها حركة حكاية لا اعراب(٦) .

النوع الثاني : ما تقدر فيه حركتان فقط ، الضمه والكسره ، وذلك المنقوص وهو ما اخره ياء خفيفة لازمه تلو كسره ، كالقاضي ، والداعى ، بخلاف نحو كرسيّ ، لتشديدها ، وما جره او نصبه

---

(١) قوله للادغام اى ادغام دال داود في جيم في جالوت ، وسين الناس في سين سكارى ، وتاءالعاديات في ضاد ضبحا .

(٢) من الاية ٢٥١ من سورة البقرة

(٣) من الاية ٢ من سورة الحج

(٤) الاية ١ من سورة العاديات

(٥) نص عليه في الارتشاف ٢٧٢/

(٦) ز : بلا اعراب . ق الاعراب

بالياء ، لعدم لزومها ، وظبى ورمى لسكون ما قبلها وعلته التقدير الاستثقال ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها على الياء نحو « أجيبوا داعي الله (١) » .

النوع الثالث : ماتقدر فيه حركة فقط ، وهي الضمة وذلك المضارع الذي آخره واو او ياء كيغزو ويرمي (٢) لثقلها عليهما ، ولهذا ظهرت الفتحة لخفتها .

النوع الرابع : ما يقدر فيه السكون ، وهو شيئآن ، احدهما : ما كسر لالتقاء الساكين نحو « لم يكن الذين كفروا (٣)» والثاني: المهموز اذا ابدل لينا محضا كيقرا ، ويقرى ، ويوضو ، لغة في يقرأ ، ويقرىء ويوضوء ، فانه اذا دخل الجازم عليه في هذه اللغة لم يجز حذف آخره لأن حكمه حكم الصحيح ، بل يقدر حذف الجازم الضمة من الهمزة قال الشاعر :

عجبت من ليلاك وانتيابها من حيث زارتني ولم أورا بها (٤)

أي ولم اورأ ، أي اشعر بها ورائي ، ما عدا ما قررته فهو شاذ لايقاس عليه ، كتقدير الفتحة في المنقوص في قوله .

---

(١) من الاية ٣١ من سورة الاحقاف .

(٢) ق : (كيغزو ويرمي) ساقطة

(٣) من الاية ١ من سورة البينة

(٤) البيت من الرجز ولم نعثر على قائل له فقد ورد في سيبويه والاعلم =

وكان ايديهنّ بالقاع //١٦٥القرق [ايدى جوار يتعاطين الورق (١)]

ولو أن واشٍ باليمامة دَارُهُ [ودَارِي بأعلى حضرموت اهتدى ليا(٢)]

وظهور الضمة والكسرة فيه في قوله :

وعرق الفرزدق شر العروق خبيث الثرى كأبي الازْيدِ (٣)

وقوله :

.... ولم تختضب سمر العوالي بالدم(٤)

= ١ : ١٦٥ / الهمع ١ : ٥٣ وفيه « اتيانها » بدل « وانتيابها »
وقد جاء به شاهداً على تخفيف الهمزة الساكنه لما احتاج اليه من ردف القافية

(١) البيت من الرجز وقائله رؤبه ، فقد جاء منسوبا اليه في :
الدرر ١ : ٢٩ / ديوان المعانى ٢ : ١٢٣ وفيه « العذارى » بدل « جوار »وقوله (القرق)المكان المستوى . والعجز من نسختي ز ، ي

(٢) البيت من الطويل وقائله قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، والبيت في ديوانه ص٢٩٤ وفيه « فلو » بدل (ولو)

(٣) البيت من المتقارب وقائله جرير يهجو الفرزدق ، وهو في ديوانه / ١٢٩

(٤) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « كذبتم وبيتِ الله نبرى محمداً » وقائله ابو طالب عم النبي ﷺ في وصف ايمانه ونصرته لرسول الله ﷺ . وقد ورد في كتاب «شيخ الاباطح ابو طالب»=

وظهور الضمة في نحو يغزو ويرمي قوله :

إذا قلت علَّ القلب يسلو تقيضت(١) ....

وقوله :

.... تساوى عنزى غير خمس دراهم(٢)

وتقدير الفتحة فيهما في قوله :

أرجو وآمل أنْ تدْنو مودّتها وما اخال لدينا منك تنويل(٣)

وقوله :

« لتقضيني رقية ما وعدتني غير مختلس(٤) »

= ص ٤٨/ وفي نفائس المخطوطات ص ٧٧ هكذا :

اترجون ان نسخو بقتل محمد ولم تختضب السمر العوالي بالدم

(١) هذا من صدر الطويل وعجزه « هواجس لاتنفك تغريه بالوجد » ولم نعثر له على قائل وقد ورد كاملا وبالالفاظ ذاتها في : شرح المفصل ١٠ : ١٠٤/ الدرر ١ : ٣٠/

(٢) هذا عجز من الطويل وصدره « فعوضنى عنها غناى ولم تكن » ولم نعثر على قائل له فيما توفر بين ايدينا من مصادر فقد ورد في الهمع ١ : ٥٣ / الفاضل للمبرد ، ص ٣٢ وفيه « منها » بدل « عنها » والشطر الثاني هكذا « تساوى قليلا من قليل الدراهم»

(٣) البيت من الطويل ، وقائله كعب بن زهير(رض) يمدح به رسول الله ﷺ والبيت في شرح ديوانه ص ٩/

(٤) البيت من المديد ، وقائله عبدالله بن قيس الرقيات ولم نعثر على=

وحذف بدل الهمزة قوله :

[جرىء متى يظلم يعاقب بظلمه   سريعاً] والا يبد بالظلم يظلم(١)

وتقدير السكون في قوله :

[إذا العجوز غضبت فطلق]   ولاترضـــا ولا تملق (٢)

وقوله :

[هجوت زبّان ثم جئت معتذراً   من هجو زبّان] لم تهجوولم تدع(٣)

وقوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى   [بما لاقت لبون بني زياد(٤)]

فائدة: قال البهاء بن النحاس في تعليقه على المقرب «الفرق بين الموضع في المبني وبين الموضع في المعتل، أنا اذا قلنا : قام هؤلاء » ان هؤلاء في موضع

= البيت في ديوانه ، بل ورد معزوا اليه في الدرر ١ : ٣١/

(١) هذا البيت من الطويل وقائله : زهر بن ابي سلمى والبيت في ديوانه ص ٢٤/ وما بين المعقوفتين في نسخة ى فقط .

(٢) هذا البيت من الرجز وقائله رؤبة بن العجاج . وقد ورد منسوبا اليه في الدرر ١ : ٢٨ / ورد ما بين المعقوفتين في نسخة ى فقـــط .

(٣) البيت من البسيط وقائله : ابو عمرو بن العلاء شرح المفصل ١٠ : ١٠٤/ الامالى الشجرية ١ : ٨٥/ الدرر ١ : ٢٨ ومابين المعقوفتين من نسخة ز ، ى

(٤) البيت من الوافر وقائله : قيس بن زهير العبسي وقـــدورد =

رفع ، ولا نعني به ان الرفع مقدر في الهمزة كيف(١) ولا مانع من ظهوره او كان مقدرا فيها ، لأن الهمزه حرف جلد يقبل الحركات ، وانما نعني به ان هذه الكلمة في موضع كلمة اذا ظهر فيها الاعراب تكون مرفوعة بخلاف العصا ، فانا اذا قلنا : « طالت العصا » وقلنا « العصا » موضع رفع نعني به ان الضمه مقدره على الالف نفسها ، بحيث لولا امتناع الالف من الحركة واستثقال الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس اللفظ(٢) انتهى .

= في شعره ص١٣ وفيه « يبلغك » بدل « يأتيك وما بين المعقوفتين من ز ، ى

(١) قد يبدو من ورود « كيف » انها مقحمة في الكلام ، فهي ليست مقحمة وانما هي استفهام يقصد به استبعاد تقدير الرفع .

(٢) لم نعثر على كتاب تعليق ابن النحاس على المقرب وقد وجدنا النص كاملا في الاشباه والنظائر النحوية ٢ : ١٧١/

النكرة والمعرفة

معارف النحـو ضمير فعلمْ ... فذو اشارةٍ ونحـو يا قثم

يليه موصـول فـذو أل كالوله ... واجعل مضافاً كالذي اضيف له

الا لمضمـر فساوى العلما ... وغيرهـا نكـرة كمن(1) وما

وصحح التعريف في ضمير ... نكرة أو واجب التنكير

قال ابن مالك: مبن تعرض لحد النكرة والمعرفة عجز من الوصول//66 اليه دون استدراك عليه، لأن من الاسماء ماهو معرفـة معنى نكره لفظا(2) نحو: « كان ذلك عاما أول، وأول من أمس »فمدلولهما معين لاشياع فيه(3) بوجه، ولم يستعملا الا نكرتين. وما هو نكره معنى معرفة لفظاً كأسامه فهو في اللفظ كحمزة في منـع الصرف، والاضافة ودخول آل، ووصفه بالمعرفة دون النكره، ومجيئه مبتدأ او صاحب حال وهو في الشياع كأسد. وماهو في استعمالهم على وجهين: كواحد امته، وعبد بطنه، فأكثر العرب هما عنده معرفة بالاضافة

(1) ق: نكره تكن كمن

(2) د: لفظا نكره معنى

(3) ز: لايشاع

وبعضهم يجعلهما(١) نكرة ، وينصبهما على الحال ، ومثلهما ذو اللام الجنسية فمن قبل اللفظ معرفه ، ومن قبل المعنى - اشياءه - نكرة ولذلك يوصف بالمعرفة اعتباراً بلفظه ، وبالنكره اعتباراً بمعناه ، وإذا كان الأمر كذلك فأحسن ماتتبين(٢) به المعرفة ذكر اقسامها مستقصاة ثم يقال : وماسوى ذلك نكره . قال : وذلك اجود من تمييزها بدخول رب او اللام ، لأن من المعارف مايدخل عليه اللام ، كالفضل والعباس ومن النكرات مالا تدخل عليه رب ولا اللام كأين ومتى وكيف وعريب وديار انتهى ، وقد تبعته في ذلك ، فالأقسام المعرفة سبعة : المضمر ، والعلم ، واسم الاشارة ، والمنادى المعين ، والموصول ، والمعرف بالالف واللام والمضاف الى واحد منها(٣) ، ومراتبها في الاعرفيه على هذا الترتيب فأعرفها المضمر ثم العلم ، وهكذا كما اشرت في النظم لعطفها بالفاء الا ان المنادى في مرتبة اسم الاشارة ، لأن كلا منهما تعريفه بالقصد ولذا عطفته بالواو دون الفاء ، والمعرف(٤) بالاضافة في مرتبة ما اضيف الية الا المضاف الى المضمر ، فانه دونه في رتبة العلم على اصح المذاهب(٥) . وعزى

---

(١) الاصل : يجعلانها . ز : تجعلها

(٢) د : يبين . ز : يتبين . هـ : يتعين

(٣) أنظر ايضاح الزمخشري ظ ٢٢٩/

(٤) د : « والمعرب » وهو تحريف .

(٥) للتفصيل في هذه المسألة انظر الايضاح للزمخشري ظ٢٧١ خ .

لسيبويه (١) ، وما عـــدا ذلك // ٦٧ نكره ومن جملتها من وما الاستفهاميتان خلافا لابن كيسان (٢) في عده اياهما من المعارف مستدلا بتعريف جوابهما نحو : من عندك ؟ فيقال : « زيد » . وما دعاك الى كذا ؟ فيقال : لقاؤك ، والجواب يطابق السؤال ورد ذلك الجمهور بأنه غير لازم اذ يصح ان يقال في الاول : رجل من بنى فلان ، وفي الثاني امر مهم ، والاصل التنكير ما لم تقم حجة واضحة فانهما قائمتان مقام أي انسان (٣) ، واى شيء وهما نكرتان فوجب تنكير ما قام مقامهما ، وقد اختلف في الضمير العائد على النكرة ، فالجمهور على أنه معرفة كسائر الضمائر ، وذهب بعضهم الى انه نكرة ، لانه لا يخص من عاد اليه من بين امته ، ولذا دخلت عليه رب نحو « ربه رجلا » ورد بأنه يخصصه من حيث هو مذكور ، وذهب آخرون الى ان العائد عـــلى واجب التنكير نكره ، كالحال والتمييز بخلاف غيره ، كالفاعل والمفعول .

---

(١) الـكتاب ١ : ٢٠٢ / .

(٢) نص عليه في التسهيل لابن مالك ص ٢١ /

(٣) ر : « الشأن » وهو خطأ من الناسخ .

الضمير

ومفهم الغيبة والحضور سم بمضمر وذو اتصال منه لم
يقع في الابتداء وتلو الا كتاء قمتُ قمتَ قمتِ كلا
ونون نسوة وواو وألف لغائب ولمخاطب عرف
وياء انثى خوطبت وكل ذي رفع ونا لمتكلم خذى
لكل الاعراب وهاء الغائب(١) وللخطاب الكاف جر(٢) وانصب
ويوصلان مع تاء بالألف والميم في تثنية والميم في
جمع ونون في الاناث شددا(٣) والف لغائب الانثى بدا

المضمر والضمير اسمان لما وضع من الأسماء لمتكلم ، او لمخاطب او غائب (٤) والاولان شملهما لفظ الحضور ، وهو ينقسم الى متصل ومنفصل (٥) فالمتصل هو الذي لا يصح وقوعه أول الكلام ولا بعد الا في الاختيار //٦٨ وهو ثلاثة أقسام ، مرفوع ومنصوب ومجرور ،

(١) ظ : « الغالب » وهو تحريف

(٢) ق : « جبر » وهو خطأ من الناسخ

(٣) هـ : « عددا » وهو تحريف

(٤) ق : للمتكلم او المخاطب او الغائب

(٥) ق : المتصل والمنفصل

فالمرفوع : تاء المتكلم المضمومة كقمتُ ، وتاء المخاطب المفتوحة كقمتَ ، وتاء المخاطب المكسورة كقمتِ ، ومن جماعة النسوة مخاطبات (١) كقمن ، او غائبات (٢) كيقمن ، وواو جمع الذكور مخاطبين كقوموا ، او غائبين كقاموا ، والف الاثنين مخاطبين كقوما أو غائبين كقاما ، وياء المخاطبة المؤنثة كقومي ، والمنصوب والمجرور الهاء للغائب المذكر (٣) كضربه ومرّ به ، والكاف مفتوحة للمخاطب المذكر كضربك (٤) ، ومر بك ، ومكسوره للمخاطبة المؤنثة نحو ضربك ومر بك ، ولوجوه الاعراب الثلاثة « نا » للمتكلم ومن معه والمعظم نفسه فالرفع نحو قمنا ، والنصب نحو ضربنا ، والجر نحو مرّ بنا . وتوصل التاء المرفوعة ، والكاف والهاء المنصوبتان والمجرورتان بميم وألف في المثنى المذكر والمؤنث نحو قمتما ، وضربكما ، ومر بكما ، وضربهما ومر بهما ، وبميم فقط في الجمع المذكر نحو قمتم ، وضربكم ومر بكم ، وضربهم ، ومر بهم ، وبنون مشددة في جمع المؤنث نحو قمتن ، وضربكن ، ومر بكن ، وضربهن ، ومر بهن ، وتوصل الهاء وحدها في الانثى الغائبة بألف نحو ضربها ، ومر بها .

وذو انفصال منه للرفع أنا وأنت وهو والفروع تجتنى

---

(١) ق : المخاطبات

(٢) ق : الغائبات

(٣) الاصل : المذكور

(٤) ظ : كضرب .

للنصب إيا بعده دليل ما أريد حرفاً لا مُسَمّى في المعنى

المنفصل من الضمير قسمان : مرفوع ومنصوب ، فالمرفوع « أنا » للمتكلم « وانتَ » للمخاطب : « وهو » للغائب ، هذه الاصول ، وفروعها « نحن » للمتكلم ومن معه ، « وأنتَ » للمخاطب » « وانتِ » للمخاطبة ، « وانتما » للمخاطبينِ والمخاطبتينِ « وانتم » للمخاطبينَ ، « وانتن » للمخاطبات ، وهو للغائب « وهى » للغائبة « وهما » للغائبينِ والغائبتين ، « وهم » للغائبين ، « وهن » للغائبات . والمنصوب « أيا » وحده وتتصل به دليل ما يراد به من متكلم ، او مخاطب ، او غائب ، افراداً ، أو تثنية أو جمعاً ، تذكيراً ، أو تأنيثاً ، فيقال : اياى ، ايانا ، اياكَ ، اياكِ //٦٩ اياكما ، اياكم ، اياكن ، اياه ، اياها ، اياهما ، اياهم ، اياهن وهذه اللواحق حروف تبين الحال كاللاحقة (١) في انت ، وانتما ، وانتم وانتن ، وكاللواحق في اسم الاشارة ، وهذا مذهب سيبويه (٢) والفارسي (٣) وعـــزاه صاحب البديع (٤) الى الاخفش (٥) ، قال ابو حيان : « وهو الذى صححه

---

(١) ى : كاللواحق

(٢) الكتاب ١ : ٣٨٠ /

(٣) لم نجده في الايضاح بل نص عليه في الارتشاف ٣١٠ /

(٤) هو محمد بن مسعود الغزني ، هكذا سماه ابو حيان / وانظر البغيه ١ : ٢٤٥ /

(٥) انظر الانصاف ٢ : ٣٦٦ / والارتشاف ٣١٠ /

أصحابنا وشيوخنا (١) » وذهب الخليل (٢) والمازني ، واختاره أبن مالك الى انها اسماء مضمره ، اضيف اليها الضمير الذي هو ايا ، ورد بأنه لم تعهد اضافة الضمائر (٣) ، وذهب الفراء (٤) الى ان اللواحق هي الضمائر ، وايا حرف زائد دعامة تعتمد عليها اللواحق لينفصل عن المتصل .

وستر مرفوع بأمر حتما ودون يا مضارع واسميهما
وفعل الاستثناء والتعجب وأفعل التفضيل فأحفظ تصب

من الضمائر ما يجب استتاره ، وهو ما لا يخلفه ظاهر ، وذلك المرفوع بفعل الامر ، كآضرب ، والمضارع للمتكلم كأضربُ ، ونضرب او المخاطب (٥) كتضرب ، واسم فعل الامر كصه ، ونزال (٦) ، ذكره في التسهيل (٧) واسم فعل المضارع كأوه ، وأفٍ زاده ابو حيان في شرحه (٨) ، وافعال الاستثناء كقاموا ما خلا زيدا ، وما

---

(١) الارتشاف ص ٣١٣ /

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٨٢ /

(٣) الاصل : الضمير

(٤)انظر شرح الهادي على الكافي ٢ : ٤٣ ظ « ح »

(٥) ى : المخاطبة .

(٦) ق : « وتزاك » وهو خطأ من الناسخ .

(٧) التسهيل ص ٢٢ /

(٨) نص عليه فى الارتشاف ١٠٦٦ : ١٠٦٨ /

عدا عمراً ، ولا يكون خالدا ذكره ابن مالك في باب الاستثناء من التسهيل (١) وفعل التعجب كـ« ما احسن زيدا » وافعل التفضيل كزيد افضل من عمرو ، وما عـــدا ذلك جائز الاستتار ، وهو المرفوع بالماضى كضرب ، وضربت (٢) ، واسم فعله كهيهات ، والمضارع للغائب كيضرب ، وهند تضرب ، والوصف كضارب ، ومضروب والظرف كزيد عندك ، او في الدار .

ولم يجيء منفصل إن أمكنا وصل وبعد إنما تعينـــا

ورفعه بمصدر لمـا انتصب اضيف أو بصفة ذات سبب

أو كان ما يعمل فيه مضمرا أو ابتدا أو نفياً أو مؤخراً//٧٠

اوتلو إما واو مع والفارقه أو مضمر في رتبه قد وافقه

أو دونه فان تقدم الأخص اجز وفي كان وظن الفصل نص (٣)

متى امكن اتصال الضمير لم يعدل الى المنفصل ، لقصد الاختصار الموضوع لاجله الضمير ، واما قول الشاعر :

بالباعث الوارث الاموات قدضمنت اياهم الدهر في دهر الدهارير (٤)

فضرورة .

---

(١) التسهيل ص ١٠٦ / شرح الكافية له ١ : ٣٠٣ /

(٢) ر : وضرب .

(٣) د : البيت كله ساقط .

(٤) هذا البيت من البسيط وقائله امية بن عبد الله بن ابي الصلت =

ويتعين انفصال الضمير في صور ، احدها : أن يحصر بانما كقوله :

انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي (١)

الثانية : ان يرفع بمصدر مضاف الى المنصوب كـ « عجبت (٢) من ضربك هو » قال الشاعر :

كنصركم نحن كنتم ظافرين فقد (٣) ....

الثالثة : ان يرفع بصفة جرت على غير صاحبها كـ « زيد هند ضاربها هو » قال الشاعر :

= ابن ابى ربيعة بن عوف الثقفى ، توفي سنة ٥ هـ ولم نعثر على البيت في ديوانه ، فقد ورد منسوبا اليـــه في الخصائص ١ : ٣٠٧ و ٢ : ١٩٥ / وقد ورد في الدور ١ : ٣٨ منسوبا للفرزدق .

(١) البيت من الطويل وقائله الفرزدق . وهـــو في شرح ديوانه ص ٧١٢ ورواية صدره فيه : انا الضامن الراعى الذمار وانما

(٢) ز : نحو تعجبت .

(٣) صدر بيت من البسيط وعجزه « اغرى العدى بكم استسلامكم فشلا » ، ورد في العيني على الخزانة ١ ، ٢٨١ ، وفيه « بنصركم » بدل « كنصركم » وقد بدل (فقد) . وقد ورد في الدرر ١ : ٣٩ / وفيه « وقد » بدل فقد .

غيلان مية مشغوف بها هو مذ بدت له فحجاه بان او كربا (١)

الرابعة : ان يضمر عامله كقوله :

وان هو لم يحمل على النفس ضيمها (٢) ....

وقوله :

فان انت لم ينفعك علمك فانتسب (٣) ....

الخامسة : ان يكون عامله معنوياً وهو الابتداء نحو : « انت تقوم » .

السادسة : ان يكون عامله حرف نفى نحو « ما هن امهاتهم »(٤)

---

(١) البيت من البسيط ، وقائله ذو الرمه توفي سنة ١٠١ هـ . ولم نعثر على هذا البيت في ديوانه . وقد جاء منسوبا اليه في الدرر ١ : ٣٩ / .

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فليس الى حسن الثناء سبيل » وقائله السموءل بن عادياء الغساني اليهودى ، شاعر جاهلى ، توفي سنة ٦٥ ق . هـ . والبيت في ديوانه ص ١١ / الشاهد فيه تعيين انفصال الضمير اذا اضمر عامله فهو مرفوع بفعل محذوف يفسره يحمل .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « لعلك تهديك القرون الاوائل » وقائله : لبيد بن ربيعة والبيت في شرح ديوانه ص ٣٩ وفيه « لم تصدقك نفسك » بدل « لم ينفعك علمك » .

(٤) الاية ٢ من سورة المجادلة .

« وما انتم بمعجزين »(١) ،

إن هو مستولياً على أحد (٢) ....

السابعة : أن يؤخر عامله كـ « إياك نعبد » (٣)

الثامنة : ان يلي إما — نحو : « قام إما انا واما انت » .

التاسعة : ان يلي واو مع كقوله :

.... يكون واياها بها مثلا بعدى (٤)

العاشرة : ان يلي اللام الفارقة — كقوله :

ان وجدت الصديق حقا لا يا ك فسرنى فلن ازال مطيعا (٥)

---

(١) من الآية ٣١ من سوره الشورى .

(٢) هذا صدر بيت من المنسرح وعجزه « الا على اضعف المجانين » ولم ينسب لقائل وقد ورد في شرح الرضي ١ : ٢٧٠ / الدرر ١ : ٩٧ / الخزانه ٢ : ١٤٣ /

(٣) من الايه ٥ من سورة الفاتحة .

(٤) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « فآليت لا انفك احــذو قصيدة » وقائله : أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي . والبيت في ديوانه ص ١٥٩ وفيه « فأقسمت » بدل « فآليت » و « ادعك » بدل « تكون » .

(٥) البيت من الخفيف ولم نعثر على قائل له فقد ورد في : التصريح على التوضيح ١ : ١٠٥ / الدرر ١ : ٤٠ / العيني على الخزانه ١ : ٣٠١ / . الشاهد فيه : تعيين انفصال الضمير اذا ولي اللام الفارقه .

الحادية عشرة : أن ينصبه عامل في مضمر قبله غير مرفوع أن اتحدا رتبة ، نحو « علمتنى اياى ، وعلمتك اياك ، وعلمته اياه » بخلاف ما لو كان //٧١ الضمير الاول مرفوعا كالتاء من علمتنى ، فانه لا يجوز فصل الياء بعده وأما اذا لم يتحدا بأن كان أحدهما لمتكلم ، أو لمخاطب ، أو لغائب ، والاخر لغيره ، فان الفصل حينئذ لا يتعين ، بل يجوز الوصل والفصل نحو : « الدرهم أعطيتكه » « وأعطيتك اياه » واذا اجتمع ضميران فاكثر متصلان (١) ، فان اختلفت الرتبة وجب غالبا تقديم الاخص ، فيقـــدم المتكلم ، ثم المخاطب ، ثم الغائب ، نحو : « ألدرهم اعطيتكه » فان أخر الاخص تعين الفصل نحو : « الدرهم أعطيتكه اياك » ، وان كان الفعل يتعدى لاثنين ليس ثانيهما خبرا في الاصل ، ودخل (٢) على ضميرين مختلفى الرتبة جاز في الثاني الوصل ، والفصل نحو « الدرهم اعطيتكه » و « اعطيتك اياه » والوصل ارجح عند ابن مالك (٣) ، ولازم عند سيبويه (٤) ، ومرجوح عند الشلوبين (٥) ، فهذه ثلاثة مذاهب ويجوز الامران أيضا فى كل ضمير منصوب ، هو خبر في الاصل كثاني باب

---

(١) الاصل : متصل . ق : متصله .

(٢) ى : وجاء .

(٣) انظر شرح الكافيه له ١ : ٤٧ ـ ٤٨ /

(٤) الكتاب ١ : ٣٨٤

(٥) لم نجده في التوطئه فقد نص عليه في الهمع ١ : ٦٣ .

ظن ، نحو : « خلتكه وخلتك اياه » و « كنته وكنت اياه » وفي الافصح مذاهب ، أحدها : الفصل فيهما وعليه سيبويه (١) لانه خبر في الاصل ولو بقى على ما كان عليه لوجب الفصل فكان بعد الناسخ راجحا .

الثاني : الوصل فيهما ورجحه ابن مالك في الالفيه (٢) لانه الاصل .

والثالث : التفصيل وهو الفصل في باب ظن والوصل في باب كان ورجحه ابن مالك في التسهيل (٣) ، وفرق باب الضمير في خلتكه قد حجزه عن الفعل منصوب آخر بخلافه في كنته ، فانته لم يحجزه الا مرفوع (٤) والمرفوع كجزء من الفعل فكأن الفعل مباشر (٥) له فهو شبيه بهاء ضربته ، ولان الوارد عن العرب من انفصال باب ظن واتصال باب كان اكثر من خلافهما ، اما أخوات كان فيتعين فيها الفصل ، وهو ما صرح به في البديع (٦) والغره (٧) كقوله . //٧٢

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٨٤ /

(٢) انظر شرح ابن عقيل على الالفيه ١ : ٩١ — ٩٢ /

(٣) انظر التسهيل ص ٢٧ /

(٤) د : « مرفوعا » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) هـ : « مباشرا » وهو خطأ من الناسخ .

(٦) نص عليه في الارتشاف ٣١٤ /

(٧) انظر الغره ق ١٨ ـ ١٩ /

ليس اياى وايا ك ولا نخشى وفيها (١)

وشذ قولهم : ليسي ، وليسك ، هذا تقرير ابي حيان(٢) والذي قرره ابن مالك خلافه فان عبارته في شرح الكافية : أو مرفوع بكان او احدى اخواتها كقوله (صلى الله عليه وسلم) : « انْ يكن هو فلن تسلط عليه »(٣) وكقول بعض فصحاء العرب : « عليه رجلا ليسني »(٤)

والشرط في الغائب ان يقدما مرجعه أو ما لهـذا استلزما

وفي تنـازع ونعم أخـرا ومبـدل منه الذى قـد فسرا

وربه عبـدا وفيما اتصـلا بفـاعل مقـدم قـد نقـلا

ضمير المتكلم والمخاطب تفسرهما(٥) المشاهده ، واما ضمير الغائب فعار عن المشاهده ، فاحتيج الى مايفسره ، واصل المفسر الذي يعود عليه ان يكـون متقدما ، ليعلم المعنى بالضمير عنـد ذكره ، وهـو اما مصرح بلفظه وهو الغالب كزيد لقيته ، وقد يستغنى عنه بما

---

(١) البيت من مجزوء الرمل وقائله عمر بن ابى ربيعه ، والبيت في ديوانه ص ٢٦١ .

(٢) انظر الارتشاف ٣٠٧/

(٣) صحيح البخاري ٢ : ٢٦٢/صحيح مسلم ٨ : ١٩٢/

(٤) شرح الكافية ١ : ٤٧ /

(٥) الاصل : تفسيرهما . د : والمشاهدة تفسرهما .

يدل عليه حسا نحو : « قال هي راودتني عن نفسي »(١) ، « ويا ابت استأجره »(٢) اذ لم يتقدم التصريح بلفظ زليخا وموسى ، لكنهما كانا حاضرين ، او علما نحو : « انا أنزلناه في ليلة القدر » (٣) اى القرآن ، أو جزؤه ، أو كله نحو : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » (٤) اى المكنوزات التي بعضها الذهب والفضة وقوله :

أما وي ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر (٥)

أى النفس التي هى بعض الفتى ، وجعل من ذلك « اعدلوا هو أقرب للتقوى » (٦) اى العدل الذى هو جزء مدلول الفعل ، لانه يدل على الحدث والزمان ونحو .

اذا نهى السفيه جري اليه (٧) ....

---

(١) من الاية ٢٦ من سورة يوسف .

(٢) من الاية ٢٦ من سورة القصص .

(٣) الاية ١ من سورة القدر .

(٤) من الاية ٣٤ من سورة التوبة .

(٥) البيت من الطويل وقائله : حاتم الطائى وهو في ديوانه ص ١١٨

(٦) من الاية ٨ من سورة المائدة .

(٧) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه « وخالف والسفيه الى خلاف » ولم نعثر على قائل له فقد ورد كاملا في ، اعراب القرآن لابن النحاس ١ : ٤٢ / الهمع ١ : ٦٥ /

أى الى السفه الذي هو جزء مدلول السفيه ، لانه يدل على ذات متصفه بالسفه ، أو نظيره نحو : « عندى درهم ونصفه » أى ونصف درهم آخر ، او مصاحبة بوجه ما كالاستغناء //٧٣ بمستلزم عن مستلزم نحو : « فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان » (١) فضمير « اليه » عائد الى العافي الذى استلزمه عفي « حتى توارت بالحجاب » (٢) اى الشمس ، اغنى عن ذكرها ذكر العشى ، وقد شمل هذه الصورة كلها قولى : « او ما لهذا استلزما » وقد يخالف الاصل السابق في تقديم المفسر فيؤخر عن الضمير ، وذلك في مواضع : احدها : ان يكون الضمير مرفوعا بأول الفعلين المتنازعين كقوله :

جفوني ولم أجف الاخلاء انني (٣) ....

الثاني : ان يكون مرفوعا بنعم وبابه نحو : « نعم رجلا زيد وبئس رجلا زيد ، وظرف رجلا زيد » .

الثالث : ان يبدل منه المفسر نحو : « اللهم صلِّ عليه الرؤوف الرحيم » .

---

(١) من الاية ١٧٨ من سورة البقرة .

(٢) من الاية ٣٢ من سورة ص .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « لغير جميل من خليلى مهمل » ولم نعثر له على قائل . وقد ورد في المغنى ٢ : ٤٨٩ / التصريح على التوضيح ١ : ٣٢٠ /

الرابع : ان يكون مجرورا برب - كقوله :

.... وربه عطباً انقذت من عطبه (١)

الخامس : ان يكون متصلا بفاعل مقدم ، وهو عائد على مفعول مؤخر نحو : « ضرب غلامه زيداً » وتجويز تقديم الضمير هنا مذهب الطوال (٢) من الكوفيين ، وعزى الى الأخفش (٣) ، ورجحه ابن جنى (٤) وصححه ابن مالك (٥) لوروده في النظم كثيراً كقوله :

جزى ربه عنى عدي بن حاتم (٦) ....

والجمهور منعوا ذلك لما فيه من عود الضمير على متأخر لفظا

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط وصدره « واه رأبت وشيكا صدع اعظمه » ولم نعثر على قائل له فقد ورد في : الدرر ١ : ٤٥ / شرح شواهد العينى ٢ : ٢٠٨ /

(٢) هو محمد بن احمد بن عبد الله الطوال النحوي ، يكنى ابا عبد الله ولا كتاب له يعرف ، توفي سنة ٢٤٣ هـ : الفهرست ١٠١ /

(٣) انظر الارتشاف ٣١٧ /

(٤) انظر الخصائص ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤ /

(٥) انظر التسهيل ٢٧ - ٢٨ /

(٦) هذا صدر بيت من الطويل ، وعجزه « جزاء الكلاب العاويات وقد فعل » وقائله مختلف فيه فقد نسب في الخصائص ١ : ٢٩٤ للنابغة الذبيانى ولم نجده في ديوانه بل عثرنا عليه ضمن ما نسب لابى الاسود في ملحق الديوان ص ١٢٤ /

ورتبة ، وحكى الصفار (١) الاجماع عليه ، وقصروا ما ورد من ذلك على ضرورة الشعر ، وصورة المسألة عند المجيز أن يشاركه صاحب الضمير في عامله (٢) بخلاف نحو « ضرب غلامها جار هند » فلا يجوز اجماعاً ، لأن هندا لم تشارك غلامها في العامل ، لأنه مرفوع بضرب وهي مجروره بالاضافه ، وذلك أن المشاركة تقتضى الاشعار به ، لان الفعل المتعدى يدل بمجرد افتتاح //٧٤ الكلام به على فاعل ومفعول فاذا لم يشارك لم يتحصل (٣) الاشعار به فيتأكد المنع ثم التقديم في هذا الموضع جائز ، وفي المواضع التي قبله ، والموضع الاتى واجب .

وفي ضمير الشأن حتماً يفرد والطبق في التأنيث قالوا أجود
يرى اسم ما ، فان ظن مبتدا وهو بباب كان كاد ما بدا
بجملة خبرة يفسر مصرح بكلها مؤخر

السادس : من المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر لفظاً ورتبه ضمير الشأن فانه تفسره الجملة بعده ، وهو ضمير غائب ، يأتي صدر الجملة الخبرية دالا على قصد المتكلم استعظام السامع

(١) هو اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار المتوفى سنه ٣٤١ هـ البغية ١ : ٤٥٤ / وانظر رأيه في شفاء الصدور للبرماوى ١٥٤ ظ خ .
(٢) ز : عامليه .
(٣) ق : يتحمل .

حديثه (١) ، ويسميه البصريون ضمير الشأن والحديث اذا كان مذكراً ، وضمير القصة اذا كان مؤنثا ، قدروا من معنى الجمله اسما ، وجعلوا ذلك الضمير يفسره ذلك الاسم المقدر حتى يصح الاخبار بتلك الجملة عن الضمير ، ولا يحتاج فيها الى رابط به ، لأنها نفس المبتدأ في المعنى ، والفرق بينه وبين الضمائر انه لا يعطف عليه ، ولا يؤكد ولا يبدل منه ، ولا يتقدم خبره عليه ، ولا يفسر بمفرد وشرط الجمله المفسر بها ان تكون خبرية ، فلا يفسر بالانشائية ولا الطلبيه وأن يصرح بجزءيها فلا يصح حذف جزء منها ، لانه جيء به لتأكيدها (٢) وتفخيم مدلولها ، والحذف مناف لذلك ، كما لا يجوز ترخيم المندوب ولا حذف حرف النداء منه ، ولا من المستغاث ولا يجوز أيضا تقديم هذه الجملة ولا جزئها ، وضمير الشأن لازم الافراد ، لانه ضمير يفسره مضمون الجملة ومضمون الجملة شيء مفرد وهو نسبة//٧٥الحكم للمحكوم عليهوذلك لا تثنية فيهولا جمع ،ومذهب البصريين أن تذكيره مع المذكر وتأنيثه مع المؤنث أحسن من خلاف ذلك نحو : « قل هو الله أحد » (٣) ، فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا » (٤) ، « فانها لا تعمى الأبصار » (٥) ويجوز التذكير مع

---

(١) ق : حديث .

(٢) الاصل : « لتأكيدهما » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) الاية ١ من سوره الاخلاص .

(٤) من الاية ٩٧ من سوره الانبياء .

(٥) من الايه ٤٦ من سوره الحج .

المؤنث حكى « انه امة الله ذاهبة » والتأنيث مع المذكر كقراءة « أولم يكن لهم اية أن تعلمه (١) » بالفوقانية ، فان الاسم ان يعلمه وهو مذكر . وأوجب الكوفيون الاول ، وهو مردود بالسماع ، ويبرز ضمير الشأن مبتدأ نحو « قل هو الله احد (٢) » واسم ما كقوله :

وما هو من يأسو الكلام ويتقى به نائبات الدهر كالدائم النحل(٣)

واسم أنّ كقوله تعالى : « وأنه لما قام عبد الله يدعوه (٤) » ومفعول ظن كقوله :

علمته الحق لا يخفى على أحد (٥) ....

ويستكن في بابي كان وكاد كقوله تعالى : « من بعد ما كاد

---

(١) من الاية ١٩٧ من سورة الشعراء : قرأ ابن عامر (تكن) بالتاء (لهم آية) بالرفع والباقون بالياء والنصب / التيسير ١٦٦ / .

(٢) الاية ١ من سورة الاخلاص .

(٣) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل أو تخريج في المصادر التي بين أيدينا .

(٤) من الاية ١٩ من سورة الجن .

(٥) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « فكن محقا تنل ما شئت من ظفر » ولم نعثر له على قائل في الدرر ١ : ٤٦ /

يزيغ قلوب فريق منهم (١) » في قوله يزيغ بالتحية وقول الشاعر :

اذا مت كان الناس صنفان شامت وآخر مثن بالذى كنت أصنع (٢)

ضمير الفصل

ثم ضمير الفصل رفع منفصل مطابق معرفة قبل وصل
مبتدأ أو كانه ثم تلا معرفة أو ما لأل قد حظلا
وعين الفصل اذا نصب يلي تالى مظهر وإن (١) يتصل (٢)
بلام فرق ووجوباً أخرا ولا محل ولحصر ذا يرى

من الضمائر ضمير الفصل فيما سماه البصريون ، لأنه فصل بين المبتدا والخبر وقيل : لأنه فصل بين الخبر والنعت وقيل : بين

(١) من الاية ١١٧ من سورة التوبة / قرأ حفص وحمزة (يزيغ قلوب) بالياء والباقون بالتاء / التيسير ص ١٢٠ /

(٢) البيت من الطويل . وقائله : العجير بن عبد الله بن عبيده بن كعب توفي نحو سنة ٩٠ هـ . وقد ورد البيت معزوا اليه في سيبويه والاعلم ١ : ٣٦ / شرح المفصل ٣ : ١١٦ ، ٧ : ١٠٠ /

(٣) ظ : « وأل » وهو تحريف

(٤) الاصل : يتصلا

الخبر والتابع لأن بالفصل به يتضح كون الثاني خبرا لا تابعا ، والكوفيون يسمونه عمادا (١) ، لأنه يعتمد عليه في الفائدة اذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع ، ولفظه لفظ ضمير الرفع المنفصل ويقع مطابقا لما قبله في الافراد والتثنية //٧٦ والجمع والتذكير والتأنيث والتكلم والخطاب والغيبة ولا يقع الا بعد معرفة مبتدأ أو منسوخ وهو معنى قولي : « او كانه » اى : كان مبتدأ ثم دخل عليه الناسخ نحو زيد هو القائم« كنت انت الرقيب عليهم (٢)» « ان هذا لهو القصص الحق (٣) » « تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً (٤) » « وجعلنا ذريته هم الباقين (٥) » « إنْ ترنى أنا أقل منك مالاً وولداً (٦) » ولا يقع بعده الا اسم معرفة كغالب هذه الامثلة أو شبيه بها في امتناع دخول اللام عليه كمثل مضاف (٧) او افعل تفضيل كالمثال الرابع والاخير ، وانما يتعين فصيلة (٨) هذا

---

(١) انظر الانصاف ١ : ٣٧٥ /
(٢) من الاية ١١٧ من سورة المائدة
(٣) من الاية ٦٢ من سورة آل عمران
(٤) من الاية ٢٠ من سورة المزمل
(٥) الاية ٧٧ من سورة الصافات
(٦) من الاية ٢٩ من سورة الكهف
(٧) ه ، ى : مضاف اليه
(٨) ر : « فعلية » وهو تحريف

الضمير في صورتين : الأولى : ان يليه منصوب وقبله ظاهر منصوبا نحو « ظننت زيدا هو القائم » اذ لا يمكن فيه الابتدائية لنصب ما بعده ، ولا البدلية لنصب ما قبله ، ولا التوكيد ، لأن الضمير لا يؤكد الظاهر .

الثانية : ان يليه منصوب ويقرن بلام الفرق نحو « ان كان زيد لهو الفاضل » « وان ظننت زيدا لهو الفاضل » لامتناع الابتدائية لما سبق ، والتبعية لدخول اللام عليه ، فان رفع ما قبله نحو « زيد هو القائم » احتمل الفصلية ، والابتدائية والبدلية ، فان كان المرفوع قبله ضميرا نحو « انت انت القائم » احتمل الثلاثة والتوكيد أيضا ولا يجوز وقوع هذا الضمير أول الكلام ، وجوزه الفراء (١) قبل المبتدأ والخبر وجعل منه « وهو محرم عليكم اخراجهم (٢) » ومذهب البصريين انه لا موضع له من الاعراب وهو معنى قولي : « ولا محل » لأن الغرض منه الاعلام من أول وهلة بكون الخبر خبرا لا صفة ، فاشتد شبهه بالحرف ، اذ لم يجأ به الا لمعنى في غيره ، فلم يحتج الى موضع من الاعراب ، قال ابن مالك في شرح الكافية : (واذا لم يكن له موضع من الاعراب ، فالحكم عليه بالحرفية غير مستبعد كما فعل بكاف ذلك ونحوه ، والكوفيون يرون أن له موضعا من الاعراب فله عند الكسائي (٣) ما لما بعده ، وله عند الفراء (٤) ما لما قبله (٥)

---

(١) انظر معاني القرآن ١ : ٥٠

(٢) من الاية ٨٥ من سورة البقرة

(٣) انظر شرح المفصل لابن يعيش ٣ : ١١٤ /

(٤) انظر المغني ٢ : ٤٩٧ /

(٥) شرح الكافية لابن مالك ١ : ٥٥ /

وفائدته عند الجمهور اعلام السامع بأن ما بعده خبر لا نعت مع التوكيد واضاف //٧٧ الى ذلك البيانيون وتبعهم السهيلي الحصرَ والاختصاصَ(١) نحو « كان زيد هو القائم » افاد اختصاصه بالقيام دون غيره ، وعليه « إن شانئك هـو الابتر (٢) » « وأولئك هم المفلحون (٣) » وهـذا معنى قولي : « ولحصر ذا يرى » والله تعالى أعلم .

مسالة

نون الوقاية اختياراً تشترط   من قبل يا النفس مع الفعل وقط
وقد ومن وعن وليت ورجح   الحـذف من بجل وعـلّ وليبح
في الباقيات ولدن ولتمنعا   في لد وفي اسم فاعل قد سمعا

تلحق وجوبا في الاختيار قبل ياء المتكلم نون الوقاية ان نصبت بالفعل ماضيا كأكرمني (٤) ، أو مضارعاً كيكرمني ، او امراً كأكرمني متصرفا كما مثلنا أو جامـدا كهبني (٥) ، وعسـاني (٦) وليسني ،

---

(١) لم نجده في نتائج الفكر فأنظر الارتشاف ٣٢٧ /
(٢) الاية ٣ من سورة الـكوثر
(٣) من الآية ٥ سورة لقمان
(٤) ظ : « كاليكرمني » وهو خطأ من الناسخ
(٥) ق : « كهيني » وهو تصحيف
(٦) الاصل : « وعساين » وهو خطأ من الناسخ

وما اقترني ، أو نصبت بليت نحو ليتني ، أو جرت بقط ، أو قد وهما بمعنى حسب ، أو بمن أو عن فيقال : قطني ، وقدني ، ومني ، وعني ، ويرجح حذفها اذا جرت بجل ، بمعنى حسب او نصبت بلعل فيقال : بجلي ولعلي ، قال تعالى :« لعلى أبلغ الاسباب أسبابَ السماوات (١) » ، وجاء الاثبات فقالوا : بجلني ولعلني ، ويجوز دخولها وعدمه على السواء اذا نصبت بإنَّ وأنّ وكأنّ ولكن أو جرت بلدن فيقال : انني وأنني وكأنني ولكنني ولدني بالتشديد ، او إني وأني وكأني ولكني ولدني بالتخفيف ولا يجوز لحوقها اذا جرت بلد المحذوفة النون بحال ، لأنها بمنزلة مع ، ولا اذا نصبت باسم الفاعل ، وشذ قوله .

وليس الموافيني ايرفد خائباً (٢) ....

وقوله :

.... أمسلمني الى قومي شراحي (٣)

---

(١) من الاية ٣٦ ومن الاية ٣٧ من سورة غافر

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فان له اضعاف ما كان آملا » ولم نعثر له على قائل وقد ورد في المغنى ٢ : ٣٥٥ / الاشباه والنظائر ٣ : ٢٧٩ /

(٣) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « وما أدرى وظني كل ظن » وقائله يزيد بن محمد الحارثي . فقد ورد البيت كاملا معزوا اليه في الدرر ١ : ٤٣ وفيه الصدر هكذا « فما أدرى وكل الظن ظني » وقد جاء في العيني على الخزانة ١ : ٣٨٥ معزوا ليزيد بن محرم الحارثي أما العجز فقد جاء منسوبا ليزيد بن مخزوم الحارثي في شرح شواهد المغنى ٢ : ٧٧٠ /

وكذا شذا قول من قال :

. . . . اذ ذهب القوم الكرام ليسى (١)

وقولــــه :

قدنى من نصر الخبيبين قدى (٢) . . . . . .

وقــــوله :

كمنية جابر إذ قال ليتي (٣) . . . . . .

وقــــوله :

. . . . //٧٨ لست من قيس ولا قيس منى (٤)

---

(١) هذا عجز بيت من الرجز وصدره « عددت قومى كعديد الطيسى » وقائله رؤبة بن العجاج : الدرر ١ : ٤١ ; ١٩٨ / جامـــع الشواهد ٢ : ٨٥ /

(٢) مر تخريجه في ص ١٤٨

(٣) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه « اصالحه واترك جل مالى » وقائله زيد الخيل : توفي سنة ٩ هـ . وقد ورد البيت في شعره ص ٨٧ وفيه « واتلف بعض » بدل « واترك كل » .

(٤) مرّ تخريجه في ص ١٨٣ .

العلم

العلم المعين المسمى من غير قيد لذوى الف(١) مثا
فان يكن ذهنا فللجنس جرا لفظا وفي المعنى كما قد نكرا
أو خارجاً فالشخص إما مفرداً أو مزجاً أو مضافاً أو ما أسندا
اسم او الكنية بالام وأب صدر او للمدح والذم لقب
وغالباً لايسبق الاسم وفي ما افردا حتما بلا ال اضف

الثاني : من المعارف العلم ، وهو ماعين مسماه تعيينا مطلقا فخرج بتعيين المسمى النكرة ، وخرج بـ« مطلقا » بقية المعارف ، فان العلم يعين مسماه بمجرد الوضع لا بقرينة بخلاف غيره من المعارف ، فانه لايعينه الا بقرينة اما لفظية كأل ، او معنوية كالحضور والغيبة ، ثم التعيين ان كان خارجيا بأن كان الموضوع له معينا(٢) في الخارج كزيد فهو علم الشخص ، وان كان ذهنيا بأن كان الموضوع له معينا في الذهن اى ملاحظة الوجود فيه كأسامة علم للسبع اي لماهيته(٣) الحاضرة في الذهن ، فهو علم الجنس ، واما اسم الجنس فهو ما وضع للماهية من حيث هي ، اى من غير ان يعين في الخارج ، او في الذهن كأسد اسم

---

(١) ق : الفت

(٢) ظ : « معين » وهو خطأ من الناسخ

(٣) ق : لماهية

للسبع ، أي لماهيته ، هذا تحرير الفرق بينهما ، فأنهما ملتبسان اصدق(٢) كل منهما على فرد من افراد الجنس ، ولهذا ذهب بعضهم الى انهما مترادفان ، فان علم الجنس نكرة حقيقة واطلاق المعرفة عليه مجاز ، ورد باختلافهما في الاحكام اللفظية ، فان العرب اجرت علم الجنس كأسامة ، وثعالة مجرى علم الشخص في امتناع دخول أل عليه واضافته ، ومنع الصرف مع علة اخرى ، ونعته بالمعرفة ، ومجيئه مبتدأ وصاحب حال نحو اسامة اجرى (٢) من ثعالة وهذا اسامة مقبلا، واجرت اسم الجنس كأسد// ٧٩ مجـــرى النكرات وذلك دليل على افتراق مدلولهما اذ لو اتحدا معنى لما افترقا لفظا وقال الخسرو شاهي(٣) : قدمت الديار المصرية وليس فيها مَنْ يعرف الفرق بين علم الجنس واسم الجنس « قال » : وتقرير الفرق بينهما ان الواضع اذا استحضر صورة الاسد ليضع لها ، فتلك الصورة المشخصة في ذهنه جزئية باعتبار تشخصها في ذهنه ، ومطلق الصورة كلىٌّ ، فان وضع اللفظ للصورة التي في ذهنه فهو علم جنس ، فان وضعه لمطلق الصورة فهو اسم الجنس ، وحينئذ لا يعرف الفرق بينهما الا باعتبار وضع الواضع «وفي كلام سيبويه اشارة الى هذا الفرق ، فانه قال : « هذا

---

(١) د ، ر : يصدق

(٢) ز : « اجر » وهو خطأ من الناسخ

(٣) هو عبد الحميد بن عيسى بن عمرويه ، ابو محمد ، شمس الدين ، من علماء (الكلام) نسبته الى خسرو شاه ، من قرى تبريز ، توفي سنة ٦٢٥ هـ انظر : النجوم الزاهرة ٧ : ٣٢/

باب من ابواب المعرفة يكون الاسم الخاص فيه شائعا في امته(١) ليس واحدا منها بأولى من الآخر ، إذا قلت هذا ابو الحارث ، انما تريد هذا الاسد ، اى هذا الذي سمعت باسمه ، او عرفت اشباهه ، ولاتريد ان تشير الى شيء قد عرفته بمعرفته كزيد ، ولكنه اراد هذا الذي كل واحد من امته له هذا الاسم(٢) » انتهى .

فجعله بمنزلة المعرف باللام التي للحقيقة ، قال ابن مالك بعد ذكره كلامه : جعله خاصا شائعا في حال واحـــد فخصوصه باعتبار تعيينه الحقيقة في الذهن، وشياعه باعتبار ان لكل شخص من اشخاص نوعه قسطا من تلك الحقيقة في الخارج (٣) » وقال غيره : ان أسدا(٤) وضع ليدل على شخص معين وذلك الشخص لا يمتنع أن يوجد منه امثال فوضع على السباع في جملتها موضع اسامة ، لابالنظر الى شخص بل على معنى الاسدية المعقولة التي لا يمكن ان توجد خارج الذهن بل هي موجودة في النفس ، ولا يمكن ان يوجد منها اثنان اصلا في الذهن ثم صار أسامة يقع على الاشخاص (٥) لوجود ذلك المعنى المفرد الكلي منها ، وقال ابن قاسم بعد حكاية : التحقيق ان اسم الجنس موضوع للحقيقة الذهنية من حيث هي هي ، فأسد موضوع للحقيقة

---

(١) ق : امة

(٢) الكتاب ١ : ٢٦٣ – ٢٦٤/

(٣) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ٥٩ – ٦٠

(٤) ظ : «اسد» وهو خطأ من الناسخ

(٥) د ، ز : اشخاص

باعتبار // (٨٠) حضورها الذهني الذي هو نوع شخص لها مع قطع النظر عن افرادها ونظيره المعرف بلام الحقيقة ، وبيان ذلك ان الحقيقة الحاضرة في الذهن وان كانت خاصة (١) بالنسبة الى افرادها ، فهي باعتبار حضورها فيه اخص(٢) من مطلق الحقيقة ،فاذا استحضر الواضع صورة الاسد ، ليضع لها فتلك الصورة الكائنة في ذهنه جزئية بالنسبة الى مطلق صورة الاسد كأن هذه الصورة واقعة لهذا الشخص في زمان ، ومثلها يقع في زمان آخر ، وفي ذهن آخر ، والجميع يشترك في مطلق صورة الاسد ، فان وضع لها من حيث خصوصها فعلم الجنس ، او من حيث عمومها فآسم الجنس .

وقال السُّبكي(٣): المختار ان علم الجنس ماقصد به تمييز الجنس عن غيره مع قطع النظر عن افراده ، واسم الجنس ماقصد به مسمى الجنس باعتبار وقوعه على الافراد ، حتى اذا دخلت عليه الالف واللام الجنسية صار مساويا لعلم الجنس ، لأنها لتعريف الماهية ، وفرع على ذلك ان علم الجنس لا يثنى ولايجمع ، لأن الحقيقة من حيث هي لاتقبل تثنية

---

(١) ز : «عامة» وهو خطأ من الناسخ

(٢) ق : اخصر

(٣) هو على بن عبد الكافي بن علي بن همام تقي الدين السبكي الانصاري الخزرجي ، ابو الحسن ، وهو والد تاج الدين السبكي صاحب الطبقات ولد في سبك سنة ٨٦٣ هـ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٥٦ هـ . غاية النهاية ١ : ٥٥١/

ولا جمعا(١) ، لأن التثنيه والجمع انما هو الافراد انتهى .

ولغير واحد من الائمة في هذا المقام كلام وفروق ، وألفوا فيه كتباً ورسائل ليس هذا محل بسطها ، وقد سئل بعض الفضلاء عن اسماء الكتب من اي قبيل هى ؟واورد على القول بأنها من الاعلام الشخصيه تعدد المسمى بها في الواقع ، باعتبارتعدد نسخ الكتاب الواحد واجاب شيخنا العلامة محيى الدين الكافيجي (٢) : بأن التحقيق انه لايعتبر في تشخص الكتاب خصوصية المحل فحينئذ يكون المسمى به واحداً في الواقع يعني وهو الكلام المؤلف المنظوم الذي صدر عن مؤلفه على الترتيب الذي وضعه ، وهو شيء واحد في الواقع ، وان تعددت محاله المكتوب فيها قال : وقد يجاب بأنه وضع الاسم لعين مانسخه المؤلف//٨٨ ثم وضع لما نسخ عنه وضعا شخصياً لاتحاد بينهما اتحاد تأكيد كقولك : جاء زيد زيد ، واما الاسماء الموضوعة للعلوم كالفقه والاصول والنحو والطب فهي اسماء اجناس لا اعلام اجناس ، لأنها تقبل الالف واللام ،ولا مما صار علما بالغلبة . لان العلم بالغلبة يتقيد بما اذاكان معرفا(٣) بأل او بالاضافة ذكره السبكي ، ثم لما كان الباعث على التسمية بالاعلام تعيين(٤) المسمى وذلك مطلوب في المألوفات كلها لم يختص بالانسان بل لكل ما يؤلف منها قسط كالخيل ، والبغال والحمير ،

---

(١) د ، ر : جمعا ولا تثنيه

(٢) هو محيي الدين محمد بن سعد بن مسعود الرومي ، الحنفي ابوعبدالله الكافيجي توفي سنة ٧٨٩ هـ البغية ١ : ١١٧ ـ ١١٩/

(٣) ظ : « معرف » وهو خطأ من الناسخ

(٤) ق : تعين

والابل . والغنم ، والكلاب ، والبلاد ، والكتب ، والكواكب ، والسلاح ، كلاحق ، ودلول(١) ، ويعفور(٢) ، وشدقم ، وهيلة ، وواشق وواسط ، وايلة ، وزحل ، وذى الفقار ، وينقسم علم الشخص الى اربعة اقسام ، احدها : مفرد وهو ماعرى من اضافة واسناد ومزج كزيد . الثاني : ذو المزج وهو نوعان ، مختوم بويه كسيبويه ونفطويه ، وغيره كمعديكرب ، وبعلبك . الثالث : ذو الاضافة كعبد الله وزين العابدين . الرابع : ذو الاسناد كبرق نحره ، وتأبط شرآ ، وشاب قرناها ، وينقسم باعتبار آخر الى ثلاثة اقسام . احداها الاسم وهو ماليس بكنية ولا لقب كزيد وعمرو . الثاني : الكنية وهي ماصدر بأب كأبي بكر اوام كأم كلثوم ، وزاد الرضى او بابن اوبنت كابن آوى وبنت وردان.

الثالث : اللقب وهو ما اشعر بمدح المسمى كزين العابدين ، او ذمه كأنف الناقة . وينطق به مفرداً ، ومع الاسم ، ومع الكنية فاذا كان مع الاسم فالغالب تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وعلله ابن مالك(٣) بأنه في الغالب منقول من اسم غير الانسان كبطة وقفة ، فلو قدم توهم السامع ان المراد مسماه الاصلي وذلك مأمون بتأخيره ، فلم يعدل عنه ، وعلله غيره بأنه اشهر(٤) من الاسم ، لان فيه العلمية//٨٢مع شيء من معنى النعت فلو أتى به أولا لاغنى

---

(١) الاصل : « ودال » وهو خطأ من الناسخ

(٢) ق : « ويعصفور » وهو خطأ من الناسخ

(٣) انظر شرح الكافية له ١ : ٥٨

(٤) ق : اشتهر

عن الاسم ومن غير الغالب قوله :

بأن ذا الكلب عمرا خيرهم حسباً (١) ... ...

وان كان مع اللقب الكنية او الاسم مع الكنية جاز تقديم كلٍّ وتأخيره ثم اذا تأخر اللقب عن الاسم فان كانا مفردين اضيف الاسم الى اللقب نحو « جاء سعيد كرز » على تأويل الاول بالمسمى والثاني بالاسم تخلصاً من اضافة الشيء الى نفسه ، وجوز الكوفيون فيه الاتباع على البدل او عطف(٢) البيان ، واختاره ابن مالك(٣) ، لان الاضافة في مثل ذلك خلاف الاصل ، فان كان في الاول ال فليس الا الاتباع وفاقا نحو : « الحارث كرز » وذكره ابوحيان(٤) وغيره ، وان لم يكونا مفردين بأن كانا مضافين نحو « عبدالله زين العابدين » أو الأول مفردا والثاني مضافاً نحو «سعيد زين العابدين» أو عكسه نحو « عبدالله بطه » امتنعت الاضافة وتعين الاتباع بدلا ، او بياناً ، أو القطع الى الرفع باضمار هو او الى النصب بإضمار اعني :

ومنه منقول وذو ارتجال بجهول اصل أو بلا استعمال

وما بأل أو باضافة غلب واسطة وحذف آل من ذا وجب

حال نداء واضافة وقل دونهما كأن تقارن مرتجل

والنقل أما غير ذا فلتدخلا ان يلمح الاصل به أولا ، فلا

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « ببطن شريان يعوي حوله الذيب » وقائلته : جنوب اخت عمرو ذي الكلب اعلام النساء عالمي العرب والاسلام ١ : ٢١٨

(٢) ق : والعطف

(٣) انظر شرح الكافية له ١ : ٥٨

(٤) انظر الارتشاف ٣٢٩ ـ ٣٣٠

ينقسم العلم(١) الى منقول ومرتجل وواسطة بينهما، لا يوصف بنقل ولا ارتجال، فالأول ماسبق له استعمال في غير العلمية ثم تجدد جعله علما، فمنه ما كان صفة كثقيف وهو الدرى (٢) بالامور، الظافر بالمطلوب، وكسلول وهو الكثير المل، ومنه ما كان اسم عين شائعاً كأسد وثور، ومنه ما كان فعلا ماضيا، كأبان وشمر، ومنه ما كان فعلاً مضارعاً //٨٣كيزيد، ويشكر، ومنه ما كان جملة «كبرق نحره» و «تأبط شرا.

الثاني: وهو المرتجل، في تفسيره قولان، احدهما: أنه ما جهل اصله فلم يدر هل استعمل في النكرات اولا؟ الثاني: انه الذي لم يسبق له وضع في النكرات، حكاهما ابو حيان(٣). ومن امثلته سعاد، وأدد، ومذحج

والثالث: وهو الواسطة الذي ليس بمنقول ولا مرتجل الذي علميته بالغلبة وهو كل اسم اشتهر به بعض ما هو له اشتهارا تاما وهو ضربان: معرف بالألف واللام: كالاعشى والنابغة لمن غلبا عليه من بين سائر ذي عشا ونبوغ، وكالمدينة غلب استعمالها على دار الهجرة، زادها الله شرفا وكرماً، والكتاب غلب استعماله على كتاب سيبويه، والشافعي غلب استعماله على الامام محمد بن ادريس «رضي الله عنه» (٤)، والنجم غلب على الثريا.

---

(١) ر : العمل

(٥) ظ : ه : الدرب

(٣) انظر الارتشاف ٣٢٧—٣٢٨/

(٤) ز : رحمه الله

ومضاف كابن عمر وابن عباس وابن مسعود وابن الزبير غلبت اسماؤهم على العبادلة كذا ذكره ابن مالك في شرح الكافية(١) ، ثم ذو الاضافة لايفارقها لا في النداء ولا في غيره ، إذ لا يعرض في استعماله داع الى ذلك . وأما ذو الالف واللام فيفارقها اذا نودي او اضيف كقولك ياصعق ويا اعش وهذه مدينة الرسول ﷺ وربما حذفت الالف واللام دون نداء ولا اضافة كقوله :

إذا أدبران منك يوماً لقيته (٢) ... ...

وقولهم : « هذا عيوق طالعا » . ولو (٣) قارنت اللام وضع علم ارتجالا كاليسع والسموءل، او نقلا كالنضر والنعمان ، فحكمها حكم ما غلب بها من اللزوم الا في النداء والاضافة ، قال ابن مالك : « بل هذا النوع احق بعدم التجرد (٤) ، لأن الاداة فيه مقصودة في التسمية قصد همزة احمد ، وياء يشكر ، وتاء تغلب ، بخلافها في الاعشى ونحوه ، فانها مزيدة للتعريف ثم عرض بعد زيادتها شهرة وغلبة واغتنى بها إلا ان الغلبة مسبوقة //٨٤ بوجودها فلم تنزع (٥)

---

(١) انظر شرح الكافية ١ : ٩٩—١٠٠/

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه «أأمل ان القاك يوماً بأسعد» ولم نعثر له على قائل وقــد ورد في : شرح الالفية لابن الناظم ١ : ٤٠/ الدرر ١ : ٤٧/

(٣) ق : وإذا

(٤) ر : التجريد

(٥) شرح الكافية ١ : ٩٤/

ولو لم تقارن الاداة النقل بأن نقل عن مجرد ، ولكن المنقول منه صالح لها كالمصدر والصفة واسم العين فان لمح فيها الاصل دخلت الاداة ، فيقال « الفضل ، والحارث ، والليث والحسن ، والحسين» وان لم يلمح استديم التجريد ، فان لم يكن المنقول منه صالحا للاداة كالفعل كيزيد ويشكر لم تدخله الا في الضرورة .

ولا يزول علم ان نوديا ولا اذا صغر بل ان ثنيا

إذا نودي العلم نحو يا زيد : فذهب قوم الى انه يعرف بالنداء ، بعد ازالة تعريف العلمية ، والاصح انه باق على تعريف العلمية ، وانما ازداد بالنداء وضوحا ، وكذا اذا صغر لا تزول علميته ، وقيل تزول بتصغير الترخيم ، ورده ابن جني(١) بقول الشاعر :

. . . . . وكان حريث في عطائي جامداً(٢)

يريد الحارث بن وعلة ، قال : فلو كان منكرا لأدخل عليه أل ، واما اذا ثني فانه تزول علميته ، وكذا اذا جمع ويقدر تنكيره (٣) لان من شروط التثنية والجمع التنكير ، ولهذا لاتثنى الكنايات عن الاعـــلام نحو فلان وفلانة ، ولاتجمع ، لانها لا تقبل التنكير ،

---

(١) لم نجده في الخصائص بل وجدناه في شرح اللمع « الغرة » لابن الدهان ٢ : ق ٢٤ خ

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « أتيت حريثا زائراًعن جنابة» وقائله الاعشى ميمون بن قيس بن جندل ، توفي سنة ٧ هـ وقد ورد البيت في ديوانه ص ٦٥/

(٣) الاصل : تنكره

والاجود اذا ثني العلم او جمع ان يحلى بالالف واللام عوضا عماسلب
من تعريف العلمية ٠

ومابه سمى من ذى عمل ٍ   أو مسند أو متبع أو منجل ٍ
حرفين أو حرفاً وغيره حكى   ولا تضف ولاتصغر واسلك ٍ
تضعيف ثاني اثنين لينا واردد   والحرف ان حرّك أيا تجد
من جنس تحريك وان بعضا سكن(١)   فالهمز أو البعض منه ضعفن

يحكى المسمى به من متضمن ٍ عمل ٍ كأن تسمى رجلا بقولك لزيد//٨٥
أو بزيد أو في زيد فقل « جاء لزيدٌ » و « رأيت لزيد » وفي النداء
يا لزيد أو متضمن اسناد ٍ كأن تسمي رجلا « بقام زيد » أو « يقوم زيد »
أو « محمد قائم » أو « الحمدلله رب العالمين » أو متضمن اتباع ٍ كأن
تسمي رجلا » بزيد الظريف » أو تسميه «بزيد وعمرو » او تسميه
بقولك « وزيد » من قولك « قام عمرو وزيد » او مركب من حرفين
كأن تسميه بانما ، أو كانما ، او لعلما ، او ليتما ، او من حرف
واسم كأن تسميه بقولك : « بأنت » أو من حرف وفعل (٢) كأن
تسميه بقولك هلم ، أو من فعل واسم كأن تسميه بحبذا ، أو من اسم
وصوت كعمرويه ، فكحم هذا كله ان يحكي في حالة الرفع والنصب
والجر ، على حاله ويترك على لفظه ولايغير لا في نداء (٣) ولا غيره ،
وحكمه انه لايضاف ، ولا يصغر ، ولا يرخم ولا يثنى ، ولا يجمع ،

(١) ظ : « عكن » وهو تحريف
(٢) ق : فعل وحرف
(٣) هـ : النداء

بل إذا اريد تثنيته وجمعه ، قيل مثلا « جاءني كلاهما قام زيد » و « كلهم قام زيد » وان سميته بكلمة على حرفين ثانيهما حرف لين ك « لو » و «في» و «ما» الشرطية مثلا ضعف ثانيهما فقل : لوٌّ وفيٌّ وماءٌ ، فعل بألف ما من التضعيف ما فعل بواو لو وياء في فآجتمعت ألفان فقلبت الثانية همزة ، وان سميت بكلمة على حرفين وقد حذف منها شيء كيد ودم رد المحذوف حالة التسمية ، وان سميت بحرف ليس بعض كلمة فان تحرك ك « لام الجر » مثلا كمل بتضعيفه من جنس حركته ، وان سكن كمل بتضعيفه من جنسه ، وان كان بعض كلمة فان سكن كالباء من « اضرب » كمل بهمزة الوصل ، وان حرك كمل بتضعيفه من جنسه .

اسماء الاشارة

اشر بذا لذكر فرد وذي	تي تا للانثى ذان تان للذي
ثني وذين تين غير الرفع	وبا ولا لمطلق من جمع
والمد أولى وزد الكاف اذا	يبعد واللام اذا شئت خذا
الا المثنى واولاء والذي	قارن ها وللمكان فاحتذى
هنا وزد للبعد ما تقدما	لكن به الكاف جوداً ازما
وفيه هنّا ثم هنّا وقف	بالها وفي الزمان ربما(١) تفى

(١) ق : امرها

الثالث : من المعارف اسم الاشارة . وهو محصور بالعد (١) فلا يحتاج الى الحد . فيشار للمفرد المذكر بذا ، وللمفرد المؤنث بذى وتي وتا وللمثنى المذكر ذان رفعا ، وذين جرا ونصبا ، وللمثنى المؤنث تان رفعا وتين جرا ونصبا ، وللجمـــع المذكر والمؤنث معا أولاء(٢) . بالمد على لغة الحجاز ، وبالقصر على لغة بني تميم ، ولك ان تذكر قبل كل واحد منها هاء للتنبيه نحو هذا وهذى وهاتي، وهاتا وهذان وهاتان وهؤلاء ، وهذا كله في القريب فان كان المشار اليه بعيدا حقيقة ، أو حكما جيىء بعـــد كل من الالفاظ التي ذكرت بكاف ثابت الحرفية مسبوق بلام ، في لغـــة الحجازيين وبجرد منه في لغة بنى تميم . يدل على حال المخاطب بما يدل عليه اذا كان اسما نحو ذلك . وتلك . وذلكما . وذلكم وذلكن . وذاك ،وذاكما .وذاكم وتيك وتيكما وتيكم وتيكن ، قال ابن مالك في شرح الكافية « ولا تفاوت بينهما في البعد . وانما هما لغتان ، ولذلك يتواردان في رتبة واحـــدة(٣) » وإذا تقدمت هاء التنبيه على اسم الاشارة تعينت الكاف وحدها وامتنعت اللام كقول طرفة :

---

(١) د . العدد

(٢) ويقال في الجمع : هؤلاء وأولاء وأولا يمد جميعا ويقصر والمـد اجود نحو قوله عز وجل « ها انتم هؤلاء تدعون » وقوله «هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه » والقصر جائز ايضا . / انظر البحر المحيط ١ : ١٣٨/

(٣) شرح الكافية ١ : ٩٤/

...   .   ولا أهل هذاك الطراف الممدد(١)

ولا يقال : هذالك ولا هاتالك ، كراهة الاستطالة ، وكراهة كثرة الزوائد قال في شرح التسهيل : وكذا تمتنع اللام في المثنى والجمع ، فلا يقال ذان لك ولا « أولاءلك » بل ذانك وأولئك، ومن أسماء الاشارة هنا (٢) الا أنه مخصوص بالمكان ، فان كان قريباً جيىء به دون كاف مجردا أو مسبوقاً بحرف التنبيه ، فيقال : اقم هنا ، أو ههنا ، وان كان المكان بعيداً جيىء بكاف الخطاب وحدها أو مع اللام على ماتقدم ، لكن تلزم الكاف هنا حالة واحدة ، ولاتتصرف تصرف كاف ذا ، ويشار أيضا الى المكان البعيد بهَنّا بفتح الهاء ، وهِنّا بكسرها والنون مشددة فيهما ، وبثَمّ بفتح الثاء ، فيقال في الوقف : « ثمة » وكذا يقال في هنا المخففة « هنة » في الوقف قال :

قـــد اقبلت من أمكنه   من ههنا ومن هنـــه(٣)

وقد يشار بهنا المخففة وهنا المشددة للزمان نحو « هنالك ابتلى

---

(١) عجز بيت من الطويل وصدره « رأيت بني غبراء لا ينكرونني » وقد ورد منسوبا اليه في جمهرة اشعار العـــرب ١٥٥ / شرح المعلقات السبع للزوزني ٨٢/

(٢) نصّ عليه في الارتشاف ٣٤٩/

(٣) هذا بيت من الرجز ولم نعثر له على قائل وقد ورد في شرح المفصل ٩ : ٨١ ، ١٠ : ٤٣ وفيه « وردت » بدل « اقبلت » / سر صناعة الاعراب ١٨٢/ التصريف الملوكي ٤٧/

المؤمنون(١)»أي يوم الاحزاب « هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت(٢)» اي يوم القيامة وقول الأفوه (٣) :

وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت   فهناك يعترفون اين المفزع

وقول الآخر :

حنت نوار ولات هنا حنت   وبدا الذي كانت نوار أجنت(٤)

أي ولا حنان في هذا الوقت .

المعرف بالاداة

أل : حرف تعريف وسيبويه   اللام قط وكلهم عليه

عهدية مصحوبها ذو خبر   في الحس أوفي العلم أو في الذكر

وغيرها جنسية ان خلفها   كلٌّ مجازاً او حقيقة وفا

(١) من الآية ١١ من سورة الاحزاب .

(٢) من الاية ٣٠ من سورة يونس .

(٣) هو صلاءة بن عمرو بن مالك ، من بني اود من مذحج ، شاعر يماني جاهلي توفي نحو ٥٠ ق . ه .
وهو في ديوانه ص ١٩/

(٤) هذا البيت من الكامل وقائله : شبيب بن جعيل التغلبي ، المؤتلف والمختلف ص ١١٥ / وقد ورد البيت منسوبا اليه في شرح الاشموني على الالفية ١: ١٤٥ / شرح شواهد المغنى ٢ : ٩٢٠ /

وغيرهـــا عرف بهـا المـاهية وعن ضمـير قـد أنـابوا ذية
ولازمـا تـزاد في كاليســع وفي الـذي وماعـداه فآسمع

في اداة التعريف مذهبان ، احدهما : انها « أل » بجملتهـا وعليه الخليل(١) ، وابن كيسان(٢) ، وصححه ابن مالك(٣) ، فهي حرف ثنائي الوضع بمنزلة قد وهل ، وكان الخليل يسميها « أل » ولم يكن يسميهـا الألف واللام كما لا يقـال في قد « القاف والدال ، وهمزتها عنده همزه قطع عوملت غالبا معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال . الثاني انها اللام فقطوالهمزة وصل/٨٨/ اجتلبت للابتداء بالساكن ، وفتحت على خلاف سائر همزات الوصل تخفيفا لكثرة ورودها ، وهذا مذهب سيبويه(٤) ، ونقله ابو حيان(٥) عن جميع النحويين ، الا ابن كيسان(٦) وعزاه صاحب البسيط الى المحققين . ثم « أل » نوعان ، عهدية وجنسية ، فالاولى : ما عهد مدلول مصحوبها

---

(١) في سيبويه ٢ : ٦٤ « وقال الخليل ومما يدل على أن « أل » مفصولة عن الرجل ولم يبنَ عليها وان الالف واللام فيهـا بمنزلة قد قول الشاعر :

دع ذا وعجل ذا وألحقنا بذل بالشحم اننا قـد مللناه بجـل

(٢) انظر الارتشاف ٣٤١/
(٣) انظر التسهيل ص ٤٢/
(٤) انظر الكتاب ٢ : ٢٧٣/
(٥) انظر الارتشاف ٣٤١/
(٦) المصدر نفسه والصفحة ذاتهـا .

بحضور حسي ، بأن تقدم ذكره لفظا فأعيد مصحوبا بأل نحو « أرسلنا الى فرعـون رسولا . فعصى فرعون الرسول(١) » أو كان مشاهدا كقولك القرطاس ، لمن سدد سهما . او علمي : بأن لم يتقدم له ذكر ، ولم يكن مشاهداً حال الخطاب نحو « اذ هما في الغـار(٢) » « اذ يبايعونك تحت الشجرة(٣) » اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى(٤) »

والثانية : اما لتعريف الماهية وهي التي لايخلفها « كل » لاحقيقة ولا مجازا نحو « وجعلنا من المـاء كل شيء حي(٥) » وقولك والله لا أتزوج النساء ، ولا ألبس الثياب ، واما لاستغراق الافراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو « وخلق الانسان ضعيفا(٦) » وعلامتها ان يصح الاستثناء من مدخولها نحو « ان الانسان لفي خسر(٧) » « الا الذين آمنوا (٨) وصحة نعته بالجمع اعتبارا بمعناه نحو : « او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء(٩) » وقولهم : «أهلك الناسَ الدينار الحمر والدرهم البيض » . وإما لا ستغراق خصائص الافراد

(١) من الاية ١٥ ومن الاية ١٦ من سورة المزمل

(٢) من الاية ٤٠ من سورة التوبة

(٣) من الاية ١٨ من سورة الفتح

(٤) الاية ١٦ من سورة النازعات

(٥) من الاية ٣٠ من سورة الانبياء

(٦) من الاية ٢٨ من سورة النساء

(٧) من الاية ٢ من سورة العصر

(٨) من الاية ٣ من سورة العصر

(٩) من الاية ٣١ من سورة النور

مبالغة في المدح او الذم ، وهي التي يخلفها « كل » مجازا ، نحو : «زيدالرجل علما » فيما جوزه الكوفيون وبعض البصريين ، وكثير من المتأخرين وخرّجوا عليه « فان الجنة هي المأوى (١)» «ومررت برجل حسن الوجه » وقد تأتي زائدة وهي نوعان لازمة ، وهي التي في الموصولات والتي في اليسع والان . وغير لازمة وهي نادرة كالداخلة على //٨٩ بعض الاعلام في قوله :

باعد ام العمر من اسيرها (٢) ... ...

والاحوال كقولهم : «ادخلوا الاول فالأول » والتمييز في قوله :

... ... وطبت النفس يا قيس بن عمرو(٣)

---

(١) الاية ٤١ من سورة النازعات

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « حراس ابواب على قصورها» وقائله : ابو النجم العجلي وقد ورد بلا عزو في : المغني ١ : ٥٢/ شرح المفصل٢ : ١٣٢ ،٦ : ٦٠ / الدرر ١ : ٥٣/ والشاهد فيه : ادخال الالف واللام على قوله : « ام العمر » وهو علم لايجوز ذلك فيه لئلا يجتمع فيه شيئان كل واحد منهما معرف ، ولكنه لما نكره وجعله بمنزلة الانواع كرجل وفرس جاز له بعد ذلك ان يقرنه بالالف واللام .

(٣) هذا جزء عجز من بيت من الطويل وتتمته « رأيتك لما ان عرفت وجوهنا × صددت » وهو لرشيد بن شهاب اليشكرى يخاطب به قيس بن مسعود بن خالد اليشكرى انظر : جامع الشواهد٢ :١٩/ الحيوان ١ : ٢٦٦ ، ٣١٥/ الاصابة ١ : ٤٨٢ النوادر في اللغة١٢٥/

الموصول

هو الذي مع الـتي المثنى لـه اللـذان واللتان هنتا

وجمعه الذين خص العقلا ولهم أو غيرهم خذ الألى

واللاتي واللائىوشبه (١) لاتي ومن وما وأل تساوى كل تي

فمَنْ لعالم وشبهه وما أدرج فيه وسوى العالم ما

ونوع عالم ووصفه ومـا أدرج فيـه وكـذا ما أيهما

وذو بطىءٍ وان لم تلغ ذا ولم تشر وطلباً بما خـذا

أو من وأى وهى مع منما ترد مستفهماً بها وشرطاً ثم زد

نـكرة موصوفة وليوصف بغير مَنْ وما ومَنْ قد تكتفى

الموصول الاسمى محصور بالعد ، فلا يحتاج الى حد ، فمنه الذى للمفرد المذكر ، عاقلا أو غيره ،والتي للمفرد المؤنث كذلك ، واللذان واللتان لمثناهما (٢) ، ويقال في الجر والنصب : اللذين (٣) واللتين .

(١) ق : وشبهه .

(٢) الاصل : للمشار بهما . ز : لمثنيهما .

(٣) ق : « الذين » وهو خطأ من الناسخ . ويجوز التشديد مع نون التثنية مع الياء فيقال : اللذين ، واللتين ، وهو مذهب الـكوفيين : وقد قرىء قوله تعالى : « ربنا ارنا اللذينّ بتشديد النون « .

قال ابن مالك في شرح الكافية : « وكان مقتضى الاصل أن يقال اللذيان واللتيان ، وذيان وتيان في الاشارة كما يقال ، شجيان ، وفتيان ، الا ان ياء الذى والتي وألف ذا وتا ، لما لم يكن لهما حظ في الحركة وشبهتا عند ملاقاتهما ألف التثنيه بالف المقصور (١) إذا اقى ألف الندبة فوافقتها (٢) في الحذف حيث يقال : [في الندبة] « وا موساه لا وا موسياه » (٣) : ومن الموصولات : الذين لجمع المذكر بالياء في الاحوال كلها ، ويختص بالعاقل // ٩٠ نحو « الذين هم في صلاتهم خاشعون » (٤) والالى بوزن الثعلى لجمع المذكر ايضا الا أنه لا يختص بالعقلاء ـ قال الشاعر :

ونبلى الالى يستلئمون على الالى   تراهن يوم الروع كالحدأ القبل (٥)

ومنها لجمع المؤنث اللات واللاتي واللاء واللواتى واللوات ، واللواتي واللاء واللواء بقصرهما ، ومن الموصولات ما يستعمل للواحد والمثنى كالجمع مذكراً ومؤنثاً بلفظ واحد وهو ألفاظ منها مَنْ ، والاصل اطلاقها على العالم ، وقد تطلق على غيره ان نزل منزلته كقوله :

---

(١) ق : بالألف المقصورة .
(٢) هـ : فوافقتهما .
(٣) شرح الكافيه له ١ : ٦٣ وما بين المعقوفتين زيادة منها .
(٤) الاية ٢ من سورة « المؤمنون » .
(٥) البيت من الطويل وقائله : ابو ذؤيب الهذلى وهو في ديوانه ص ٢٧ وفيه « وتبلى » بدل « ونبلى » .

أسرب القطا هل من يعير جناحه (١) ... ...

نزّل القطا منزله العالم بخطابه وندائه ، او اقترن معه في شمول او تفصيل نحو : « يسبح له من في السماوات والارض . ومنهم من يمشى على أربع » (٢) لاقترانه بالعالم فيما فصل بمن في قوله : خلق كلّ دابة من ماء » (٣) ومنها « ما » والغالب وقوعها على غير العالم ، وقد يقع للعالم نادرا نحو : «والسماء ومابناها »(٤) ، « لما خلقت بيدى » (٥) ، وتقع على صفات من يعقل نحو : « فانكحوا ماطاب لكم من النساء» (٦) ، وعلى نوعه نحو : « الا على أزواجهم أو ماملكت أيمانهم » (٧) ، وعلى المبهم امره كأن ترى شبحا تشك هل هـــو انسان او غيره فتقـــول : « انظر الى ما ظهر » وإذا اختلط صنف من يعقل مع صنف مالا يعقل جاز أن يعبر عن الجميع بمن كما تقدم تغليبا للافضل ، وان يعبر عنه بما ، لانها عامة في الافضل نحو « سبح لله ما في السماوات وما في الأرض» (٨) ومنها أل نحو :

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه » لعلى الى من قد هويت اطير»
وقائله : العباس بن الاحنف والبيت في ديوانه ص١٤٣ وفيه
« معير » بدل « يعير »

(٢) من الاية ٤٠ من سورة النور

(٣) من الاية ٤٥ من سورة النور

(٤) الاية ٥ من سورة الشمس

(٥) من الاية ٧٥ من سورة ص

(٦) من الاية ٣ من سورة النساء

(٧) من الاية ٦ من سورة « المؤمنوّن » .

(٨) من الاية ١ من سورة الحشر

قد أفلح المتقي ربه . ومنها « ذو » في لغة طيىء لايستعملها موصولا غيرهم وهي مبنيه على الواو على الاشهر عندهم قال شاعرهم : //٩١

. . . . . . وبئري ذو حفرت وذو طويت (١)

وقال :

. . . . . . فحسبي من ذو عندهم ماكفانيا(٢)

ومنها « ذا » بثلاثة شروط : ان لاتكون للاشارة ، وان تكون غير ملغاة (٣) ، والمراد بالالغاء أن تركب مع « ما » فتصير اسما واحدا ، وان تكون بعد استفهام بما أو من ، كقوله تعالى : «يسألونك ماذا ينفقون» (٤) اى ما الذي ينفقونه . وقول الشاعر :

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « فان الماء ماء ابي وجدي » وقائله سنان بن الفحل ، وقد جاء البيت معزوا اليه في : الامالي الشجرية ٢ : ٣٠٦ /الدرر ١ : ٥٩/

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وصدره (فإمّا كرام موسرون لقيتهم) وقائله : منظور بن سحيم بن نوفل انظر ترجمته في : معجم الشعراء ٢٨٢/ .

وقد ورد معزوا اليه في : الدرر ١ : ٥٩ / جامع الشواهد ١٣٨:٢/ وقد نسب الى الطائي في المغنى ٢ : ٤٠٩ـ ٤١٠ وفيه (ذى) بدل (ذو)

(٣) ق : وان لاتكون ملغاة

(٤) من الاية ٢١٥ من سورة البقرة

. . . . قد قلتها ليقال من ذا قالها (١)

ومنها «اى» بشرط اضافتها الى معرفة لفظا أو نية ، وقد تقدمت احوالها في الكلام على المبنيات ، وتقع مَنْ وما وأى استفهاما نحو : «من اله غير الله» (٢) ، «وما رب العالمين» (٣) « فأى الفريقين أحق بالأمن » (٤) وشرطا كقوله تعالى : « من يعمل سوء يجز به» (٥) ، « وما تفعلوا من خير يعلمه الله » (٦) وقول الشاعر :

أى حين تلم بي تلق ما شئـ ـت من الخير فاتخذني خليلا (٧)

ونكره موصوفه نحو : « مررت بمن معجب لك و « بما معجب لك» « وبأي كريم» وتقع ما وأى صفه نكرة كقولهم « لامر ماجدع قصير انفه » (٧)

---

(١) هذا عجز بيت من الكامل وصدره « وقصيدة تأتي الملوك غريبة » وقائله : الاعشى ميمون بن قيس وهو في ديوانه ٢٧/

(٢) من الاية ٧١ من سورة القصص

(٣) من الاية ٢٣ من سورة الشعراء

(٤) من الاية ٨١ من سورة الانعام

(٥) من الاية ١٢٣ من سورة النساء

(٦) من الاية ١٩٧ من سورة البقرة

(٧) هذا البيت من الخفيف ولم نعثرعلى قائل له فقد ورد كاملا وبلا عزو في : الهمع ١ : ٩٢/ الدررا : ٧٠/

(٨) مثل من الامثال العربية/ مجمع الامثال للميداني٢ : ٩٧/

. . . . و« لا مر ما يسود من يسود(١)»

وكقوله :

دعوت امرءً أي امرىء فأجابني(٢) . . . . . .

وتقع « ما ومن » نكرتين تامتين بلا صله ولا صفة ولا تضمين شرط ولا استفهام كقولهم : «غسلته غسلا نعمّا » و« دققته دقا نعما»

وقوله :

. . . . ونعم من هو في سر واعلان(٣)

وكل موصـــول فانه لزم ايلاؤه بصلة بهـــا يتم

من جملة معهودة المعنى خبر وشبهها من ظرف أو من حرف جر

مع عائد وخالص الوصف لال او معرب الفعل وشذّ بالجمل

ولا تزل عائدها واحذفه من سائرها ان بعض معمول يبن//٩٢

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « عزمت على اقامة ذي صباح »
وقائله : انس بن مدركه الخثعمي توفي سنة ٢٥ هـ ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٨٥/
وقد ورد البيت كاملا منسوبا اليه في : الدرر ١ : ١٦٨ / الخزانة ١ : ٤٧٦

(٢) هذا صدر بيت من الطويل ولم نعثر له على عجز ، ولا قائل فيما توفر بين ايدينا من مصادر .

(٣) هذا عجز بيت من البسط وصدره « فنعم مزكأ من ضاقت مذاهبه»
ولم نعثر له على قائل ، فقد ورد كاملا وبلا عزو في : اللسان مادة [زكأ] ، المغني ١ : ٣٢٩ ، ٢ : ٣٢٧/

او كان منصوباً بفعل وصلا　　أو وصف أو جر بوصف عملا
أو حرف الموصول أو ما وصفا　　قد جر او مبتدأ ماعطفا
خال عن النفي وكان مفردا　　خبره وطال وصل عهـــدا

كل الموصولات يلزم ايلاؤها بصله تتم معناها ، فأما غير آل فانها توصل بجملة خبرية معهود معناها غالبا ، بخلاف الانشائية والطلبية التي لم يعهد معناها ، ويقوم (١) مقام الجملة ظرف او جار ومجرور وينوى معه استقر (٢) او شبهه ، ولابد في جملة الصلة من ضمير يعود الى الموصول يربطها به .

وأما « أل » فتوصل بالصفة المحضة ، وذلك اسم الفاعل والمفعول، كالضارب والمضروب بخلاف غير المحضه كالذي يوصف به وهو غير مشتق كأسد ، وكالصفة التي غلبت عليها الاسمية كأبطح ، وأجرع ، وصاحب ، وراكب ،وفي وصلها بالصفة المشبهة قولان ، احدهما :توصل بهانحو الحسن ، وبه جزم ابن مالك (٣) . والثاني : لا ، وبه جزم في البسيط(٤) ، لضعفها وقربهـا من الاسماء ، ورجحه ابن هشام في المغنى(٥) ،لانها للثبوت فلا تؤول بالفعل ، قال : ولذلك لاتوصل بأفعل التفضيل باتفاق ،وفي وصلها بالفعل المضارع قولان ، احدهما:

---

(١) ز : ومقام .
(٢) د : استقرار
(٣) انظر التسهيل ص٣٤/
(٤) لم نعثر على البسيط فانظره في الارتشاف ٣٥٥/
(٥) المغنى ١ : ٤٩/

توصل به وعليه ابن مالك (١) لوروده في قوله :

ما أنت بالحكم الترضى حكومته (٢) . . . . . .

الثاني : لا ، وعليه الجمهور ، وحملوا ما ورد من ذلك على الضروره ولا توصل بالجملة الاسمية ولا الظرف الا في ضرورة باتفاق كقوله :

من القوم الرسول الله منهم (٣) . . . . . .

وقوله :

من لايزال شاكراً على المعه (٤) . . . . . .

ولايجوز حذف العائد من صلة أل نحو : « الضاربها زيد هند »

---

(١) انظر شرح الكافية له ١ : ٨٤/

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « ولا الاصيل ولا ذى الرأى والجدل» وقائله الفرزدق ، وورد معزوا اليهفي شرح الشذورص ٢٠/ الشاهد فيه : دخول الالف واللام على الفعل « ترضى » فحملوا ذلك على الضرورة . وذهب عبد القاهر الجرجاني في كتابه الفاخر «خ» ـ الورقة ١٤ ظ الى ان ذلك ليس بضرورة لتمكن الشاعر ان يقول في البيت : ما انت بالحكم المرضى حكومته .

(٣) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه « لهم دانت رقاب بنى معد » ولم نعثر له على قائل . فقد ورد بلا عزو في المغنى ١ : ٤٩ / الدرر ٢ : ٦١/

(٤) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « فهو حر بعيشه ذات سعة »ولم نعثر على قائل له نقد ورد في المغنى ١ :٤٩ / الخزانة ١ : ١٤/ شرح الاشموني على الالفية ١ : ١٦٥/

هذا مذهب الجمهور ، وإما عائد //٩٣ غيرها فان كان بعض معمول الصله جاز حذفه مطلقا كحذف المعمول نحو : اين الرجل الذي قلت تريد ، قلت : انه يأتي . أو نحوه وان لم يكن معمول الصله فاما ان يكون منفصلا او متصلا ، فان كان منفصلا لم يجز حذفه نحو : « جاء الذي اياه اكرمت » او « ما اكرمت الا اياه » وان كان متصلا فله احوال : احدها : ان يكون منصوبا فان نصب بفعل او وصف جاز حذفه نحو : « اهذا الذى بعث الله رسولاً (١) » اي الذى بعثه(٢) وكقول الشاعر :

ما الله موليك فضلا فاحمدنه به(٣) . . . . .

اى موليكه ، او بغيرهما لم يجز نحو : « جاء الذى انه فاضل» أو « كأنه اسد » .

الثاني : ان يكون مجروراً فيجوز حذفه ان جر باضافة صفة ناصبة له تقديرا نحو : « فاقض ما انت قاض (٤) » اى قاضيه ، او بحرف جر الموصول او الموصوف بالموصول بمثله لفظا ومعنى ومتعلقا نحو : « مررت بالذى » او بالرجل الذى مررت« اى به . » ويشرب

---

(١) من الاية ٤١ من سورة الفرقان

(٢) د : بعثه الله

(٣) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه «فما لدى غيره نفع ولاضرر» ولم نعثر على قائل له فقد جاء كاملا وبلا عزو في شرح الاشموني على الالفية على حاشية الصبان ١ : ٢٦٥/

(٤) من الاية ٧٢ من سورة طه

لما يشربون » (١) أى منه ، ولا يجوز الحذف أن جر باضافة غير صفة نحو (جاء الذي وجهه حسن) او جر باضافة صفة غير ناصبة ، نحو: « جاء الذى انا ضاربه امس» ، او جرّا معا بغير حرف نحو : « جاء غلام الذى انت غلامه » او لم يجر الموصول اصلا نحو : « جاء الذي مررت به » او جر بحرف لا يماثل ما جر به العائد في اللفظ كـ «حللت في الدار الذي حللت به (٢)» او يماثله لفظا لا معنى كـ « مررت بالذي مررت به على زيد » او لفظا ومعنى لامتعلقا كـ « مررت بالذى فرحت به » .

الثالث : ان يكون مرفوعا فان كان فاعلاً او نائبا عنه او خبرا لمبتدأ أو لناسخ (٣) لم يجز حذفه نحو : « جاءني اللذان قاما او ضربا» أو « جاءني (٤) الذى الفاضل هو » او ان الفاضل هووان كان مبتدأ بشروط ان لا يكون معطوفاً على غيره نحو : جاءالذي زيد وهو منطلقان جاز ولا يكون معطوفاً عليه غيره //٩٤ نحو: «جاء الذي هو وزيدفاضلان» وان لايكون بعد حرف نفى نحو : « جاء الذي ما هو قائم » ولا أداة حصر نحو : « جاء الذي ما في الدار الا هو » أو « انما في الدار هو » وأن لايكون خبره جملة ولا ظرفا ولا مجرورا نحو : الذين

---

(١) من الاية ٣٣ من سورة « المؤمنون »

(٢) كان الاولى ان يقول : «في البيت الذي حللت به او في الدار التي حللت بها» انظر البلغة بين المذكر والمؤنث لابن الانباري ص/٧٧

(٣) ز : ناسخ . هـ : الناسخ

(٤) ز : جاء

هم يراءون » (١) «جاء الذي هو فى الدار » ، لانه لو حذف لم يدر أحذف من الكلام شيء ام لا ؟ وان مابعده من الجملة والظرف صالح لان يكون ، وان تطول الصلة نحو : « وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله » (٢) اى هو بخلاف ما اذا لم تطل نحو : جاء الذي هو فاضل .

الموصول الحرفى

موصولنا الحرفي ما أوّل مع صلته بمصدر كيف وقع
وذاك أن والوصل فعل صرفا وكي بما ضارع للاّم قفا
وان والوصل ابتداء والخبر وما بذي تصرف لا ما أمر
ولو كما بتلو مفهم تمن ومن يزد فيه الذي فما وهن

الموصول قسمان ، اسمي : وقد تقدم . وحرفي : وضابطه ان يؤول مع صلته بمصدر وهو خمسة أحرف ، احدهما : «أن» الناصبة للمضارع ، وتوصل بالفعل المتصرف ماضيا كان ، أو مضارعا أو أمراً نحو : « اعجبني أنْ قمتَ » و « أريد انْ تقومَ » و « كتبتُ اليه بأنْ قُمْ » بخلاف الجامد كعسى ، وليس ، وتعلم ، وهب ، ويهيط ، وينبغي (٣) فلا توصل به اتفاقاً .

---

(١) الاية ٦ من سورة الماعون

(٢) من الاية ٧٤ من سورة الزخرف

(٣) « ينبغي » عدّه ابن مالك من الافعـال الجامدة ، وقد سمع الماضي في لسان العرب والقاموس والبحر المحيط ٦ : ٢١٩/

الثاني : « كي » وتوصل بالمضارع ، ولكونها بمعنى التعليل لزم اقترانها باللام ظاهرة ، أو مقدرة نحو : « جئت لكي تكرمني » أو « كي تكرمني » .

الثالث : « أنّ » المشدده احدى اخوات إنَّ وتوصل باسمها وخبرها نحو : « يعجبني أنَّ زيداً قائم » .

الرابع : « ما » وتوصل بفعل متصرف غير امر ، نحو : « بما رحُبَتْ » (١) ، « لما تصِفُ السنتكم » (٢) اي اوصف (٣) . //٩٥

الخامس : « لو » (٤) التالية غالبا مفهم تمن ، وتوصل بفعل متصرف غير أمرٍ نحو : « يَوَدُّ أحدُهُمْ لو يُعَمَّرُ » (٥) ، « ودّوا لو تُدْهِنُ » (٦) ، وذهب يونس والفرّاء وابن مالك (٧) الى أن « الذي » قد يقع موصولا (٨) حرفياً فيؤول بالمصدر وخرّجوا عليه « وخُضْتُم كالذي خاضوا » (٩) اي كخوضهم ، والجمهور منعوا ذلك وأوّلوا الاية اي كالجمع الذي خاضوا .

---

(١) من الآية ٢٥ من سورة التوبة .

(٢) من الآية ١١٦ من سورة النحل .

(٣) ر : بوصف . ق : يوصف .

(٤) للايضاح والتفصيل في (لو) انظر المغني ١ : ٦٥/

(٥) من الآية ٩٦ من سورة البقرة .

(٦) الآية ٩ من سورة القلم .

(٧) انظر معاني القرآن ١ : ٤٤٦ / الارتشاف ٣٤٧ /

(٨) ق : (موصوفا) وهو تحريف .

(٩) من الآية ٦٩ من سورة التوبة .

خاتمة

ما للمنكر أحكه بأى ان تسأل بها عنه وفي الوقف بمن
والنون أشبع ومنان إن تثن منين منتان منه للفرد عن
منات مع منين إن جمع ففي منون والنون بكلٍ سكن
وان تصل فلفظ مَن لا يختلف وأحك بها الأعلام ان لم تنعطف
والوصف منسوبا مع ال والياء أو قل لغير عاقل كالماء
والعلم المتبع لا يحكى سوى ما ابناً مضافاً لكمثله حوى
ماذا لتمييز واعرب واحك ان حكماً الى لفظ تضف واسماً تعن (١)

ان سئل بأى عن مذكر او مؤنث منكر حكى فيها وصلا ، ووقفا وافرادا ، وتثنية ، وجمعا ، كقولك لمن قال : رأيت رجلا وامرأة وغلامين ، وجارتين ، وبنين وبنات ، ايا ، وايه ، وآيين ، وآيتين ، وآيين (٢) ، وآيات ، وان سئل عنه بمن حكى في لفظها في الوقف خاصة ماله من الحركات باشباع كقولك (٣) لمن قال : لقيني رجل : منو . ولمن قال : رأيت رجلا : منا . ولمن قال : مررت برجل : مني . وتقول لمن قال : رأيت امرأة : منه أو منت . ولمن قال :

(١) ر : يعن .
(٢) ز : واين .
(٣) هـ : كقوله .

جاء رجلان : منان . ولمن قال رأيت رجــلين منين ، ولمن قال : جاءت (١) امرأتان ، ورأيت امرأتين : منتان ومنتين ، ولمن قال : جاء رجال ورأيت رجالا : منون ومنين ، ولمن قال : رأيت نساء : منات ، والنون ساكنة في الجميع فان وصلت قلت : من يافتى في الافراد والتثنية والجمع والتذكير //٩٦ والتأنيث واذا سئل بمن عن علم جيء بمن وبعدها العلم المسؤول عنه محركا بضمة ان كان الاول مرفوعا وبفتحة ان كان منصوبا ، وبكسرة ان كان مجروراً بشرط ان لا يتقدم على « من » حرف عطف ، فقل لمن قال : جاء زيد : من زيدٌ ، ولمن قال : رأيت زيداً : من زيداً ، ولمن قال : مررت بزيد : من زيدٍ . هذا مذهب أهل الحجاز ، وأما غيرهم فجاء بالعلم بعد « من » مرفوعا سبقت من بعاطف أم لم تسبق فان سبقت من بعاطف فالرفع متعين عند الجميع وهو مقدر على لغة من يحكى كقولك لمن قال : جاء زيد ، ورأيت زيدا ، ومررت بزيد : من زيد بالرفع في الاحوال كلها ، ويحكى الوصف المعرف المنسوب (٢) بمن ملحقة بأل والياء ، كذا نص عليه سيبويه (٣) فاذا قيل : جاء القرشى ، فيقال : المني : ثم ذهب جماعة الى تعميم ذلك في العاقل وغيره ، وخصه المبرد (٤) بالعاقل ، وحكى غيره : بالمـائى ، والمـاوى ، ولا يحكى علم متبع بغير ابن مضاف لعلم ، ويحكى المتبع بذلك كقولك من زيد بن عمرو ، لمن قال : مررت بزيد بن عمرو ، يحكى

---

(١) د : جاء .

(٢) الاصل : « المنصوب » وهو تحريف .

(٣) الـكتاب ١ : ٤٠٤ .

(٤) انظر المقتضب ١ : ٤١ / .

التمييز بماذا ، واذا نسب الى حرف أو غيره حكم هو للفظه دون معناه جاز ان يحكى ، وجاز ان يعرب بما يقتضيه العامل ، وقد روى قوله (ﷺ) : « وانهاكم عن قيل وقال »(١) بالفتح على الحكاية ، وبالجر على الاعراب ، ومن الاعراب قول الشاعر :

ليت شعرى واين منى ليت إنّ ليتا وان لوآ عناء (٢)

وتصير الاداه في هذا الاستعمال أسما (٣) ولذلك يخبر عنها ، في نحو : « ضرب » فعل ماض ، و « من » حرف جر .

---

(١) صحيح البخاري ٤ : ٢٢٥ وصحيح مسلم ٥ : ١٣٠ /

(٢) هذا البيت من الخفيف وقائله : ابو زبيد الطائى وهو حرمله بن المنذر ، وقيل : المنذر بن حرمله والصحيح الاول ، ترجمته في : طبقات الشعراء لابن سلام ١٣٢ / وقد ورد البيت في ديوانه ص ٢٤ /

(٣) الاصل : اسماء .

الكتاب الاول في العمد

وهى المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ

واختلفوا فيما له التأصل   في الرفع هل مبتدأ أو فاعل
ووجه كل لاتجاه يحلو   من ثمَّ قال البعض: كلٌّ أصلُ

اختلف في أصل المرفوعات فقيل : المبتدأ والفاعل فرع عنه ، وعزى الى سيبويه (١) ووجهه انه مبدوء به في الكلام ، وأنه لا يزول عن كونه مبتدأ وان تأخر ، والفاعل تزول فاعليته اذا تقدم ، وأنه عامل ومعمول والفاعل (٢) معمول لا غير ، وقيل : الفاعل أصل ، والمبتدأ فرع عنه وعزى للخليل (٣) ، ووجهه (٤) أن عامله لفظى ، وهو أقوى من عامل المبتدأ المعنوى ، وانه انما رفع للفرق بينه وبين المفعول ، وليس المبتدأ كذلك والاصل في الاعراب ان يكون للفرق بين المعاني ، وقيل . كلاهما اصلان وليس احدهما بمحمول عـــلى الاخر ، ولا فرع عنه ، واختاره الرضى (٥) ونقله عن الاخفش (٦)

---

(١) انظر الـكتاب ١ : ٢٧٨ /

(٢) ى : وأن الفاعل .

(٣) انظر الكتاب ١ : ٢٧٨ /

(٤) هـ : « ووجه » وهو خطأ من الناسخ .

(٥) انظر شرح الرضى ص ٦٢ /

(٦) انظر الهمع ١ : ٩٣ /

وابن السراج (١) قال : « وكذلك التمييز والحال والمستثنى أصول في النصب كالمفعول ، وليست بمحمولة عليه كما هو مذهب النحاة » قال : ابو حيان : وهذا الخلاف لا يجدى فائدة (٢) .

المبتدأ والخبر

اسم عن العامل لفظاً جردا لا زائد أخبر عنه المبتدا
ومنه وصف رافـع لما كفى يسبقه مستفهم أو ما نفى
لـكونه قام مقام الفعل لا تخـبر له ومفرداً قد جعلا
فان يطابق فلما بعد خـبر في مفرد ونحوه الامران قر

المبتدأ هو الاسم المجرد من عامل لفظى غير مزيد مخبراً عنه أو وصفا سابقا رافعا لمنفصل كاف (٣) ، فقولنا المجرد من عامل //٩٨ لفظى (٤) يخرج الفاعل ونائبه ، ومدخول النواسخ ، والخبر ، وقولنا « غير مزيد » يدخل المجرور بحرف زائد ، نحو « هل من خالق غير الله (٥) » و « بحسبك درهم » فخالق وحسبك مبتدآن ، فان (٦) العامل الداخل عليهما كلا عامل لزيادته ، ثم المبتدأ قسمان : قسم

(١) انظر الاصول ١ : ١٩ /
(٢) لم نجده في الارتشاف فأنظره في الهمع ١ : ٩٣ /
(٣) هـ : « كان » وهو تصحيف
(٤) ر : اللفظ
(٥) من الاية ٣ من سورة فاطر
(٦) ر : بأن . ق : « لأن » وكلاهما تحريف .

له خـــبر ، أما في اللفظ وأما في التقدير ، وقسم لا خــبر له في اللفظ ، ولا في التقدير بل له فاعل أو نائب عنه فيحصل بذكره من الفائدة مثل ما يحصل بذكر الخبر لذى الخبر ، وذلك الوصف سواء كان اسم فاعل ، أو اســم مفعول او صفه مشبهة أو منسوبا وشرطه ان يكون سابقا فليس منه نحو « اخواك (١) خارج ابوهما » لعدم سبقه وشرط مرفوعه (٢) أن يكون منفصلا (٣) سواء كان ظاهراً ، او ضميراً نحو « اقائم انتما ؟ » وشرطه أيضا ان يكون كافيا ، أى مغنيا عن الخبر ليخرج نحو « اقائم ابواه زيد ؟ » فان الفاعل فيه غير مغن اذ لا يحسن السكوت عليه ، فزيد فيه مبتدأ وقائم خبر مقدم ، وشرطه أيضا تقدم استفهام ، أو نفى ، نحو « اقائم الزيدان ؟ » و « ما مضروب العمران » وقول الشاعر :

خليلى ما واف بعهدى أنتما اذا لم تكونا لى على من اقاطع (٤)

وسوى ابن مالك (٥) بين سائر أدوات الاستفهام والنفى ، وخصه أبو حيان (٦) « بالهمزة » و « ما » اذ لم يسمع سواهما ، وخالف

---

(١) د . « اخوك » وهو خطأ من الناسخ

(٢) هـ . « ان مرفوعة » وهو خطأ من الناسخ

(٣) ظ . « ان مرفوعا » وهو خطأ من الناسخ

(٤) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل وقد جاء كاملا فى المغنى ٢ : ٥٥٧ / التصريح على التوضيح ١ : ١٥٧ / الاشمونى على الالفية ١ : ١٩١ /

(٥) انظر شرح الكافية له ١ : ١٠٣ /

(٦) نص عليه في الارتشاف ٣٩٦ /

في هذا الشرط من أصله الكوفيون والاخفش (١) ، فلم يشترطوا تقدم استفهام ، ولا نفى ثم هذا الوصف قائم مقام الفعل ، لشدة شبهه به ، ولأجل ذلك منع ما يمنعه الفعل ، فلا يخبر عنه ، ولا يصغر ولا يوصف ، ولا يعرف بأل فلا يقال : اضويرب الزيدان ، ولا اضارب عاقل الزيدان ، ولا القائم اخواك ، ولا يثنى ولا يجمع ، فلا يقال : أقائمان اخواك ، وأقائمون أخوتك ، على أن أخواك //٩٩ واخوتك فاعل ، كما لا يقبل الفعل شيئاً من ذلك ، فلو ثنى ، أو جمع جعل خبرا مقدما ، والمرفوع مبتدأ مؤخراً ويجوز ذلك مع ما تقدم في الافراد ، نحو « اقائم زيد » وفي جمع التكسير نحو « اقيام (٢) الرجال ؟ » وفيما استوى فيه المفرد وغيره نحو « أجنب الزيدان ؟ » .

والابتدا رافع مبتدأ يرى جعلك الاسم أولاً لتخبرا
بالمبتدأ ارفع خبراً ومن يقل ترافعا صوب ومفرداً يحل
فجامد خالٍ وينوى المضمر في ذى اشتقاق ووجوباً يظهر
حيث جرى على الذى ليس له ورافع الظاهر لا يحمله
خلف بحلو حامض اين (٣)المقر وحكمه حالاً ونعتاً كالخبر
وجملة لا ذات لـكن أو ندا أو بل وحق مع ضمير المبتدا
ما لم يكن اياه معنى وآخزلا ان جر بالحرف وما أدى الى
تهيئة العامل والظاهر قد ينوب عنه واشارة تعد

(١) نص عليه في الارتشاف ٣٩٦ /
(٢) ظ ، ه : « اقائم » وهو خطأ من الناسخ .
(٣) د : أى

وعطف جملة حـــوته بالفا أو شرطه أو العموم بلفى
وظرفاً أو جراً تماماً بأستقر أو كائن عاق والوصف أبر
وامنع زمانا خبراً في المعتمد عن جثة ثالثها لا ان (١) يفد

في رافع المبتدأ والخبر أقوال فالجمهور وسيبويه (٢) على أن رافع المبتدأ معنوي ، وهو الابتداء لأنه بنى عليه ، ورافع الخبر المبتدأ لانه مبنى عليه فآرتفع به ، كما ارتفع هو بالابتداء ، وضعف بأن المبتدأ قد يكون جامداً ، أو ضميراً وهما لا يعملان ، وبأنه قد يرفع فاعلا نحو « القائم ابوه ضاحك » فلو كان رافعاً للخبر ، لأدى الى أعمال واحد رفعين ولا نظير له ، ومعنى الابتداء عـــلى هذا القول جعل الاسم أولا ليخبر عنه ، وقيـل : تجرده من العوامـل اللفظية اى كونه معرى عنها . وذهب الكوفيون الى أنهما ترافعا (٣) ، فالمبتدأ رفع // ١٠٠ الخبر ، والخبر رفع المبتدأ ، لأن كلا منهما طالب الاخر ومحتاج له وبه صار عمدة ، واختار هـــذا المذهب ابن جنى (٤) ، وأبو حيان (٥) ، وهو المختار عندى ، ونظيرهما في ذلك أدوات الشرط ، فانها عامله في افعالها الجـــزم وافعالها عاملة فيها النصب نحو « أياً ما تدعو (٦) » . ثم الخبر ثلاثة أقسام — أحدها : المفرد

(١) د : « لأن » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٢٧٨ /

(٣) انظر الانصاف ، : ٣٠ /

(٤) انظر الخصائص ١ : ١٨ /

(٥) انظر الارتشاف ٣٩٧ /

(٦) من الآية ١١٠ من سورة الاسراء .

وهو ما للعوامل تسلط على لفظه ، وهو قسمان جامد ، ومشتق ، فالجامد لايتحمل ضميراً ، نحو « زيد أسد » لابمعنى شجاع و « هذا اخوك » والمشتق يتحمله ان لم يرفع ظاهرا نحو « زيد قائم » بخلاف ما اذا رفع الظاهر لفظا نحو « الزيدان قائم ابوهما » أو محلا نحو زيد ممرور به » ولو تعدد الخبر المشتق والجميع في المعنى واحد نحو « الرمان حلو حامض » ففيه اقوال : قال الفارسي : « ليس فيه الا ضمير واحد يتحمله الثاني (٢)، لأن الاول ، ينزل من الثاني منزلة الجزء وصار الخبر انما هو بتمامها . وقال بعضهم يقدر فى الاول ، لأنه الخبر فى الحقيقة ، والثانى كالصفة له ، والتقدير هذا حلو فيه حموضة « وقال إبو حيان : « الذي اختاره أن كلا منهما يتحمل ضميراً لاشتقاقهما ولا يلزم أن يكون كل واحد منهما خبرا على حاله لان المقصود جميع الطعمين والمعنى ان فيه حلاوة وحموضة(٣) » وقال صاحب البديع : الضمير يعود على المبتدأ من معنى الكلام كأنك قلت : « هـــذا مزّ » لانّه لايجوز خلو الجزأين من الضمير لئلا

---

(١) وحاصل ماذكره ان الجامد يتحمل الضمير مطلقا عند الكوفيين ، ولا يتحمل ضميراً عند البصريين الا ان اول بمشتق ، وان المشتق انما يتحمل الضمير اذا لم يرفع ظاهراً وكان جارياً مجرى الفعل نحو « زيد منطلق » أى هو ، وان لم يكن جارياً مجرى الفعل لم يتحمل شيئا نحو هذا مفتاح ، وهذا مرمى زيد .

(٢) الايضاح ١ : ٣٧/

(٣) الارتشاف ١٩٦ /

تنتقض قاعدة المشتق ولا انفراد احدهما به ، لانه ليس اولى من الآخر ، ولا ان يكون فيهما ضمير واحد ، لان عاملين لايعملان في محمول واحد ، ولا ان يكون فيهما ضميران ، لانه يصير التقدير كله حلو وكله حامض ، وليس هذا الغرض منه قال ابو حيان : « وتظهر فائدة الخلاف اذا جاء بعدهما ظاهر نحو هذا البستان حلو حامض(١)//١٠١ رمانه ، فان قلنا : لا يتحمل الاول ضميراً تعين أن يكون الرمان مرفوعاً بالثاني وان قلنا يتحمل كان من باب التنازع ولتعادل ادلة الاقوال سكت عن الترجيح . قال ابن جني : « راجعت ابا علي نيفا وعشرين سنة في هذه المسألة حتى تبينت لي(٢) » ثم ان جرى المشتق على من هو له استتر الضمير لعدم(٣) الحاجة الى ابرازه نحو « زيد هند ضاربته » اى هي ، وان جرى على غير من هو له وجب ابرازه سواء خيف اللبس نحو « زيد عمرو ضاربه هو » أم لم يخف نحو « زيد هنا ضاربها هو » هذا مذهب البصريين ، وجوز الكوفيون(٤) الاستتمار في حال الامن ، وتبعهم ابن مالك ، وحكم المشتق اذا وقع حالا أو نعتا حكمه اذا وقع خبرا في تحمل الضمير واستتاره وابرازه ، وفاقاً او خلافاً . قال ابن مالك فى شرح الكافية « والمراد

---

(١) د. : « حلو حلو » وهو خطأ من الناسخ

(٢) لم نجده في بعض كتب ابي علي التي تيسرت بين أيدينا ، فأنظره فى الهمع ١ : ٩٥/

(٣) د : لقدر

(٤) الانصاف ١ : ٤٢

بالمشتق هنا ماتضمن معنى فعل وحروفه من الصفات وبالجامد خلافه(١) » .

القسم الثاني من أقسام الخبر الجملة وهي ماتضمن جزأين لعامل من الاسماء تسلط على لفظهما ، أو لفظ احدهما ، فالاول : الاسمية نحو « زيد ابوه منطلق » والثاني : الفعلية نحو « زيد قام ابوه » اما نحو « زيد قائم ابوه » فليس بجملة عند المحققين ، ويندرج في الاسمية(٢) المصدرة بحرف عامل نحو «زيد ما ابوه قائماً » و « زيد أنه قائم » وباسم شرط غير معمول لفعله نحو « زيد من يكرمه أكرمه » ويندرج في الفعلية المصدرة بحرف شرط اوباسم شرط معمول لفعله نحو زيد ان يقمم أقم معه » و « زيد ايهم يضرب أضربه » ، والمصدره بمعمول فعلها نحو « زيدعمرا ضرب أو يضرب »أو بحرف تنفيس [نحو زيد سيقوم أو سوف يقوم ويخبر (٣)] بالقسمية والطلبية، ولا يجوزالاخبار بالجملة الندائية نحو« زيد يا اخاه »ولا مصدرة//١٠٢ بلكن أو بل او حتى بالاجماع . ثم الجملة ان كانت نفس المبتدأ في المعنى لم تحتج الى رابط نحو « افضل ماقلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله(٤) »والا فلابد لها من ضمير عائد على المبتدأ يربطها

(١) انظر شرح الكافية له ١ : ١٠٦ - ١٠٧/

(٢) ر : « الاسم » وهو خطأ من الناسخ

(٣) زيادة اقتضاها السياق

(٤) كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر في الاحاديث على السنة الناس ١ : ١٥٣

به وشرطه ان يكون مطابقاً له ، نحو « زيد قام غلامه » وهل يجوز حذفه ؟ فيه اقوال : اصحها وعليه الجمهور انه لا يجوز سواء كان مرفوعاً مبتدأ ، او فاعلا ، او منصوبا بفعل متصرف ، او جامد ، او ناقص ، او وصف ، او حرف ، او مجروراً . الا في صورة واحدة ، وهي ان يجر بحرف جر ولا يؤدي حذفه الي تهيئة عامل آخر نحو « السمن منوان بدرهم » اى منوان منه ، بخلاف ما اذا ادى نحو « الرغيف اكلت(١) » تريد منه ، او جر باضافة سواء أكان اصله النصب نحو « زيد انا ضاربه » ام لم يكن نحو « زيد قام غلامه » ويغني عن الضمير اشياء منها تكرار المبتدأ بلفظه نحو « زيد قام زيد » واكثر مايكون في مواضع التهويل والتفخيم(٢) نحو « الحاقه . ما الحاقة(٣) » « واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين » ومنها الاشارة نحو « ولباس التقوى ذلك خير(٥) » ومنها عطف جملة فيها ضمير المبتدأ بفاء السببية على الجملة المخبر بها الخالية منه كقوله :

وانسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو وتارات يجم فيغرق (٦)

---

(١) ز : اكلته

(٢) ه : التهويل والتخويف والفتخيم

(٣) الآية ١ ، ٢ من سورة الحاقة

(٤) الآية ٢٧ من سورة الواقعة

(٥) من الاية ٢٦ من سورة الاعراف

(٦) هـــذا بيت من الطويل وقائله ذو الرمة وهـــو في ديوانه ص ٤٧٩ /

ففى « يبدو » ضمير عائد على (انسان) المبتدأ وهى معطوفة بالفاء على (يحسر الماء) الخبر . ومنها شرط يشتمل على ضمير مدلول على جوابه بالخبر نحو « زيد يقوم » « عمرو ان قام » ومنها عموم يشمل //١٠٣ المبتدأ نحو « زيد نعم الرجل » وقوله تعالى « والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة إنا لا نضيع أجر المصلحين (١) » .

القسم الثالث : شبه الجملة وهو الظرف أو الجار والمجرور وشرطه أن يكون تاما نحو « زيد أمامك » « وزيد في الدار » بخلاف الناقص وهو ما لا يفهم بمجرد ذكره وذكر معموله ما يتعلق به نحو « زيد بك أو فيك أو عنك » أى واثق وراغب ومعرض ، فلا يقع خبرا اذ لا فائده فيه ، وعامل الظرف والمجرور الواقعين خبرا كون مقدر عند الجمهور ويجوز تقديره بأسم الفاعل وبالفعل والتقدير في « زيد عندك » أو « في الدار زيد » كائن ، أو مستقر ، أو كان أو استقر ، واختلف في الاولى منهما فرجح ابن مالك (٢) وغيره تقدير اسم الفاعل ، لأن الاصل فى الخبر الافراد ولتعينه بعد اما واذا الفجائية اذ لا يليهما فعل نحو « أما عندك فزيد » و « خرجت فاذا

---

(١) الاية ١٧٠ من سورة الاعراف

(٢) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ١١٢ — ١١٣ /

عندك زيد » ورجح الفارسى (١) والزمخشرى (٢) وابن الحاجب (٣) تقدير الفعل ، لأنه الاصل في العمل ولتعينه في الصلة ، واجيب بالفرق فانه في الصلة واقع موقع الجملة ، وفي الخبر واقع موقع المفرد ، ولا يجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم عين فلا يقال : « زيد اليوم » لعدم الفائدة ، هذا هو المشهور ، واجازه قوم ان كان فيه معنى الشرط نحو « الرطب » اذا جاء الحر ، واجازه بعض المتأخرين بشرط الفائدة ، وعليه ابن مالك (٤) ، وضبطه بأن يشابه اسم العين اسم المعنى في حدوثه وقتا دون وقت نحو « الليلة الهلال » « والرطب شهرى ربيع » أو يضاف اليه اسم معنى عام نحو « أكل يوم هند ثوب نلبسه » أو يعم والزمان خاص نحو « نحن في شهر كذا » أو مسؤول به عن خاص نحو « في أى الفصول نحن » ويجوز الاخبار بظرف الزمان عن اسم المعنى مطلقا سواء وقع في جميعه نحو : « وحمله وفصاله ثلاثون شهراً (٥) » « غدوها شهر //١٠٤

---

(١) لم يذكر في متن الايضاح في ص ٤٧ وانما ذكر في حاشيتها ما نصه : « في حاشية الاصل : أعلم ان الظرف قد يقع خبرا للمبتدأ فاذا وقع خبراً منه انتصب نصب الظرف تقول : « زيد أمامك ... وناصبه محذوف تقديره مستقر أمامك أو استقر امامك » . وليس بما ذكر اشارة لترجيح الفارسي للفعل فهو والمصدر عنده سواء .

(٢) انظر شرح المفصل ١ : ٩١ /

(٣) انظر الكافية ٣٢ /

(٤) انظر شرح الكافية له ١ : ١١٤ /

(٥) من الاية ١٥ من سورة الاحقاف

ورواحها شهر (١) » أو اكثره نحو « الحج اشهر معلومات (٢) » أو بعضه نحو « الزيارة يوم الجمعة » .

والاصل في الاخبار تنكير وفي — مبتدأ عرف فان عرف يفى (٣)
في ذين خير وابتداء النكرة — يجوز مـــع فائدة معتبره
ككونه موصوفاً أو وصفاً دعـا — أو عاملا أو في جواب وقعا
أو واجب الصدر أو ابهام قصد — أو العموم وانخراق ما عهـد
أو حصر أو تعجب أو نوع أو — حقيقة من حيث هى أو أن تلوا
نفياً أو اسـتفهاماً أو لـولا اذا — فجاءة أو فا جزا أو واو ذا
حال وأن قدم إخبار وحل (٤) — ظرفاً أو المجرور قبل أو جمل

الاصل تعريف المبتدأ ، لأنه المسند اليه فحقه ان يكون معلوما لأن الاسناد الى المجهول لا يفيد ، وتنكير الخبر (٥) ، لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من الفاعل ، والفعل يلزمه التنكير ، فرجح تنكير الخبر على تعريفه ، فاذا اجتمع معرفة ونكرة ، فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر غالبا ، واذا اجتمع معرفتان فالارجح وعليه الفارسى وهـــو ظاهر قول سيبويه (٦) انك بالخيار ، فما شئت منهما فأجعله مبتدأ.

(١) من الاية ١٢ من سبأ
(٢) من الاية ١٩٧ من سورة البقرة
(٣) ق : « نفى » وهو تصحيف
(٤) ق : « وقل » وهو تحريف
(٥) ى : الاخبار
(٦) انظر الكتاب ١ : ٢٧ /

ويجوز الابتداء بالنكرة بشرط الفائدة ، وتحصل غالباً بأحد أمور أحدها : أن تكون موصوفة أما بظاهر نحو « وأجل مسمى عنده (١) » « ولعبد مؤمن خير من مشرك (٢) » أو مقدر نحو « السمن منوان بدرهم » اى منه « شر أهرّ ذا ناب (٣) » اى شر عظيم .

الثاني : ان تكون وصفاً كقولهم : « ضعيف عاذ بقرملة » اى حيوان ضعيف التجأ الى ضعيف ، والقرملة شجرة ضعيفة .

الثالث : ان تكون دعاء نحو « سلام على إل ياسين (٤) » « ويل للمطففين (٥) » .

الرابع : ان تكون عاملة أما رفعا نحو « قائم الزيدان » عند من اجازه أو نصبا // ١٠٥ نحو « امر بمعروف صدقة » او جرا نحو « خمس صلوات كتبهن الله (٦) » .

---

(١) من الاية ٢ من سورة الانعام

(٢) من الاية ٢٢١ من سورة البقرة

(٣) مثل معناه : ما اهر ذا ناب إلا شر ويضرب في ظهور امارات الشر ومخايله معجم الامثال للميداني ١ : ٣٧٠ /

(٤) الاية ١٣٠ من سورة الصافات

(٥) الاية ١ من سورة المطففين .

(٦) في سنن ابن ماجة ١ : ٤٤٨ (ت محمد فؤاد) (خمس صلوات افترضهن الله على عباده فمن جاء بهن لم ينتقص منهن شيئا استخفافا بحقهن ، فان الله جاعل له يوم القيامة عهداً أن يدخله الجنة ومن جاء بهن قد انتقص منهن شيئاً استخفافا بحقهم لم يكن له عند الله عهد ، ان شاء عذبه ، وان شاء غفر له) .

الخامس : ان تكون جواباً نحو « درهم » في جواب ما عندك ؟ أى درهم عندى . فيقدر الخبر متأخراً ولا يجوز تقديره متقدما ، لأن الجواب يسلك به سبيل السؤال ، والمقدم في السؤال هو المبتدأ .

السادس ان تكون واجبة التصدير كالاستفهام نحو من عندك ؟ والشرط نحو « من يقم أقم معه » .

السابع : ان يقصد به الابهام نحو : ما أحسن زيدا .

الثامن : ان يقصد به عموم نحو « كل يموت »

التاسع : ان يقصد به خرق العادة نحو « شجرة تتحدث » « وبقرة تكلمت » .

العاشر : ان يقصد به حصر نحو « شر أهرّ ذا ناب ، أى ما أهر ذا ناب الا شرّ ، وشيء جاء بلك ، أى ما جاء بلك الا شيء » .

الحادى عشر : أن يقصد به تعجب نحو « عجب لزيد » .

الثاني عشر : ان يقصد به تنويع نحو قوله :

فيوم علينا ويوم لنا ويوم نساء ويوم نسر (١)

الثالث عشر : ان يقصد به الحقيقة من حيث هى نحو « رجل خير من امرأة » و « تمرة خير من جرادة » .

الرابع عشر : ان يسبقه نفى نحو « ما رجل في الدار » .

الخامس عشر : ان يسبقه استفهام نحو « هل رجل في الدار ؟ أءله مع الله (٢) » .

---

(١) هذا البيت من المتقارب وقائله : النمر بن تولب بن زهير شاعر مخزوم . توفي سنة ١٤ هـ / والبيت في شعره ص ٥٧ /

(٢) من الآية ٦٠ أو ٦١ أو ٦٢ ...... من سورة النمل .

السادس عشر : أن يسبقه لولا نحو :

لولا اصطبار لأودى كل ذى مقة (١) ... ...

السابع عشر : ان يسبقه اذا الفجائية نحو « خرجت فاذا رجل بالباب » .

الثامن عشر : ان يسبقه فاء الجزاء كقولهم : « ان ذهب عير فعير في الرهط » .

التاسع عشر : أن يسبقه واو الحال نحو :

سرينا ونجم قد اضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوؤه كل شارق (٢)

العشرون : ان يتقدم الخبر وهو ظرف او مجرور او جملة نحو « ولدينا مزيد (٣) » « لكل أجل كتاب (٤) » ، « قصدك غلامه رجل » والحاق الجملة // ١٠٦ في ذلك بالظرف والمجرور ذكره ابن مالك ، قال ابو حيان « ولا أعلم أحدا وافقه (٥) » قلت وافقه عصرية البهاء بن النحاس شيخ ابى حيان في تعليقه على المقرب .

---

(١) هـذا صـدر بيت من البسيط وعجزه « لما استقلت مطاياهن بالظعن » ولم نعثر على قائل له في الاشموني على الالفية ١ :٢٠٧ / الهمع ١ : ١٠١ / .

(٢) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فقد ورد كاملا وبلا عزو في : المغنى ٢ : ٤٧١ / شرح الاشمونى على الالفيه ١ : ٢٠٦ / الدرر ١ : ٧٦ /

(٣) من الاية ٣٥ من سورة ق .

(٤) من الاية ٣٨ من سورة الرعد .

(٥) شرح التسهيل لابي حيان ٢ : ق ٢١ /

والأصل في الاخبار تأخير وقد يسبق لا ان لم يبن حيث أتحد
مع مبتدأ عرفاً ونكرا او يرى فعلا اذا المضمر فيه سترا
أو طلباً أو مسنداً الى دعـــا وقدمن منهما ما قد وقعا
في مثل أو لازم الصدر ومع ذى الفاء وذى حصر واخباراً يقع
ان كان للنكر يجيز الا بتدا أو مضمر عاد له من مبتدا
أو دل ما يفهم بالتقديم أو يسند الى أن واما ما تلوا
أو كم هنا ثم وحذف ما علم من مبتدأ او خـبر اجز تتم

الاصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر ، لأن المبتدأ محكوم عليه فلابد من تقديمه (١) ليتحقق ويجوز تأخيره حيث لا مانع نحو « قائم زيد » ويجب التزام الاصل لأسباب : احدها : ان يوهم التقديم ابتدائية الخبر بأن يكونا معرفتين أو نكرتين متساويتين ولا قرينة نحو « زيد أخوك وافضل منك » افضل من فلان « فان كانت قرينة جاز التقديم نحو « أبو يوسف أبو حنيفة » وقوله :

قبيلة ألأم الأحياء أكـرمها واغدر الناس بالجيران وافيها (٢)

---

(١) وقع في كلام بعضهم ان مذهب الكوفيين منع تقديم الخبر الجائز التأخير عند البصريين ، فان بعضهم نقل الاجماع من البصريين والـكوفيين على جواز « في داره زيد » فنقل المنع عن الكوفيين مطلقا ليس بصحيح ، في الوقت الذى منع الكوفيون التقديم في مثل زيد قائم ، وزيد قام ابوه .

(٢) هذا البيت من البسيط وقائله : حسان بن ثابت والبيت في ديوانه ص ٢٥٩ / وقوله : « وافيها » الوافي : صاحب الخلق الشريف العالى الذى يعطى الحق ويأخذ الحق .

الثاني : أن يكون الخبر فعلا نحو « زيد قام » اذ لو قدم لأوهم الفاعلية ، فلو رفع البارز فأطلق الجمهور جواز تقديمه نحو « قاما الزيد ان » و « قاموا الزيدون » وخصه والدى رحمه الله تعالى بالجمع ، ومنعه في المثنى لبقاء الالتباس على السامع بسقوط الالف لملاقاه الساكن .

الثالث : ان // ١٠٧ يكون الخبر طلبا نحو « زيد اضربه » و « زيد هلا ضربته » .

الرابع : ان يكون المبتدأ دعاء نحو « سلام عليك » و « ويل لزيد » .

الخامس : ان يقع الخبر مؤخراً في مثل نحو : « الكلاب على البقر (١) » .

السادس : أن يكون المبتدأ لازم الصدر كالاستفهام (٢) نحو « ايهم أفضل ؟ » والشرط نحو « من يقم أقم معه » والمضاف الى أحدهما نحو « غلام أيهم أفضل ؟ » وغلام من يقم أقم معه » وضمير الشأن نحو « هو زيد منطلق » ومدخول لام الابتداء نحو لزيد قائم

السابع : ان يقترن الخبر بالفاء نحو « الذى يأتينى فله درهم » .

الثامن : ان يقترن بالا أو انما نحو « وما محمد الا رسول (٣) »

---

(١) هذا مثل من الامثال والتقدير فيه : ارسل الكلاب على البقر انظر الميدانى ٢ : ١٤٢ /

(٢) ر : « الاستفهام » وهو خطأ من الناسخ

(٣) من الاية ١٤٤ من سورة آل عمران

« انما انت نذير (١) » .

ويجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ لأسباب ، احدها : ان يستعمل كذلك في ، مثل لأن الامثال لا تغير كقولهم : « في كل واد بنو سعد (٢) » .

الثاني : أن يكون الخبر واجب التصدير كالاستفهام نحو « ابن زيد ؟ » وكيف عمرو ؟ والمضاف اليه نحو : « صبح أي يوم السفر » ؟

الثالث : ان يقترن المبتدأ بفاء الجزاء (٣) نحو « أما في الدار فزيد » .

الرابع : ان يقترن المبتدأ بأداة حصر نحو « ما في الدار الا زيد » « وانما في الدار زيد » .

الخامس : ان يكون تقديم الخبر مصححا للابتداء بالنكرة وهو الظرف والجار والمجرور والجملة كما سبق .

السادس : ان يشتمل المبتدأ على ضمير ملابس (٤) الخبر نحو « في الدار صاحبها » .

السابع : ان يكون دالاً على ما يفهم بالتقديم ولا يفهم بالتأخير نحو « لله درك » اذ لو أخر لم يفهم منه معنى التعجب الذي يفهم مع التقديم ومنه « سواء عليّ اقمت ام قعدت » على أن المعنى سواء

---

(١) من الآية ١٢ من سورة هود

(٢) يقول في فرائد اللآل في مجمع الامثال ١ : ٩٢ :

بها الصفا رغما لأنف الشادى   انّ بني سعد بكل واد

(٣) ق : الجواب

(٤) د ، ظ : يلابس . ه : لابس

علي" القيام وعدمه ، فمدخول الهمزة مبتدأ ، وسواء خبره قدم وجوبا لأنه لو أخر لتوهم السامع ان المتكلم مستفهم حقيقة .

الثامن : ان يكون الخبر مسندا ـ دون //١٠٨أما ـ الى أن المفتوحة المشددة وصلتها نحو « وآية لهم أنا حملنا ذريتهم (١) » اذ لو أخر لالتبس بالمكسورة (٢) فان ولى أما ، جاز التأخير (٣) اتفاقا نحو :

عندي اصطبار وأما أننى جزع يوم النوى فلوجد كاد يبريني (٤)

التاسع : ان يكون الخبر كم الخبرية ، او مضافا اليها نحو « كم درهم مالك » و « صاحب كم غلام انت » .

العاشر : ان يكون اسم اشارة ظرفا نحو : « هنا زيد وثم عمرو » ثم نبهت في آخر الابيات على أنه يجوز حذف ما علم من المبتدأ والخبر نحو « وما أدراك ما هيه . نار (٥) » اي هى نار . « قل أفأنبئكم بشر من ذلكم النار (٦) » اي هو النار « سورة أنزلناها (٧) »

(١) من الاية ٤١ من سورة يس .

(٢) د : « بالنكرة » وهو خطأ من الناسخ

(٣) ز : « التقديم » وهو خطأ من الناسخ

(٤) هذا بيت من البسيط ولم نعثر له على قائل فقد ورد في : المغنى ١ : ٢٧٠ / التصريح على التوضيح ١ : ١٧٤ / الهمع ١ :١٠٣ / الشاهد فيه : جواز تأخير الخبر بعد أما اذا كان المبتدأ ان وصلتها .

(٥) الاية ١٠ ومن الاية ١١ من سورة القارعة .

(٦) من الاية ٧٢ من سورة الحج .

(٧) من الاية ١ من سورة النور .

اى هذه سورة « براءة من الله (١) » اى هـذه براءة ونحو « أكلهـا دائم وظلها (٢) » اى دائم .

لمبتـدأ أخبر عنه بقسـم او مصدر عن فعله الحذف انحتم
أو تلو نعم أو بنعتٍ قطعا وما تلا لا سيما أن رفعا
وبعد لولا الزموا حذف الخبر ومن يقيده بان يدرى أبر
وواو مع وقسم قد اتضح ونحو ضربي ذا مسيئاً في الأصح

يجب حذف المبتدأ في مواضع ، احدها : اذا اخبر عنه بصريح في القسم نحو « في ذمتي لافعلن » أي يمين . الثاني : اذا أخبر عنه بمصدر هو بدل من اللفظ (٣) نحو « سمع وطاعة » اى امرى سمع الثالث : اذا أخبر عنه بمخصوص في باب نعم نحو « نعم الرجل زيد » اى هو زيد . الرابع : اذا اخبر عنه بنعت مقطوع لمدح نحو « الحمد لله » او ذم نحو « مررت بزيد الفاسق » او ترحم نحو « مررت ببكر المسكين » . الخامس : قولهم « لا سيما زيد » بالرفع اى لاسى الذى هو زيد .

ويجب حذف الخبر في مواضع ، احدها : اذا وقع المبتدأ بعد لولا الامتناعية // ١٠٩ نحو « لولا زيد لاكرمتك (٤) » اى موجود ، والجمهور أطلقوا وجوب الحذف ولحنوا المعرى في قوله :

---

(١) من الاية ١ من سورة التوبة
(٢) من الاية ٣٥ من سورة الرعد
(٣) د : « اللفظ بفعله » وهو خطأ من الناسخ
(٤) ظ : لاكرمته

... ... فلولا الغمد يمسكه لسالا (١)

وقيده الرماني (٢) وابن الشجرى (٣) والشلوبين (٤) وتبعهم ابن مالك (٥) بما اذا كان الخبر الكون المطلق فلو أريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف فضلا عن ان يجب نحو «لولا زيد سالمنا ما سلم» ومنه قوله «ﷺ» «لولا قومك حديثو عهد بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم (٦)»

الثاني : اذا وقع بعد واو بمعنى مع نحو : «كل رجل وضيعته (٧)» اى مقترنان .

الثالث : اذا وقع خبر قسم صريح نحو : «لعمرك ، وايمن الله وامانة الله» .

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره «يذيب الرعب منه كل غضب» وقائله المعرى وهو في ديوانه ص ٥٤ .

(٢) الرماني : هو علي بن عيسى بن علي بن عبد الله ابو الحسن الرماني ، مولده ووفاته ببغداد سنة ٣٨٤ هـ / نزهة الالباء ٢١٧ - ٢١٩ / والرأى قد ذكر في الارتشاف ص ٣٩٩ - ٤٠٠ /

(٣) انظر الامالي الشجريه ٢ : ٢١٠ - ٢١١ /

(٤) انظر رأيه في التوطئة ص ٨٧ /

(٥) انظر شرح الكافية له ١ : ١١٦ /

(٦) في مسند الامام احمد بن حنبل (رضى) ٦ : ٥٧ قال : لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة على اس ابراهيم عليه السلام ...... :

(٧) ظ : وصنعته .

الرابع : مسألة « ضربى زيدا قائما » وضابطها ان يكون المبتدأ مصدراً عاملا في مفسر صاحب حال بعده (١) لا يصلح أن يكون خبرا عنه وقولى : « في الاصح » يقابله أقوال ، أحدها : ان ضربى فاعل فعل مضمر تقديره يقع ضربى زيدا قائماً ، او ثبت ضربى زيدا قائماً ، لا مبتدأ . والثاني : انه مبتدأ لا خبر له ، فان الفاعل أغنى عن الخبر . والثالث : ان الحال نفسها هى الخبر ، وهو قول الكسائى وابن هشام ، والفراء ، وابن كيسان (٢) . والرابع : أن الخبر جائز التقدير لا واجبه (٣) ، وانه يجوز اظهاره .

وعدد الاخبار عاطفاً ولا ونحو حلو حامض قد حظلا
فيه تقدم وعطف ثم إن مبتدأات عاقبت أخبر عن
آخرها وهو ماله الخبر عن تلوه وهكذا أو ما غبر
لا أو لاً اضف الى الضمير أو الروابط ائتِ في الاخير

يجوز تعدد الاخبار عن مبتدأ واحد سواء اقترنت بعاطف أم لا ، فالاول : كقولك : « زيد فقيه وشاعر وكاتب » . والثاني // ١١٠ : كقوله تعالى : « وهو الغفور الودود . ذو العرش المجيد . فعّال لما يريد » (٤) وقول الشاعر :

---

(١) ر : بغيره .

(٢) انظر الارتشاف ٤٠٢ / وانظر الهمع ١ : ١٠٥ /

(٣) ر : واجب

(٤) الاية ١٤ ، ١٥ ، ١٦ في سورة البروج .

من يك ذا بت فهذا بتي مقيّظ مصيّف مشتّى (١)

وسواء لم يكن الجميع في المعنى واحدا كما مثل ، أو كان نحو : « هذا حلو حامض » أى مزّ ، وهذا القسم لا يجوز فيه الفصل (٢) بين الخبرين ، ولا تقديمهما على المبتدأ ، ولا تقديم احدهما على الاخر ولا استعماله له بالعطف ، لان بجموعهما بمنزلة واحدة واذا تعددت مبتدأآت متواليه فلك في الاخبار عنها طريقان :

احدهما : ان تجعل الروابط في المبتدأآت فتخبر عن آخرها وتجعله مع خبره خبرا (٣) لما قبله ، وهكذا الى أن تخبر عن الاول بتاليه مع ما بعده ، ويضاف غير الاول الى ضمير متلوه ، مثاله : « زيد عمه خاله أخوه أبوه قائم » (٤) والمعنى « أبو أخى خال عم زيد قائم » والاخر أن تجعل الروابط في الاخبار فيؤتى بعد خبر الاخر بهاء آخر (٥) لاول وتال لمتلو ، مثاله : « زيد هند الاخوان الزيدون ضاربوهما عندها باذنه » ، والمعنى الزيدون ضاربو الاخوين عند هند باذن زيد » .

---

(١) هذا بيت من الرجز وقائله رؤبه بن العجاج بن رؤية التميمى وقد جاء معزوا اليه فى :
شواهد سيبويه ص ١٩ / الدرر ١ : ٧٨ ، ٢ : ٨٤ / جامع الشواهد ٣ : ٤٩ /

(٢) الاصل : « الفعل » وهو تحريف .

(٣) ى : « خبر » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) ه : قام .

(٥) د : عنها أواخر .

قال ابو حيان : « وهذا المثال ونحوه مما وصفه النحويون للاختبار والتمرين ، ولايوجد مثله في كلام العرب البتة »(١)

الاخبار بالذي والالف واللام

وبالذي وفرعه ان تخبر تسبق مبتدأ وجيء بالخبر

وهو الذي يقال أخبر عنه وغير ذين صلة وسطه

عائدها ضمير غائب خلف الاسم في اعرابه واشرط توف

قبول تأخير واضمار وأن يحل عنه الاجنبي والقيد عن

والرفع والاثبات والمنع احق ان عاد مضمر على الذي سبق

ثم بأل عن بعض ذى فعل قفى(٢) يصاغ منه وصلها لم ينتف //١١١

ان رفعت ضمير غيرها انفصل واقرن بفى المضمر عن ظرف حصل(٣)

الاخبار بالذي والالف واللام باب وضعه النحاة للتمرين ، والباء فيه باء السببية لا التعدية ، لان « الذي » يجعل في هذا الباب مبتدأ لا خبرا ، قال ابن مالك في شرح الكافية : « المخبر (٤) عنه في هذا الباب هو المجعول في آخر الجملة خبر الموصول مبتدأ تصدر به الجملة فاذا عين لك الاسم (٥) من جملة وقيل لك : كيف تخبر عنه ؟ فصدر

---

(١) انظر الارتشاف ٤٢٩/

(٢) ق : «نفى» وهو تصحيف

(٣) ظ : «جعل» وهو تحريف

(٤) د : الباب المخبر

(٥) جميع النسخ « اسم » والتصحيح من شرح الكافية ٢ : ٣٧٣/

بما يطابقه من الذى وفروعه مجعولاً مبتدأ وآخر المسؤول عنه مجعولاً خبرا ، واجعل في موضعه ضميرا غائبا يخلفه فيما كان له من الاعراب عائدا الى الموصول مطابقا له وما بين الخبر والموصول صلة له ، قال ابن السراج : « وانما قال النحويون اخبر عنه وهو في اللفظ خبر ، لانه في المعنى مخبر عنه (١) » فان اخبرت عن التاء (٢) من قولك: « بلغت من الزيدين الى العمرين رسالة » قلت : الذى بلغ من الزيدين الى العمرين رسالة أنا ، فان اخبرت عن الزيدين قلت : « اللذان بلغت منهما الى العمرين رسالة الزيدان » فان اخبرت عن العمرين قلت : الذينَ (٣) بلغت من الزيدين اليهم رسالة العمرون فان اخبرت عن الرسالة قلت : « التي بلغتها من الزيدين الى العمرين رسالة » (٤) ، وشرط المخبر عنه في هذا الباب ان يقبل التأخير ، فلا يخبر عن واجب التقديم كضمير الشأن ، واسم الشرط ، واسم الاستفهام ، وكم الخبرية ، وان يقبل الاضمار اى الاستغناء عنه بمضمر فلا يخبر عن مصدر عامل، ولا عن موصوف دون صفته ، ولا عن صفة دون موصوفها (٥)، ولا عن مضاف دون مضاف اليه ، ولا عن الحال والتمييز لكونهما ملازمين للتنكير ، وان يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ، فلا يخبر عن ضمير عائد على //١١٢ بعض الجملة كالهاء من قولك : « زيد

(١) الاصول ٢ : ٢٢٨/ « رسالة »
(٢) هـ : « الناس » وهو خطأ من الناسخ
(٣) ق : الذي
(٤) شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٣ ٢٧٣ ــ ٢٧٤/
(٥) ق : موصولها

ضربته » فانها عائدة قبل ذكر الموصول على بعض الجملة ، فلو أخبر عنها لخلفها مثلها في العود الى ما كانت تعود اليه ، واطلب الموصول عوده اليه ، فيلزم من ذلك عود ضمير واحد الى شيئين في الحال ، ، وذلك محال ولوكان الضمير عائدا الى اسم من جملة أخرى نحو ان يذكر انسان فتقول : « لقيته » فهل يجوز الاخبار عن الهاء في هذه الصورة ، فيقال : الذي لقيته هـــو « فيه خلاف ، وذهب الشلوبين الكبير (١) وابن عصفور(٢) وابن مالك(٣) الى الجواز ، وذهب الشلوبين الصغير (٤) الى المنع ، وهو ظاهر كلام الجزولي (٥) ، ومن شروطه امكان الاستفادة ، فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى كثواني الاعلام نحو بكر من ابي بكر ، اذ لا يمكن ان يكون خبرا من شيء ذكر هذا الشرط في التسهيل (٦) ، ومن شروطه جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر

(١) لم نجده في التوطئة فانظره في الارتشاف ٣٧٦/

(٢) انظر شرح الجمل لابن عصفور « رسالة »٢٤٤/

(٣) انظر شرح الكافية له ٢ : ٢٧٤ ـ ٣٧٥/

(٤) هو محمد بن علي بن محمد بن ابراهيم الانصاري المالقي الشلوبين « ابو عبدالله » توفي في حدود سنة ٦٦٠ هـ

انظر ترجمته في : البلغة ٢٤٢/ ونص على رايه في الارتشاف ٣٧٦/

(٥) هو عيسى بن عبد العزيز ، البربري ، المراكشي ، العلامة ابو موسى الجزولي ، توفي سنة ٦٠٧ هـ

انظر ترجمته في : وفيات الاعيان ٣ : ١٥٧ ـ ١٥٩ / وقد نص على رأيه في الارتشاف ص ٣٧٦/

(٦) التسهيل ٣٥١/

عن لازم الرفع نحو : « أيمن » ولا عن لازم النصب نحو : « سبحان الله » و« سحر » معينا ، ونحوهما من الظروف والمصـــادر التي لاتتصرف (١) ، ومن شروطه جواز استعماله مثبتا فلا يخبرعن احد، ولا عريب ، ولا ديار ، ونحوها من الاسماء التي لا تستعمل الا في النفى ، ذكر هذين الشرطين في الكافية الشافية(٢) . وان كان الموصول الالف واللام لم يجز الاخبار به الا عن اسم من جملة مصدرة بفعل يصاغ منه اسم فاعل (٣) فلا يجوز الاخبار بالالف واللام عن زيد من قولك : « زيد قائم » لان الجملة اسمية ، ولا من قولك : «كاد زيد يفعل » لان كاد لايصاغ منه اسم فاعل ، فان اخبرت بالالف واللام عن التاء من المثال السابق قلت : « المبلغ من الزيدين الى العمرين رسالة انا ، أو عن الزيدين ، قلت : « المبلغ انا منهما الى العمرين رسالة الزيدان او عن //١١٣ العمرين قلت : « المبلغ انا من الزيدين اليهم رسالة العمرون او عن الرسالة قلت : المبلغ انا من الزيدين الى العمرين رسالةوالمبلغهما اجود(٤) ، فأستتر ضمير الرفع في المثال الاول ،لانه ضمير الالف واللام ،وهو والالف واللام والمخبر عنه شيء واحد فلم يحتج الى الابراز ، لان رافعه فيها جارٍ على ما هو له بخلاف الامثلة الاخر ، فان مرفوع الصلة فيها ضمير لغير الالف واللام ، ورافعه جارٍ على غير ما هو له فوجب ابرازه وانفصاله ، وهذا معنى قولي : « ان رفع الضمير غيرها انفصل « وان كان المخبر عنه ظرفا

---

(١) ق : ينصرف

(٢) انظر شرح الكافية لابن مالك ٢ : ٣٧٥/

(٣) ظ : هوالفاعل

(٤) ز : والاجود المبلغها

منصرفا جيء مع الضمير الذي يخلفه نفى كقولك : مخبرا عن يوم الجمعة من صمت يوم الجمعة الذي صمت فيه يوم الجمعة .

مسـألة :

تجوز فـا في خبر لمبتدأ تضمن الشرط كأل إن وردا
معطى عموم وصلها مستقبلاً وما بظرف أو بفعل قبلا
شرطية يوصل او يوصف او يضف الى معطى مجازاة ولو
يضف الى الموصول او يوصف بذا معرفة جوزه في رأى شذا

لما كان الخبر مرتبطا بالمبتدأ ارتباط المحكوم به بالمحكوم عليه لم يحتج الى حرف رابط بينهما ، كما لم يحتج الفعل والفاعل الى ذلك، فكان الاصل ان لاتدخل الفاء على شيء من خبر المبتدأ، لكنه لما لحظ في بعض الاخبار معنى ماتدخل الفاء فيه ، دخلت وهو الشرط والجزاء ، والمعنى الملاحظ ان يقصد ان الخبر مستحق بالصلة او الصفة (١) بأن يقصد //١١٤ به العموم ودخولها على ضربين ، واجب : وهو ما بعد اما كما سيأتي في مبحثها ، وجائز :(٢) وذلك في صور، احدها : ان يكون المبتدأ أل الموصولة بمستقبل عام نحو « الزانية والزاني فأجلدوا كل(٣) » « والسارق والسارقة فأقطعوا (٤) »

الثانية : ان يكون المبتدأ غير أل من الموصولات وصلته ظرف ،

---

(١) ر : بالصفة

(٢) ق : او جائز

(٣) من الاية ٣ من سورة النور

(٤) من الاية ٣٨ من سورة المائدة

أو مجرور أو جملة تصلح للشرطية ، وهى الفعلية غير الماضية ، وغير المصدرة بأداة شرط ، او حرف استقبال كالسين ، وسوف ، ولن ، او بعد او ما النافية ، مثال الظرف قوله :

ما لدى الحازم اللبيب معاراً فمصون وما له قد يضيع(١)

ومثال المجرور قوله تعالى « وما بكم من نعمة فمن الله(٢) » ومثال الجملة قوله تعالى « ومـــا اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايدكم (٣) »

الثالثة : ان يكون المبتدأ نكرة عامة موصوفة بأحد الثلاثة نحو: « رجل عنده حزم فهو سعيد » و « عبد الكريم فما يضيع » و«نفس تسعى(٤) في تجارتها فلن تخيب » .

الرابعة : ان يكون المبتدأ مضافا الى النكرة المذكورة وهو مشعر بمجازاة كقوله :

. . . . . . وكل خير لديه فهو مسؤول (٥)

---

(١) هذا البيت من الخفيف ولم نعثر له على قائل ، وقد ورد في : الهمع ١ : ١٠٩ / الدرر ١ : ٧٩/

(٢) من الاية ٥٣ من سورة النحل

(٣) من الاية ٣٠ من سورة الشورى

(٤) ر : « تتقى » وهو تحريف

(٥) هذا عجز بيت من البسيط وصدره « نرجو فواضل رب سيبه حسن » ولم نعثر على قائل له / انظر الدرر ١ :٧١/ وجاء العجز بلا عزو في الهمع ١ : ١٠٩ /

الخامسة : ان يكون المبتدأ مضافا الى الموصول نحو « غلام الذي يأتيني فله درهم » ومنه قوله :

. . . . . . وكل الذي حملته فهو حامله (١)

السادسة : ان يكون المبتدأ معرفة موصوفة بالموصول نحو «والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً فليس عليهنّ جناح (٢)» ومنع بعضهم دخول الفاء في هذه الصورة وأوّل الاية .

---

(١) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « يسرك مظلوما ويرضيك ظالما » وقائلته زينب بنت الطثرية ترثي اخاها يزيد ، وقد ورد البيت معزوا اليها في : الحماسة البصرية ١:٢٢٣/شرح الهاشميات ١٩٦/ البيان والتبيين ١:٢١٧/

(٢) من الاية ٦٠ من سورة النور

كان واخواتها

ارفع بكان المبتدأ اسماً وانصب خبره وظل بات تصب
اضحى وامسى صار ليس اصبحا فتىء وانفك وزال برحا//١١٥
ان نفيا أو شبها يلي ذي الاربعة ودام تلو ما وذا ان يمنعه
بقية التصرفات ان تقع وغير ليس الصرف فيه ما امتنع

تدخل على المبتدأ والخبر أفعال وحروف فتنسخ حكم الابتداء فمنها كان واخواتها ، ومذهب البصريين انها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ، والمتفق على عده من افعال هذا الباب ثلاثة عشر ، ثمانية لا شرط لها وهي كان ، وظل ، وبات ، واضحى ، وامسى ، وصار ، وليس ، واصبح واربعة شرطها تقدم نفي ، او شبهه وهو النهي ، والدعاء وهي فتىء ، وانفك ، وزال ماضي يزال ، وبرح والاربعة بمعنى واحد ، وسواء كان النفي بحرف ، او فعل ، او اسم كقوله

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ ـت لكم خالداً خلود الجبال (١)

---

(١) هذا البيت من الخفيف وهو من قصيدة للاعشى قيس يمدح بها اسود بن المنذر بن امريء القيس بن حجر النعمان . وقد ورد معزوا اليه في : الدرر ١:٨٠ ، ٢ : ٣ /جامع الشواهد ٢:٤٠٤

وقولـــه :

ليس ينفك ذا غنى واعتزاز كل ذي عفة مُقِلُّ قَنُوعِ (١)

ومثال النهي :

صاح شَمّر ولا تزل ذاكر المو تِ فنسيانه ضلال مبين (٢)

ومثال الدعـاء :

... ... ولا زال منهلاً بجرعائك القطر(٣)

وسواء كان النفي ملفوظاً به كما مثل ، او مقدرا كقولة تعالى « تالله تفتَؤُ تَذْكرُ يوسفَ» (٤) اي لا تفتؤ وقال الشاعر :

تنفك تسمع ما حَيِيـــ تَ بهالك حتى تكونَه (٥)

---

(١) هذا البيت من الخفيف ولم نعثر له على قائل فقد ورد في : التصريح على التوضيح ١ : ٨٥/ الهمع ١ : ١١١ شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١: ٢٢٧ / الشاهد فيه : عمل ينفك مسبوقا بفعل النفي وهو ليس .

(٢) هذا البيت من الخفيف ولم نعثر على قائل له فقد جاء في : اوضح المسالك ١ : ١٦٥ / التصريح على التوضيح ١ : ١٨٥/

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « الا يا اسلمى يا دار مي على البلى » وقائله ذو الرمة . والبيت في ديوانه ص ٢٩٠ .

(٤) من الآية ٨٥ من سورة يوسف ومعنى تفتؤ : أي لا تزال .

(٥) هذا من جزوء الكامل وتمامه « والمرء قد يرجو الرجاء مؤملا والموت دونه » وقائله خليفة بن براز شاعر جاهلي ولم نعثر على ترجمة كاملة له فقد جاء معزواً اليه في الدرر ١ : ٨١/ العيني على الخزانة ٢ : ٨٥ / ابن يعيش ٧ : ١٠٩/

أي لا تنفك ، وقوله :

وابرحُ ما ادامَ اللهُ قومي بحمدِ اللهِ منتطقاً مجيداً (١)

أي لا ابرح ، وواحد شرطه ان يقع صلة لما المصدرية الظرفية وهي التي يراد بها وبصلتها التوقيت وهو دام نحو « واوصاني بالصلاة والزكاة ما دُمت حيّاً»(٢) اي مدة دوامي حيا ، وما تصرّف من هذه الافعال فله حكم الماضي وكلها تتصرف ، فيأتي منها المضارع ، والامر والمصدر ، والوصف ، لكن لا يتأتى صوغ الامر من المستعمل منفيا الا ليس//١١٦ فاجمع على عدم تصرفها ، وأما دام فنص كثير من المتاخرين على أنها لا تتصرف ، وهو مذهب الفرّاء (٣) وجزم به ابن الدهان (٤) ، وابن الخباز (٥) وابن مالك (٦) وقال ابو حيان : ما ذكر من عدم تصرفها لم يذكره البصريون (٧) ومن امثلة

---

(١) هذا البيت من الوافر وقائله : خداش بن زهيربن ربيعة انظر ترجمته في : طبقات الشعراء ص ٣٢ / وقد جاء البيت كاملا معزوا اليه في العيني على الخزانة ٢ : ٦٤ /

(٢) من الآية ٣١ من سورة مريم

(٣) ، (٤) : انظر الارتشاف ٤٣٨/

(٥) ابن الخباز : هو احمد بن الحسين بن معالي الموصلي ، توفي سنة ٦٣٧ هـ وانظر رأيه في توجيه اللمع لابن جني شرح ابن الخباز ق٣٢ مخطوط .

(٦) انظر شرح الكافية له ١: ١٢٧/

(٧) انظر الارتشاف٤٣٨/

التصاريف قوله تعالى : «ولمْ أكُ بغيا (١)» « قلْ كونوا حجارة(٢)»

وقال الشاعر :

وما كل من يبدي البشاشة كائنا اخاك اذا لم تلفه لك منجدا(٣)

ولا يليها لازم الصدر ولا ما الذكر او تصرفا قد حظلا

او لازم للابتدا او الخبر بطلب عنه اولا الخمس الاخر

مع صار ما بالماضي عنه اخبرا ووسطوا اخبارها وحظرا

تقديمه دام وما بما نفى وليس والتام برفع يكتفى

وغيره الناقص والزمه فتى وزال ليس وامنعن ايلاءتى(٤)

معمول اخبار سوى الظرف وذا في كل(٥) عامل من النحو خذا

شرط المبتدأ الذي تدخل عليه افعال هذا الباب ان لايكون مما لزم الصدر كاسماء الشرط ، واسماء الاستفهام ، وكم الخبرية ، والمقرون بلام الابتداء ، ولا مما لزم الحذف كالمخبر عنه بنعت مقطوع ، ولا مما لزم عدم التصرف كأيمن في القسم ، وطوبى للمؤمن ' وويل للكافر ' وسلام عليك ، ولا مما لزم الابتداء به كقولهم : « أقل رجل

---

(١) من الآية ٢٠ من سورة مريم

(٢) من الآية ٥٠ من سورة الاسراء

(٣) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فيما توفر بين ايدينا من مصادر : شرح التسهيل للمرادي ١ : ٥٦/ الفاخر ١ : ١٢٥/ الهمع ١:١١٤/

(٤) د : ايلاوتى

(٥) ق : كلها

يقول ذلك الا زيد » او « الكلاب على البقر » ، لجريانه (١) لذلك مثلا ، وكذا مابعد لولا الامتناعية ، واذا الفجائية ، ولا ماخبره جملة طلبية وشذ قول الشاعر :

وكونى بالمـكارم ذكريني (٢) ... ...

وشرط ما تدخل عليه صار، وفتى ،وانفك،وزال وبرح ، ودام ، ان لايكون خبره فعلاماضياًفلايقال : « صار زيد عَلِم » وكذا البواقي لانها تفهم الدوام على الفعل واتصاله بزمن الاخبار والماضي يفهم الانقطاع//١١٧ فتدافعا وهذا متفق عليه ، واختلف في جواز دخول بقية افعال الباب على ما خبره ماض فالصحيح جوازه مطلقا وعليه البصريون ، لكثرته في كلامهم نظما ونثرا . قال تعالى « ان كان قميصه قد من قبل(٣) » « ان كنتم آمنتم(٤)» ومذهب البصريين جواز توسط اخبارهذا الباب بين الفعل والاسم ، قال تعالى « وكان حقا علينا نصر المؤمنين(٥) » « ليس البرّان تولوا (٦) » وقال الشاعر :

---

(١) ظ : كجريان

(٢) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه « ودلي دل ماجدة صناع » وقيل هو من ابيات لبعض بنى نهشل وقائله جاهلي . وقد ورد كاملا وبلا عزو في : المغنى ٢ : ٥٨٥ / الاشباه والنظائر ٣: ٢٣٦/ الشاهد فيه : دخول كان على مبتدأ مخبر عنه بجملة طلبية شذوذا .

(٣) من الاية ٢٦ من سورة يوسف

(٤) من الاية ٤١ من سورة الانفال

(٥) من الاية ٤٧ من سووة الروم

(٦) من الاية ١٧٧ من سورة البقرة

لاطيب للعيش مادامت منغصة لذاته بادكار الموت والهرم(١)

ويجوز تقديم اخبار هذا الباب على الافعال الا دام وليس وما نفى بما ، وسواء في ذلك زال واخواتها وغيرها ، وذلك لأنّ « ما » لها صدر الكلام ، وتسمى افعال هذا الباب نواقص لعدم اكتفائها بالمرفوع، لأن فائدتها لا تتم به فقط ، بل تفتقر الى المنصوب ، ثم منها ما ازم النقص وهو فتىء وزال وليس ، وبقية الافعال تستعمل بالوجهين ، واذا استعملت تامة اكتفت بالمرفوع نحو « وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة (٢)» « ما شاء الله كان »

اذا كان الشتاء فأدفئوني (٣) . . . . . .

« فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون(٤) »« خالدين فيها مادامت

---

(١) البيت من البسيط ولم نعثر على قائل له فقد جاء بلا عزو في الهمع ٢ : ١١٧/ العينى على الخزانة ٢ : ٢٠ / جامع الشواهد ٢ : ٣٥٢/

الشاهد فيه : جواز تقديم خبر ـ ما دامت ـ على اسمها

(٢) من الاية ٢٨٠ من سورة البقرة

(٣) هـذا صدر بيت من الوافر وعجزه « فان الشيخ يهرمه الشتاء» وقائله الربيع بن ضبيع الفزارى الذبياني ، انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ص ١٢٨ / وقد جاء البيت معزوا اليه في : الجمل ٦٢ / الازهية في علم الحروف ١٩٤ / ذيل الامالى والنوادر ٢١٧ /

(٤) الاية ١٧ من سورة الروم

السماوات والارض(١) » « ألا الى الله تصير الامور (٢)» ومذهب أكثر البصريين انه لايجوز ان يلي كان واخواتها معمول خبرها من مفعول وحال وغيرهما الا الظرف والمجرور فلا يقال «كان طعامك زيد آكلا» ولا « كان طعامك اكلاًزيد»وهذا الحكم غير مختص بباب كان ، بل لا يلي عاملا من العوامل مانصبه غيره او رفعه فان كان معمول الخبر ظرفا /١١٨، او مجرورا جاز ان يلي كان مع تأخر الخبر وتقدمه ، للتوسع في الظرف والمجرورات .

وما مضى في المنع والايجاب وعدد يجرى بهذا البـــاب

لكن هنا يمنع حـذف الخبر واو دليل وعلى الشعر اقصر

ما تقدم في المبتدأ والخبر من منع التقديم ووجوبه ، وتعدد الاخبار يجرى هنا ، ويستثنى من ذلك حذف الخبر ، فأنه شائع هناك ، ممنوع في هذا الباب ، ولو قامت عليه قرينة الا في ضرورة الشعر ، وعلته انه صار عندهم عوضا عن المصدر ، والاعواض لا يجوز حذفها ومن حذفه في الضرورة قول الشاعر :

رماني بأمر كنت منه ووالدى بريئاً ومن أجل الطويّ رماني(٣)

وقوله :

لهفى عليك للهفة من خائف يبغى جوارك حين ليس مجير (٤)

---

(١) من الاية ١٠٧ من سورة هود

(٢) من الاية ٥٣ من سورة الشورى

(٣) هذا البيت من الطويل وقائله : عمروبن احمر بن العمرد الباهلي والبيت في ديوانه ص١٨٧

(٤) البيت من الكامل وقائله : الشمردل بن شريك اليربوعي ، انظر =

اي كنت بريئا ، وليس في الدنيا ، ومن أمثلة منع التقديم « كان بعل هند حبيبها » وصار عدوّي صديقي. ومن امثلة وجوبه« اين كان زيد ؟ وكم كان مالك ؟

وكان زد حشوا وقد يبقى الخبر　　فقط وبعد ان ولو هذا اشتهر

وبعد ان تعويض ما عنها ألف　　ونون مجزوم مضارع حذف

ما ساكن أو مضمر به اتصل　　ورادفت كان كثيراً لم يزل

تختص كان من بين سائر اخواتها بأنها تزاد بشرط ان تكون بلفظ الماضى ، ومتوسطة بين مسند ومسند اليه ، نحو : ماكان احسن زيدا ، ولم ير كان مثلهم . وتختص ايضاً بأنها قد تعمل محذوفة ، ويكثر ذلك بعد ان ولو الشرطيتين ، فتحذف هى واسمها اذا كان ضمير ما عُلِم من غائب ، او حاضر كقوله :

قد قيل ذلك ان حقا وان كذبا (١)　　...　　...　　...　　...

وقوله :

لا يأمن الدهر ذوبغي ولو ملكا　　جنوده ضاق عنها السهل والجبل(٢)

= ترجمته في المؤتلف والمختلف ٢٠٥/ ، وقد جاء البيت معزوا اليه في : الاشموني على الالفية ١ ٠ ٢٥٦/ العيني على الخزانة ٢. ١٠٣ وفيه «لات» بدل « حين »

(١) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « فما اعتذارك من قول اذا قيلا » وقائله : النعمان بن المنذر بن امرىء القيس اللخمى ، توفي سنة ١٥ ق . ه المؤتلف والمختلف ٢٨٥/ وقد جاء البيت معزوا اليه في : سيبويه والاعلم ١ : ١٣١/ الامالى الشجرية ١ : ٣٤١ /

(٢) هذا البيت من البسيط ولم نعثر له على قائل انظر : المغنى =

ويجب //١١٩ بعد « ان » المصدرية (١) اذا عوض عنها « ما » كقوله :

ابا خراشة اما انت ذا نفر(٢) ... ...

أى لان كنت . فحذفت (٣) اللام اختصارا ، ثم كان كذلك فانفصل الضمير ، وجيء بما عوضا عنها ، والتزم حذف كان ، لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه ، والمرفوع بعد ما اسم كان والمنصوب خبرها ، ويجوز حذف نون كان تخفيفا بشرط ان تكون من مضارع نحو : «ولم أك بغيا»(٤) « لم نك من المصلين»(٥) « ولا تك في ضيق مما يمكرون(٦) » فلم يك ينفعهم ايمانهم»(٧) بخلاف الماضي والامر،

= ١ : ٢٦٨ / الهمع ١ : ١٢١ العيني على الخزانة ٢ : ٥٠ / الدرر ١ : ٩١/

(١) هذه مسألة اختلف فيها النحاة هل « ان » شرطية او مصدرية . انظر خزانة الادب ٢ : ٨٠/

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « فانقومي لم تأكلهم الضبع» وقائله : العباس بن مرداس والبيت في ديوانه ص ١٢٨ وفيه «كنت» بدل «انت»

(٣) ر ، ز : يحذف

(٤) من الاية ٢٠ من سورة مريم

(٥) من الاية ٤٣ من سورة المدثر

(٦) من الاية ١٢٧ من سورة النحل

(٧) من الاية ٨٥ من سورة غافر

وان يكون مجزوما بالسكون ، بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف ، وان لاتوصل بساكن ، ولا بضمير بخلاف نحو : « لم يكن الذين كفروا » (١) ونحو : « ان يكنه فلن تسلط عليه »(٢) وتختص كان ايضاً بمرادفة لم يزل كثيراً اى انها تأتي دالة على الدوام وان كان الاصل فيها ان تدل على حصـــول ما دخلت عليه فيما مضى مع انقطاعه عند قوم او سكوتها عن الانقطاع وعدمه عند آخرين ومن الدالة على الدوام الواردة في صفات الله تعالى نحو : « وكان الله سميعاً بصيراً »(٣) اى لم يزل متصفا بذلك .

* * *

(١) من الاية ١ من سورة البينة

(٢) هذا حديث للرسول ﷺ وتمامه « وان لم يكنه فلا خير لك في قتله » ، انظر البخارى ٢ : ٢٦٢ / صحيح مسلم ٨ : ١٦٢ /

(٣) من الاية ١٣٤ من سورة النساء

ما واخواتها

كليس «ما» إنْ بقى النفي وإن أخر ذو النصب ومعمول يعن
لا ظرفهم ولم تزد إن ما وما يعطف بلكن بل فرفع حتما

ألحق أهل الحجاز ما النافية بليس فى العمل ، فجعلوا لها اسما مرفوعا وخبراً منصوبا ، وبلغتهم نزل القرآن قال تعالى : « ما هذا بشرا(١)» وقال « ماهن أمهاتهم »(٢) وشرط في الحاقها بليس شروط ، احدها ؛ بقاء النفي فان انتقض بالا بطل العمل نحو : « وما محمد الا رسول »(٣) .

والثاني : تأخيرالخبر فان تقدم//١٢٠ ارتفع نحو : « ماقائم زيد »

والثالث : عدم تقديم معمول الخبر ، فلا عمل لها اذا تقدم ولم يكن ظرفا ولا جارا ومجروراً ، كقولك : « ما طعامك زيد آكل »(٤) فلو كان المعمول ظرفا ، أو جارا ومجروراً لم يبال بتقديمه كقولك « ماعندك زيد مقيما » فلو كان الخبر نفسه ظرفا ،او مجرورا ، وتقدم فهل يقال ببقاء عملها حينئذ ؟ فيه خلاف واذا اجمعت المسألتين ،

---

(١) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٢ من سورة المجادلة .

(٣) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

(٤) ى : « آكلا » وهو خطأ من الناسخ .

أعني مسائل الخبر ومعموله ، وهما ظرف أو مجرور حصل فيهما(1) ثلاثة أقوال ، احدها : منع العمل كغيرهما . والثاني : الجـــواز والتوسع فيهما . والثالث : الجواز ان كان الظرف المتقدم معمول الخبر والمنع ان كان هو الخبر ، وهو رأى ابن مالك (2) وغيره ، وعندي ان العكس كان اولى ، لان الخبر اعلق بالمقام من معموله ، والصحيح عندي الجواز في الصورتين خبرا كان او معمولا ، فقولي في النظم « لا ظرفهم » عائد الى المسألتين معا .

والشرط الرابع : عدم زيادة « ان » فان زيدت بعد « ما » بطل العمل كقوله :

بني غدانة ما ان انتم ذهب (4) ... ...

الخامس : عدم زيادة « ما » فان زيدت بعدها بطل العمل نحو : « ما ما زيد قائم » قال في الغرة (5) وتسمى ماهذه كافة ، وهذا الشرط مزيد على الالفية وبقى في النظم مسألة وهي ما اذا عطف على خبر ما بلكن او ببل ، فانه يتعين في المعطوف الرفع نحو : « مازيد

---

(1) د : منها . هـ : « منهما » وكلاهما تحريف .

(2) شرح الكافية لابن مالك 1 : 129/

(4) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « ولا صريف ولكن انتم الخزف » ولم نعثر له على قائل فقد جاء في : شرح الاشموني على الالفيه 1 : 247/ الهمع : 1 : 123/

(4) الغرة : هو شرح ابن الدهان على كتاب « اللمع » لابن جني ، انظرق 46 خ /

قائما//١٢١ لكن قاعد اوبل قاعد » على أنه خبر مبتدأمحذوف أى هو ولايجوز النصب ، لأن المعطوف بهما موجب كالمقرون بالا و « ما» لاتعمل الا في النفى اما المعطوف بغيرهما فيجوز فيه الامران ، والنصب اجود ، نحو ما زيد قائما ولا قاعدا ، ويجوز ولا قاعد ويجوز الرفع على اضمار هو .

والحذف حظر وكليس لا عمل   في النكرات وبأن لات يقل
وشرط مافي لا وان والحين خص   لات وحظر ذكر جزئيها بنص
والحذف في الاسم فشا وفي خبر   ليس وما ولو برفع في الابر(١)
تزاد با ونفى كان لايقل   وفي قياسه خلاف قد نقل
وبعد ما المصدر والوصل ألا   تزاد ان وقبل الانكار جلا

في هذه الابيات مسائل ، الاولى : لايجوز حذف اسم ما قياسا على وليس اخواتها فلا تقول « زيد ما منطلقا » تريد ماهو ولا خبرها كذلك فان كفت بأن جاز تشبيها(٢) بلا كقوله :

حلفت لها بالله حلفة فاجر   لناموا فما ان من حديث ولاصال(٣)

والتقدير فما حديث ولا صال منتبه اى ذى حديث .

الثانية : ألحق البصريون بليس « لا » النافية فتعمل في اسم

(١) ق : « الاثر » وهو تصحيف

(٢) هـ : تشبيها

(٣) هذا البيت من الطويل وقائله : امرؤ القيس والبيت في شرح ديوانه ص ١٤١/

مرفوع وخبر منصوب وذلك مخصوص عندهم بالنكرات كقوله :

تعزَّ فلا شيء على الارض باقيا   ولا وزر مما قضى الله واقيا (١)

وقولـــه

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة   بمغن فتيلا عن سواد بن قارب (٢)

ويشترط فيها مايشترط في «ما» من بقاء النفي وعدم نقضه بالا ، ومن ترتيب جزئها ، وهو عدم الفصل بينها وبين مرفوعها بالخبر ، او معموله والتنبيه على ذلك من زيادتي حيث قلت : « وشرط ما في لا » .

الثالثة : الحِقَ ايضاً بليس «ان» النافية فتعمل في اسم مرفوع وخبر منصوب بالشروط المذكورة في «ما » كما نبهت عليه ايضاً من زيادتي ، ولكن اعمالها (٣) أقل من اعمال ما ولا فيما ذكـــر ابن مالك (٤)،وذكر ابو حيان (٥) ان اعمال ان اكثر من عمل لا ومنه

---

(١) هذا بيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فقد ورد في : المغنى ١ : ٢٢٩/الهمع ١ : ١٢٥/ جامع الشواهد١ : ٣٥١/

(٢) هذا البيت من الطويل وقائله سواد بن قارب السدوسى ، توفي بالبصرة سنة ١٥ هـ . انظر الاصابة ٢ : ٩٥ / وقد ورد البيت معزوا اليه في : العيني على الخزانة ٣ : ٤١٧/ الدرر ١ : ١٠١/ جامع الشواهد ٣ : ١٨٩/

(٣) ر : «اهمها» وهو تحريف

(٤) انظر التسهيل ص٥٧/

(٥) نص عليه في الارتشاف ٤٦٢/

قراءة سعيد بن جبير « إن الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم »(١) بنصب عبادا خبرا ، وامثالكم نعتا والتقدير : ليس الاصنام الذين تدعون من دون الله عبادا امثالكم في الاتصاف بالعقل فلو كانوا امثالكم فعبدتموهم لكنتم بذلك مخطئين ضالين فكيف حالكم في عبادة من هو دونكم بعدم الحياة والادراك وقول الآخر :

ان المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يبغى عليه فيخذلا(٢)

الرابعة : ألحق بليس ايضاً «لات» وهى لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة كما زيدت على ثمّ ورب ، فقيل ثمت وربت واعمالها اقل من اعمال الاحرف الثلاثة وتختص بلفظ الحين خاصة ، فلا تعمل في غيره .

قال صاحب البسيط : « ورب شيء يختص //١٢٣في العمل بنوع ما لا لسبب كما اعملوا لدن في غدوة خاصة (٣) » والتزموا فيها ان لايذكر الجزءآن معا بل لابد من حذف احدهما والاكثر كون المحذوف الاسم ، وقد يكون الخبر وقرىء بالوجهين قوله تعالى : « ولات حين

---

(١) من الاية ١٩٤ من سورة الاعراف/ فقد قرأ الجمهور « عباد » بالرفع ويقرأ « عبادا » وهو حال من العائد المحذوف وامثالكم الخبر ، ويقرأ ان بالتخفيف وهى بمعنى ما وعبادا خبرها ... الخ انظر املاء ما من به الرحمن ١ : ١٨٨ــ١٨٩/

(٢) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل . انظر : المغنى ٢ :٥٦٠/ الهمع ١ : ١٢٥ / شرح الاشموني ومعه شرح الشواهد للعينى ١ : ٢٥٥/

(٣) لم نعثر على كتاب البسيط وقد ذكره المؤلف في الهمع ١:١٢٦/

مناص(١) » اى ولات الحين حين مناص او ولات حين مناص لهم ، قال ابن مالك في قراءة النصب ، ولابد من تقدير المحذوف معرفة لأن المراد نفى كون الحـــين الحاضر حينا ينوصون فيه اى يهربون ، او يتأخرون ، وليس المراد نفى جنس حين المناص ولذلك كان رفع الحين الموجود شاذاً ، لأنه(٢) محوج الى تكلف مقدر ليستقيم به المعنى ، مثل ان يقال :معناه ليس مناص موجودا لهم عند تناديهم ، ونزول ما نزل بهم، اذ قد كان لهم قبل ذلك حين مناص ، فلا يصح نفى جنسه مطلقا بل مقيدا(٣) .

الخامسة : يجوز زيادة باء الجر في خبر ليس وما النافية كثيرا نحو « أليس الله بكاف عبده(٤)» « وما ربك بغافل(٥) » وفائدة زيادتها رفع توهم ان الكلام موجب لاحتمال ان السامع لم يسمع النفى اول الكلام فيتوهمه موجبا ، فاذا جيء بالباء ارتفع التوهم ، ولهذا لم تدخل في خبرهما الموجب فلا يجوز ، ليس زيد الا بقائم « ولا » ما زيد الا بخارج ،ولايختص دخول الباء بخبر ما الحجازية بل يدخل

---

(١) من الاية ٣ من سورة ص. ولم نعثر على تخريج لقراءتها

(٢) الاصل : « الى انه » والنسخ الباقية « الا انه » والتصحيح من شرح الكافية ١: ١٤٢/

(٣) جاء النص كاملا في شرح الكافية لابن مالك ١ : ١٤٢/

(٤) من الاية ٣٦ من سورة الزمر

(٥) من الاية ١٣٢ من سورة الانعام

في خبر ما التميمية خلافا للفارسى(١) والزمخشرى(٢) لوجود ذلك في اشعار// ١٢٤ بنى تميم ونثرهم ولان الباء انما دخلت الخبر لكونه منفياً لا لكونه منصوبا بدليل دخولها في قولك : «لم اكن بقائم» وامتناعها في قولك «كنت قائما» ولا تختص ايضا بالخبر المنصوب خلافا للكوفيين فيجوز ولو بطل عمل ما لزيادة ان او تقدم الخبر قال الشاعر :

لعمرك مـــا ان ابو مالك بواه ولا بضعيف قـــواه(٣)

والى كل ذلك اشرت بقولى من زيادتي « ولو برفع في الابر»

وقد تزاد الباء في خبر كان المنفية كقوله :

وان مدت الايدى الى الزاد لم اكن بأعجلهم اذا اجشع القوم اعجل(٤)

وقد تزاد في خبر «لا» أخت «ما» كقوله :

فكن لى شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب (٥)

ومنع ابن عصفور قياس ذلك في المسألتين ، وقد اشرت الى ذلك بقولى من زيادتي « وفي قياسه خلاف قد نقل »

---

(١) انظر الايضاح ١ : ١١٠/

(٢) انظر شرح المفصل ١ : ١٠٨/

(٣) البيت من المتقارب وقائله المتنخل الهذلى وهو مالك بن عويمر بن عثمان . انظر المؤتلف والمختلف ٢٧٢/ والبيت في ديوان الهذليين ق ٢ : ٢٩/

(٤) البيت من الطويل وقائله الشنفرى الازدى وهو عمرو بن مالك انظر بلوغ الارب ٢ : ١٤٣ ــ ١٤٧/ والبيت في ديوانه ص٤/

(٥) مر تخريجه في ص٢٩٥/

السادسة : تقدمت الاشارة الى انْ «إنْ» تزاد بعـــد « مـا »
النافية فأستطرد الى ذكر بقية مواضع زيادتها فتزاد بعد « ما »
المصدرية وبعد « ما » الموصوله كقوله :

يرجى المرء ما انْ لا يراه (١) ... ...

اى الذي لايراه ، وبعد ألا الاستفتاحية كقوله :

ألا ان سرى ليلى فبت كئيبا (٢) ... ...

وقيل مدة الانكار ، قيل لاعرابي : اتخرج ان اخصبت البادية ؟
فقال : « أأنا إنيه » منكرا ان يكون رأيه على خلاف ذلك .

---

(١) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه «وتعرض دون ادناه الخطوب»
وقائله : جابر بن رألان الطائي ، انظر النوادر في اللفظ ص ٦٠
وقد ورد البيت معزوا اليه في : الخزانة ٣ : ٥٦٩/ جامع الشواهد
٣ : ٣٦١/ ونسب في شرح شواهد الكشاف ٣٤٤ الى اياس بن
الارث

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « احاذر ان تنأى النوى بغضوبا»
ولم نعثر له على قائل فقد ورد في المغني ١ : ٢٥ / الدرر ١ :٩٧ /

كاد واخواتها //١٢٥

ككان كاد وعسى لكن خبر ذين مضارع ووصل إن ندر
في كاد والاصح مثلها كرب وفي عسى وأوشك الوصل غلب
ولازم في اخلولق الوصل حرى والترك في الشروع لازماً يرى
طفقت أنشأت أخذت جعلا علقت واترك لازماً من هلهلا

من نواسخ المبتدأ والخبر « كاد » واخواتها وهي مساوية لكان واخواتها في النقصان واقتضى اسم مرفوع وخبر منصوب الا ان الخبر في هذا الباب يندر وروده اسما منصوبا كقوله .

فأبت الى فهم وما كدت آئباً (١) ... ...

وقوله :

... ... لا تكثرن اني عسيت صائماً (٢)

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « وكم مثلها فارقتها وهي تصفر » وقائله تأبط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان ، انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢٢٩ ـ ٢٣١ / وقد ورد البيت معزوا اليه في الخصائص ١ : ٣٩١ / الانصاف ٢ : ٢٩١ / شرح شواهد المغني ٢ : ٩٧٦ /

(٢) هذا عجز بيت من الرجز وصدره « اكثرت في العذل ملحا دائما » =

واطرد في اخبار هـــذا الباب ورودها بلفظ الفعل المضارع ثم الغالب فى خبر كاد تجريده من أن كقـــوله تعالى « وما كادوا يفعلون (١) » « يكاد زيتها يضيىء (٢) » وندر وصلها بها كقوله :

... ... قد كاد من طول البلى ان يمصحا (٣)

ومثلها «كرب» بفتح الراء وكسرها والفتح أفصح فالتجريد كقوله :

كرب القلب من جواه يذوب حين قال الوشاة هند غضوب (٤)

والوصل كقوله :

... ... وقد كربت اعناقها ان تقطعا (٥)

= وقد نسب في الخزانة ٤ : ٧٩ لرؤبه بن العجاج ولم يكن موجودا في ديوانه . وقد ورد بلا عزو في : الخصائص ١ : ٩٨ / شرح المفصل ٧ : ١١٢ / -

(١) من الاية ٧١ من سورة البقرة .

(٢) من الاية ٣٥ من سورة النور .

(٣) هذا عجز بيت من الرجز وصدره « ربع عفاه الدهر طولا فامحى » وقائله رؤبه بن العجاج وهو في ديوانه ص ١٧٢ وفيه « رسم » بدل « ربع » /

(٤) هذا البيت من الخفيف وقائله : الكلحبه اليربوعى وهو هبيرة بن عبد مناف التميمى اليربوعى انظر : المؤتلف والمختلف ٢٦٣ / رغبة الآمل ١ : ٩ - ١٠ / وقد جاء البيت معزوا اليه في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٠٧ / شواهد العينى على الخزانة ٢ : ١٨٩ /

(٥) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « سقاها ذوو الاحلام =

وهى مرادفة لكاد في معناها الذى هو مقاربة الفعل ، وزعم بعضهم انها من أفعال الشروع وهو مقابل الاصح في النظم ، والغالب في عسى الوصل بأن كقوله تعالى « فعسى الله ان يأتي بالفتح أو أمر من عنده (١) » وندر التجريد منها كقوله :

عسى الكرب الذى امسيت فيه   يكون وراءه فرج قريب (٢)

ومثلها في أوشك فالوصل كقوله :

ولو سئل الناس التراب لأوشكوا   اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا (٣)١٣٦

والتجريد كقوله :

يوشك من فرّ من منيته   في بعض غراته يوافقها (٤)

ويلزم الوصول في خبر أخلولق وحرى ، ويلزم التجريد في افعال

= سجلا على الظما » وقائله أبو زيد الاسلمي ولم نعثر له على ترجمة وقد ورد البيت معزوا اليه في : الكامل ١ : ٨٩ / الدرر ١ : ١٠٥ / التصريح على التوضيح ١ : ٢٠٧ /

(١) من الاية ٥٢ من سورة المائدة .

(٢) البيت من الوافر وقائله : هدبه بن خشرم العذرى توفي سنة (٥٠ هـ) . انظر المؤتلف والمختلف ٦٢ / وقد ورد البيت معزوا اليه في : الاعلم ١ : ٤٧٨ / شرح شواهد الكشاف ٣٣٦ / شرح شواهد المغنى ١ : ٢٧٧ /

(٣) البيت من الطويل ولم نعثر على قائل له فقد ورد في التصريح على التوضيح ١ : ٢٠٦ / شرح الأشموني على الالفية ١ : ٢٦١ /

(٤) البيت من المنسرح وقائله امية بن أبي الصلت وهو في ديوانه ص ٤٢ /

الشروع وهى طفق ، وانشأ ، واخذ ، وجعل ، وعلق ، وفي هلهل وإن لم يكن من أفعال الشروع .

وخبراً وسّط ولا تقدم واجز الحـــذف له ان يعلم

لا يتقدم الخبر في هذا الباب على الفعل فلا يقال : « ان يقوم عسى زيد » بالاتفاق كما حكاه في البسيط (١) ، لأن افعال هذا الباب ضعيفة لعدم تصرفها فنقصت عن الافعال الكاملة الصرف ، ويتوسط بين الفعل والاسم اذا لم يقترن بأن بالاتفاق نحو « طفق يصليان الزيدان » فان اقترن بأن ففى التوسط قولان ، أحدهما : الجواز كغيره وعليه المبرد (٢) والسيرافي (٣) والفارسي (٤) وصححه ابن عصفور (٥) .

والثاني : المنع ، وعليه الشلوبين (٦) ، ويجوز حذف الخبر في هذا الباب اذا علم ، ومنه قوله تعالى « فطفق مسحاً بالسوق والاعناق (٧) » أى يمسح لدلالة المصدر ، وحديث « من تأنى اصاب او كاد ومن عجل أخطأ أو كاد (٨) »

---

(١) لم نعثر على كتاب البسيط فأنظره فى الهمع ١ : ١٣١ /

(٢) أنظر المقتضب ٣ : ٧٠ /

(٣) انظر شرح السيرافي للكتاب ٢ : ق ٢٦١ ـ ٢٦٢ /

(٤) انظر شرح الاشموني على الالفية ١ : ٤٦٠ / الارتشاف ٤٧٢ /

(٥) انظر المقرب « رسالة » ص ٤٧ /

(٦) انظر التوطئة ١٤٠ ـ ١٤١ /

(٧) من الاية ٣٣ من سورة ص

(٨) ورد الحديث في كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ٢ : ٢٣٨ هكذا : « من تأنى اصاب »

وقولـــه :

... ... قد ذاق طعم الموت أو كربا (١)

بعد عسى اخلولق اوشك اذكر « ان » مع فعل مغنياً عن خبر

فان يكن من قبلها اسم اضمر ان شئت والترك بتجريد حرى

تسند عسى واخلولق واوشك الى « ان يفعل » فتغنى عن الخبر وتكون ان والفعل ساده مسد الجزءين كما سدت مسد مفعولى حسب وقيل بل هى حينئذ تامة مكتفية بالمرفوع كما في كان التامة كقوله تعالى « فعسى أن تكرهوا شيئاً (٢) » « عسى أن//١٢٧يبعثك ربك (٣) » وقول الشاعر :

سيوشك ان تنيخ الى كريم ينالك بالندا قبل السؤال (٤)

---

(١) هذا جزء بيت من البسيط وتمامه : « ما كان ذنبي في جار جعلت له × عيشا » وقائله الحطيئة توفي سنة ٤٥ هـ . انظـــر طبقات الشعراء ص ٢١ / والبيت في ديوانه ص ١٣٥ وفيـــه « ذنبك » بدل « ذنبي » .

(٢) من الاية ١٩ من سورة النساء

(٣) من الاية ٧٩ من سورة الاسراء

(٤) هذا البيت من الوافر وقائله كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعى ابو صخر ، شاعر متيم مشهور ، من أهل المدينة اكثر اقامته بمصر ، توفي سنة ١٠٥ هـ وهو من الطبقة الثانية . انظر ترجمته في : طبقات الشعراء ١٢١ / المؤتلف والمختلف ص ٢٥٥ / الخزانة ٢ : ٣٨١ / وفيات الاعيان ٣ : ٢٦٥ ـ ٢٧٠ /

وتقول : « اخلولق ان تمطر السماء » فان تقدم والحالة هذه اسم ظاهر نحو « زيد عسى ان يخرج » جاز جعل الفعل مسنداً الى أن يفعل كما تقدم ، ويجعل (١) مسنداً الى ضمير الاسم السابق و « ان يفعل » الخبر فعلى الاول يجرد (٢) الفعل من علامة التثنية ، والجمع ، والتأنيث ، نحو « الزيدان عسى أن يقوما » و « الزيدون عسى ان يقوموا » و « هند عسى ان تقوم » و « الهندات عسى ان يقمن » وكذا أوشك واخلولق ، وعلى الثاني تلحق بها يقال في الامثلة عسيا ، وعسوا ، وعسيت وعسين ، والتجريد اجود كما قاله دريود (٣) وذكر ابو حيان (٤) ، انه وقف على نقل وهو ان التجريد لغة لقوم من العرب والالحاق لغة لآخرين ، فليس كل العرب تنطق باللغتين انما ذلك بالنسبة الى اللغتين ، انتهى .

أما غير الثلاثة فلا تسند لـ « أن يفعل » بحال .

ولازم جـودها لـكن ورد   يكاد يوشك موشك فلا تعد

= ولم نعثر على هذا البيت في ديوانه وقد جاء معزوا اليه في الدرر ١ : ١٠٩ وفيه (ينيلك) بدل (ينالك) ولم ينسب اليه في الهمع ١ : ١٣١ /

(١) ق : وجعله ه : او يجعله

(٢) ق : تجرد . ى : بجرد

(٣) هو عبد الله بن سليمان بن المنذر بن عبد الله بن سالم الاندلسي ، القرطبي ، النحوي ، توفي سنة ٣٢٥ ه . انظر البغية ٢ : ٤٤ ـ ٤٥ وقد نص على رأيه في الارتشاف ٤٧٣ /

(٤) انظر الارتشاف ايضا ٤٧٣ /

أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف ملازمة للفظ المضى لكن سمع المضارع من كاد واوشك قال تعالى « يكاد زيتها يضيء » (١)

وقال الشاعر :

يوشك من فر من منيته (٢) ... ...

وسمع اسم الفاعل من اوشك قال :

فانك موشك ألا تراها (٣) ... ...

ولم تزد وفي عسيت تكسر السين منه وانفتاح أكثر

زعم الاخفش (٤) ان كاد قد تزاد ، وانكره الجمهور ، وكسر السين من عسى اذا اتصل بها ضمير الرفع نحو عسيت ، وعسين ، وعسينا وعسيتم جائز مشهور ، ولكن الفتح اكثر واشهر ، وقرىء بالوجهين (٥) // ١٢٨ في السبع أما مع ضمير النصب فليس الا الفتح .

---

(١) من الآية ٣٥ من سورة النور .

(٢) مر تخريجه في ص ٣٠٢ .

(٣) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه « وتعدو دون غاضرة العوادى » وقائله كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة وهو في ديوانه ص ٢٢٠ /

(٤) انظر الارتشاف ٤٧٥ /

(٥) من الآية ٢٤٦ من سورة البقرة « قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ... » قرأ نافع « عسيتم » هنا وفي القتال « س ٤٧ ـ ٢٢ » بكسر السين والباقون بفتحها انظر التيسير ص ٨١ /

ان واخواتها

تعمل عكس كان إنّ أنّ عل   كأنّ لكنّ وليت ودخل
مدخول دام ويؤخر الخبر   حتماً ووسط ان يكن ظرفاً وجر
ووسط المعمول حالاً ظرفاً   وجوزوا عند الدليل الحذفا
لاسم كذا لخبر وأوجب   مع واو مع وسد حال تصب

من نواسخ المبتدأ والخبر إنّ واخواتها وهى أنّ ، ولعلّ ، وكأنّ ولكنّ ، وليت ، وتعمل عكس كان فتنصب الاسم وترفع الخبر ، و « علّ » في النظم لغة في (لعلّ) ولا تدخل على ما لا تدخله دام ، ومعنى ذلك انه لا يكون الخبر في هذا الباب مفرداً طلبيا كما لا يكون في دام كذلك ، واختلف في جملة النهى قال أبو حيان : (والذى نص عليه شيوخنا المنع مطلقا (١)) ولا يجوز تقديم خبر هذه الاحرف عليها بحال لفرعيتها فلم يتصرفوا فيها وأما تقديمه على الاسم دونها ، فان كان غير ظرف أو مجرور لم يجز لما ذكر ، وان كان ظرفا أو مجرورا جاز للتوسع فيهما نحو « إن لدينا أنكالا (٢) » « إن علينا للهدى » وان لنا للاخرة والأولى (٣) » ولا يجوز ايلاء هذه الاحرف معمول خبرها فلا يقال : « ان طعامك زيدا آكل»

---

(١) انظر الارتشاف ٤٧٩ /

(٢) الاية ١٢ من سورة المزمل

(٣) الاية ١٢ ، ١٣ من سورة الليل

بالاجماع فان كان ظرفا أو مجروراً جاز للتوسع فيهما كقوله :

فلا تلحني فيها فان بحبها اخاك مصاب القلب جمٌّ بلابله (١)

ومنع الاخفش (٢) قياس ذلك وقصره على السماع ، وان كان حالا فالجمهور على المنع واجازه ابو على الجلولى (٣) في نكته على الايضاح قال : لأنهم قد اجروا الحال مجرى الظرف نحو « إنّ ضاحكا زيدا قائم » ويجوز حذف الخبر // ١٢٩ في هذا الباب اذا دل عليه دليل وكذا حذف الاسم لذلك ، فمن حذف الخبر قوله تعالى « إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم (٤) » الاية اى يعذبون وقول الشاعر :

اتوني فقالوا يا جميل تبدلت بثينة ابدالا فقلت لعلها (٥)

---

(١) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فيما توفر بين أيدينا من مصادر فقد ورد في : سيبويه والاعلم ١ : ٢٨٠ / المغنى ٢ : ٦٩٣ / الاشباه والنظائر ١ : ٢٣٩ /

(٢) انظر الارتشاف ٤٧٩ /

(٣) هو الحسن بن على القيرواني الجلولى . انظر ترجمته في : غاية النهاية في طبقات القراء ١ : ٢٢٦ / وانظر رأيه في الارتشاف ٤٧٩ /

(٤) من الآية ٤١ من سورة فصلت

(٥) البيت من الطويل وقائله جميل بثينة توفي سنة ٨٢ هـ انظر ترجمته في : طبقات الشعراء ١٣٧ / وقد ورد البيت في ديوانه ص ١٩١ برواية :

وقالوا : نراها يا جميل تبدلت وغيرها الواشي ، فقلت : لعلها

وقد نسب اليه في الدرر ١ : ١١٣ ، ١١٤

أي تبدلت ، ومن حذف الاسم حكايه سيبويه عن الخليل « أن بك زيد مأخوذ (١) » أي انه وقول الشاعر :

فليت دفعت الهم عنى ساعة (٢) ... ...

أي فليتك وقوله :

... ... ولكنّ زنجى عظيم المشافر (٣)

أي ولكنك ، ويجب حذف الخبر اذا سد مسده واو مصاحبة حكى سيبويه : « انك ما وخيرا (٤) » اى انك مع خير وما زائدة ، حكى الكسائي « أن كل ثوب لو ثمنه (٥) » بادخال اللام على الواو وسد مسده حال كقوله :

إن اختيارك ما تبغيه ذا ثقة   بالله مستلزم بالحزم والجلد (٦)

---

(١) الكتاب ١ : ٢٨١ /

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه : « فبتنا على ما خيلت ناعمي بال » وقائله عدى بن زيد بن حماد بن زيد العبادى ، توفى سنة ٣٥ ق . هـ انظر ترجمته في طبقات الشعراء ص ٣٠ / والبيت في ديوانه ص ١٦٢ .

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « فلو كنت ضبيا عرفت قرابتي » وقائله الفرزدق والبيت في ديوانه ٢ : ٤٨١ /

(٤) انظر الكتاب ١ : ١٥٢ /

(٥) ما حكاه الكسائي في الارتشاف ٤٨٢ /

(٦) هذا البيت من البسيط ولم نعثر له على قائل ، وقد ورد كاملا وبلا عزو في الهمع ١ : ١٣٦ / الدرر ١ : ١١٤ /

في الابتدا اكسر إنّ أو في الحلف   أو حكيت بالقول أو حالاً تفى
أو صلة أو قبـــل لام علقا   وخبراً عن اسم عين ينتقى

« لأنّ » ثلاثة أحوال ، احدها : ما يجب فيه الكسر وذلك اذا قدرت (١) بالجملة وذلك في مواضع ، الاول : ان تقع مبدوءا بها نحو « انا انزلناه (٢) » وتدخل في هذه الواقعة بعد حيث فتكسر ، لأنها لا تضاف الا الى جملة نحو « اجلس حيث أن زيدا جالس » الثاني : ان تقع جواب قسم نحو « والله ان زيدا قائم » . الثالث : ان تقع محكية بالقول نحو « قال انى عبد الله (٣) » الرابع : ان تقع حالا نحو « كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون (٤) » الخامس : ان تقع صلة نحو « وآتيناه من الكنوز//١٣٠ ما ان مفاتحه لتنوء (٥) » السادس : ان تقع قبل لام معلقة نحو « والله يعلم انك لرسوله (٦) » السابع (٧) : ان تقع خبرا عن اسم

(١) ى : اقترنت
(٢) من الاية ١ من سورة القدر .
(٣) من الاية ٣٠ من سورة مريم .
(٤) الاية ٥ من سورة الانفال .
(٥) من الاية ٧٦ من سورة القصص ، ومعنى لتنوء : لتثقل .
(٦) من الاية ١ من سورة « المنافقون » .
(٧) اغفل السيوطى مواضع يجب فيها كسر همزة ان : الاول : اذا وقعت بعد الا الاستفتاحية نحو الا إنّ زيدا قائم ، ومنه قوله تعالى الا انهم هم السفهاء . الثاني اذا وقعت بعد حيث نحو : اذهب حيث إنّ زيدا ذاهب الثالث : اذا وقعت في جملة هى خبر عن اسم عين نحو زيد إنه قائم .

فإن نحو « زيد أنه منطلق » بناء على اجازة ذلك ، وهو رأى البصريين ، والكوفيون يمنعون صحة هذا التركيب اصلا فقولي « في النظم ينتقى » اشارة الى هذا الخلاف .

وافتحه في موضع رفع الفعل او نصب او الجر وبعد ما ولو
اولا وحق لا للابتدا أمـــا رديف حقاً وكـذا لا جرما
وأولت حـينئذ بمصـدر وفرع ما يكسر ذى في الاشهر

الحال الثاني : فيما يجب فيه الفتح وذلك في مواضع ، الاول : اذا وقعت في موضع رفع بفعل بأن تقع فاعلة نحو « أو لم يكفهم أنا أنزلناه (١) » أو نائبه عنه نحو « قل أوحي الي أنه استمع (٢) » بخلاف ما اذا وقعت في موضع رفـــع [باسم ، بأن يكون خبراً لمبتدأ ، فانها تكسر كما تقدم ، نعم تفتح أيضا اذا وقعت في موضع رفع (٣)] بمعنى بأن تقع مبتدأة ، نحو « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة (٤) » وليست هذه الصورة في النظم . الثاني : اذا وقعت في موضع نصب غـــير خبر نحو « ولا تخافون انكم (٥) » بخلاف نحو « حسبت زيداً إنّه قائم » فانها في موضع نصب لكنها خبر في المعنى فتكسر .

---

(١) من الاية ٥١ من سورة العنكبوت .
(٢) من الاية ١ من سورة الجن .
(٣) زيادة من ق .
(٤) من الاية ٣٩ من سورة فصلت .
(٥) من الاية ٨١ من سورة الانعام .

الثالث : اذا وقعت في موضع جر بحرف نحو « ذلك بأن الله (١) » او اضافة نحو « مثل ما أنكم تنطقون (٢) »

الرابع : اذا وقعت بعد ما الظرفية نحو « لا اكلمك ما ان في السماء نجما » .

الخامس : بعد « لو » نحو « ولو أنهم صبروا (٣) » .

السادس : بعد « لولا » نحو « فلولا انه كان من المسبحين (٤) »

السابع : بعد حتى غير الابتدائية وهى // ١٣١ العاطفة والجارة نحو « عرفت امورك حتى انك فاضل » فان قدرتها عاطفة كان في موضع نصب او جارة ففى موضع جر ، اما الابتدائية فتكسر بعدها نحو « مرض زيد حتى انهم لا يرجونه » .

الثامن : بعد اما المخففة اذا كانت بمعنى حقا ، فان كانت بمعنى ألا الاستفتاحية كسرت بعدها ، وروى بالوجهين قولهم : « اما انك ذاهب » فخرج على المعنيين .

التاسع : بعد لا جرم قال تعالى : « لا جرم ان لهم النار (٥) » وهي في هذه المواضع كلها مؤوله مع معموليها بمصدر مفرد مأخوذ من لفظ خبرها ان كان مشتقا ، نحو « بلغنى انك منطلق » اى انطلاقك ، ومن الاستقرار ان كان ظرفاً ، او مجـــروراً نحو « بلغنى ان زيدا

---

(١) من الاية ٥٣ من سورة الانفال .

(٢) من الاية ٢٣ من سورة الذاريات .

(٣) من الاية ٥ من سورة الحجرات

(٤) الاية ١٤٣ من سورة الصافات

(٥) من الاية ٦٢ من سورة النحل

عندك » أو « في الدار » أى استقراره ، ومن الـكون ان كان اسما جامداً نحو « بلغنى ان هذا زيد » اى كونه زيدا ، وقد اختلف في إن المكسورة وأن المفتوحة ، هل هما اصلان ، او احدها فرع على اقوال ، اصحها أن إن المكسورة أصل والمفتوحة فرع منها ، لأن الكلام مع المكسورة جملة غير مؤول بمفرد ، ومع المفتوحة مؤول بمفرد ، وكون المنطوق به جملة من كل وجه ، او مفردا من كل وجه اصل لكونها جملة من وجه ومفردا من وجه ، ولأن المكسورة مستغنية بمعمولها عن زيادة ، والمفتوحة لا تستغني عن زيادة والمجرد من الزيادة اصل ، ولأن المفتوحة تصير مكسورة بحذف (١) ما تتعلق به ، ولا تصير المكسورة مفتوحة الا بزيادة ، والمرجوع اليه بحذف اصل المتوصل اليه بزيادة ، ولان المكسورة // ١٣٢ تفيد معنى واحدا وهو التأكيد والمفتوحة تفيده وتعلق ما بعدها (٢) بما قبلها ، ولانها اشبه بالفعل اذ هى عاملة غير معمولة ، والمفتوحة عاملة ومعمولة ، ولانها مستقلة ، والمفتوحة كبعض اسم اذ هى وما عملت فيه بتقديره ، وقال قوم : « المفتوحة اصل المكسورة » وقال آخرون : « كل واحدة اصل بنفسها » حكاهما ابو حيان (٣) .

---

(١) ى : بخلاف

(٢) د : « قبلها » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) انظر الارتشاف ٤٨٤ /

جواز فتحها وكسرها

وجوزوا بعد إذا الفجاءة فا جزا «وأى» وبين قولين وفا
وقسم لا لام بعد تذكر واللام اصحب خبرَ اللذ تكسر (١)

الحال الثالث : ما يجوز فيه الامران فبآعتبار تقديرها جملة تكسر وباعتبار تقديرها بمصدر تفتح وذلك في مواضع . الاول : بعد اذا الفجائية كقوله :

وكنت ارى زيدا كما قيل سيداً اذا انه عبد القفا واللهازم (٢)

روي بالكسر على عدم التأويل وبالفتح على معنى اذا عبوديته حاصلة .

الثاني : بعد فاء الجزاء نحو « من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم (٣) » وقرىء بالكسر وبالفتح على معنى فالغفران حاصل .

---

(١) في نسخة ق جاء العجز في نهاية شرحه للبيتين

(٢) هذا بيت من الطويل وقائله الفرزدق ولم نعثر عليه في ديوانه وقد ورد معـــزوا اليه في جامع الشواهد ٣ : ١٨٨/ . وقوله : « اللهازم » جمع لِهزمه بكسر اللام والزاى وهـــو كناية عن الخسة والمهانة والذلة ، لان العبد يصفع على قفاه حتى يتورم

(٣) الاية ٥٤ من سورة الانعام . وقرأ عاصم وابن عامر «أنه من عمل» « فأنه غفور رحيم» بفتح الهمزتين ونافع الاولى بفتح فقط والباقون بكسرها ، انظر التيسير ص١٠٢/

الثالث : بعد أى المفسره (١) [اومأت اليه اى تقدم](٢)

الرابع : اذا وقعت ان خبرا عن قول وخبرهاقول وفاعل القولين واحد نحو « أول ما اقول » او «أول قولى أني احمد الله » بالفتح على تقدير حمد الله .

الخامس : بعد القسم ان لم يكن مع احد معموليها(٣) اللام نحو « حلفت بالله انك ذاهب»// ١٣٣

لا النفى والشرط وفعلا كولى ومع قد يلى وبالفصل صل

والاسم آخراً ومعمول الخبر وسطا وان تصل بهذى ما ندر

تدخل اللام بعد ان المكسورة على خبرها المؤخر عن الاسم نحو « وان ربك لذو فضـــل(٤) » بشرط ان لايكون منفيا ولا اداة شرط ولا فعلا ماضيا متصرفا خاليا من قد فلا يقال : « ان زيد للم يقم » ولا ان زيداً لئن اكرمنى اكرمته ، ولا ان زيدا لقام او لولى، فان كان الخبر فعلا مضارعا دخلت عليه نحو « ان زيداً ليقوم » وكذا ان كان ماضيا جامدا نحو « ان زيدا لنعم الرجل » وكذا إذا كان متصرفا مقترنا بقد نحو « ان زيدا لقد قام » وتدخل اللام على ضمير الفصل نحو « ان هذا لهو القصص الحق (٥) » وعلى الاسم

---

(١) مثاله « نحو اومأت اليه» اى ان فلان جاء

(٢) زيادة اقتضاها السياق

(٣) ز : « معمولها » وهو خطأ من الناسخ

(٤) من الاية ٧٣ من سورة النمل

(٥) من الاية ٦٢ من سورة آل عمران

المؤخر عن الخبر نحو « وان لك لاجراً» (١) وعلى معمول الخبر إذا كان متوسطاً بين الاسم والخبر وهو ظرف او مجرور نحو : ان زيدا لبك واثق ، وانه لبحمد الله صالح وقولي : « وان تصل بهذي ماندر » يأتي شرحه مع ما بعده .

اعمالها وجاز في ليـــت ولا فعل يليها مع ما فيما(٢)اعتلا

توصل ما بهذه الاحرف فيندر اعمالها ويكثر اهمالها نحو « انما الله اله واحد(٣) » « أنما الهكم اله واحد (٤) » الا ليت فيجوز فيها الامران على السواء وروى بالوجهين قوله :

قالت الا ليتما هذا الحمامَ لنا (٥) ... ...

واذا اتصلت ليت بما فهي باقية على اختصاصها بالاسماء على الاشهر ونقل الصفار عن البصريين ان ليتما تليها الجملة الفعلية ، قال ابو حيان : لكن الاخفش // ١٣٤على سعة حفظه قال :« انه لم يسمع قط ليتما يقوم زيد(٦) ».

---

(١) من الاية ٣ من سورة القلم

(٢) الاصل : «فيها » وهو تحريف

(٣) من الاية ١٧١ من سورة النساء

(٤) من الاية ١١٠ من سورة الكهف

(٥) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « الى حمامتنا او نصفه فقد» وقائله النابغة الذبياني والبيت في ديوانه ص ٢٤ وفيه « ونصفه » بدل «او نصفه »وقوله :« فقد » قد ههنا : اسم فعل معناه يكفي ، أو هو اسم بمعنى كاف .

(٦) شرح التسهيل لابي حيان ٢ : ق ٩٣/

أ حكم المكسورة اذا خففت

وخففت فقل ّ الأعمال بان　　واللام ألزم مهملاً ان لم يبن
وأولها الناسخ ذا التصرف　　في غالب ولو مضارعا تفى

تخفف ان المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية ويغاب اهمالها(١) ، وقد تعمل على قلة ، واذا اهملت لزمت اللام في ثاني الجزءين بعدها فرقا بينها وبين أن النافية لالتباسها حينئذ بها نحو « ان زيداً لقائم » فان أمن الالتباس لم يلزم اللام كقول الشاعر :

أنا ابن اباة الضيم من آل مالك　　وان مالك" كانت كرام المعادن(٢)

لأن المقصود هنا المدح ، ولو كانت ان نافية لكان هجوا ، ولايلى المخففة في الغالب من الافعال الا ما كان متصرفا ناسخا سواء أكان ماضيا أم مضارعا نحو « وان كانت لكبيرة(٣) » « وان وجدنا اكثرهم

---

(١) ز : «اعمالها» وهو تحريف

(٢) هذا البيت من الطويل وقائله الطرماح توفي سنة ١٢٥ ه والبيت في ديوانه ص ٥١٢ وقوله « اباة »بمعنى الكراهة والامتناع ،وهو صفة لموصوف مقدر أى رجال اباة

(٣) من الاية ١٤٣ من سورة البقرة

لفاسقين(١)» «وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك (٢)» «وان نظنك لمن الكاذبين(٣)» وزعم ابن مالك انه لايليها الا الماضى ، وان ما ورد من المضارع يحفظ ولا يقاس عليه (٤) . قال ابو حيان : ليس بصحيح ولا اعلم له موافقا ، انتهى (٥). فلذلك قلت في النظام : « ولومضارعا تفى» وندر ايلاؤها غير الناسخ في قراءة ابن مسعود « ان لبثتم لقليلاً(٦) وقول الشاعر :

شلت يمينك ان قتلت لمسلما (٧) ... .

---

(١) من الاية ١٠٢ من سورة الاعراف

(٢) من الاية ٥١ من سورة القلم

(٣) من الاية ١٨٦ من سورة الشعراء

(٤) جوّز ابن مالك على قلة وشذوذ ان يليها فعل غير ناسخ / انظر التسهيل ٦٥/ وشرح الكافية له ١ : ١٦٠/

(٥) لم نعثر على قول ابي حيان في شرح التسهيل ولا في الارتشاف .

(٦) من الاية ١١٤ من سورة « المؤمنون » قرأ حمزة والكسائي بغير ألف والباقون بالألف فيهما/ انظر التيسير ص١٦٠/

(٧) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه « حلت عليك عقوبة المتعمد » وقائلته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية ، توفيت سنة ٤٠ هـ انظر ترجمتها في : الاصابة كتاب النساء٤: ٣٤٦/ وقد ورد البيت معزوا اليها في : شرح شواهد المغنى ١ : ٧١/ الخزانة ٤ : ٣٥١/ الدرر ١ : ١١٩/

حكم المفتوحة اذا خففت

وخففت فجاز الاعمال بأن في مضمر ولو لغير الشأن عن
وجملة خبرها فان وفا فعلا لغير طلب تصرفا (١)
يقرن غالبا بقد أو نفي أو تنفيس او لو ربّ او شرط حكوا

تخفف ان المفتوحة ومذهب الجمهور جوازاعمالها//١٥٣حينئذ في مضمر لا في ظاهر ثم لايلزم ان يكون ذلك المضمر المحذوف ضمير الشأن كما زعم بعض المغاربة بل اذا امكن عوده الى حاضر او غائب معلوم كان أولى ولذا قدره سيبويه(٢) في : « ان يا ابراهيم ، قد صدقت الرؤيا »(٣) انّك ، ولا يكون خبرها مفرداً بل جملة ،اما اسميةمجردة صدرها المبتدأ نحو « وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين»(٤) او الخبر كقوله :

... ... أنْ هالك كل من يحفى وينتعل(٥)

---

(١) ى : « تعرفا » وهو تحريف .

(٢) الكتاب ١ : ٤٨٠

(٣) من الاية ١٠٤ ، ومن الآية ١٠٥ من سورة الصافات .

(٤) من الآية ١٠ من سورة يونس .

(٥) هذا عجز بيت من البسيط وصدره « في فتية من سيوف الهند قد علموا » وقائله الاعشى والبيت في ديوانه ص ٥٩ وفيه العجز هكذا « ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل »

او مقرونة بلا نحو « وان لا اله الا هو(١) » او بأداة شرط نحو « أنْ اذا سمعتم آيات الله(٢) » او بربَّ نحو :

تيقنت ان ربَّ امرىء خيل خائنا امينٌ وحقٌ ان يقال امينا (٣)

أو فعلية ، فان كان فعلها جامدا ، او دعاء لم يحتج الى اقتران بشيء نحو « وأن ليس للانسان الا ماسعى(٤) » « وان عسى ان يكون »(٥) « والخامسة ان غضب الله عليها(٦) » وان كان متصرفا غير دعاء قرن غالبا بقد نحو « ونعلم ان قد صدقتنا(٧) » او بنفى نحو « افلا يرون الا يرجع أليهم قولا(٨) » « ألَّنْ نجمع عظامه (٩) » ان لم يره احد(١٠) » او بحرف تنفيس نحو « علم ان سيكون

---

(١) من الآية ١٤ من سورة هود

(٢) من الآية ١٤٠ من سورة النساء

(٣) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل وقد وجدناه في الارتشاف ص ٤٩٥ وفيه « تيقنت » بدل « تيقنت » و « خوان » بدل « حق » وجاء في الهمع ١ : ١٤٣ وفيه العجز « امين وخوان يخال امينا »

(٤) الآية ٣٩ من سورة النجم

(٥) من الآية ١٨٥ من سورة الاعراف

(٦) من الآية ٩ من سورة النور

(٧) من الآية ١١٣ من سورة المائدة

(٨) من الآية ٨٩ من سورة طه

(٩) من الآية ٣ من سورة القيامة

(١٠) من الآية ٧ من سورة البلد

منكم(١) » اوبلو نحو« ان لو نشاء أصبناهم(٢) » « وأن لو استقاموا(٣) »

وندر خلوها من جميع ماذكر كقوله :

علموا ان يؤملون فجادوا (٤) ... ...

وكذا ندر اعمالها في بارز كقوله

فلو أنكِ في يوم الرخاء سألتني(٥) ... ...

وخففت كأنّ فالاسم كأن ومن يخفف علَّ لكنَّ وهن

تخفف كأنّ واعمالها كأعمال ان اذا خففت فالمشهور جوازه في المضمر لا في البارز ولا يلزم أيضا ان يكون ضمير//١٣٦ الشأن كما في ان وتزيد عليها بجواز كون خبرها مفردا كقوله :

... ... كأن ظبية تعطو الى وارق السلم(٦)

---

(١) من الاية ٢٠ من سورة المزمل . (٢) من الاية ١٠٠ من سورة الاعراف.

(٣) من الاية ١٦ من سورة الجن .

(٤) هذا صدر بيت من الخفيف وعجزه « قبل ان يسألوا بأعظم سؤل »
ولم نعثر له على قائل
فقد جاء بلا عزو في : شرح المفصل ٨ : ٧٧ / شرح الاشموني
ومعه شرح الشواهد للعيني ١ : ٢٩٢/ شرح الالفية لابن الناظم ٦٩/

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فراقك لم ابخل وانت صديق
» ولم نعثر له على قائل
انظر : معاني القرآن ٢ : ٩٠ / المغنى ١ : ٣١ / شرح الرضى
٢ : ٣٥٩ / الازهية في علم الحروف ص ٥٤ /

(٦) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « ويوما توافينا بوجه مقسم »
وقائله : باعث بن صريم اليشكري . وقد جاء معزوا اليه في=

في رواية من رفع ، ولاتخفف لعلّ ولا لكنّ ، وذهب الفارسي(١) الى ان لعلّ تخفف وتعمل في ضمير الشأن محذوفا وذهب يونس(٢) الى انّ لكنّ تخفف وتعمل قياساً على إنّ وأنّ وكأنّ .

لا العاملة عمل إنّ

كانّ لا في النكرات إن ولى نفياً بها عمّ ولم ينفصل
فانصب بها مضافا أو شبها ومر ماينبغي وأول بالرفع الخبر
وواجب تأخيره لو ظرفا والحكم باق مع همز يلغى
وللدليل شاع حذف الخبر ومن يجزه مطلقاً لاتنصر

تعمل « لا » عمل إن الحاقاً بها بشروط ، احدها : ان يكون مدخولها نكرة فلا تعمل في معرفة باجماع البصريين . الثاني : ان لايفصل بين لا والنكرة بشيء فان فصل تعين الرفع نحو « لافيها غول(٣) » . الثالث : ان يقصد بها النفي العام فان لم يقصد العموم فتارةتلغى ، وتارة تعمل عمل ليس ، فاذا اجتمعت الشروط نصبت الاسم ، ورفعت الخبر ، لكن انما يظهر نصب الاسم اذا كان مضافا

= سيبويه والاعلم ١ : ٢٨١ / شرح المفصل ٨ : ٨٣ / وقد نسب في الدرر ١ : ١٢١ لعلباء بن ارقم اليشكري .

(١) لم نجده في الايضاح ، فأنظر الهمع ١ : ١٤٣ /

(٢) أنظر المغنى ١ : ٢٩٢ / .

(٣) من الاية ٤٧ من سورة الصافات .

نحو « لا صاحب بر ممقوت » أو شبيها به بأن يكون عاملا فيما بعده عمل الفعل ، نحو « لا طالعا جبلا حاضر » و « لا راغبا في الشرّ محمود » فان كان مفردا اى غير مضاف ولاشبيهه ركب معها وبنى كما تقدم شرحه في باب المعرب والمبنى والاجماع على ان «لا» هي الرافعة للخبر عند عدم التركيب ، ويجب تنكيره ايضا ، كالاسم وتأخيره عنها وعن الاسم ولو كان ظرفا أو مجرورا(١)//١٣٧ لضعفها فلا يجوز الفصل بينهما وبين اسمها لا بخبر ولا بأجنبي(٢) ، واذا دخلت همزة الاستفهام على لا لم يتغير حكمها ، نحو :

ألا اصطبار لسلمى ام لها جلد(٣) ... ...

ونحـــو :

ألا طعان الا فرسان عادية (٤) ... ...

ونحـــو :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته (٥) ... ...

---

(١) ز : مجرورها

(٢) ق : بأجنبية .

(٣) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « اذا الاقى الذي لاقاه امثالى » وهو لقيس بن الملوح ، والبيت في ديوانه ٢٢٨/

(٤) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « الا تجشؤكم حول التنانير » وقائله : حسان بن ثابت . والبيت في ديوانه ١٢٨/

(٥) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « وآذنت بمشيب بعده هرم » ولم نعثر له على قائل وقد جاء في المغنى ١ : ١٨/ العيني على الخزانة ٢ ٣٦٠/ الدرر ١ : ١٢٨/ .

وحذف خبر هذا الباب ان علم غالب في لغة الحجاز ملتزم في لغة تميم وطيء فلم يلفظوا به اصلا نحو « لا ضير » فلا فوت(١) « لاضرر ولا ضرار(٢) » « لا عدوى ولاطيره ، لا بأس(٣) »واكثر مايحذفه الحجازيون مع الا نحو : « لا اله الا الله(٤) » لا حول ولا قوة الا بالله(٥) وان لم يعلم بقرينة قالية أو حالية لم يجز الحذف عند أحد فضلا عن ان يجب نحو : « لا أحد أغير من الله » . قال ابن مالك : « ومن نسب الى تميم التزام الحذف مطلقا فقد غلط ، لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم عنه عدم الفائدة ، والعرب يجمعون

---

(١) من الآية ٥١ من سورة سبأ .

(٢) حديث للرسول (ص) وقد ورد في مسند الامام احمد بن حنبل ١ : ٣١٣/

(٣) في صحيح البخاري ٤ : ٥٥ ، ٦٥ قال : « لا عدوى ولا طيره ، ولا صفر »

(٤) من الاية ٣٥ من سورة الصافات .

(٥) حديث للرسول (ص) ورد في مسند الامام احمد ١ : ٦٥ - ٦٦ هكذا :

« .... عن عثمان بن عفان « رضي الله عنه » قال : قال رسول الله ﷺ « ما من مسلم يخرج من بيته يريد سفرا أو غيره فقال حين يخرج : « بسم الله آمنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله ، لا حول ولا قوة الا بالله الا رزق ذلك المخرج وصرف عنه شر ذلك المخرج .

على ترك التكلم بما لا فائدة فيه(١) ، يشير الى الزمخشرى(٢) والجزولى حيث نقلا عن بنى تميم انهم يحذفون خبر لا مطلقا على سبيل اللزوم، وهذا معنى قولى « ومن يجزه مطلقاً لاتنصر » .

ظن واخواتهـــا

ينصب فعل القلب جزأى ابتدا	ظن رأى خال علمت وجدا
حجا زعمت اجعل حسبت ودرى	عدّ تعلّم هب والحق صــيرا
اصار واجعل رد ثم اتخـذا	وهب جامـدا تركت تخـذا
مدخولهـا ككان او ما استفهما	وأنّ والمعمـــول سدت عنهما

من نواسخ المبتدأ والخبر هذه الافعال فتنصبهما مفعولين وهي اربعة انواع ، الاول : مادل على ظن في الخبر وهو خمسة افعال ، احدها : « حجا » والمضارع يحجو . قال :

قد كنت احجو ابا عمرو اخاثقة(٣) ... ...

---

(١) انظر شرح الكافية له ١ : ١٦٩ ـ ١٧٠ /.

(٢) انظر المفصل ص ٣٠ /

(٣) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « حتى الم بنا يوما ملمات » وقائله تميم بن ابي بن مقبل من بنى العجلان ، ابو كعب ، توفي نحو سنة ٢٥ هـ طبقات الشعراء ص ٣٢ / ولم نعثر على =

أى اظن . ثانيها : « زعم » بمعنى أعتقد كقوله :

زعمتني//١٣٨شيخا ولست بشيخ(١) ... ...

ثالثها : « جعل » بمعنى اعتقد نحو « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا »(٢) اى اعتقدوهم .

رابعها : « عدّ » كقوله :

فلا تعدد المولى شريكك فى الغنى(٣) . . . .

اى لا تظن .

خامسها : « هب » كقوله :

. . . . والا فهبنى امرءا هالكا (٤)

أى ظنني :

= هذا البيت في ديوانه بل وجدناه منسوبا اليه في : شرح الاشموني على الالفية ٢ : ٢٣/ العيني على الخزانة ٢ : ٣٧٦

(١) هذا صدر بيت من الخفيف وعجزه « انما الشيخ من يدب دبيبا» وقائله ابو اميه الحنفي واسمه اوس ولم نعثر على ترجمة له ،وقد ورد معزوا اليه في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٤٨ / شرح شواهد العيني ٢ : ٢٢ /

(٢) من الاية ١٩ من سورة الزخرف .

(٣) هذاصدر بيت من الطويل وعجزه « ولكنما المولى شريكك بالعدم» وقائله النعمان بن بشير بن سعد . انظر : طبقات الشعراء ١٠٩/ والبيت في ديوانه ص ١٥٩ /

(٤) هذا عجز بيت من المتقارب وصدره « فقلت اجرني ابا مالك»=

النوع الثاني : مادل على يقين وهو اربعة افعال ، احدها «علم» نحو « فان علمتموهنّ مؤمنات(١)»وثانيها :« وجد » نحو«وان وجدنا اكثرهم لفاسقين»(٢) ثالثها : « درى » بمعنى علم كقوله :

دريت الوفي العهد ياعرو فاغتبط(٣) . . . .

رابعها : تعلم بمعنى اعلم كقوله :

تعلم شفاء النفس قهر عدوها (٤) . . . .

النوع الثالث : ما استعمل في الامرين الظن واليقين وهو ايضاً اربعة احدها : «ظن» فمن استعمالها بمعنى الظن « إن نظن إلا ظناً ومانحن

= وقائله : ابن همام السلولى واسمه عبدالله من شعراء الدولة الاموية انظر ترجمته في طبقات ابن سلام ١٣٥ ـ ١٣٦/ وقد جاء البيت معزوا في : شرح شواهـــد المغني ٣ : ٩٢٣/ معاهد التنصيص ١ : ٢٨٥/

(١) من الاية ١٠ من سورة الممتحنة

(٢) من الاية ١٠٢ من سورة الاعراف

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فان اغتباطا بالوفاء حميد » ولم نعثر على قائل له وقد ورد البيت في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٤٧/ شرح ابن الناظم ١ : ٧٤/

(٤) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فبالغ بلطف في التحايل والمكر » وقائله زياد بن سيار ولم نعثر له على ترجمة . وقد ورد البيت في شرح الاشموني على ابن مالك ٢ : ٢٤/ الدرر ١ :١٣٢/ جامع الشواهد ١ : ٣٥٤/

بمستيقنين(١) » وبمعنى اليقين « الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم (٢) »

ثانيها : « رأى » قال تعالى « انهم يرونه بعيداً »(٣) اى اى يظنونه «ونراه قريباً» (٤) اى نعلمه . ثالثها : « خال» يخال بمعنى الظن كقوله :

اخالك ان لم تغضض الطرف ذا هوى(٥) . . . . . .

ومن اليقين قوله :

دعاني العذارى عمتى وخلتنى لى اسم فلا ادعى به وهو أول(٦)

رابعها : حسب» فمن الظن « ويحسبون انهم على شيء » ومن اليقين :

حسبت التقى والجود خـــير تجارة (٧) . . . . . .

---

(١) من الاية ٣٢ من سورة الجاثية

(٢) من الاية ٤٦ من سورة البقرة

(٣) الاية ٦ من سورة المعارج

(٤) الاية ٧ من سورة المعارج

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « يسومك ما لا يستطاع من الوجد » ولم نعثر على قائل له وقد ورد في :التصريح على التوضيح ١ : ٢٤٩/ العينى على الخزانة ٢ : ٣٨٥/

(٦) هذا بيت من الطويل وقائله : النمر بن تولب اليشكرى والبيت في ديوانه ص ٨٨/

(٧) هذا جزء بيت من الطويل وتمامه « رباحا × إذا ما المرء اصبح ثاقلا » وقائله لبيد بن ربيعة العامري والبيت في ديوانه ٢٤٦ وفيه « والحمد » بدل « والجود »

النوع الرابع: مادل على تحويل وهو ثمانية افعال : «صيّر وأصار» المنقولان من صار احدى اخوات كان بالتضعيف والهمز قال :

. . . . . . فصيّروا مثل كعصف مأكول(١)

او «جعل» بمعنى صير نحو«فجعلناه هباء(٢) »ورد ّ نحو« لو يردونكم من بعد ايمانكم كفاراً (٣) » و « أتخذ وتخذ » قال تعالى : « لتخذت عليه أجر (٤)» وفي قراءة لا اتخذت عليه وقال تعالى « واتخـــذ الله براهيم خليلا (٦) » و« هب //١٣٩ حكى ابن الاعرابي (٧) » : وهبني

---

(١) هذا عجز بيت من الرجز وصدره « ولعبت طير بهم ابابيل » ولعل الصواب « قـد لعبت » لاستقامة الوزن . وقائله حميد الارقط بن مالك بن ربعي . انظر ترجمته في الاشتقاق ٢١٨ وقد جاء كاملا في الدرر ١ : ١٣٣ / ونسب في الاشموني ومعه شرح الشواهد للعينى ٢ : ٢٥ لرؤبه بن العجاج

(٢) من الاية ٢٣ من سورة الفرقان

(٣) من الاية ١٠٩ من سورة البقرة

(٤) من الاية ٧٧ من سورة الكهف

(٥) الاصل : « لا اتخذ » يقرأ بكسر الخاء مخففة وهو من تخذ يتخذ اذ عمل شيئاً ويقرأ بالتشديد وفتح الخاء وفيه وجهان احدهما هو افتعل من تخذ والثاني انه من الاخذ واصله ايتخذ فأبدلت الياء تاء وادغمت ، واصل الياء الهمزة / انظر املاء ما َمنّ به الرحمن ٢ : ٦٦ /

(٦) من الاية ١٢٥ من سورة النساء

(٧) هو محمد بن زياد الاعرابي ، توفي سنة ٢٣١هـ . انظر ترجمته في: نور القبس ٣٠٢ . وانظر ما حكاه في الارتشاف ٩٤٣/

الله فداءك أي صيرني ، ولا يستعمل منها بمعنى صار الا الماضي فقط وترك كقوله :

وربيته حتى اذا مـــا تركته اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه(١)

وما دخلت عليه كان دخلت عليه هـذه الافعال وما لا فلا ، الا المبتدأ المشتمل على استفهام ، نحو ايهم افضل ، وغلام من عندك ،فانه لايدخل عليه كان ، لان الاستفهام له الصدر فلا يؤخر وتدخل عليه هذه الافعال وتقدم عليها ، نحو « ايهم ظننت أفضل » و « غلام من ظننت عندك » ويسد عن المفعولين في هذا الباب ان المشددة ومعمولاها نحو « ظننت ان زيدا قائم » « أعلم ان الله على كل شيء قدير(٢)» وان كانت بتقدير اسم مفرد للطول ولجريان الخبر والمخبر عنه بالذكر في الصلة .

---

(١) هذا البيت من الطويل وقائله فرعان بن الاعرف . انظر الشعر والشعراء ٥٣٩/ وقد جاء البيت معزوا اليه في : شرح شواهد العيني ٢ : ٢٥/ شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢ : ١٤٤٥/

(٢) من الاية ٢٥٩ من سورة البقرة

حكم مفعولي باب ظن

وسبق هذين كما في الابتدا   والثاني كالثاني لكان عهدا

حكم هذين المفعولين في التقديم والتأخير كما لو كانا(١) قبل دخول هذه الافعال ، فالاصل تقديم المفعول الاول وتأخير الثاني ، ويجوز عكسه وقد يجب الاصل في نحو « ظننت زيدا صديقك » وقد يجب خلافه نحو ما ظننت زيدا الا بخيلا ، واسباب الوجوب (٢) في الشقين معروفه في باب الابتداء وللمفعول الثاني هنا من الاقسام والاحوال ما لخبر كان وذلك معروف مما هناك .

وهب تعلم جامدان واجملا   لغير ماض ماله وما خلا

افعال هذا الباب كلها تتصرف الا « هب » وتعلم فانهما جامدان ، لم يستعمل منهما سوى الامر ، لا ماض ، ولا مضارع ، ولا وصف ، ولا امر باللام (٣) ولتصاريفها(٤) من العمل مالها ، وقولي : « وما خلا » يأتي شرحه // ١٤٠ مع ما بعده .

---

(١) الاصل : كان

(٢) هـ : «الوجود» وهو تحريف

(٣) ر : بالامور

(٤) ز : ولتصاريفهما . ق : « ولتصايفها » وهو تحريف

ذين فألغ جائزا لا في ابتدا   وفي أخير دون حشو جودا

يختص المتصرف من الافعال القلبية وهو ما عدا هب وتعلم من الانواع الثلاثة بالالغاء ، وهو ترك العمل لغير مانع لفظا وعملا ، وانما يجوز اذا تأخر الفعل عن المفعولين ، نحو « زيد قائم ظننت » او توسط(١) بينهما نحو « زيد ظننت قائم» والجمهور انه على سبيل(٢) التخيير لا اللزوم ، فلك الالغاء والاعمال ، ثم الالغاء عند التأخير (٣) اولى من الاعمال ، وفي التوسط خلاف ، قيل : اعماله أولى، لأن الفعل اقوى من الابتداء ، اذا هو عامل لفظي ، وقيل : هما سواء ، لانه عادل قوته تأخيره فضعف لذلك فقاومه (٤) الابتداء بالتقديم ، اما اذا تصدر الفعل فلا يجوز فيه الالغاء عند البصريين ، وتأولوا مـــا ورد بمايوهم ذلك .

والتزم التعليق قبل نفي ما   وان ولا وما حوى مستفهما

ولام الابتداء او لعـــلّ او   لام يمين لابن مالك ولو

يختص ايضا المتصرف من الافعال القلبية بالتعليق ، وهو ترك العمل في اللفظ ، لا في التقدير لمانع ، ولهذا يعطف على الجملة المعلقة بالنصب ، لأن محلها نصب ، والموانع كون احد المفعولين اسم استفهام نحو « علمت ايهم قائم » « لنعلم أى الحزبين احصى »(٥)او مضافا اليه

---

(١) ز : توسطت

(٢) هـ : والجمهور على انه على سبيل

(٣) ر : المتأخر

(٤) ق : « مقارنة » وهو تحريف

(٥) من الاية ١٢ من سورة الكهف

نحو « علمت ابو مَنْ زيد » أو مدخولا له نحو «علمت ازيد قائم اوعمرو» او مدخولا لما النافية نحو«وظنوا ما لهم من محيص(١)» لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (٢) او لأن النافية نحو « وتظنون ان لبثتم الا قليلا(٣)» او للا النافية نحو « اظن لايقوم زيد » أو //١٤١ للام الابتداء نحو « ولقد علموا لمن اشتراه » (٤) ووجه المنع في الجميع ان لها الصدر ، فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها ، وعدّ الفارسي(٥) من المتعلقات لعل، ووافقه ابو حيان(٦) ، نحو« وما يدريك لعله يزكى (٧)» «وما يدريك لعل الساعة قريب (٨) وعدّ ابن مالك (٩) منها لام القسم ، نحو :

ولقد علمت لتأتين منيتي (١٠) . . . . . .

قال ابو حيان : « ولم يذكرها اكثر اصحابنا بل صرح ابن الدهان(١١)

---

(١) من الاية ٤٨ سورة فصلت

(٢) من الاية ٦٥ من سورة الانبياء

(٣) من الاية ٥٢ من سورة الاسراء

(٤) من الاية ١٠٢ من سورة البقرة

(٥) لم نجده في الايضاح ، فانظره في الهمع ١ : ١٥٤/

(٦) انظر الارتشاف ٤٧٧/

(٧) الاية ٣ من سورة عبس

(٨) من الاية ١٧ من سورة الشورى

(٩) انظر التسهيل ١٥٣ ـ ١٥٤/

(١٠) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « ان المنايا لا تطيش سهامها» قائله لبيد بن ربيعه العامرى والبيت في ديوانه٣٠٨/

(١١) انظر شرح اللمع لابن الدهان ق ١٨٤/

في الغرة بأنها لا تعلق » (١) وعدّ ابن مالك ايضاً(٢)لو ، كقوله :

وقد علم الاقوام لو أن حاتما ... اراد ثراء المال كان له وفر (٣)

وجوزوا الفاعل والمفعولا ... مع اتحاد مضمراً موصولاً

والحقوا في ذا به رأى الحلم ... وبصر فقد وجدت مع عدم

يختص ايضاً المتصرف من الافعال القلبية بجواز اعماله في ضميرين متصلين لمسمى واحد ، احدهما فاعل والآخر مفعول نحو « ظننتني راجلاً وانت ظننتك راجلا) و (زيد ظنه راجلا) قال تعالى « ان رآه استغنى(٤) » وقال الشاعر :

. . . . وخلتني لي اسم . . . . (٥)

وقال :

قد كنت احسبني كأغنى واحد (٦) . . . .

---

(١) انظر الارتشاف ٩٥١ ـ ٩٥٢/

(٢) انظر شرح الكافية له ٢ : ٢٩٣/

(٣) هذا البيت من الطويل وقائله : حاتم بن سعد الطائي ، والبيت في ديوانه ص ١١٨ وفيه (لقد) بدل (وقد) الشاهد فيه : قوله : (علم الاقوام ....الخ حيث وقع الفعل الذى من شأنه ان ينصب مفعولين ، وهو علم ، قبل (لو) فعلقته عن العمل في لفظ الجملة .

(٤) الاية ٧ من سورة العلق

(٥) مر تخريجه في صفحة ٢٣٨

(٦) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه (نزل المدينة عن زراعة فوم) وقائله ابو محجن وهو عمرو بن حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف =

وقال :

. . . . . . وحنت وما حسبتك ان تحينا (١)

ولايجوز ما ذكر في سائر الافعال فلا يقال : (ضربتني ولاضربتك) (ولا زيد ضربه) بالاتفاق وعلله سيبويه بالاستغناء عنه بالنفس نحو (إني ظلمت نفسي)(٢) نعم ألحق بأفعال هذا الباب في ذلك (رأى) الحلمية والبصرية بكثرة ، و (فقده) ، و (وجده) و (عدم) بقلة ، قال // ١٤٢ تعالى : (اني اراني اعصر خمرا (٣)) وقال الشاعر :

ولقد أراني للرماح دريئة(٤) . . . .

= الثقفي ، وتوفي سنة ٣٠ هـ انظر الشعر والشعراء ٣٣٦ ـ ٣٣٧/ ولم نعثر على البيت في ديوان شعره بل وجدناه معزوا اليه في الاشباه والنظائر ٤ : ١٥١ / الدرر ١ : ١٣٨/ الشاهد فيه : مجيء فاعل (حسب) ومفعولها متحدين لمسمى واحد .

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره (اسان السوء تهديها الينا) ولم نعثر له على قائل وقد ورد في المغني ١: ١٨٢/ شواهد التوضيح لمشكلات الجامع الصحيح ١٤٦/

(٢) من الاية ٤٤ من سورة النمل

(٣) من الاية ٣٦ من سورة يوسف

(٤) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه (من عن يميني تاره وامامي) وقائله : قطـــري بن الفجاءة ، توفي سنة ٨٧ هـ . انظر ترجمته المعارف ٤١١/

وقد ورد البيت معزوا اليه في : الامالى الشجرية ٢ :٢٢٩ ، ٢٥٤/ الدرر ١ : ١٢٨/

وحكى الفراء : فقدتني ووجدتني وعدمتني(١) ، وذلك على سبيل المجاز لا الحقيقة ، اما قوله :

قد بت احرسني وحدى (٢) ... ...

فشاذ اذ لم يقل احرس نفسى ، فان كان احد الضميرين منفصلا جاز في كل فعل نحو « ما ضربت الا اياك » .

تعديها لواحد

لواحد ظن اتهم كعلم عرف ولاثنين رأى في الحلم

اذا كان « ظن » بمعنى اتهم تعدت لواحد نحو « ظننت زيدا » ومنه « وما هو على الغيب بظنين (٣) » وكذا (علم) اذا كانت بمعنى عرف تتعدى لواحد نحو « والله أخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً (٤) » والحق العرب برأى العلمية ، رأى الحلمية ، فأدخلوها على المبتدأ والخبر ونصبوهما بها مفعولين اجراء (٥) لها مجراها من حيث أن

(١) انظر الهمع ١ : ١٥٦/

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه «صوت السباع به يضبحن والهام» وقائله : النمر بن تولب . والبيت في ديوانه ص ١١٣ وفيه « احرسه » بدل « احرسني » .

(٣) الاية ٢٤ من سورة التكوير .

(٤) من الاية ٧٨ من سورة النحل .

(٥) ي : اجراها .

كلا منهما ادراك بالباطن وفي التنزيل « انى أرانى أعصر خمراً (١) »
قال الشاعر :

اراهم رفقتي حتى اذا ما تعرّى الليل وانخزل انخزالا (٢)

وحذف مفعول أو اثنين بلا قرينة حظر ومعها حلـــلا

حذف المفعولين هنا لدليل جائز وفاقا كقوله :

بأى كتاب أم بأية سنة ترى حبهم عاراً عليّ وتحسب (٣)

اى وتحسب حبهم عارا عليّ ، وكذا حذف احدهما لدليل جائز عند الجمهور كقوله :

ولقد نزلت فلا تظنى غيره منى بمنزلة المحب المكرم (٤)

اي واقعا او حقا واما لغير دليل // ١٤٣ فلا يجوز حذفهما عند الجمهور ولا حذف احدهما بلا خلاف ، لان اصلهما المبتدأ والخبر وذلك غير جائز فيهما .

---

(١) من الاية ٣٦ من سورة يوسف .
(٢) هذا بيت من الوافر وقائله : عمرو بن احمد بن العمرد بن عامر الباهلي ، وقد ورد البيت في ديوانه ص ١٣٠ /
(٣) هذا بيت من الطويل وقائله : الكميت بن زيد بن خنيس الاسدى والبيت في ديوانه ص ٣٨ /
(٤) هذا البيت من الكامل وقائله : عنترة بن شداد العبسى - والبيت في ديوانه ص ١٨٧ /

مسألة

يحكى بقول وفروعه الجمل لا ما بمعناه على القول الاجل
وينصب المفرد مفعولاً وما اريد لفظه وفي غيرهمـــا
مقدّراً متم جملة حـكى وخذ كظنٍ لسليم (١) واسلك
لدى الفصيح ان تلا استفهاماً او يفصل بمعمول وظرف وعزوا
للاكثرين فصله بالاجنبى وكونه مضارع المخاطب
قيل وحالاً والاثير ردا قيل وان باللام لا يعدى
وحذف قول من حديث البحر وقل حذف في المقول فادرِ

للقول وما تصرّف منه استعمالات ، احدها : ان تحكى به الجمل نحو « قال انى عبد الله (٢) » « يقولون ربنـا آمنا (٣) » « قـولوا آمنا (٤) »« وان تعجب فعجب قولهم (٥) » « أءذا كنا تراباً (٦) »

---

(١) د : لتسليم .
(٢) من الاية ٣٠ من سورة مريم .
(٣) من الاية ٨٣ من سورة المـائدة .
(٤) من الاية ١٣٦ من سورة البقرة .
(٥) من الاية ٥ من سورة الرعد .
(٦) من الاية ٦٧ من سورة النمل .

الاية . « والقائلين لاخوانهم هلم الينا (١) » مقول لديهم لازكى مال ذى بخل ، والاصل ان يحكى لفظ الجملة كما وقع ، ويجوز ان يحكى على المعنى باجماع فاذا قال زيد : « عمرو منطلق » فلك ان تقول : قال زيد : « عمرو منطلق » او « المنطلق عمرو » ، وهل يلحق بالقول في ذلك معناه كناديت ، ودعوت ، ووصيت وقرأت، قولان اصحهما لا وهو مذهب البصريين ، وتأولوا ما ورد مما يوهم ذلك نحو « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك (٢) » « فدعا ربه انى مغلوب فانتصر (٣) » على ان الجمل فيه محكية بقول مضمر للتصريح به في نحو قوله « ونادى نوح ربه فقال ربّ (٤) » واختاره ابن مالك (٥) .

الثاني : ان ينصب المفرد وهو نوعان // ١٤٤ ، احدهما : المؤدى به معنى الجملة كالحديث ، والشعر ، والخطبة ، كقلت : حديثا وشعراً ، وخطبة ، وتنصبه على المفعول به ، لانه اسم للجملة والجملة اذا حكيت في موضع المفعول به فكذا ما بمعناها ، وقيل على أنه مصدر محذوف اى قولا .

وثانيها : المراد به مجرد اللفظ وهو الذى لا يكون اسما للجملة نحو قلت كلمة ، اما المفرد غير ما ذكر فليس فيه الا الحكاية على

---

(١) من الآية ١٨ من سورة الاحزاب .

(٢) من الاية ٧٧ من سورة الزخرف .

(٣) الاية ١٠ من سورة القمر .

(٤) من الاية ٤٥ من سورة هود .

(٥) انظر التسهيل ٧٣ ـ ٧٤ /

تقدير متم الجملة كقوله :

اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة (١) ... ...

اى طعمه طعم مدامة .

الثالث : ان يعمل عمل ظن فينصب المفعولين ، وذلك في لغة بني سليم مطلقا يقولون : « قلت زيداً منطلقا » من غير اعتبار شرط من الشروط الاتيه ، واختلف هل يعملونه باقيا على معناه ، او لا حتي يضمنوه معنى الظن على قولين اختار الاول الاعلم وابن خروف وصاحب البسيط (٢) ، واختار الثاني ابن جنى (٣) ، وفي لغة جمهور العرب بشروط تقدم استفهام بالهمزة ، او بغيرها من الادوات واتصاله به ، وكونه فعلا مضارعا لمخاطب كقوله :

متى تقول القلّص الرواسما يحملن أم قاسم وقاسما (٤)

وقولــــه :

علام تقول الرمح يثقل عاتقى (٥) ... ...

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « معتقة مما تجيىء به التجر» وقائله : امرؤ القيس والبيت في شرح ديوانه ص ٨٣ /

(٢) نص عليهم جميعاً في الارتشاف ٩٦٠ / .

(٣) لم نجده في الخصائص فانظره في الهمع ١ : ١٥٧ / .

(٤) هذا البيت من الرجز وقائله : هدبة بن خشرم وقد ورد البيت معزوا اليه في : الدرر ١ : ١٣٩ / شرح الحماسة للتبريزى ٢ : ٤٦/

(٥) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « اذا انا لم اطعن اذا الخيل كرتِ » وقائله : عمرو بن معد يكرب الزبيدى والبيت في ديوانه ص ٤٤ /

فان فقد شرط مما ذكر تعينت الحكاية بأن لا يتقدم استفهام أو يفصل بينه وبينه . نعم يستثنى الفصل بالظرف والمعمول مفعولا أو حالا ، كقوله :

أبعد بعد تقول الدار جامعة   شملى بهم ام دوام البعد محتوماً (١)

وقولـــه :

اجهالاً تقول بنى لـــؤى   لعمر ابيك ام متجاهلينا (٢)

ونحو « أفي الدار تقول زيدا قاعدا » ؟ « وتقول هندا راحلة » قال ابو حيان : وكذا معمول المعمول نحو « اهندا تقول زيداً ضارباً » وقيل : لا يضر الفصل مطلقا ولو بأجنبي // ١٤٥ نحو « انت تقول زيدا منطلقا » وعليه الكوفيون واكثر البصريين ما عدا سيبويه والاخفش ، وكذا تتعين الحكاية في غير المضارع ، والمضارع لغير المخاطب وذكر ابن مالك (٣) لاعمال المضارع شرطا خامسا وهو ان يكون للحال لا للاستقبال ، وانكره ابو حيان (٤) وقال : « لا يذكره غيره » وهو معنى قولي « والاثير ردا » فان لقب ابى حيان اثير

---

(١) هذا بيت من البسيط ولم نعثر له على قائل فقد ورد كاملا وبلا عزو فى : المغني ٢ : ٦٩٣ / التصريح على التوضيح ١ : ٢٦٣ / الهمع ١ : ١٥٧ /

(٢) هذا البيت من الوافر وقائله الكميت بن زيد الاسدى . وقد ورد كاملا معزوا اليه في : سيبويه والاعلم ١ : ٦٣ / التصريح على التوضيح ١ : ٢٦٣ /

(٣) انظر شرح الكافية له ٢ : ٢٤٣ / .

(٤) انظر الارتشاف ٩٥٩ / .

الدين . وشرط السهيلي (١) أن لا يعدى الفعل باللام نحو « أتقول لزيد عمرو منطلق » لانه حينئذ يبعد عن معنى الظن ، لأن الظن من فعل القلب ، وهذا قول مسموع (٢) واذا اجتمعت الشروط فالاعمال جائز لا واجب ، فتجوز الحكاية ايضا مراعاة للاصل نحو : اتقول زيد منطلق ؟ وكذا اعماله مطلقا في لغة بنى سليم جائز لا واجب وقد يحذف القول دون المحكى به وهو كثير حتى قال بعضهم اظنه الفارسى (٣) حذفت القول من حديث البحر « حدّث ولا حرج (٤) » ومنه قوله تعالى « فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم (٥) » اى فيقال لهم ، وقد يحذف المحكى بالقول استغناء عنه بالقول كقوله :

لنحن الالى قلتم فانى ملئتم   برؤيتنا قبل اهتمام بكم رعبا (٦)

اى قلتم مقالتهم وهو معنى قولي « وقل حذف في المقول فآدر ».

---

(١) انظره في الارتشاف ٩٦٠ / .

(٢) هـ : « ممنوع » وهو تحريف .

(٣) لم نعثر على القول فيما توفر بين أيدينا من مصادر .

(٤) مسند الامام احمد بن حنبل ٣ : ١٣

(٥) من الاية ١٠٦ من سورة آل عمران .

(٦) هذا البيت من الطويل ولم نعثر له على قائل وقد ورد كاملا في الهمع ١ : ١٥٧ / الدرر ١ : ١٣٩ / .

أعلم واخواتها

انصبْ بأعلم ثلاثــا وأرى ... اخـبر نبّـأ حدّث أنبـأ خـبّرا
للثاني والثالث من ذى ما انتمى ... حـذفاً والغـاء الى اثنى علمـا
اذ لادليل يحـذف الاول أو ... مابعـده فكـذا الـكل رأوا

تدخل الهمزة المسماة بهمزة النقل وهمزة(١) التعدية على علم ورأى المتعديين لمفعولين ، فتعديهما الى ثلاثة مفاعيل ، اولهـا الذي كان فاعلا ، وذلك اقصى مايتعدى اليه الفعل من المفعول به ، نحو « اعلمت زيدا عمرا قادماً» و« أريت زيداًعمراً كريما» //وللثاني١٤٦ وللثالث من هذه المفاعيل ماكان لهما من باب علم ورأى من جواز الالغاء والتعليق وغيرهما ، ومن الغائهما ماحكى : « البركة اعلمنـا الله مع الأكابر » . وقول الشاعر :

وأنت اراني الله امنع عـاصم(٢) . . . .

يجوز حذف هذه المفاعيل الثلاثة [او(٣)] بعضها لدليل كقولك

---

(١) ى : وهمزية .

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « واراف مستكفٍ واسمح واهب » ولم نعثر له على قائل فقد ورد بلا عزو في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٦٦ / العيني على الخزانة ٢ : ٤٤٦ / شرح الاشموني ٢ : ٣٩/

(٣) زيادة اقتضاها السياق .

لمن قال « اعلمت زيدا بكرا قائماً » اعلمت ، واما الحذف لغير دليل ففيه مذاهب احداها : وعليه الاكثرون ورجحه ابن مالك (١) ، يجوز حذف الاول بشرط ذكر الاخرين ، أو الأخيرين(٢) بشرط ذكر الاول كقولك : «اعلمت كبشك سمينا» بحذف المعلم ، أو«اعلمت زيداً» بحذف(٣) الثاني والثالث اذ لم يخل الكلام من فائدة ذكر المعلم به في الصورة الاولى ، والمعلم في الثانية . والثاني : لايجوز حذف الاول ولا الاقتصار عليه وحذف الاخرين ، بل لابد من الثلاثة ، لأن الاول كالفاعل فلا يحذف ، والاخران كهما في باب ظن ورجحه ابن عصفور(٤) .

والثالث : يجوز حذف الاول فقط مع ذكر الاخرين ولا يجوز حذف الاخرين دون الاول ولا حذف الثلاثة ولاحذف الاول وأحد الاخرين ، ولاحذف احد الاخرين فقط ، ورجحه الشلوبين(٥) .

والرابع : يجوز حذف الاخرين فقط ، لأنهما في حكم مفعولي ظن ، ولا يجوز حذف الاول ، لأنه في حكم الفاعل ، واختاره ابن القواس(٦) ، ثم المجمع على تعديته الى ثلاثة أعلم وارى ، وزاد سيبويه (٧) نبأ كقوله :

---

(١) انظر التسهيل ص ٨٥ / .

(٢) د : الاخرين .

(٣) الاصل « بخلاف » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) انظر المقرب ٥٨ ـ ٥٩ « رسالة » .

(٥) انظر التوطئة ص ٨٠/

(٦) لم نجد له كتابا فانظره في الهمع ١ : ١٥٨ / .

(٧) انظر الكتاب ١ : ١٩ /

وأُنبئتُ زيداً ولم أبلُه   كما زعموا خيرَ أهلِ اليمن(١)

وزاد الفرّاء في معانيه أخبر وخبّر بالتشديد كقوله :

وماعليك اذا اخبرتني دنفا(٢)   . . . .

وقوله :

وخبرت سوداء الغميم مريضة(٣)   . . . .

وزاد الكوفيون وتبعهم المتأخرون « حدّث» كقوله:

. . . . فمنْ   حدثتموه له علينا العلاء (٤)

وزاد ابن هشام اللخمي « انبأ » .

---

(١) هذا البيت من المتقارب وقائله : الاعشى وهوفي ديوانه ص ٢٥ وفيه « قيسا » بدل « زيدا » /

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « وغاب بعلك يوما ان تعوديني» ولم نعثر على قائل له . وقد ورد في : شرح الاشموني ٢ : ١٢٨/ الحماسة البصرية ٢ : ١٥٩/ ومعنى الدنف : المرض الملازم .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « فأقبلت من اهلي بمصر اعودها» وقائله العوام بن عقبة بن كعب بن زهير بن ابي سلمى ، ، انظر معجم الشعراء للمرزباني ١٦٣ / وقد ورد البيت معزوا اليه في الدرر ١ : ١٤١ / العيني على الخزانة ٢ : ٤٤٢ / .

(٤) هذا جزء بيت من الخفيف وتمامه (او منعتم ماتسألون) وقائله الحارث بن حلزه بن مكروه بن بدير توفي سنة ٥٠ ق. هـ. انظر طبقات الشعراء ص٣٥/ . والبيت في ديوانه ص ١٢/

الفاعـل

الفاعـل اللذ فرغ العامل لـه   لـكونه قـام به او حصله

لما كان الكلام ينعقد من مبتدأ وخبر وتنشأ عنه النواسخ ومن فعل وفاعل وينشأ عنه النائب عن الفاعل ، انحصرت العمد في ذالك ، وقد تم الكلام على النوع الاول ، بما ينشأ عنه ، وهـذا هو النوع الثاني ، فالفاعل ما اسند اليه عامل مفرغ على جهـة وقوعه منه أو قيامه به ، فالعامل(١) يشمل الفعل نحو (قام زيد) وماضمن معناه كالمصدر ، واسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم الفعل والظرف ، والمجرور ، والمفرغ يخرج نحو (وأسروا النجوى الذين ظلموا (٢) وقولنا على جهة وقوعه منه (كضرب زيد) او قيامه به (كمات زيـد) .

والتزموا تاخـيره وذكره   فان خـلا فالمضمر الزم ستره
والحذف مع عامله والمصدر   والفعل ذى التاكيـد لاتستنكر

يجب تاخير الفاعل عن عامله فلا يجوز تقديمه عليه وذكره(٣) فلا يجوز حذفه (٤) ، هذا مذهب البصريين وفرقوا بينه وبين خبر

---

(١) ه : (فالفاعل) وهو تحريف

(٢) من الاية ٣ من سورة الانبياء

(٣) ى : (وحذفه) وهو خطا من الناسخ .

(٤) قال المبرد في المقتضب١ : ١٩ : ولم يجز حذف الفاعل ،لان الفعل لايكون الا بفاعل .

المبتدأ بأنه كالصلة في عدم تأثره بعامل متلوه ، وكالمضاف اليه ، فإنه، معتمد البيان ، وكعجز المركب في الامتزاج بمتلوه ولزوم تأخيره ، والخبر مباين للثلاثة وهو معتمد الفائدة لا معتمد البيان ، وبأنّ من الفاعل ما يستتر ، فلو حذف//١٤٨ لالتبس الحذف بالاستتار بخلاف الخبر وتستثنى صور يجوز فيها حذفه احدها : مع رافعه تبعا له كقولك : (زيدا) لمن قال : (مَنْ أكرمت ؟) والتقدير (اكرمت زيدا) بحذف الفاعل مع الفعل . ثانيها : فاعل المصدر يجوز حذفه نحو (أو اطعام في يوم ذي مسغبة . يتيماً) (١) ثالثها : فاعل فعل الجماعة والمؤنث المؤكد بالنون نحو (لتبلون) (٢) (فأما ترين)(٣) فان ضمير الجمع والمخاطبة حذف لالتقاء الساكنين .

وجره بزائد الباء وفا ومن وشاع زائد البا في كفى

قد يجر الفاعل بالباء الزائدة نحو (وكفى بالله شهيداً) (٤) او بمن الزائدة نحو (وما يأتيهم من ذكر) (٥) اى ذكر ، والمحل في الصورتين رفع ، فيجوز الاتباع بالرفع والجر مراعاة للمحل واللفظ ، وغلبت زيادة الباء في فاعل كفى نحو (كفى بالله وليا . وكفى بالله نصيراً (٦) .

---

(١) الاية ١٤ ومن الاية ١٥ من سورة البلد
(٢) من الاية ١٨٦ من سورة آل عمران
(٣) من الاية ٢٦ من سورة مريم
(٤) من الاية ٤٥ من سورة النساء
(٥) من الاية ٥ من سورة الشعراء
(٦) من الاية ٤٥ من سورة النساء

وفعله ان يك فاعل بدا من علم اثنين وجمع جرّدا

إذا اسند الفعل الى الفاعل الظاهر ، فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع نحو :(قام الزيدان)و«قام الزيدون » و « قام الهندات » ومن العرب من يلحقه الألف(١) والواو والنون على انها حروف دوال كتاء التأنيث لا ضمائر ، وهذه اللغة يسميها النحويون لغة « اكلوني البراغيث » .

ويحذف العامل حيث عرفا والحذف حتما في مواضع وفا

يجوز حذف عامل الفاعل لقرينة كأن يجاب به نفي او استفهام (كزيد) في جواب « ما قام احد » أو (من قام) (١) وقد يلتزم الحذف اذا ورد ذلك مثـــل . // ١٤٩

والاصل وصل فاعل وفصل مفعوله وقد يجيء الوصل

أو يسبق الفعل والاصل يلتزم للبس والعكس لمضمر ألم

وقـــدمنّ منهما ما اضمرا متصلا وأخرن ما حصرا

بانما كذا بالاّ في الاصح وقيل : لا اذ قصده فيها اوضح

الاصل ان يلي الفاعل الفعل ، لانه منزل منه منزلة الجزء ، ويجوز الفصل بينهما بالمفعول نحو « ضرب عمرا زيد » ويجب البقاء على الاصل اذا حصل لبس كأن يخفى الاعراب ، ولا قرينة نحو « ضرب موسى عيسى » فان كان قرينة معنوية او لفظية فلا لبس فيجوز تقديم المفعول اتفاقا نحو « اكل الكمثرى موسى » و« ضربت موسى سعدى (٢) »

---

(١) ق : يلحق بالالف

(٢) انظر شرح الهادى على الكافي للزنجاني ١ : ١٧٧ واسرار العربية ص٧٧ — ٧٨

ويجب الخروج عن الاصل اذا اتصل الفاعل بضمير المفعول نحو « ضرب زيدا غلامه » لما يلزم من تقديم الفاعل هنا من عود الضمير على متأخر لفظا ورتبة . وقولي : « أو يسبق الفعل » اشارة الى ان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل والفعل معا ، كقوله تعالى « فريقا هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة (١) وقولي : « وقدمن منهما ما اضمر متصلا » اشارة الى انه اذا كان الفاعل ضميراً متصلا ، او المفعول كذلك وجب تقديمه فمثال المفعول : « ضربني زيد » ومثال الفاعل « ضربت زيدا » و « اكرمتك » لأن الفصل يؤدي الى انفصال الضمير مع امكان اتصاله ، ويجب تأخير المحصور (٢) ، فاعلا كان او مفعولاً ظاهرا أو مضمراً بانما اجماعاخوف الالباس //١٥٠ نحو« انما ضرب عمرا زيد » اى لا ضارب له غيره ، وقد يكون ازيد مضروب آخـــر ، « وانما ضرب زيد عمرا » اي لامضروب له غيره وقديكون لعمروضارب آخروكذا« انما ضربزيدا أنا » و « انما ضربت زيدا او اياك» وكذا المحصور بالا على الاصح اجراء لها مجرى انما نحو « ما ضرب عمرا الا زيد » و«ما ضرب زيد الا عمرا » و « ماضرب زيداً الا انا » و « ما ضربت الا زيدا او الا اياك » واجاز الكسائي تقديم المحصور بالا فاعلا كان أو مفعولاً لأمن اللبس فيه بخلاف انما ومنه قوله :

. . . . . فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها (٣)

---

(١) من الاية ٣٠ من سورة الاعراف

(٢) ر : « المحصول» وهو تحريف

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره (نزودت من ليلى بتكليم ساعة) وقائله مجنون بني عامر ، والبيت في ديوانه ص٢٥٠/

وقوله :

ولما ابى إلا جماحاً فؤاده (١) ... ...

وقوله :

ما عاب الا لئيم فعل ذى كرم(٢) ... ...

وقوله :

فلم يدر الا الله ما هيجت لنا (٣) ... ...

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « ولم يسل عن ليلى بمال ولا أهل » وقائله دعبل بن علي بن رزين بن سليمان ، يقال ان اصله من الكوفة توفي سنة ٢٤٦هـ . انظر معجم الادباء ١١ : ٩٩-١١٢ وقد جاء البيت معزوا اليه في : شرح الاشموني ومعه شرح الشواهد للعيني ٢ : ٥٧ / ديوان الحماسة البصرية ٢ : ١٢٩٢/

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « وما جفا قط الا جبأ بطلا » ولم نعثر على قائل له . وقد ورد البيت في : التصريح على التوضيح ١ : ٢٨٣ / الدرر ١ : ١٤٣/ العيني على الخزانة ٢ : ٤٩٠/

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « عشية آناء الديار وشامها » وقائله ذو الرمة غيلان بن عقبة والبيت في ديوانه ٧١٤ وفيه «اهله» بدل «عشية»

النائب عن الفاعل

ويحذف الفاعل عن قصد نبه فليعط ما كان له المفعول به

قد يترك الفاعل لغرض لفظى أو معنوى كالعلم به نحو « كُتِبَ عليكم القتال (١) » للعلم بأن فاعل ذلك هـــو الله ، او للجهل به « كُسِرِقَ المتاع » او تعظيمه فيصان اسمه عن أن يقرن باسم المفعول كقوله ﷺ : « من بلى منكم بهذه القاذورات (٢) » . أو تحقيره فيصان اسـم المفعول عن مقارنته كقوله « أوذِيَ فلان" » اذا عظم وحقر من آذاه ، أو خوف منه أو خوف عليه فيستر ذكره ، أو قصد ابهامه ، بأن لا يتعلق مراد المتكلم بتعيينه نحو « فان أحصرتم (٣) » « واذا حييتم (٤) » « اذا قيل لـكم تفـحوا (٥) » او اقامة وزن الشعر كقوله :

واذا شربت فانني //١٥١مستهلك مالىوعرضي وافر" لم يُكلَمِ (٦)

---

(١) من الاية ٢١٦ من سورة البقرة .

(٢) موطأ مالك ٤ : ١٢

(٣) من الاية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٤) من الآية ٨٦ من سورة النساء .

(٥) من الاية ١١ من سورة المجادلة .

(٦) هذا البيت من الكامل وقائله : عنترة بن شداد وهو في ديوانه ص ٢٠٦ /

او اصلاح السجع نحو « من طابت سريرته ، حمدت سيرته » او قصد الايجاز نحو « ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بُغِيَ عليه لينصرنّه الله (١) » فينوب عنه المفعول به فيما له من رفع وعمدية ، ووجوب تأخير وامتناع حذف وتنزيل منزلة الجزء .

وقد ينوب الثاني من باب كسا   وظن مع أعلم اذ لن يلبسا
ولم يكن في ظنّ جملة ولا   ظرفا وثاني اختار نَدُّ آحظلا

اذا كان الفعل مما يتعدى لاكثر من واحد ، فان كان من باب كسا واعطى جاز اقامة المفعول الثاني عن الفاعل دون الاول اذا أمن اللبس نحو « أعطى درهم زيداً » والاحسن اقامة الأول ، فان لم يؤمن اللبس تعين اقامة الاول (٢) ، وامتنعت اقامة الثاني ، نحو « اعطى زيد عمرا » اذ لا يدرى لو اقيم الثاني هل هو آخذ ام مأخوذ ؟ وان كان من باب ظن او اعلم جاز ايضا اقامة الثاني بشرط امن اللبس ، وان لا يكون جملة ولا ظرفا مع ان الاحسن ايضا اقامة الاول نحو « ظنت طالعة الشمس » و « اعلم زيدا كبشك سمينا » وتمتنع اقامة الثاني ان البس (٣) نحو « ظن صديقك زيدا » و « اعلم بشرا زيد قائما » أو كان جملة أو ظرفا نحو « ظُنَّ في الدار زيدا » و « ظُنَّ زيدا أبوه قائماً » و « أعلم زيداً غلامك في الدار »

---

(١) من الاية ٦٠ من سورة الحج .

(٢) قال سيبويه ١ : ١٩ ... وان شئت قدمت واخرت فقلت كسي الثوب زيد واعطى المال عبد الله كما قلت : ضرب زيدا عبد الله فالامر في هذا كالامر في الفاعل .

(٣) د : ان امن اللبس .

و « أعلم زيداً غلامه أخوه سائر » وان كان من باب اختار تعين اقامة الاول وهو ما تعدى اليه بنفسه ، وامتنع اقامة الثاني نحو « اختير //١٥٢ زيد الرجال » .

وقابلا من ظرف أو شبه اقسم (١) او مصدر هذا اذا ذاك عدم
وقيل او (٢) يوجد تال اولا والخلف في أى الثلاث أولى

اختلف هل يجوز اقامة غير المفعول به مع وجوده (٣) على قولين احدهما : لا وعليه البصريون ، لانه شريك الفاعل . والثاني : نعم وعليه الكوفيون والاخفش (٤) وابن مالك (٥) لوروده . قرأ أبو جعفر « ليجزى قوماً بما كانوا يكسبون » (٦) وقرأ عاصم « وكذلك نجّى المؤمنين » (٧) اى النجاة وقال الشاعر :

---

(١) ق : « اتم » وهو تصحيف .

(٢) ظ : « أن » وهو تحريف .

(٣) ز : « قصوره » وهو تحريف .

(٤) انظر الارتشاف ٥٢٨ /

(٥) انظر شرح الكافية له ١ : ٢٠٨ ـ ٢٠٩ /

(٦) من الاية ١٤ من سورة الجاثية .
قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي « ليجزى قوما » بالنون والباقون بالياء والنون على تسمية الفاعل وهو ظاهر . ويقرأ على ترك التسمية ونصب قوما وفيه وجهان ، احدهما ان يكون التقدير « ليجزى الخير قوماً » والثاني ان يكون القائم مقام الفاعل المصدر ليجزي الجزاء وهو بعيد . انظر التيسير ١٩٨ / املأ ما منّ به الرحمن ٢ : ١٤٣ / البحر ٨ : ٤٥ /

(٧) من الآية ٨٨ من سورة الانبياء .

...   .   لسبّ بذلك الجرو الكلابا (١)

وقـال :

لم يعن بالعلياء الا سيدا (٢)   ...   .

قال ابو حيان : ونقل ابن الدهان أن الأخفش شرط في جواز ذلك تأخر المفعول به في اللفظ (٣) فان تقدم على المصدر او الظرف لم يجز الا اقامة المفعول به ، وقال ابن قاسم : « فالمذاهب على هذا ثلاثة أنواع ، فان جوزناه كان اولى ولكن اذا فقد المفعول به جاز اقامة غيره من ظرف أو مجرور او مصدر (٤) وشرط الظرف ان يكون مختصا بخلاف غيره فلا يقال في : « سرت وقتا ، وجلست مكانا » سِيرَ وقتٌ وجُلِسَ مَكانٌ ، لعدم الفائدة ويجوز « سِيرَ وقتٌ

---

(١) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « ولو ولدت قفيرة جرو كلب » وقائله جرير يهجو الفرزدق ولم نعثر على هذا البيت في ديوانه وقد جاء معزوا اليه في الدرر ١ : ١٤٤ / الخزانة ١ : ١٦٣ / الشاهد فيه : نيابة غير المفعول به مع وجوده « فبذلك » جار ومجرور ناب عن فاعل سبب مع وجود الكلاب وهو مفعول به .

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « ولا شفى ذا الغي الا ذو هدى » وقائله رؤبة بن العجاج بن رؤبة . وقد ورد معزوا اليه في : العينى على الخزانة ٢ : ٥٢١ / الدرر ١ : ١٤٤ / وفيه « جفا » بدل « شفى » .

(٣) نص عليه في الارتشاف ٥٢٨ /

(٤) شرح التسهيل لابن ام قاسم المرادي ق ١٠٦ / وليس ابن قاسم

صعب" » و"جلس" مكان" بعيد" ، وان يكون متصرفا بخلاف ما لزم الظرفية ، كسحر وثم وعند ، لأن نيابته عن الفاعل تخرجه عن الظرفية ، وشرط المصدر ان يكون متصرفا بخلاف « سبحان الله ومعاذ الله » لالتزام العرب فيه النصب ، والا يكون للتأكيد بخلافه في « قام زيد قياما » لعــدم الفائدة ، اذ المفهوم منه حينئذ عين المفهوم من الفعل وسواء في الجواز الملفوظ به نحو سير سير // ١٥٣ شديد والمضمر الذى دل عليه غير الفعل العامل نحو « بلى سير » لمن قال : « ما سير سير شديد » فالنائب ضمير في سير مدلول عليه بغير سير ، وهو القول المذكور فان كان مدلولا عليه بالفعل كقولك « جلس وضرب » وانت تريد هو ، اى جلوس وضرب لم يجز ، قال : ابو حيان : وفي كلام ابن طاهر اشعار بجوازه واذا اجتمعت الثلاثة الظرف ، والمجرور ، والمصدر ، فأنت مخير في اقامة ماشئت هذا مذهب البصريين ، وقيل : يختار اقامة ظرف المكان وعليه ابو حيان (١) ، ووجهه بأن المجرور في اقامته خلاف (٢) ، والمصدر (٣) في الفعل دلالة عليه فلم يكن في اقامته كبير فائدة ، وكذا ظرف الزمان ، لأن الفعل يدل على الحدث والزمان معا بجوهره بخلاف المكان فانما يدل عليه دلالة لزوم كدلالته على المفعول به ، وهو أشبه به من المذكورات فكان اولى بالاقامة ، وقيل يختار اقامة المجرور

---

(١) انظر الارتشاف ٥٢٩ /

(٢) ز : « بخلاف » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) د : وفي المصدر .

وعليه ابن معط (١) ، وقيل : يختار اقامة المصدر نحو « فاذا نُفِخَ في الصور نفخة واحدة (٢) » وعليه ابن عصفور (٣) .

ولا يكون جملة ذو الابتدا وفاعل أو نائب في المقتدى

لا يكون المبتدأ جملة بخلاف الخبر وكذا الفاعل ونائبه ، لا يجوز أن يكونا جملة في الاصح ، وقيل : يجوز لوروده في قوله تعالى « ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه » (٤) واجيب بأن الفاعل في الاية // ١٥٤ ضمير البداء المفهوم من بدا او ضمير السجن المفهوم من الفعل .

---

(١) في الفصول لابن معط ص ١٢١ « رسالة جامعية » ساوى بين جميعها فقال : « ... قد يقام الجار والمجرور او المصدر او ظرف الزمان أو المكان اذا كان مختصا مقام الفاعل » .

(٢) من الآية ١٣ من سورة الحاقة .

(٣) انظر المقرب « رسالة جامعية » ص ٣٠ /

(٤) من الاية ٣٥ من سورة يوسف .

المضارع

ويرفع المضارع المجـــرد من ناصب وجازم وجـودوا
بأن ما عاملـه التجريدُ لا وقوعه موقع الاسم اللذ علا

لمـا انقضى الكلام في مرفوعات الاسماء ختمت بالمرفـــوع من الافعال وهو الفعل المضارع حال تجرده من الناصب والجازم ، وفي عامل الرفع فيه اقوال :

احدهـا :

نفس التجرد والتعرى (١) من الناصب والجازم ، فهو معنوى ، وهو رأى الفرّاء (٢) ، واختاره ابن الخباز (٣) ، وابن مالك (٤) ، ونسبه لحذّاق الكوفيين وقال : انه سالم من النقص وهو معنى قولى : « وجودوا الى آخره » .

---

(١) ق : « التعدى » وهو تحريف .

(٢) لم نجده في معاني القرآن للفراء فانظره في شرح اللمع لابن الدهان ق ٢٩ /

(٣) لم نجده فى توجيه اللمع لابن جنى شرح ابن الخباز فأنظره في الهمع ١ : ١٦٤ / .

(٤) انظر شرح الكافية له ٢ : ٢٢٣ /

والثانى :

وقوعه موقع الاسم فهو معنوى أيضاً ، وهو مذهب سيبويه (١) وجمهور البصريين ولهذا قلت : « اللذ علا »

والثالث :

انه ارتفع بحروف المضارعة وعليه الكسائى (٢) فيكون عامله لفظيا .

والرابع :

انه ارتفع بنفس المضارعة وعليه ثعلب (٣) .

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٤٠٩ ـ ٤١٠ /

(٢) انظر الانصاف ٢ : ٢٨٨ /

(٣) انظر شرح اللمع لابن الدهان ق ٥٩ /

الكتاب الثاني في الفضلات

« المفعـــول به »

وما يقع (١) عليه فعل فانتبه والناصب الفعـل هو المفعـول به

بدأت من الفضلات بالمفعول به وقـد حده(٢) صاحب المفصل وغيره بأنه « ماوقع عليه فعل الفاعل(٣) » ، والمراد بالوقوع التعلق ليدخل نحو « اوجدت ضربا » و « احدثت قتلا » و « ماضربت زيداً » ومذهب البصريين ان ناصب المفعول به هو عامل الفاعل ، اما الفعل أو شبهه//١٥٥ خلافا لمن قال : ان ناصبه هو الفاعل اوالفعل والفاعل معا ، او معنوي وهو المفعولية اى كونه مفعولا .

والتزموا تقـــديمه مضمنـــا شرطاً او استفهاماً او حيث عنا
ناصبه جـــواب أما او بفا امراً وكم ككم غـــلام خلفا

الاصل في المفعـول به التأخر عن الفعل والفاعل ، وقد يقـدم على الفاعل(٤) جوازاً او وجوبا كما تقدم في بابه ، وقد يقدم على الفعل جوازا كما تقدم هناك ايضاً ، وقد يجب تقديمه عليه وذلك في صور،

---

(١) ر : وقع

(٢) د : « عده » وهو تحريف

(٣) انظر المفصل ص ٣٤/

(٤) الاصل : الفعل .

أحدها : ان يتضمن شرطا نحو « من تكرم اكرمه » و « أيهم تضرب اضربه » و « غلام من تضرب اضرب » .

ثانيها : ان يتضمن استفهاماً نحو « من رأيت ؟ وايهم لقيت ؟ و « غلام من رأيت » .

ثالثها : ان ينصبه جواب اما نحو « فأما اليتيم فلا تقهر(١) »

رابعها : ان ينصبه فعل امر دخلت عليه الفاء نحو (زيداً فاضرب)

خامسها : ان يكون المعمول كم الخبرية نحو (كم غلام ملكت)

والتزموا(٢) تأخيره ان كان أن   او ان او معمول مجزوم بلن
أو لتعجب وفعـــل وصلا   بالحرف واللام وقد سوف تلا

يجب تأخير المفعول عن الفعل ويمتنع تقديمه في صور ، احدها : ان يكون ان المخففة او المشددة نحو (عرفت انْكَ او انّك منطلق). وثانيها ان يكون مع فعل موصول بجازم نحو (لم اضرب زيداً)(٣) فلا يقدم على الفعل فاصلا بينه وبين الجازم ، فان قدم على الجازم جاز ، ثالثها : ان يكون مع فعل تعجبي نحو (ما احسن زيداً) . رابعها : ان يكون مع فعل //١٥٦ موصول بحرف نحو (من البر ان تكفّ لسانك) . خامسها الى ثامنها : ان يكون مع فعل موصول بلام الابتداء او لام قسم او قد او سوف نحو (ليرضى زيد عمرا) (والله لأضربن زيداً) (قد ضربت زيداً) (سوف اضرب زيدا) .

---

(١) الاية ٩ من سورة الضحى

(٢) ر : وألزموا .

(٣) ز : اتضرب زيدا .

وحذفه يجوز لا جوابا أو ذا الحصر لا ذا بعته فيما رأوا

الاصل جواز حذف المفعول به(١) ، لأنه فضلة ويمتنع في صور منها ان يكون نائباً عن الفاعل كما تقدم ، لانه صار مثله في العمدية(٢) ومنها ان يكون مجابا به كـ (زيدا) لمن قال: (مَنْ رأيت) اذ لو حذف لم يحصل جواب ، ومنها ان يكون محصوراً نحو (ماضربت الا زيدا) اذ لو حذف لأفهم نفى الضرب مطلقا ، والمقصود نفيه مقيداً ، ومنها اذا كان المبتدأ غير كل ، والعائد المفعول نحو (زيد ضربته) (وذا بعته) ذهب جماعة الى منع الحذف هنا اختياراً ، فلا يقال : « زيد ضربت » بحذف العائد ورفع زيد ، بل يجب عند الحذف نصب زيد ، والمرجح الجواز ونقله ابن مالك عن البصريين .

والاصل سبق فاعل معنى وما بغير حرف ولأمر حرما
أو الزموا ويحذف الناصب له وقد يكون واجباً كالأمثلة

اذا تعدد(٣) المفعول فان كان في باب ظن واعلم فمعلوم ان المبتدأ فيهما يقدم على الخبر والفاعل فى باب اعلم يقدم على الاثنين ، وان كان في غيره كباب اعطى واختار ، فالاصل تقديم ماهو فاعل معنى في الاول ، ومايتعدى اليه الفعل بنفسه دون حرف الجر في الثاني ، لأنه اقوى فالاصل في (اعطيت زيدادرهما) (واخترت زيدا الرجال(٤)

---

(١) انظر شرح المفصل ٢ : ٢٩

(٢) ز : العمدة .

(٣) ق : (تعذر) وهو خطأ من الناسخ .

(٤) ق : من الرجال .

تقديم زيد ، لأنه اخذ الدرهم ويختار من الرجال وقد يخرج عن هذا الاصل فيقال : (اعطيت درهما زيدا) و (اخترت الرجال زيدا) بتأخر ماحقه التقديم ، وقد يجب هذا الخروج ويمتنع الاصل في نحو (اعطيت الغلام مالكه) ليعود الضمير على متقدم ونحو (ما اعطيت درهما الا زيدا) للحصر وهو معنى قولي : (ولامر حرما) اى امتنع الاصل ، وقد يجب التزام الاصل في نحو (اعطيت زيدا عمرا) لانه لو قدم لم يدر ازيد آخذ ام مأخوذ ، ونحو (ما اعطيت زيدا الا درهما) لاجل الحصر ، وهو معنى قولي : (والزموا) اى الزموا التزام الاصل ويجوز حذف ناصب المفعول به قياساً لقرينة . اما لفظية نحو (زيدا) لمن قال : (من ضربت؟) اى ضربت زيدا ، او معنوية كقولك لمن شرع في اعطاء : زيدا(١) ، اى (اعط) ولمن ذكر رؤيا (خيراً) اى رأيت ، ولمن تأهب للحج : مكة . اى تريد ، ولمن سدد سهما : القرطاس ، اى تصيب ، ويجب الحذف سماعا في الامثال التي جرت كذلك فلا تغير كقولهم : (كل شيء ولاشتمة حر(٢) أى ائت ولاترتكب . و (هذا ولازعامتك(٣)) اى هذا هو الحق ولا اتوهم ، وكذا ما اشبه المثل في كثرة الاستعمال نحو (انتهوا خيرا لكم(٤)) اى واتوا .

---

(١) ر : زيد .

(٢ ، ٣) لم نجدهما فيما توفر بين ايدينا من كتب الامثال وقد ذكرا في الهمع ١ : ١١٨/ .

(٤) من الاية ١٧١ من سورة النساء .

الاغراء والتحذير

ومنه ما ينصب تحذيراً اذا كرر او يعطف او اياك ذا
مغرى به في العطف والتكرار وغير ذاك جائز الاظهار
ولم يك المغرى ضميراً والذي حذر إلا للخطاب فاحتذرِ

من المنصوب على المفعول به باضمار فعل لا يظهر باب التحذير وهو الزام المخاطب الاحتراز من مكروه بإيا ، أو ما يجرى مجراه ، وانما يلزم الاضمار مع ايا مطلقا ، نحو « اياك والشر » فالناصب لأيا فعل مضمر لا يجوز اظهاره ، ومع المكرر ، « الاسد الاسد » لأن احد اسمين قام مقام العامل ، ومع العاطف(١) نحو « ناقة الله وسقياها(٢)» استغناء بذكر المحذر منه عن ذكر المحذر(٣) ، وما عدا هذه الصور الثلاث يجوز فيه الاظهار ، والشائع في التحذير ان يراد به المخاطب فاذا حذر بايا اتصل بضميره وعطف عليه المحذور ،نحو واياك اواياكِ او اياكما او اياكم او اياكنّ والشر » ويضمر فعل امر يليق بالحال ، نحو « اتقِ ، وباعد ، وتنحّ ، وخلِ ، ودع ، وما اشبه ذلك ،

---

(١) ر : التعاطف

(٢) من الاية ١٣ من سورة الشمس

(٣) ى : المحذور

وتحذر بنفسك وشبهه من المضاف الى المخاطب معطوفاً عليه المحذور باضمار ما ذكر نحو « رأسك والحائط » و « رجلك والحجر » و « عينك والنظر الى ما لا يحل لك » و« فمك والحرام » وهذا كله معنى قولى : « والذى حذر » اى ولم يكن الذى حذر الا للخطاب وشذ قولهم : فاياه وايا الشواب .

ومن المنصوب (١) مفعولاً به باضمار فعل واجب الاضمار باب الاغراء وهو الزام المخاطب العكوف على ما يحمد عليه ، وانما يجب الاضمار في صورتين اذا كرر ، او عطف ، كقولك : « العهدالعهد » وقولك : « الأهل والولد» ويضمر الزم او شبهه ، ويجوز الاظهار فيما عداهما نحو « العهد » ، فيجوز ان تقول : «الزم العهد او احفظ العهد » ولا يكون المغرى به الا ظاهرا (٢) فلا يجوز ان يكون ضميرا وهو معنى قولى : « ولم يك المغرى ضميرا (٣) » .

(١) د : المنصوبات

(٢) ق : ضميرا

(٣) الاصل : مضمرا

الاختصاص

ومنه ما في الاختصاص ينصب   تقدير أعنى سيبويه يوجب
وذاك أيُّ بعد مضمر وقل   الا الذى تكلم (١) وآسم بال
او باضافة كنحو معشر   وكالندا اى ومن حرف عرى//١٥٧

من المنصوب مفعولاً به بفعل واجب الاضمار باب الاختصاص، وقدره سيبويه (٢) باعنى، وتختص بأى الواقعة بعد ضمير متكلم نحو «انا افعل كذا ايها الرجـــل» و «اللهم اغفر لنا ايتها العصابة» وقوله :

خذ بعفو فإنني ايها العبـ   ـد الى العفو يا الهى فقير (٣)

وحكم اى في هذا الباب حكمها في باب النداء من بنائها على الضم محكوما على موضعها بالنصب ووصفها باسم الجنس ملتزما فيه الرفع، واستثنى ابن مالك(٤) دخول حرف النداء، فانه لا يدخل عليها هنا، لأن المراد بها المتكلم، والمتكلم لا ينادي نفسه، ويقوم مقام أى في

---

(١) د : «لكام . ق : مكلم» وكلاهما تحريف
(٢) الكتاب ١ : ٣٢٧
(٣) هذا البيت من الخفيف ولم نعثر له على قائل فقد ورد بلا عزو فى الهمع ١ : ١٧٠/الدرر ١ : ١٤٦/
(٤) انظر شرح الكافية له ٢ : ١٥٣/

الاختصاص مصرحا بنصبه اسم دال على مفهوم الضمير معرف باللام نحو « نحن العرب اقرى(١) الناس للضيف » أو الاضافة قال سيبويه (وأكثر الاسماء المضافة دخولا في هذا الباب بنو فلان ومعشر مضافة ، واهل البيت وآل فلان (٢)) وقال ابو عمرو : « العرب تنصب في الاختصاص هـــذه الاربعة ولا ينصبون غيرها (٣) » قال :

نحن بني ضبة اصحاب الجمل (٤) ... ...

وقال :

نحن بنــات طــارق (٥) ... ...

---

(١) هـ : «اقوى» وهو تحريف

(٢) الكتاب ١ : ٣٢٨

(٣) الارتشاف ١٠٢٧/

(٤) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « والموت احلى عندنا من العسل» وقائله رجل من بني ضبة يقال له : الحارث ، انظر الدرر ١ : ١٤٦/ وقد ورد كاملا وبلا عزو هكذا

نحن بني ضبة اصحاب الفلج   نضرب السيف ونرجو بالفرج

في : الارتشاف ٧١٧/ المغني ١٠٨١/ شرح شواهده ١ : ٩٨،٩٩/

(٥) هذا صدر بيت من مجزوء الرجز وعجزه « نمشي على النمارق » وقائلته هند بنت عقبة بن ربيعة ، توفيت سنة ١٤هـ . انظر ترجمتها في : اسدالغابة ٥ : ٥٦٢/ وقد ورد منسوبا اليها في الدرر١:١٤٧/ ونسب لكرمة بنت ضلع في : شاعرات العرب فى الجاهلية والاسلام ٤٢/

وفي الحديث « نحن معاشر الانبياء لا نورث (١) » وقل كونه علما كقوله :

بنا تميما يكشف الضباب (٢)

ولايكون اسم اشارة ولا غيره ولا نكرة البته ، وقلّ (٣) وقوع الاختصاص بعد ضمير المخاطب نحو « بك الله نرجو الفضل (٤) » وبعد لفظ غائب في تأويل المتكلم ، او المخاطب نحو : على الضارب الوضيعة(٥) ايها البائع . فالضارب لفظ غيبة ، لأنه ظاهر لكنه في معنى على او عليك ، ولا يجوز تقديم اسم الاختصاص ، وذى الضمير انما يكون //١٥٨ بعده حشوا بينه وبين مانسب اليه أو اخيرا .

(١) في صحيح البخاري ٢ : ٤٣٧ وفي ٣ : ٧٣ وفي ص٤٨٦

(٢) هذا شطر بيت من الخفيف ولم نعثر له على تتمه وقد ورد هكذا معزوا لرؤبه في : شرح شواهد الكتاب ١ : ٢٥٥/ العيني على الخزانة ١ : ٤١٢

(٣) د : قلة

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٢٨/

(٥) ق : الوصفية

المنـادى

ومنه مانوديٌ والمقـــدر أدعو انادى بحروف تذكر
اى : لقريب وكذا همز ويا للبعد او شبه وآ أيا هيـا
ووا لمنــدوب وانمـا ظهر نصب مضاف وشبيه معتبر
وهكذا نكـــرة لم تقصد ومـر مايبنى من المنفـرد

من المنصوب مفعولا به بفعل لازم الاضمار باب المنادى ويقدر بأنادى او ادعو انشاءً(١) . وحروف النداء سبعة ، احدها : الهمزة وهي للقريب نحو :

«أفاطم مهلا بعض هذا التدلل(٢) ... ...

الثاني : « أىْ » بالفتح والقصر والسكون ، وهي للقريب كالهمزة قـال :

« الم تسمعي اى عبد في رونق الضحى(٣) ... ...

الثالث : « يا » وهي أم الباب ، وذكر ابن مالك(٤) انها للبعيد

---

(١) د : « نساء » وهو خطأ من الناسخ .

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « وان كنت قد ازمعتي صرمى فأجملى » وقائله : امرؤ القيس وهو في شرح ديوانه ص ١٢٨/

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « بكاء حمامات لهن هدير » وقائله كثير عزة وهو في ديوانه ص ٤٧٤/

(٤) انظر شرح الكافية له ٢ : ٩٨/

حقيقة او حكما كالنائم والساهي فتبعناه ، والمختار عندى تبعا لابى حيان انها تستعمل للقريب ، او البعيد(١) مطلقا ، وانها اعمّ الحروف

الرابع : الهمزة « آ » بالمد .

الخامس : « أيا » . السادس : « هيا » بابدال الهمزة هاء ، والثلاثة للبعيد .

السابع : (وا) وهي مختصة بالندبة لا تستعمل في غيرها عند الجمهور نحو :

وافقعسـاً واين منـىّ فقعس(٢) ... ...

وانما يظهر نصب المنادى اذا كان مضافا نحو (يا عبد الله ، ويا رجال صدق) او شبيها به نحو (ياخيرا من زيد) أو نكـرة غير مقصودة كقول الاعمى : (يارجلا خذ بيدى) ويبنى العلم المفرد ، والنكرة المقصودة على مايرفع به كما تقدم بيانه في باب المعـرب والمبنى .

وان ينون لاضطرار نصبا أو ضمه واختلفوافي المجتبى//١٥٩

يجوز تنوين المنادى المبنى في الضرورة بالاجماع ، ثم اختلف هل

---

(١) ظ : للبعيد والقريب .

(٢) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه (أ ابلى يأخذها كرّوس) ولم نعثر له على قائل ، وقد نسبه الكسائي لبعض بنى اسد/ انظر شرح الاشموني على الالفية ٣ : ٤٦٨ /
واستشهد به على ان ـ وا ـ من حروف النداء واعتبرها الجمهور من حروف الندبة .

الاوْلى بقاء ضمه او نصبه ؟ فالخليل وسيبويه(١) والمازني(٢) على الاول، علما كان او نكرة مقصودة ، كقوله :

سلام الله يامطــــرٌ عليها (٣) ... ...

وابو عمرو(٤) وعيسى بن عمر(٥) والجرمى(٦) والمبرّد (٧) على الثاني رداً الى اصله ، كما رد غير المنصرف الى الكسر عند تنوينه في الضرورة ، كقوله :

... ... ياعديا لقـد وقتك الأواقي (٨)

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٣٤٣/

(٢) انظر الارتشاف ص ١٠٠٠/

(٣) هذا صدر بيت من الوافر وعجزه (وليس عليك يامطر السلام) وقائله الاحوص بن محمد الانصاري وهو في ديوانه ١٨٣/

(٤) انظر المقتضب ٤ : ٢١٢/

(٥) انظر الكتاب ١ : ٣١٣/

(٦) انظر الارتشاف ص ١٠٠٠/

(٧) انظر المقتصب ٤ : ٢٢١ ـ ٢١٤ /

(٨) هذا عجز بيت من الخفيف وصدره (ضربت نحرها اليّ وقالت) وقائله المهلهل واسمه عدى بن ربيعة بن الحارث التغلبي ، ابو ليلى توفي نحو ١٠٠ ق . هـ .

انظر : طبقات الشعراء ص١٣/

وقد ورد البيت منسوبا اليه في المقتضب٤ : ٢١٤/ وفي شرح شواهد المغنى ٢ : ٦٥٢ وفيهما الصدر ورد هكذا .

(رفعت رأسها اليّ وقالت)

واختار ابن مالك (١) في شرح التسهيل ابقاء الضم في العلم والنصب في النكرة المعينة ، لأنّ شبهها بالمضمر اضعف وعندى عكسه وهو اختار النصب في العلم لعدم الالباس فيه والضم في النكرة المعينة ، لئلا تلتبس بالنكرة غير المقصودة ، اذ لا فارق حينئذ الا الحركة ، لاستوائهما في التنوين ، ولم اقف على هذا الرأي لاحد .

وجاز حذف الحرف لا ماينذب والمستغاث الله والتعجب
ولا اشارة او اسم الجنس أو معرأ من القصد كما الجلّ رأوا
وفي جواز الحذف للمنادى خلف وفصل الامر قد اجادا

يجوز حذف حرف النداء اختصاراً(٢) قال تعالى : « يوسف اعرض عن هذا(٣)) « ربنا لانزغ قلوبنا»(٤) « ايها المؤمنون » وتستثنى صور لايجوز فيها الحذف ، احدها : اسم الله تعالى اذا لم يلحقه الميم يا الله . الثاني : المستغاث نحو يالزيد . الثالث : المتعجب منه نحو يا للماء الرابع : المندوب نحو يازيداه . الخامس : اسم الاشارة . السادس : اسم الجنس . السابع : النكرة غير المقصودة ، هذا هذهب البصريين وذهبت//١٦٠ طائفة الى جوازحذفه في الثلاثةالاخيرة، وعليه ابن مالك (٥) كقوله تعالى « ثم انتم هؤلاء)(٦) وحديث « ثوبي

(١) انظر : شرح الاشموني على الالفية ٣ : ٩٧/
(٢) ى : اختيارا .
(٣) من الاية ٢٩ من سورة يوسف .
(٤) من الاية ٨ من سورة آل عمران .
(٥) انظر : شرح الكافية له ٢ : ٩٩/
(٦) من الاية ٨٥ من سورة البقرة .

حجر(١) وقوله :

... ... لتحسب سيداً ضبعاً يبول (٢)

اى يا ضبعا ، والأولون حملوا ذلك ونحوه على الشذوذ والضرورة الا الاية فعلى الابتداء والخبر ولا نداء ، وأما الحديث فلم يثبت كونه بلفظ الرسول (ﷺ) كما قرر في محله ، ويؤيده وروده في بعض الطرق بلفظ يا حجر .

أما حذف المنادى وابقاء حرف النداء ففيه خلاف ، فجزم ابن مالك (٣) بجوازه قبل الامر والدعاء ، وخرّج عليه قوله تعالى « الا يا اسجدوا (٤) » وقول الشاعر :

---

(١) ورد في صحيح البخارى ١ : ٧٩ / صحيح مسلم ٧ : ٩٩ / .

(٢) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « فشايع وسط قومك مستعينا » ولم نعثر له على قائل . انظر : الدرر ١ : ١٥٠ والشاهد فيه : حذف حرف النداء من — ضبع — وهـو اسم جنس معين والاصل يا ضبع وليس مراده ضبعا حقيقيا وانما هجا شخصا فنزله منزلة ضبع يبول .

(٣) انظر التسهيل ١٧٩ /

(٤) من الآية ٢٥ من سورة النمل . قرأ الكسائي قوله تعالى « الا يسجدوا » بتخفيف اللام ويقف « الا يا » ويبتدىء « اسجدوا » على الامر اى « ألا يا أيها الناس اسجدوا » والباقون يشددون اللام (لاندغام) النون فيها ويقفون على الكلمة بأسرها / انظر التيسير في القراءات السبع ص ١٦٧ ـ ١٦٨ / .

يالعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار (١)

أى يا قوم أو يا هؤلاء ، قال أبو حيان « والذى يقتضيه النظر انه لا يجوز ، لأن الجمع بين حذف فعل النداء وحذف المنادى اجحاف ، ولم يرد بذلك سماع من العرب فيقبل ، و«يا» في الاية والبيت ونحوهما للتنبيه (٢) » وقال ابن مالك (٣) : « حق المنادى ان يمتنع حذفه لأن عامله حذف لزوما الا أن العرب اجازت حذفه والتزمت ابقاء « يا » دليلا عليه ، وكون ما بعده أمراً أو دعاء لأنهما داعيان الى تأكيد المأمور (٤) ، والمدعو فاستعمل النداء قبلهما كثيرا حتى صار الموضع منبها على المنادى اذا حذف وبقيت « يا » فحسن حذفه لذلك ، وقد يفصل بين حرف النداء والمنادى بأمر كقول النخعية تخاطب امها لطيفة :

ألا يا فابكِ سؤالاً لطيفا (٥) ... ...

ارادت يا لطيفة فرخمت وفصلت // ١٦١

---

(١) هذا بيت من البسيط ولم نعثر له على قائل وقد ورد بلا عزو في : سيبويه والاعلم ١ : ٣٢٠ / الاصول ١ : ٢٨٠ / الانصاف ١ : ٧٠ /

(٢) شرح التسهيل لابى حيان ٣ : ١٧٣ /

(٣) انظر التسهيل ١٧٩ /

(٤) ه : « المأمون » وهو تحريف .

(٥) هذا صدر بيت من الوافر وقائلته جداية بنت خالد النخعية وعجزه : « واذرى الدمع تسكابا وكيفا » وجاء في الدرر ١ : ١٥٠ وفيه (تهياما) بدل (سؤالاً) .

ولا ينادى مضمر وما اتصل   حرف خطاب ومعترف بأل
في سعة الا مع الله وما   يحكى وموصول برأي يعتمى

لا ينادى الضمير عند الجمهور ، اما ضمير الغيبة والتكلم فلأنهما يناقضان النداء ، اذ هو يقتضى الخطاب ، وأما ضمير المخاطب فلأن الجمع بينه بين والنداء لا يحسن ، لأن أحدهما يغني عن الآخر وجوز قوم نداءه تمسكا بنحو قوله :

يا أبجر بن أبجر يا أنتا (١)   ...   .

واجاب الأولون بندوره ولا ينادى مضاف لكاف الخطاب نحو : ياغلامك لأن المنادى حينئذ غير من له الخطاب فكيف ينادى مَن ليس بمخاطب ولا ينادى اسم اشارة متصل بحرف الخطاب نحو « يا ذاك » قاله السيرافي (٢) وغيره ، واجازه ابن كيسان (٣) ، ونقله عن سيبويه ، ولا ينادى المعرف بأل فلا يقال : « يا الرجل » الا في الضرورة ، لأن في ذلك جمعا بين أداتي تعريف ، وجوزه الكوفيون (٤) في الاختيار ، ومن وروده في الشعر قوله :

---

(١) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « أنت الذى طلقت عام جعتا » وقائله سالم بن داره ، انظر ترجمته في : الشعر والشعراء ٣١٥ ـ ٣١٦ / ولا وجود له في الديوان . وقد ورد البيت معزوا اليه في : خزانة الادب ١ : ٢٨٩ / وقد نسب في العينى على الخزانة ٤ : ٢٣٢ /

(٢) انظر شرح السيرافي للكتاب ٢ : ٣٧ /

(٣) انظر شرح الاشموني على الالفية ٣ : ١٠٢ / .

(٤) انظر الانصاف ١ : ١٨٨ .

« فيا الغلامان اللذان فرّا(١) » ... ...

وقولـــه :

عباس يا الملك المتوج والذى عرفت له بيت العلا عدنان (٢)

واستثنى البصريون شيئين ، احدهما : اسم الله تعالى فيقال : يا الله ، لأن أل للزومها فيه كأنها من بنية الكلمة ، ويجوز حينئذ قطع همزة وصله . والثاني : الجملة المسمى بها كأن تسمي بـ « الرجل قائم » اذا ناديته قلت : « يا الرجل قائم اقبل » ، لأنه مسمى به على طريق الحكاية ، ولا ينادى الموصول كما نص عليه سيبويه (٣) ، وجوزه المبرد اذا سمى به ، ووافقه ابن مالك نحو (يا الذى قام) لمسمى به ، فقولى : « برأي يعتمى » راجع الى المسائل كلها وهى اربع .

وإن يناد اسم اشارة وصف رفعا بذى أل وانصبنه ان عرف

أو اى اضمم واتلها وصف بذى أل رافعا وبالمشار والذى //١٦٢

اذا نودي اسم الاشارة وجب وصفه بما فيه « أل » من اسم

---

(١) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « ايا كما ان تعقبان شرا » ولم نعثر على قائل له . وقد ورد بلا عزو في المقرب ١ : ١٧٧ / الانصاف ١ : ١٨٨ / اللامات ٣٤ /

(٢) هذا البيت من الكامل ولم نعثر له على قائل وقد ورد في : الارتشاف ١١٥٢ / الاشموني ٣ : ١١١ / التصريح على التوضيح ٢ : ١٧٣ /

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣١٠

جنس أو موصول ، نحو يا هذا الرجل ، يا هذا الذى قام أبوه ، ويجب رفع هذا الوصف اذا قدر اسم الاشارة وصلة الى نداء ما فيه أل ، فان استغني عنه بأن اكتفي بالاشارة في النداء ، ثم جيء بالوصف بعد ذلك جاز فيه الرفع على اللفظ ، والنصب على الموضع وإذا نودى « أى » وجب بناؤها على الضم وايلاؤها هاء التنبيه اما عوضا عن مضافها المحذوف ، أو توكيدا لمعنى النداء ، ووصفها أما بذى أل الجنسية مرفوعا نحو « يا أيها الانسان (١) » « يا أيها النبي (٢) » واما باسم اشارة عار من الكاف نحو :

« ألا ايهاذا الزاجرى احضر الوغى (٣) ... ...

واما بموصول مصدر بأل خال من خطاب نحو : « يا ايها الذى نزل عليه الذكر (٤) » « يا ايها الذين آمنوا (٥) » ولا يجوز « يا ايها ذلك الرجل » ولا «يا أيها الذى رايت » كما لا يجوز ان ينادى .

وضم وافتح من ازيد بن على   واضمم ان ابن" علمين ماولى

اذا كان المنادى علما موصوفا بابن متصل مضاف الى علم نحو

---

(١) من الاية ٦ من سورة الانفطار .
(٢) من الاية ٧٣ من سورة التوبة ومثلها كثير في القرآن الكريم .
(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « وان اشهد اللذات هل انت مخلدى » وقائله طرفة بن العبد وهو في ديوانه ص ٣٢
(٤) من الاية ٦ من سورة الحجر .
(٥) من الاية ١٠٤ من سورة البقرة ومثلها كثير في القرآن الكريم .

« يا زيد بن عمرو » و « يا زيد بن علي » جاز في المنادى مع الضم الفتح اتباعا لحركة ابن اذ بينهما ساكن ، وهو حاجز غير حصين ، واختلف في الاجود فقال المبرد : « الضم لأنه الاصل (١) » وقال ابن كيسان : « الفتح لأنه الاكثر في كلام العرب (٢) » فلو كان المنادى غير علم نحو « يا غلام بن زيد » أو علما بعد ، ابن لكنه غير صفة بل بدل ، او بيان ، او منادى ، او مفعول بمقدر او صفة ، لكنه غير متصل نحو«يا زيد الفاضل ابن عمرو»«او متصل لكنه غير مضاف الى علم ، نحو « يا زيد ابن اخينا » او وصف بغير ابن ، نحو « يا زيد الكريم » تعين الضم في الصور كلها ولم يجز الفتح . // ١٦٣

في سعد سعد الاوس ثان نصبا   وافتح او اضمم أولاً والمجتبى

عمومه في الوصف واسم الجنس ثم   . . . . . .

اذا ذكرت منادى مضافا وكررت المضاف اليه فلا اشكال نحو يا تيم عدى تيم عدى ، ويا سعد الاوس سعد الاوس ، وهو تأكيد محض ، وان كررت المضاف وحده نحو :

يا تيم تيم عدي (٣) ....

---

(١) المقتضب ٤ : ٢٣١ /

(٢) الارتشاف ٩٩٨ /

(٣) هذا جزء بيت من البسيط وتمامه :

« . . . لا ابالكم   لا يلقينكم في سوأة عمر »

وقائله جرير بن عطية وقد جاء البيت معزوا اليه في الكتاب ١ : ٢٦ ، ٣١٤ / المقتضب ٤ : ٢٢٩ / الجمل ١٧٠ /

ويا سعد سعد الاوس ، فلك أن تضم الاول على انه منادى مفرد (١) وتنصب الثاني على انه منادى مضاف مستأنف ، او منصوب باضمار اعني او على انه عطف بيان ، أو بدل ، ولك في الأول ايضا النصب لكن الضم أوجـــه وأكثر في كلامهم ، واختلف في وجه النصب فقال سيبويه : « هو على الاضافة الى مثلو الثاني والثاني مقحم بين المضاف والمضاف اليه ، والاصل يا تيم عدى تيمه ، حذف الضمير من الثاني واقحم (٢) » قالوا ولا يجوز الفصـــل بين المتضايفين (٣) بغير الظرف الا في هذه المسألة خاصة . وقال المبرد : « هو على نية الاضافة الى مقدر مثل المضاف اليه والثاني توكيد او بيان او بدل (٤) » . وقال السيرافي : « هو على الاتباع والتخفيف مثل يا زيد بن عمر ، لأن الثاني صفة مثل ابن (٥) » ولا تختص المسألة بالعلمين عند البصريين ، فيجوز النصب في اسمى الجنس نحو « يا رجل رجل القوم » وفي الوصفين نحو « يا صاحب صاحب زيد » وخالف الكوفيون فأوجبوا في اسمى الجنس ضم الاول ، وفي الوصفين ضمه بلا تنوين ، او نصبه منوانا نحو : « يا صاحبا صاحب زيد » وقولي : « ثم » يأتي شرحه مع ما بعده .

. . . . . . خص الندا لؤمان نومان وام

---

(١) المراد بالمفرد هنا ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٤٧ / .

(٣) ز : المضاف والمضاف اليه .

(٤) انظر المقتضب ٤ : ٢٢٧ /

(٥) شرح الكتاب له ٢ : ٤٦ / .

فُعَلُ في سب الذكور والاناث//١٦٤ فعالِ والامر كذا من ذى ثلاث
وفُلْ مكرمان ملأمان وفلة هناه مطيبان
وهكذا اللهم والميم بدل من يا فجمع في اختيار محتظل

من الاسماء اسماء لازمت النداء فلم يتصرف فيها بأن لا تستعمل مبتدأ ولا فاعلا ، ولا مفعولا ، ولا مجروراً . بل لا تستعمل الا في النداء وهى قسمان : مسموع ومقيس ، فمن المسموع (فُلْ) للرجل (وفُلَة) للمرأة يقال : يا فل ويا فلة ، واختلف فيهما فقيل : هما منقوصان من فلان وفلانه ، بحذف الالف والنون ترخيما ، وقيل هما كنايتان عن علم مَنْ يعقل ، وقيل : هما كنايتان عن نكرة مَنْ يعقل بمعنى يا رجل ويا امرأة ، ومنه لومان ونومان في نداء الكثير اللوم والنوم ، ومنه مفعلان في المدح والذم ، والذى يسمع منه ستة ألفاظ ، مكرمان للعزيز المكرم ، وملامان ، ومطيبان ، ومخبثان ، وملكعان ، ومكذبان ومنه هناه (١) . قال ابن مالك : « يقال للمنادى غير المصرح بآسمه في التذكير يا هن ويا هنان ويا هنون ، وفي التأنيث يا هنت ويا هنتان ، ويا هنات ، وقد يلي اخرهن ما يلي آخر المندوب من الألف وهاء السكت ، فيقال : يا هناه بسكون الهاء وكسرها لالتقاء الساكنين ، وضمها تشبيها بهاء الضمير ويا هنتاه ، ويا هناتيه ويا هنوناه ، ويا هناتوه (٢) » ومنه فُعَل المعدول في سب الذكور جزم ابن مالك (٣) بأنه لا ينقاس والمسموع منه يالكع ويا فُسَق ويا خُبَث

(١) معناه : رجل . انظر الكتاب ١ : ٣٣٣ / .
(٢) شرح الكافية له ٢ : ١٢٥ / التسهيل ١٨٣ /
(٣) انظر شرح الكافية له ٢ : ١٢٤ /

ويا غُدَر وهى معدولة عن الكع ، وفاسق ، وخبيث ، وغادر ، وقال ابو حيان : « قد نص أصحابنا على القياس فيه (١)» وقال المبرد : اذا اردت بفعل // ١٦٥ مذهب المعرفة جاز ان يبنى في النداء من كل فعلٍ فَعَلِ والمقيس فَعالِ المعدول في سب المؤنث نحو يا لَكاعِ ، ويا خَباثِ ويا فَساقِ (٢) وهذا النوع مبنى على الكسر كما تقدم في باب المعرب والمبنى ، وينقاس فعال في السب بلا خلاف وفي الامر وفاقا لسيبويه (٣) وخلافا للمبرد (٤) من كل فعل ثلاثي مجرد تام متصرف نحو يا لآمِ ، ويا قذارِ ، بمعنى يا لئيمة ، ويا قذرة ، وجلاسِ ، ونطاقِ ، وقوام بمعنى اجلس ، وانطق ، وقم ، فلا يبنى من غير الثلاثي ولا من مزيد ، بل يقتصر فيه على ما سمع نحو دراك من ادرك ، ولا من ناقص فلا يجوز وَذارِ ، ولا وَداعِ زيد ، بمعنى ذر ودع ، ومن الاسماء الخاصة بالنداء سماعا اللهم وأصله الجلالة زيدت فيه الميم المشددة عوضا عن حرف النداء ، ومن ثم لا يجمع بينهما الا في الضرورة كقوله :

انى اذا ما حدث ألما أقول يا اللهم يا اللهما (٥)

---

(١) الارتشاف ١٠٢٣ / .

(٢) انظر المقتضب ٣ : ٢٧٤

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣١١

(٤) انظر المقتضب ٣ : ٢٧٤

(٥) هذا بيت من الرجز وقائله ابو خراش الهذلى وهو خويلد بن مرة ، انظر ترجمته في المؤتلف والمختلف ١٧٣ / وقد ورد معزوا اليه في الدرر ١ : ١٥٥ /

المندوب

وكالندا المندوب والمنكر لا ... يندب والمبهم لا ما وصلا
وألفا صله جوازاً واحذف ... ما قبل من تنوين أو من ألف
وافتح فان يلبس فقلبها انجلى ... والهاء زد وقفاً وانشئت فلا

المندوب نوع من المنادى ، والندبة مصدر ندب الميت ، اذا تفجع عليه والحق به الغائب ، ويختص من حروف النداء بحرفين « وا » وهي الاصل و« يا » ولاتستعمل الا عند أمن اللبس بالمنادى غير المندوب ، وحكم المندوب حكم المنادى//١٦٦ من نصبه اذا كان مضافا ، او شبهه ، نحو « واعبد الله واضاربا عمرا » وضمه اذا كان مفردا نحو « وازيد» وتنوينه عند الاضطرار نحو :

« وافقعساً واين مني فقعس (١)» . . . .

ولا تندب النكرة ولا المبهم من ضمير ، واسم اشارة ، وموصول ،فلا يقال : وارجلاه ، واانتاه ، ولا واهذاه ، ولا من ذهباه لأن ذلك لا يقع به العذر(٢) للمتفجع لا بهامه ، وذلك هو المقصود بالندبة ،نعم اذا كان للموصول صلة تعينه ، جاز ندبته نحو « وامن حفر بئرزمزماه» لأنه في الشهرة كالعلم ، ويلحق جوازا آخر ما تم به المندوب

---

(١) هذا صدر بيت من الرجز مر تخريجه في ص ٣٦٩

(٢) : « القدر » وهو تحريف

ألف (١) وليس لحاقها بلازم ، وآخر ما تم به الندب يشمل المفرد ، والمضاف ، وشبهه ، والموصول ، والمركب ثم انْ كان متلوها تنوينا ، أوألفا ، حذف لالتقاء الساكنين ، نحو واغلام زيداه ، وامو ساه وكان حرفا محركا فتح ان كان مضموما او مكسورا ، وأقرَّ ان كان مفتوحا ، نحو وازيداه واعبد الملكاه ، وارقاشاه واعبد يغوثاه ، ما لم يحصل لبس فتقر الحركة وتقلب الالف واوا ان كانت ضمة ، وياء ان كانت كسرة ، كقولك في غلامه ، وقوموا ، مسمى به «واغلاموه(٢) واقوموه» بقلب الالف واوا وحذف الواو الاولى لالتقائها ساكنة معها ، وفي غلامك وقومي مسمى به : « واغلاميه واقوميه » بقلب الالف ياء وحذف الياء الاولى لذلك ، اذ او بقيت الالف وقيل : واغلامهاه لا لتبس بالغائبة ، أو واقوماه لا لتبس بالمثنى ، أو واغلامكاه لا لتبس بالمذكر ، ويلي في الألف الغائب سالمة بحالها ، ومنقلبة ياء ، او واوا هاء ساكنة في الوقف لما تقدم من الامثلة ، ويجوز تركها كقوله :

. . . . . . وقمتَ فيه بامر الله يا عمرا(٣)

ولا تثبت// ١٦٧« في حال الوصل الا ضرورة .

---

(١) ى : « ألفا » وهو خطأ من الناسخ

(٢) ق : « واغلامهوه » فيوقع اللبس في المندوب المضاف الى ضمير الغائب بالمندوب المضاف الى ضمير الغائبة

(٣) هذا عجز بيت من البسيط وصدره «حملت امرأ عظيما فاصطبرت له » وقائله جرير يرثى بها عمر بن عبد العزيز . ولم نعثر عليه في ديوانه . وقد ورد معزوا اليه في : شرح شواهد الكشاف ٤٢٢/ العيني على الخزانة ٤ : ٢٢٩ ، ٢٧٣/

الاستغاثة والتعجب

واجرر بلام مستغاثاً منه ذا   كسر وما الغوث به فتحاً خذا

وهكذا العطف بياو اعقب   بألف كذاك ذو التعجب

إذا استغيث المنادى او تعجّب منه جر باللام مفتوحة نحو يالله، ياللماء يالعجب ، وتكسر اللام مع المعطوف ان لم تعد معه « يا » نحو:

. . . . . . يا للكهول وللشبان للعجب (١)

فان اعيدت معه «يا» فتحت نحو يا لعطافنا ويا للرياح وتكسر ايضا مع المستغاث من اجله نحو :

يالقومي لفرقة الاحباب (٢)

وتعاقب اللام الالف في آخر المستغاث والمتعجب منه كالمندوب فلا يجتمعان نحو يازيدا لعمرو ويظهر من كلام سيبويه (٣) عن الخليل ان اللام هى الاصل ويختص باب الاستغاثة والتعجب بـ « يا » من بين سائر حروف النداء ، وربما وردت « وا » في التعجب .

---

(١) هذا عجز بيت من البسيط وصدره « يبكيك ناء بعيد الدار مغترب » ولم نعثر له على قائل فيما توفر بين أيدينا من مصادر وقد ورد في المقتضب ٤ : ٢٥٦ / الاصول ١ : ٢٧٩/شرح السيرافي ٣ : ٥٢/

(٢) هذا الشطر من الخفيف ولم نعثر له على تتمة ولا قائل وقد ورد على صيغته في سيبويه والاعلم ١ : ٣٢٠/ الهمع ١ : ١٨٠/

(٣) انظر الكتاب ١ : ٣٢٠/

مسألة الترخيم

رخم بحذف آخر المنادى مؤنثا بالهاء أو ما زادا

على ثلاث علماً لم يضف والمنع في الجملة عن عمرو يفي

الترخيم حذف آخر الاسم في النداء(١) ، ويرخم ما فيه تاء التأنيث مطلقا اى علما كان ، او غير علم ، زائدا على الثلاثة ، ام لا ، والعارى من تاء التأنيث انما يرخم بشرطين ، ان يكون علما ، بخلاف اسم الجنس والاشارة ، والموصول ، وان يكون زائدا على ثلاثة ، فلا يرخم الثلاثي والجمهور على جواز ترخيم العلم المركب تركيب مزج، ومنع البصريون ترخيم المركب تركيب اضافة ، لأن المضاف إليه ليس هو المنادى ، ولا يرخم الا المنادى //١٦٨ واما المركب تركيب اسناد وهو ما سمى به من الجملة كتأبط شرا . ففى ترخيمه خلاف ، ذهب أكثر النحويين الى المنع وابن مالك (٢) الى الجواز ، ونقله عن سيبويه فيقال :

« يا تأبط » بحذف الثاني ، وقال ابو حيان :«هذا النقل عن

---

(١) ما ذكره المؤلف هو تعريف اصطلاحي ، اما التعريف اللغوي للترخيم فهو ترقيق الصوت ومنه قول الشاعر :

لها بشر مثل الحرير ومنطق رخيم الحواش لا هراء ولا نزر

اى رقيق الحواشى

(٢) شرح الكافية له ٢ : ١٤٢/

سيبويه خطأ (١) » فان سيبويه (٢) نصّ على المنع فلذلك قلت في النظم « والمنع في الجملة عن عمرو يفى »

والتلو لينا ساكنا وزائداً وقبلـه ثلاثة فصاعـداً
وذو تحرك يجانس حذف معه وفي متلوها قد اختلف
وعجز المزج وهكذا العـدد وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد

تقدم ان الترخيم حذف الاخر ، ويحذف مع الاخر ايضاً ما قبله من حرف لين ساكن زائد ، قبله اكثر من حرفين وحركة تجانسه ، سواء أكان الاخر صحيحاً اصلياً ام زائدا ، ام حرف علة بشرط ان لايكون هاء تأنيث فيقال في منصور ، ومسكين ، ومروان ، واسماء ، وزيدان . وزيدون وهندات ، اعلاما : يا منص ، ويا مسك ، ويا مرو ويا اسم ، ويا زيد ، ويا هند ، فان اختل شرط مما ذكر لم يحذف ما قبل الاخر ، فلا يحذف ان كان صحيحا كجعفر ، ولا لينا متحركا كالقنور ، وهبيخ (٣) ولا اصليا كمختار ، ومنقاد ، فان الفهما منقلبة عن ياء ، وواو ، ولا ما قبله حرفان فقط كعماد ، وثمود ، وسعيد ،

---

(١) انظر الارتشاف ١٠٢٦/١

(٢) في سيبويه ١ : ٣٤٢ واعلم ان الحكاية لاترخم لأنك لاتريد ان ترخم غير المنادى وليس مما (يغيره) النداء وذلك نحو تأبط شرا ، وبرق نحره وما اشبه ذلك ولو رخمت هذا ارخمت رجلا يقول عنترة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمى

(٣) انظر الكتاب ٢ : ٣٣٨

ولا ما قبل حركة لا تجانسه كغرنيق (١) ، وفردوس ، ولا ما قبل هاء التأنيث ،كسعلاة (٢) ،وميمونه، عند الاكثرين ، واجاز سيبويه(٣) حذفه ان بقى بعده ثلاثة احرف فصاعدا ولم ينتظر المحذوف قال أبو حيان //١٦٩ الصحيح مذهب سيبويه وبه ورد السماع(٤) قال :

أحار بن بدر قد وليت ولاية (٥) ... ...

يريد حارثة بن بدر . وقال :

يا أرط انك فاعـــل ما قلته (٦) ... ...

---

(١) ى : « كقرنين » وهو تصحيف

(٢) ظ : « كثعالة » وهو « كتعلات » وكملاهما تحريف

(٣) الكتاب ١ : ٣٣٢/

(٤) الارتشاف ١٠٣٣/

(٥) هذا صدربيت من الطويل وعجزه« فكن جرذا فيها تخون وتسرق » وقائله انس بن ابي انيس ، ولم تذكر كتب التراجم التي بين ايدينا ترجمة له وانما ورد ذكره في المؤتلف والمختلف ص٧٠/ وكذلك في الشعر والشعراء ص ٧٣٧ بتسمية انس بن ابي اناس - وقد نسب البيت اليه في العيني على الخزانة ٤ : ٢٩٦/ الكامل١:٢٥٠/ وفيه « المارة » بدل « ولاية »

(٦) هذا صدر بيت من الكامل وعجزه « والمرء يستحيى اذا لم يصدق» وقائله زميل بن الحارث ولم نعثر له على ترجمة فيما توفر بين ايدينا من مصادر وقد ورد معزوا اليه في : شرح الاشموني على الالفية ٣ : ١٧٥/ العيني على الخزانة ٤ : ٢٩٨

يريد ارطأه ، ثم قال ابو حيان : والوجه ان في ذي التاء الذى هو على اكثر من اربعة احرف وجهين ، احدهما : وهو الشائع الكثير ترخيمه بحذف التاء فقط . والثاني : وهو قليل ترخيمه بحذف التاء وما يليها ، ويحذف عجز المزجى عند ترخيمه ، نحو يا سيب في سيبويه ، ويا معدى في معد يكرب ، ويا حضر في حضرموت ، ويا بعل في بعلبك ، وهكذا مركب العدد اذا سمى به يحذف عند الترخيم عجزه وتحذف معه الالف ايضاً ان كانت ، فيقال في خمسة عشر : ياخمسة وفي « اثنا عشر واثنتا عشرة» : يا اثن واثنت ، ومنع اكثر الكوفيين ترخيم المركب المزجى ، اذا كان آخره ويه ، ومنع ابو حيان (١) ترخيمه مطلقا وقال انه لم يحفظ عن العرب في شيء من كلامهم ، قال : ولم تعتمد النحاة في ترخيمه على سماع ، انما قالوه بالقياس ، ومنع الفراء (٢) ترخيم المركب العددى ، وهذا معنى قولي « وبعضهم ترخيم ذا وذاك رد »

والاجود انتظاره فأبق ما	يتلو كما كان وحرك مدغما
وما يزول سبب الحذف يرد	وأعط ان لم تنتظر ما يعتمد
لآخر تمم وضعاً والتزم	نيته حيث نظير قد عدم
كذاك في ذي التاء حيث البسا	ومنع ترخيم لمندوب رسا
ومستغاث وملازم النـدا	ولاضطرار رخموا دون ندا

فى المرخم لغتان : الانتظار وهو نيه المحذوف ، وترك الانتظار//١٧٠

---

(١) انظر الارتشاف ١٠٣٣

(٢) انظر الهمع ١ : ١٨٢ وفيه : الفراء مركب العدد علماً

وهو عدم نيته ، والاول اكثر استعمالاً واقواهما في النحو ، وجاء عليه ما قرىء « ونادوا يا مال» (١) وقول زهير :

يا حار لا أرمين منكم بداهية(٢) ... ...

وجاء على الثاني قول عنتره :

« يدعون عنتر والرماح كأنها » (٣) ... ...

ثم اذا انتظر فلا يغير ما بقي ، بل يبقى على حركته وسكونه فيقال: ياجعف ،وياهرق ويابعل ،ويقال في ثمود ،وعلاوه ،وسقايه ، ياثمو ، ويا علاو ، ويا سقاي ، ويستثنى امران احدهما : تحريك ما كان ساكنا للادغام ان كان قبله ألف كا حمار ، وعمار(٤) علمين ، فرارا من التقاء الساكنين ، بخلاف ما قبله غير ألف كمحدب . ومحمر ، فانه يبقى على سكونه ، وقال الفراء تحريكه ايضاً ، وحيث حرك على رأى الناس ، أو على رأيه فبالحركة التي كانت له في الاصل ، فحرك في احمار بالفتح وفي محمار،ومحمر بالكسر ، فان لم تكن له حركة في الاصل

---

(١) يقرأ بالكسر والضم على الترخيم . انظر املاء ما منّ به الرحمن ٢ : ١٤٠/

(٢) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « لم يلقها سوقة قبلي ولاملك» وقائله زهير ابن ابي سلمى وهو في ديوانه ص٥١/

(٣) هذا صدر بيت الكامل وعجزه « أشطان بئر في لبان الادهم » وهو في ديوانه ص ٢١٦/ الشاهد فيه - عدم انتظار - ما حذف ومعاملة الآخر بما يعامله به لو كان هو آخر الكلمة .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٣٤٠

كأشجار نبت فبالفتح ، لأنه أقرب الحركات ، وقيل بالكسر على أصل التقاء الساكنين .

الثاني : ان يكون ما قبل آخر الاسم قد حذف كواو جمع ، كقاضون ، ومصطفون ، علمين ، فان الياء والألف حذفت لملاقاة الواو ، فاذا رخم بحذفها مع النون ردت الياء والألف ، لزوال (١) الموجب للحذف فيقال : يا قاضي ويا مصطفى ، ويتعين الانتظار في موضعين احدهما : ما فيه تاء التأنيث اذا خيف التباسه بالمـــذكر ، كثمرة وضخمة ، وعادلة ، وقائمة ، اذ التمام فيه يوهم ان المنادى مذكر. الثاني : ما يلزم بتقدير تمامه الاداء الى عدم النظير كما لو رخم طليسان (٢) بكسر اللام ، فانه لو قدر تاماً لزم وجود فيعِل بكسر العين في الصحيح العين ، وهو بناء مهمل ، وإذا ترك الانتظار اعطى آخر الاسم ما يستحقه// ١٧١لو تمم به وضعا فيضم ظاهرا ان كان صحيحا ، فيقال : « يا حار ، ويا جعف ، ويا هرق » ومقدراً(٣) فيه الضمة ان كان معتلا ، كقولك في ناحية يا ناحي بسكون الياء ، ويعلّ بالقلب ، او الابدال كقولك في ثمود يا ثمي ، بقلب الواو ياء إذ ليس في الاسماء المتمكنة ما آخره واو قبلها ضمة ، وفي علاوة ، وسقاية : يا علاء ويا سقاء ، بابدال الواو والياء همزة ، لوقوعها آخر اثر ألف زائدة .

---

(١) ق : « بزوال» وهو تحريف

(٢) ق : كطيلسان

(٣) هـ : « وتقديرى» . د : ويقدر

ثم نبهت على أنه لا يرخم المندوب ألذي لحقته علامة الندبة، ولا المستغاث ان كانت فيه اللام قطعا ، وكـــذا ان لم تكن فيه لام الاستغاثة خلافا لابن خروف ولا الاسم الملازم للنداء ولاغيره المنادى الا في الضرورة بشرط صلاحيته للنداء كقوله :

ان ابن حارث ان اشتق لرؤيته (١) ... ...

اى ابن حارثة .

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط وعجزه « او امتدحه فان الناس قد علموا » ، وقائله : اوس بن حنباء ولم نعثر على ترجمة له بيد انه ورد في البيان والتبيين ٢ : ٢٥٧ ، ٣ : ٦١ / اما في الحماسة ١ : ٢٦٦فقد نسب الجاحظ البيت الى الاسدى من غير ان يسوق لنا اسمه وقد ورد البيت معزوا اليه في الاشموني على الالفيه ٣ : ١٨٤ / ولم ينسب في الاصول ٢ : ١٧٢/الانصاف١٩٦/ المقرب ١ : ١٨٨/

المفعول المطلق

المصدر اسم حـدث بمثله منتصب أو وصفه أو فعلـه
وذان فرعاه ونوعا أو عـدد يجيء او مؤكـدا وعنه(١) سد
مضافه كـلٌّ وبعضٌ وعـدد اشارة وهيئة نوع يعـد
ومضمـر وآلة وقت ومـا ينعت ومـا للشرط او مستفهما
وثن واجمع عددا وامنع بذى تأكد والخلف في النوع خذى

انما سمى مفعولا مطلقا ، لانه لم يقيد بحرف جر كالمفعول به ، وله ، وفيه ، ومعه ، والمصدر هو المفعول حقيقة(٢) ، لانه هو الذي يحدثه الفاعل ، واما المفعول به فمحل الفعل ، والزمان وقت يقع فيه الفعل ، والمكان محل الفاعل ، والمفعول ، والفعل ، والمفعول له علة وجود الفعل والمفعول معه صار مصاحبا للفاعل أو المفعول ، قال أبو حيان : « تسمية ما انتصب مصدرا مفعولا مطلقا هو قـول النحويين »(٣) الا ماذهب اليه صاحب البسيط(٤) من ان المفعول

---

(١) ق : وعينه .

(٢) قال صاحب الايضاح في ق ٣٥ ظ اه - اى المفعول المطلق - مصدر بمعنى مفعول لانه اصدر عن الفعل مثل مركب فانه بمعنى مركوب ومشرب بمعنى مشروب واجيب بأنه لم يجيء مفعل بمعنى مفعول ولو سلم بذلك فنادر بعيد .

(٣) الارتشاف ٥٣٤/ (٤) انظر الهمع ١ : ١٨٦ فلم نجده في غيره .

المطلق اعم من المصدر//١٧٢ومـذهب اكثر البصريين أن المصدر أصل والفعل والوصف فرعان مشتقان منه ، لانهما يدلان على ماتضمنه من معنى الحدث وزيادة الزمان والذات التي قام بها الفعل وذلك شأن الفرع ان يدل على مادل عليه الاصل وزيادة هي فائدة الاشتقاق ، وينصب المصدر بمصدر مثله نحو « فان جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً(١) وبالوصف اسم فاعل نحو « والذاريات ذروا »(٢) ، « والصافات صفا »(٣) ، « فالعاصفات عصفا »(٤) او اسم مفعول نحو : « انت مطلوب طلبا » وبالفعل نحو «ومابدلوا تبديلا »(٥) ثمَّ المصدر نوعان، مبهم : وهو ماساوى معنى عامله من غير زيادة « كقمت قياما » « وجلست جلوساً » وهو لمجرد التأكيد ، ومن ثَمَّ لايثنى ولايجمع، لانه بمنزلة تكرير الفعل فعومل معاملته في عدم التثنية والجمع ، ولذا قال ابن جني : « انه من قبيل التأكيد اللفظي »(٦) .

ومختص : وهو مازادعلى معنى عامله فيفيد نوعا ، او عدداً نحو « ضربت ضرب الامير » او « ضربتين » او « ضربات » ويثنى ذو العدد ، ويجمع بلا خلاف وأما النوع ففيه قولان ، احدهما : انه يثنى ويجمع وعليه ابن مالك(٧) قياساً على ماسمع منه كالعقول

---

(١) من الاية ٦٣ من سورة الاسراء .

(٢) الاية ١ من سورة الذاريات .

(٣) الاية ١ من سورة الصافات .

(٤) الاية ٢ من سورة المرسلات .

(٥) من الاية ٢٣ من سورة الاحزاب .

(٦) اللمع ٤٣ ـ ٤٤/ .

(٧) انظر شرح الكافية له ١ : ٥١/

والالباب ، والحلوم ، والثاني : لا وعليه الشلوبين(١) قياساً للانواع على الاحاد ، فانها لاتثنى ولاتجمع لاختلافها ، ونسبه ابو حيان(٢) لظاهر كلام سيبويه(٣) قال : والتثنية اصلح من الجمع قليلا تقول: قمت قيامين ، وقعدت قعودين ، والاحسن ان يقال : نوعين من القيام، ونوعين من القعود . ويقوم مقام المصدر المبين ما اضيف اليه من كل وبعض نحو : « فلا تميلوا كل الميل »(٤) « لمتنه بعض اللوم » ، وعدد نحو : « ضربت ثلاثين ضربة » واسم اشارة نحو « ضربت ذلك الضرب » وهيئة//١٧٣نحو : « مات ميتة سوء »و «عاش عيشة مرضية» ونوع نحو « والنازعات غرقاً »(٥) « ، رجعت القهقرى » و« قعدت القرفصاء » وضمير نحو : « لا اعذبه احدا من العالمين » (٦) ، وآلة نحو : « ضربته سوطا » و « رشقته سهما » ، والاصل : ضربته بسوط، ورشقته بسهم ، ووقت نحو :

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا(٧) ... ...

---

(١) لم نجده في التوطئة فانظر شرح الاشموني ٢ : ٣٥٤/ .

(٢) انظر الارتشاف ٥٣٨/وشرح التسهيل له ٢ : ٢٦٧/

(٣) انظر الكتاب ١ : ١٧٤/ .

(٤) من الاية ١٢٩ من سورة النساء .

(٥) الاية ١ من سورة النازعات .

(٦) من الاية ١١٥ من سورة المائدة .

(٧) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « وبت كما بات السليم مسهدا» وقائله : الاعشى ميمون وهو في ديوانه ص ١٣٥ وفيه « وعادك ماعاد » بدل « وبت كما بات » الشاهد فيه : ان « الوقت » ينوب عن المصدر اى اغتماض ليلة ارمد .

[اى](١) اغتماض ليلة ارمد ، ونعت نحو « واذكر ربك كثيراً» (٢) وما الشرطية نحو : « ماشئت فقم » اىْ اىَّ قيام شئت . وما الاستفهامية نحو : « ماتضرب زيدا » اىْ اىَّ ضرب تضرب ؟

وحذف عامل اجز ويلزم في بدل من فعله ينتظم
كويله وويحه ابيكا سبحان مع معاذ مع سعديكا
وعجبا منه وحمدا شكرا كذا كرامة سلاما حجرا
ونائب الفعل الذي جاء خبر عن اسم عين كرروا اوآنحصرا
كذاك ذو التوبيخ والتفضيل او مؤكد لجملة قبل راوا
كذاك ذو التشبيه بالحدوث له اشعر بعد جملة مشتمله
لاسم بمعناه وصاحب ولا لعمل يصلح او جا بدلا(٣)

يجوز حذف عامل المصدر لقرينة لفظية كقولك : حثيثا ، لمن قال : اي سير سرت ؟ او معنوية نحو : تأهباً ميمونا ، لمن رايته يتأهب لسفر . وحجا مبرورا : لمن قدم من حج . وسعيا مشكورا: لمن سعى في مثوبة . ويجب الحذف في مواضع منها حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بالفعل سواء كان فعله مستعملا ، كسقيا ، ورعيا ، او مهملا اى غيرموضوع في لسان العرب كذفرا(٤) بمعنى نتنا .ومنه قولهم : ويل فلان وويحه وويبه وويسه ومنه//١٧٤ قولهم فياجابةالداعي لبيك وسعديك ، اى اجابة بعد اجابة ، واسعادا بعد اسعاد ، ولايستعمل

---

(١) زيادة اقتضاها السياق .

(٢) من الاية ١١ من سورة آل عمران .

(٣) البيت باكمله ساقط من نسخة ق .

(٤) الاصل : كدفرا . ه : كثف . ى : كزفرا .

سعديك وحده ، بل تابعا للبيك ، ويجوز أن يستعمل لبيك وحده ومنه قولهم : «سبحان الله» أي براءة له من السوء ، ومعاذ الله بمعنى عياذاً بالله ، ومنه قولهم: عجبا وحمدا وشكرا لا كفرا ، قال ابن مالك تبعا للشلوبين : « وهي انشاء »(١) قال ابو حيان : « والذي ذكره ابن عصفور ان هذه الألفاظ خبر»(٢) .وقال ابو عمرو (٣) بن بقي قول سيبويه (٤) . حمدا وشكرا لا كفرا ، كذا تكلم بالثلاثة مجتمعة، وقد تفرد، وعجبا مفردا عنها ، وقال ابن عصفور : « لايستعمل كفرا الا مع حمداً وشكراً .(٥)ومنه قولهم :(افعل ذلك وكرامة) كأن قائلا قال : افعل ذلك او اتفعله ؟ فقيل : افعله ، واكرمك بفعله كرامة، ومنه قولهم : سلاما بمعنى براءة منكم لا خير بيننا ولا شر ، ولايتعرف (٦) بخلاف سلام بمعنى التحية فانه يتعرف ، ومنه قولهم : حِجرا بكسر الحاء . يقال للرجل : اتفعل هذا ؟ فيقول : حِجرا ، اى منعا ، اى امنع نفسي ابعد عنه، وأبرأ منه،ومنه قوله تعالى: « ويقولون

---

(١) انظر شرح الكافية لابن مالك ١ : ٣٨/ ولم نجده في التوطئة ، فانظر الهمع ١ : ١٩١/

(٢) نص عليه في الارتشاف ٥٤٣ ـ ٥٤٤ وقد جاء فيه قول ابن عصفور وتعرض له في شرح التسهيل ٢ : ق ٢٤٦/

(٣) انظر الارتشاف ٥٤٤/ وانظر الهمع ١ : ١٩١/

(٤) انظر الكتاب ١ : ١٦٠/

(٥) انظر شرح الجمل لابن عصفور «رسالة » ١٣٢/

(٦) د : تتصرف . ق : يعرف

حجراً محجوراً »(١) ، ولا يعترف والحالة هذه وهذه الانواع كلها من قسم ما هو بدل من فعله ، ومنها اى من المواضع التي يجب الحذف فيها ما وقع نائبا عن خبر اسم عين(٢) بتكرير او حصر ، فالتكرير نحو زيد سيرا سيراً، اى يسير ، والحصر انما زيد سيرا ، ومازيد الا سيرا ، اى يسير ، جعل احـــداللفظين فيالتكرير عوضا عن ظهور الفعل ، وقام مقامه في الحصر انما او ما والا فلو كان//١٧٥ المخبر عنه اسم معنى وجب رفع المصدر خبرا عنه نحو : جدك جد عظيم وانما بدارك بدار حريص ، ومنها ما وقع في توبيخ سواء كان مع استفهام نحو : « أتوانيا وقد جد قرناؤك »(٣) ام لا كقوله :

خمولاً واعمالاً وغيرك مولع   بتثبيت اسباب السيادة والمجد(٤)

ومنها ما يقع مفصل عاقبة أو خبر ، فالطب نحو « فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء(٥) والخبر كقوله :

لأجهدن فاما درء واقعـــة   تخشى واما بلوغ السؤل والامل(٦)

---

(١) من الاية ٢٢ من سورة الفرقان

(٢) اسم العين : قد يسمى جثة او اسم ذات

(٣) انظر الاشموني ٢ : ٣٥٩/

(٤) هذا بيت من الطويل ولم نعثر له على قائل فقد جاء بلا غزو في الارتشاف ٥٤٥ / الهمع ١٩٢:١/ الشاهد فيه : حذف عامل المصـــدر التوبيخى غيرمقرون باستفهام

(٤) من الاية ٤ من سورة محمد

(٦) هذا بيت من البسيط ولم نعثر على قائل له فقد جاء بلا عزو في : التصريح على التوضيح ١ : ٣٣٢/ الهمع ١ : ١٩٢/
الشاهد فيه : ان من المصدر ما وقع لتفصيل عاقبة خبر

ومنها ماوقع مؤكدا لمضمون جملة ،فان كان لا يتطرق اليها احتمال يزول بالمصدر سمى مؤكدا لنفسه ، لأنه بمنزلة ، تكرير ، الجملة فكأنه نفس الجملة نحو : له « عليّ دينار اعترافا » وان كان مفهوم الجملة يتطرق اليه احتمال يزول بالمصدر سمي مؤكدا لغيره ، لأنه ليس بمنزلة تكرير الجملة ، فهو غيرها لفظا معنى ، نحو« هو ابني حقا » ومنها ما وقع مشبها به ، مشعرا بحدوث بعد(١) جملة حاوية فعله وفاعله ، معنى دون لفظ ، ولا صلاحية للعمل فيه ، كقوله : « مررت به فاذا له صوت صوت حمار ، وله صراخ صراخ الثكلى » واحترزنا بقولنا :« مشعرا بحدوث » عما لا يشعر به نحو: « له ذكاء ذكاء الحكماء » فلا يجوز نصبه ، وبقولنا : « حاوية الى آخره » عن نحو : « فيها صوت صوت حمار ، وعليه نوح نوح الحمام » فالنصب في ذلك ضعيف ، لأنه لم يشتمل على صاحب الصوت ، فلم يمكن تقديره بيصوت(٢) ، وبقولنا « ولاصلاحية للعمل » عما يصلح للعمل في المصدر نحو : هو مصوّت صوت حمار ، فان صوت حمار هنا ينتصب بمصوّت لا بمضمر ، ثم اذا اجتمعت الشروط فان كان معرفة تعينت (٣) فيه المصدرية ، وان كان نكرة جاز فيه مع ذلك الحالية // ١٧٦ ويجوز الرفع في المعرفة والنكرة على الاتباع بدلا منها(٤) ، وهو معنى قولى : « أو جا بدلا »

---

(١) ظ : « نعمت » وهو تحريف

(٢) ق : بصوت

(٣) ز : «نصبت » وهو تحريف

(٤) ز : « فيها » وهو تحريف

المفعول له

ينصب مفعولاً له المصدر قد علل فعلاً في زمان اتحد
وفاعلٍ والاقدمون ما رأوا شرط اتحاد وانجراره قفوا
لفقد شرط ما خلا أنَّ وأنْ وجره مع الشروط ما وهن
وَقلّ في مجـــرد وشاع في ذى أل والاستواء مهما تضفِ
وجوزوا التقديم في المعتمد والمنع في الحـالين للتعدد

قال ابو حيان : « تظافرت نصوص النحويين على اشتراط المصدرية في المفعول له » (١) وذلك ان الباعث انما هـــو الحدث لا الذوات وشرطه أن يكون معللا بخلاف المصادر التي لا تعليل فيها ، كقعد جلوسا ، ورجع القهقرى ، وشرط الأعلم (٢) والمتأخرون مشاركته لفعله في الوقت الحاضر والفاعل نحو : « ضربت ابنى تأديبا » بخلاف ما لم يشاركه في الوقت نحو :

فجئت وقد نضّت لنوم ثيابها (٣) ... ...

---

(١) الارتشاف ٥٥٢ / .

(٢) المصدر السابق والصفحة ذاتها .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « لدى الستر الالبسة المتفضل » وقائله امرؤ القيس وهو في شرح ديوانه ص ١٢٩ / الشاهد فيه : ان الاعلم والمتأخرين اشترطوا في نصب المفعول له الاتحاد مع العامل فلذلك جر النوم باللام .

لأن النضّ ليس وقت النوم ، او الفاعل نحو :

وانى لتعرونى لذكراك هزة (١) . . . . . .

ففاعل تعرونى هزة ، وفاعل ذكرى الشاعر اى لذكراى اياك ، فيجران باللام ، ولم يشترط ذلك سيبويه ، ولا أحد من المتقدمين ، فيجوز عندهم اكرمتك امس طمعا غدا في معروفك ، وجئت حذر زيد ، ومنه قوله تعالى : (يريكم البرق خوفاً وطمعاً) (٢) ففاعل الاراءة هو الله تعالى ، والخوف والطمع من الخلق ، ومتى فقد شرط من الشروط المذكورة وجب جره باللام وامتنع النصب (٣) ، فمثال فقد المصدرية « جئتك للماء وللعشب وللسمن » ومثال فقد المشاركة //١٧٧ البيتان السابقان ، وقد يجر بمن أو الباء ، لأنهما في معنى اللام نحو (خاشعاً متصدعاً من خشيه الله) (٤) (فبظلم من الذين هادوا حرّمنا عليهم طيبات أحلت لهم) (٥) قيل : وقد يجر بفى السببية نحو : « دخلتْ امرأة النار في هرة » (٦) ولا يتعين

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « كما انتفض العصفور بلله القطر » وقائله أبو صخر الهذلى ترجمته في الاغانى ٢٦٨ـ٢٨٩/ وقد ورد البيت معزوا اليه فى المقرب ١ : ١٦٢ / التصريح على التوضيح ١ : ٣٦٦ ، ٢ : ١١ / الخزانة ١ : ٥٥٤ /

(٢) من الآية ١٢ من سورة الرعد .

(٣) ر : « الطلب » وهو تحريف .

(٤) من الاية ٢١ من سورة الحشر .

(٥) من الآية ١٦٠ من سورة النساء .

(٦) صحيح البخارى ٢ : ٣٢٩ ومسند احمد بن حنبل ٢ : ١٦١ /

الجر مع أنْ ، وأنّ ، وإنْ كاناغير مصدرين فانهما يقدران بالمصدر وان لم يتحد فيهما الفاعل والوقت ، لان حرف الجر يحذف معهما كثيرا نحو : ازورك ان تحسن اليّ ، او انك تحسن اليّ ولا يتعين النصب ايضا عند استيفاء الشروط بل يجوز معه الجر ، ثم ان كان مجردا من اللام والاضافة فالنصب أكثر ، ويقل الجر كالامثلة السابقة ويجوز (ضربته لتأديب) . وان كان معرفا باللام فالجر أكثر ، ويقل النصب كقوله :

لا أقعد الجبن عن الهيجاء (١) . . . .

وقـــوله :

. . . . . شنوا الاغارة فرسانا وركبانا (٢)

ويجوز للجبن وللاغارة ، وان كان مضافا استوى نصبه وجره ، قال تعالى (ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) (٣) وقال : (لايلاف قريش) (٤) ويجوز تقديم المفعول له على عامله ، ومنعه ثعلب وطائفة

---

(١) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « ولو توالت زمر الاعداء » ولم نعثر على قائله فقد ورد بلا عزو فى : التصريح على التوضيح ١ : ٣٣٦ / أوضح المسالك ٢ : ٤٦ /

(٢) هذا عجز بيت من البسيط وصدره « فليت لي بهم قوما اذا ركبوا » وقائله قريط بن انيف العنبرى التميمى ، وهو شاعر جاهلي . انظر شرح شواهد المغنى ٢٥ / سمط اللالىء ٥٤٥ / وقد ورد البيت في الخزانة ٣ : ٣٧ / الدرر ١ : ١٦٧ /

(٣) من الاية ٢٦٥ من سورة البقرة .

(٤) الاية ١ من سورة قريش .

وردّ بالسماع قال :

طربت وما شوقاً الى البيض اطرب (١) . . . . . .

ولا يجوز تعدد المفعول له منصوبا كان ، أو مجرور ، ومن ثم منع في قوله تعالى : (ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا) (٢) تعلق لتعتدوا بتمسكوهن على جعل ضرارا مفعولا له ، وانما يتعلق به على جعل ضراراً حالا ، والى ذلك اشرت بقولي : « والمنع في الحالين » اي حالتي نصبه وجره .

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب » وقائله الكميت زيد الاسدى يمدح به آل البيت . وهو في ديوانه ص ٣٦ /

(٢) من الاية ٢٣١ من سورة البقرة .

المفعول فيه (١) وهو الظرف // ١٧٨

الظرف وقت أو مكان ضمّنا ... في باطراد وانصبنّ الازمنا
بناصب المصدر مطلقا ولو ... مقدرا وفي مكان قد أبوا
الا الذى أبهم والمشتقا ... وقسه ان كان لفعل وفقا
كذاك ما دل عـــلى مقدار ... كالميل والفرسخ والاقطار
وما جرى بجراه باطراد ... مصادر نابت عن أستناد
كزنة العرش كذا وزن الجبل ... نص عليه سيبويه في جمل

المفعول فيه الذى يسمى ظرفا ما ضمّن من اسم وقت ، او مكان ، معنى « في » باطراد فيه مذكـــور ، او مقدر ناصب له فقولنا : « ماضمّن » يشمل الظرف والحال والسهل والجبل من(٢) قول العرب « مطرنا السهل والجبل » وقولنا من اسم وقت أو مكان يخرج الحال ، وقولنا باطراد يخرج السهل والجبل من المثال المذكور ، فانه لا يقاس عليه لا فى الفعل ، ولا في الاماكن فلا يقال : اخصبنا الســـهل والجبل ، ولا مطرنا القيعان والتلول (٣) ، بل يقتصر فيه على مورد

(١) تسمية الظرف مفعولا فيه تسمية بصرية فقد سماه الكوفيون المحل والصفة ولا خلاف بين التسميتين .

(٢) ق : « في » وهو تحريف .

(٣) ظ : « القلول » وهو تحريف .

السماع ، بخلاف ما ينتصب على الظرفية ، فانه يجوز أن يخلف الاسم والفعل غيرهما ، تقول : جلست خلفك . فيجوز : قعدت خلفك، وجلست أمامك ، والناصب للمفعول فيه هو الفعل الواقع فيه ظاهراً نحو « قمت يوم الجمعة » و « قمت أمامك » ، فالقيام واقع في يوم الجمعة ، وفى الامام ، وهو العامل فيه ، أو مقدراً (١) نحو : « زيد أمامك » و « القيام (٢) يوم الجمعة » فالعامل فيهما كائن ، او مستقر وهو مقدر (٣) لا ملفوظ به ، وجميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية ، سواء أكانت مبهمة // ١٧٩ بأن تقع على قدر من الزمان غير معين ، كوقت وحين وزمان ، أم مختصة وهى قسمان : معدودة : وهو ما له مقدار من الزمان معلوم كسنة وشهر ويومين والمحرم وسائر أسماء الشهور ، والصيف والشتاء .

وغير معدود : وهو أسماء الايام كالسبت والاحد وما يختص (٤) بالاضافة كيوم الجمل ، او بأل كاليوم والليلة ، أو بالصفة « كقعدت عندك يوم قُعِدَ فيه عندك زيد » وما اضافت اليه العرب لفظ شهر من اعلام الشهور وهو رمضان ، وربيع الاول ، وربيع الآخر خاصة وأما اسماء الامكنة فالذى يصلح للظرفية منها ، ويتعدى اليه الفعل أربعة أنواع ، أحدها : المبهم : وهـــو ما لا تعرف حقيقته بنفسه ، بل بما يضاف اليه كمكان ، وناحية ، ووراء ، وأمام ،

(١) انظر شرح المفصل ٢ : ٤٦ ـ ٤٧

(٢) ى : « القتال » وهو تحريف .

(٣) ظ : « وهو مقدر » ساقطة .

(٤) ز : تختص .

وجهة . الثاني : ما دل على محل الحدث المشتق هو من اسمه كمقعد ومرقد ، ومصلّى ، ومعتكف ، نحو « قعدت مقعد زيد » ، وهو مقيس بشرط أن يكون العامل فيه اصله المشتق منه ، ولا يجوز أن يعمل فيه غيره (١) ، فلا يقال : « ضحكت مجلس زيد » أي فيه ، وما سمع من نصب ذلك يقتصر فيه على السماع ولا يقاس نحو « هو منّي مقعد القابلة » و « مقعد الازار » ، و « منزلة الولد » أي في القرب ، « ومناط الثريا » أي في الارتفاع ، و « مزجر الكلب » أي في البعد واشباه ذلك . الثالث : ما دل على مقدار نحو ميل ، وفرسخ ، وبريد ، وغلوة . الرابع : ما جرى مجرى اسم المكان باطراد ، كالمصادر التي قامت مقام مضاف اليها ، تقديراً نحو قولهم هو قرب الدار ، ووزن الجبل ، وزنته ، قال ابن مالك « والمراد بالاطراد ان لا تختص ظرفيته بعامل ما كاختصاص (٢) ظرفية المشتق من اسمه (٣) الواقع فيه » .

أما المختص // ١٨٠ وهو الذى له اسم من جهة نفسه ، كالدار ، والمسجد والحانوت ، وقيل : هو ما كان لفظه يختص ببعض الاماكن دون بعض ، وقيل ما كان له اقطار تحصره ونهايات تحيط به ، فلا يتعدى اليه الفعل الا بواسطة « في » اذا أريد معنى الظرفية « كجلست في الدار » وما سمع من ذلك بدونها (٤) نحو « دخلت الدار والمسجد » فانه يحفظ ولا يقاس عليه .

---

(١) ز : غيره فيه .

(٢) الاصل كالاختصاص .

(٣) ق : اسم .

(٤) ز : « به وله » وهو خطأ من الناسخ .

فائدة :

وقع قديما أنني سئلت عن وجـــه النصب في قوله « ﷺ » « سبحان الله عـــدد خلقه ورضى نفسه ، وزنه عرشه ، ومداد كلماته (١) » فأجبت بأن هذه الكلمات الاربع منصوبات على الظرف على أن التقدير : قدر زنة عرشه ، وكذا البواقي ، فلما حذف الظرف الذى هو قدر قام المضاف اليه مقامه في اعرابه ، فتعجب القاصرون من هذا الاعراب حتى قال قائلهم قد ضبط الحريرى (٢) في الملحة الظرف بقوله :

الظرف ظرفان فظرف ازمنة   يجرى مع الدهر وظرف امكنة
والكل منصوب على اضمار في   فاعتـبر الظرف بهـذا واكتف

قال : وهذه الـكلمات ليست من واحد من القسمين ، قال : واغرب من ذلك تقدير قدر ، ولم يصرح أحد بأن قدرا ينصب على الظرفية والجواب أن ذلك لكونه يعد في عداد المبتدئين المقتصرين

---

(١) في مسند الامام مالك ١ : ٢٥٨ قال : سبحان الله عدد ما خلق الله ، سبحان الله رضاء نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته .

(٢) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان ، ابو محمد الحريري ، البصرى ، صاحب المقامات الحريرية ودرة الغواص في أوهام الخواص وملحة الاعراب توفي سنة ٥١٦ ﻫ . ترجمته في : وفيات الاعيان ٣ : ٢٢٧ ـ ٢٣١ / وانظر شرح ملحة الاعراب له ص ٦١ /

على المنحة وشبهها . أما قولهم : أن هذه الكلمات الاربع (١) ليست من ظروف الزمان ، ولا من ظروف المكان ، فجوابه أنّ ذلك جهل بقول النحاة أنه من المنصوب على الظرف ، المصادر الجارية مجـــراه باطراد بان حذف المضاف اليها كما تقدم تقديره // ١٨١ وقد نص على ذلك ابن مالك (٢) وغيره ، ونقل ابو حيان (٣) في شرح التسهيل أنّ سيبويه (٤) امام الفن نصّ على أن من المنتصب على الظرف زنة الجبل ووزن الجبل ، وجزم به ابن مالك في شرح التسهيل أيضا ، وأما قولهم أنه لم يصرح أحد بأن قدرا ينصب على الظرف ، فانه مع كونه جهلا كذبٌ صراح ، وجراءة شنيعة ، ففى شرح التسهيل لابى حيان (٥) قال الصفار : أعلم أن المصدر اذا استعمل في معنى الظرف جاز أن يضاف الى الفعل تقول : « آتيتك زنة قام زيد » اى قدر بطء قيامه ، فلما خرجت الى الظرف جاز فيها ما جاز في الظرف . انتهى .

فانظر كيف قدر نصب المصدر على الظرف بتقدير قدر ومقدار قال المرزوقى والتبريزى كلاهما في شرح الحماسة في قوله :

فسايرته مقدار ميل وليتني (٦) ... ...

---

(١) الاصل : الاربعة .

(٢) انظر شرح الكافية له ١ : ٢٧٩ / .

(٣) نص عليه في الارتشاف ٥٧٧ / .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٢٠٤ / .

(٥) انظر شرح التسهيل له ٢ : ١٨٣ / .

(٦) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « بكرهى له ما دام حيا ارافقه » وقائله عبد الله بن عبيد الله بن أحمد بن الدمينة : الشعر والشعراء =

وفي قوله :

هل الوجد الا ان قلبي لو دنا   من الجمر قيد الرمح لأحترق الجمر (١)

ان نصب « مقدار وقيد » كلاهما على الظرف (٢) ، وقيد بمعنى قدر ، وقال ابن يسعون (٣) في شرح شواهد الايضاح في قول الفرزدق :

ما زال مذ عقدت يداه ازاره   فسما فأدرك خمسة الاشبار (٤)

يجوز نصب خمسة الاشبار نصب الظرف بسما بتقدير مضاف اى سما مقدار خمسة الاشبار ، وقال المتكلمون على الحديث في قوله « ﷺ » ، « أن موسى سأل ربه أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر » (٥) ان رمية نصب على الظرف بتقدير قدر رمية بحجر ،

= ٦١٧ ـ ٦١٨ / والبيت في ديوانه ص ٥٣ وقد ورد هكذا :

فسايرته ميلين يا ليت انني   على سخطه حتى الممات ارافقه

(١) هذا بيت من الطويل وقائله عابد بن المنذر العسيرى او القشيرى ولم نعثر له على ترجمة فيما توفر بين أيدينا من مصادر . وقد ورد البيت معزوا اليه في شرح شواهد المغنى ١ : ١٧٣ / عيون الاخبار م ٤ : ١٣٩ /

(٢) انظر شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٣ : ٢٣٢ /

(٣) هو يوسف بن يبقى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يسعون ، الاندلسي ، توفي بعد سنة ٥٤٢ هـ ، انظر البغية ٢ : ٣٦٣ /

(٤) هذا بيت من الكامل وهو في ديوانه ١ : ٢٧٨ /

(٥) صحيح البخارى ١ : ٢٣٦ /

وقد التفت في المسألة كراسة سميتها (رفع السنة في نصب الزنة //١٨٢) وبمثل هذه الواقعة وامثالها اخذت عن اهل مصر جانبا ، وتركت كلاً منهم على ما هو عليه لا مفيدا له ، ولا منبها له على خطأ .

وذو التصرف الذى ظرفاً يرد وغيره وما بظرف ينفرد
فغير ذي تصرّفٍ ومنه سوى لدى الجمهور وآضممنه
وآمدده مفتوحاً ومكسوراً ومن رآه يجرى مثل غير ما وهن

ظرف الزمان قسمان ، أحدهما : متصرف وهو ما جاز ان يستعمل غير ظرف كأن يكون فاعلا ، او مبتدأ ، او خبرا ، او ينصب (١) مفعولا به ، أو ينجر (٢) بغير « من » ك « سير في يوم الخميس » (ويوم الجمعة يوم مبارك) و (اليوم يوم الجمعة) و (احببت يوم الجمعة) و « ليجمعنكم الى يوم القيامة » (٣) . الثاني : غير متصرف بأن لا يخبر عنه ، ولا يجر بغير « من » بل يلزم النصب على الظرفية او يجر بمن وحدها « كسحر » اذا كان من يوم بعينه نحو : « جئتك سحر » و « بعيدات بين » بمعنى اوقات غير متصله ، وما عين من بكرة ، وسحير ، وضحى ، وضحوه ، وصباح ، ومساء ، وعشيه (٤) وعتمه .

وظرف المكان ايضاً قسمان : متصرف يستعمل غير ظرف ، مبتدأ ، وفاعلا ، ونائبا عنه ، ومضافا اليه ، كيمين وشمال نحو : « جلست يمين زيد وشمال بكر » . وغير متصرف : لم يخرج من

---

(١) ق : ينتصب .

(٢) ظ : « يخبر » وهو خطأ من الناسخ .

(٣) من الاية ١٢ من سورة الانعام .

(٤) ظ : « ومشيه » وهو تحريف .

الظرفية أصلا ، وهو ألفاظ ، فمن ذلك (سوى) بكسر السين وضمها مقصورا ، (وسواء) بفتحها وكسرها ممدودا ، وعدم تصرفها بأن تلزم الظرفية مذهب // ١٨٣ سيبويه (١) والجمهور ، وذهب جماعة منهم الرماني (٢) ، وابو البقاء العكبري (٣) الى انها ظرف متمكن ، اى تستعمل ظرفا كثيرا ، او غير ظرف قليلا ، ونقله صاحب البسيط (٤) عن الكوفيين قال ابن هشام في التوضيح : « واليه اذهب (٥) وذهب الزجاجى (٦) ، وابن مالك (٧) ، الى انها ليست ظرفا البتة ، وانها اسم مرادف لغير ، فكما ان (غيرا) لا تكون ظرفا ، ولا يلزم فيها النصب فكذلك (سوى) ، وحكم المقصورة والممدودة فيما ذكر على الاقوال الثلاثة سواء ، نص عليه الابدى ، وحكم المكسورة والمضمومة ايضا سواء ، نص عليه ابن مالك (٨) ، وابن عصفور (٩) . ومن

---

(١) انظر الكتاب ١ : ٢٠٣ /

(٢) انظر شرح الاشموني على الالفية ٢ : ١٥٧ /

(٣) لم نجده في كتاب اللباب في علل البناء والاعراب للعكبرى ، بل ذكر السيوطي في الاشباه والنظائر ٢ : ٧٧ ان ابا البقاء قال في التبيين ...... الاصل في سواء وسوى الظرفية وقد استعملت بمعنى غير .

(٤) لم نعثر على البسيط فانظره في الهمع ١ : ٢٠٢ /

(٥) التصريح على التوضيح ١ : ٣٦٢ / .

(٦) انظر المغنى ١ : ١٤١ / والهمع ١ : ٢٠٢ / .

(٧) انظر شرح الكافية له ١ : ٢٩٩ / .

(٨) انظر التسهيل ١٠٧ / .

(٩) المقرب « رسالة » ٧٨ / .

تصرفها ما حكى الفراء « أتاني سواؤك » (١) وقول الشاعر :

... ... فسواك بائعها وانت المشترى (٢)

وقـــوله :

ولم يبق سوى العدوا ن دناهم كما دانوا (٣)

وقـــوله :

أأترك ليلى ليس بينى وبينها سوى ليلة انى اذاً لصبور (٤)

---

(١) انظر الانصاف في مسائل الخلاف ١ : ١٦٩ / .

(٢) هذا عجز بيت من الكامل وصدره « واذا تباع كريمة او تشترى » وقائله : ابن المولى محمد بن عبد الله المدني ، مات سنة ١٥٧ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ٩ : ٢٧٨ / وقـــد ورد البيت معزوا اليه في : شرح ديوان الحماسة ٢ : ١٧٦١ / الدرر ١ : ١٧٠ /

(٣) هذا البيت من الهزج وقائله الفند الزماني توفي سنة ٧٠ ق . هـ انظر : شعراء النصرانية ٢٤١ ـ ٢٤٥ وقد ورد البيت معزوا اليه في : امالي القالي ١ : ٥٦ / الخزانة ٢ : ٥٧ / الشاهد فيه خروج (سوى) عن انتصابها على الظرفية ووقعت فاعلا .

(٤) هذا البيت من الطويل وقائله : توبة بن الحمير . انظر : فوات الوفيات ١ : ١٨٢ / ولم نعثر على البيت في ديوانه . وقد نسب اليه فى جامع الشواهد ١ : ١٤ / ونسب في الدرر ١ : ١٧١ لمجنون بنى عامر / وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٧١ نسب لابى دهبل الجمحى وقيل لقيس بن معاذ /

وقـــوله :

ذكرك الله عند ذكر سواه صارف عن فؤادك الغفلات (٥)

وقـــوله :

... ... وما قصدت من اهلها لسوائكا(٦)

(٥) هذا البيت من الخفيف وقد ورد بلا عزو في الهمع ١ : ٢٠٢ / الدرر ١ : ١٧١

(٦) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « تجانف عن جو اليمامة ناقتي » وقائله الاعشى والبيت في ديوانه ص ٨٩ وفيه « جل » بدل « جو » .

عند ـ لدى ـ لدن ـ غدوة

ومنه عند لمكان القرب في حسٍّ ومعنى وزماناً قد تفى
كذا لدى لكنها ليست تجر ولم تجيء ظرفاً لمعنى أستقر
أمّا لدن فانها مبنيه للابتدا في نوعي الظرفيه
اضف لفرد وسواه وسمع في غدوة من بعدُ، نصب"فاتبع
واعطف على غدوة حتماً وانصب ومن يقل بالجر لا تصوّب

من ظروف المكان التي لا تتصرف « عند » وهى لبيان كون مظروفها حاضرا حسا او معنى ، او قريبا حسا او معنى ، فالاول : نحو « فلما رآه مستقرا عنده »(١) والثاني : نحو : « قال الذى عنده علم من الكتاب »(٢) //١٨٤ والثالث : نحو « عند سدرة المنتهى عندها . جنة المأوى »(٣) والرابع : نحو « عند مليك مقتدر »(٤) ، « وانهم عندنا لَمِنَ المصطفين »(٥) « ربِ ابنِ لى عندك بيتاً في الجنة »(٦) .

---

(١) من الاية ٤٠ من سورة النمل .

(٢) من الاية ٤٠ من سورة النمل .

(٣) الاية ١٤ و ١٥ من سورة النجم .

(٤) من الاية ٥٥ من سورة القمر .

(٥) من الاية ٤٧ من سورة ص .

(٦) من الاية ١١ من سورة التحريم :

« ما عندكم ينفد وما عند الله باق »(١) وقد ترد للزمان نحو « الصبر عند الصدمة الأولى »(٢) ولم تستعمل الا منصوبة على الظرفية كما مثل او مجرورة بمن نحو « آتيناه رحمة من عندنا »(٣) وانما لم تتصرف لشدة توغلها في الابهام ، لانها تصدق على الجهات الست ومنها « لدى » وهى بمعنى « عند » لـكن تفارقها في انها لا تجر اصلاً و « عند » تجر بمن كما تقدم ، وفي انها لا تكون ظرفا للمعاني بل للاعيان خاصة يقال : « عندى هذا القول صواب » ولا يجوز لدي ، و« عند » تكون ظرفا للاعيان والمعاني كما تقدم ، أما « لدن »(٤) فانها من الظروف المبنية وهى لأول غاية زمان او مكان وهو معنى قولى : « للابتداء في نوعى الظرفية » وبنيت لشبهها بالحرف في لزومها استعمالا واحداً وهو كونها مبتدأ غاية وامتناع الاخبار بها وعنها ، ولا يبنى عليها المبتدأ بخلاف « عند ولدى » فانهما لا يلزمان استعمالا واحداً ، بل يكونان لابتداء الغاية وغيرها ويبنى عليهما المبتدأ قال تعالى « وعنده مفاتح الغيب »(٥) « ولدينا مزيد »(٦) ويجر تالي « لدن » بالاضافة لفظاً ان كان مفردا كقوله :

---

(١) من الاية ٩٦ من سورة النحل .

(٢) صحيح البخاري ١ : ٣٢٣ .

(٣) من الاية ٦٥ من سورة الكهف .

(٤) ر : « لدى » وهو تحريف .

(٥) من الاية ٥٩ من سورة الانعام .

(٦) من الاية ٣٥ من سورة ق .

تنتهض الرعدة في ظهيري   من لدن الظهر ار العصيري (٧)

وتقديرا ان كان جملة اسمية او فعلية كقوله :

وتذكر نعماه لدن انت يافع (٢)   ...   .

وقــوله :

...   .   لدن شب حتى شاب سود الذوائب (٣)

ومنع ابن الدهان من اضافة « لدن » الى الجملة ، وأول ما ورد من ذلك على تقدير ان المصدرية // ١٨٥ وسمع نصب غدوة بعدها في قوله :

...   .   لدن غدوة حتى دنت لغروب (٤)

---

(١) هذا بيت من الرجز ولم نعثر على قائل له فيما توفر بين أيدينا من مصادر وقد ورد كاملا في شرح الاشموني على الالفية ٢ : ٢٦٢ الهمع ١ : ٢١٥ ، ٢ : ١٩٩ /

(٢) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « الى أنت ذو فودين أبيض كالنسر » ولم نعثر عـلى قائل له ، وقد ورد كاملا في الدرر ١ : ١٨٤ / وفي الارتشاف ص ٥٨٧ هكذا .

وتذكر نعماه لدى انت يافع   الى انت ذاقذان ابيض كالنسر

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « صريع غوان راقهن ورقنه » وقائله : القطامى واسمه عمير بن شييم ، توفي سنة ١٣٠ هـ . انظر طبقات الشعراء ١٢١ / والبيت في ديوانه ص ٤٤ وفيه « شب » بدل « شاب » .

(٤) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « وما زال مهرى مزجر =

وخرج على التمييز ، واذا عطف على غدوة المنصوب بعدها ، فقيل : لدن غدوة وعشية ، جاز عند الأخفش (١) في المعطوف الجر على الموضع والنصب على اللفظ ، وضعف ابن مالك (٢) في شرح الكافية النصب ، واوجبه ابو حيان (٣) ومنع الجر ، لأن غدوة عند من نصبه ليس في موضع جر فليس من باب العطف قال : ولا يلزم من ذلك ان يكون « لدن » انتصب بعدها ظرف غير غدوة وهو غير محفوظ الا فيها ، لأنها يجوز في الثواني مالا يجوز في الأوائل ، وهذا معنى قولي : « ومن يقل بالجر لا تصوّب » وهذه المسألةمذكورة في الكافية الشافية ساقطة من التسهيل ، والله أعلم .

ومنه مع لوقت الاجتماع أو مكانه وجرها بمِنْ حكوا

وخبراً وصلة حالاً يقع وساكناً على البناء ما امتنع

من الظروف العادمة التصرف « مع » وهو اسم لمكان الاجتماع او وقته ، تقول زيد مع عمرو ، وجئت مع العصر ، ويدل على اسميتها تنوينها (٤) في قولك : « معاً » ودخول « مَنْ » عليها في قولهم :

= الكلب منهم » وقائله : ابو سفيان بن حرب توفي سنة ٣١ وقيل ٣٤ هـ .

انظر / نكت الهميان ١٧٢ ـ ١٧٤ / وقد ورد البيت منسوبا اليه في الدرر ١ : ١٨٥ / .

(١) انظر الارتشاف ٥٨٩ / :

(٢) شرح الكافية له ١ : ٢٨٩ / .

(٣) انظر الارتشاف ٥٨٩ /.

(٤) انظر المغني ١ : ٣٣٣ / .

« ذهب مَنْ معه » وقرىء « هذا ذكر مَنْ معي » (١) قال ابن مالك « وكان حقها البناء لشبهها بالحروف في الجمود المحض » (٢) وهـــو لزوم وجه واحد من الاستعمال ، والوضع الناقص اذ هى على حرفين بلا ثالث محقق العود ، الا أنها أعربت في أكثر اللغات لمشابهتها « عند » في وقوعها خبرا وصلة وحالاً وصفة نحو « فان مع العسر يسراً » (٣) « ونجني ومَنْ معى » (٤) وجاء زيد وبكر معاً ، وتسكينها قبل حركة نحو « زيد مع عمرو » في لغة ربيعة وهـــو تسكين //١٨٦ بناء كما أن حركتها حركة اعراب ، ووجه بنائها حالة السكون معلوم مما أشير اليه .

ومصدراً ينوب عن مكان   وشاع هذا الحكم في الزمان

قد ينوب عن الظرف مصدر كان الظرف مضافا اليه فحذف ، ولا بد من كونه معينا لوقت او مقدار (٥) ، وهو كثير في ظرف الزمان نحو « جئتك صلاة العصر » ، « أو قدوم الحاج » ، « انتظرتك حلب الناقة » قليل في المكان نحو : « جلست قرب زيد » اى مكان قربه .

---

(١) من الاية ٢٤ من سورة الأنبياء .. بالتنوين في ذكر وكسر الميم من منْ وهى قراءة يحيى بن يعمر وطلحة بن مصرف المحتسب لابن جنى ٢ : ٦١ /

(٢) شرح الكافية له ٣٨٧ /

(٣) الاية ٥ من سورة الشرح .

(٤) من الاية ١١٨ من سورة الشعراء .

(٥) ز : « مقدر » .

الظروف المبنيّة

من ذاك غيرما مضى إذ جمعا   من مبهم أضيف او ما قطعا
للماضي إذ ورجح المستقبلا   ظرفاً ومفعـولاً به وبدلا
منه وبالزمان جرّت وأضف   لجملة والجزء ربّما حذف
أو كلها فنونت تعوضاً(١)   ولايليها اسم يليهما مضى
وعللت حرفاً وقيل ظرفا   وللمفاجأة بخلف (٢) يلفى

لما وقع الكلام في الظروف استطردتُ الى الظروف المبنية ، وقد تقدم منها عند جمع المبنيات في باب المعرب .

والمبني نوعان : الزمن المبهم المضاف لجملة او لمبني ، والظرف المقطوع عن الاضافة ، وبقى اشياء غير ذلك فمنها « اذ » والدليل على اسميتها(٣) قبولها التنوين والاضافة اليها بلا تأويل ، وبنيت لوضعها على حرفين ، وافتقارها الى ما بعدها من الجمل ، وأصل وضعها ان تكون ظرفا للوقت الماضي ، وهل تقع للاستقبال ؟ قال الجمهور : لا .

---

(١) ق : « معوضا » وهو تحريف

(٢) ظ : « مخلف » وهو تحريف

(٣) انظر المغنى ١ : ٨٠

وقال جماعة منهم ابن مالك (١) : نعم ، واستدلوا بقوله تعالى « يومئذ تحدّث أخبارها »(٢)والجمهور جعلوا الاية // ١٨٧ونحوهامن باب« ونفخ في الصور نفخة »(٣) اى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ، قال ابن هشام : ويحتج لغيرهم بقوله تعالى « فسوف يعلمون . اذ الاغلال في اعناقهم »(٤) فانّ يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه ، وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون بمنزلة إذا (٥) وتلزم (إذ) الظرفية فلا تتصرف بأن تكون فاعلا او مبتدأة الا ان يضاف اسم زمان اليها نحو حينئذ ويومئذ « بعد اذ هديتنا »(٦) وجوّز الاخفش (٧) والزجاج(٨) وابن مالك (٩)وقوعها مفعولاً به نحو « واذكروا إذ كنتم قليلاً » (١٠) وبدلاً منه نحو « واذكر في الكتاب

---

(١) انظر التسهيل ص ٩٣/

(٢) الآية ٤ من سورة الزلزلة

(٣) من الآية ١٣ من سورة الحاقة

(٤) من الآية ٧٠ ومن الآية ٧١ من سورة غافر

(٥) المغني ١ : ٨١

(٦) من الآية ٨ من سورة آل عمران

(٧) انظر الارتشاف ٥٦٢/

(٨) انظر الارتشاف ٥٦٢/

(٩) انظر التسهيل ٩٢/

(١٠) من الآية ٨٦ من سورة الاعراف

مريم اذ انتبذت من اهلها »(١) والجمهور لايثبتون ذلك ، ويخرّجون الآية ونحوها على أن « إذ » فيها معمولة لمحذوف يدل عليه المعنى ، اى اذكروا حالتكم او قصتكم او امركم وتلزم « اذ » الاضافة الى جملة اما اسمية نحو « واذكروا إذ انتم قليل » (٢) ، « إذ هما في الغار» (٣) او فعلية كما سبق ، ويقبح في الاسمية ان يكون عجزها فعلا ماضيا نحو « جئتك اذ زيد قام » وهو معنى قولى : « ولايليها اسم يليه ماضى » ووجه قبحه ان « اذ » لما كانت لما مضى وكان الفعل الماضي مناسبا لها في الزمان ، وكانا في جملة واحدة لم يحسن الفصل بينهما ، بخلاف ما اذا كان مضارعاً نحو « اذ زيد يقوم » فانه حسن، وقد يحذف جزء الجملة المضاف اليها « اذ » فيظن مَنْ لا خبرة له أنها أضيفت الى المفرد كقوله :

... ... والعيش منقلب اذ ذاك افنانا(٤)

والتقدير اذ ذاك كذلك ، وقد تحذف الجملة كلها للعلم بها ويعوض عنها التنوين ، قال ابو حيان//١٨٨« والذي يظهر من قواعد العربية

---

(١) من الآية ١٦ من سورة مريم

(٢) من الاية ٢٦ من سورة الانفال

(٣) من الآية ٤٠ من سورة التوبة

(٤) هذا عجز بيت من المتقارب وصدره « هل ترجعن ليال قدمضين لنا » وقائله عبد الله بن المقتر ولم نعثر له على ترجمة ، وقد ورد كاملاً وبالألفاظ ذاتها في : المحتسب ١ :١٢٩/ المغني الشاهد١ : ٨٤ فيه : ان الجملة المضاف اليها اذ قد يحذف شرطها .

ان هذا الحـــذف جائز لا واجب (١) وتكسر ذالها حينئذ لالتقاء الساكنين نحو « وانتم حينئذ تنظرون » (٢) اى حين اذ بلغت الروح الحلقوم ، وترد « اذ » للتعليل خلافا للجمهور كقوله تعالى « ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون » (٣) اى لاجل ظلمكم في الدنيا«وإذ لم يهتدوا به فسيقولون » (٤) ،« واذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا » (٥) وهى حرف بمنزلة لام العلة ، وقيل ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ، وترد للمفاجأة نص على ذلك سيبويه (٦) وهى الواقعة بعد بينا وبينما كقوله :

... ... فبينما العسر اذ دارت مياسير (٧)

وهل هى حينئذ ظرف مكان ، او زمان ، او حرف لمعنى المفاجأة، أو حرف مؤكد اى زائد ، اختار الثاني ابو حيان (٨) اقراراً لها

---

(١) شرح التسهيل لابي حيان ٢ : ق١٩٩/

(٢) الاية ٨٤ من سورة الواقعة

(٣) من الاية ٣٩ من سورة الزخرف

(٤) من الاية ١١ من سورة الاحقاف

(٥) من الاية ١٦ من سورة الكهف

(٦) انظر الكتاب ١ : ٥٤/

(٧) هذا عجز بيت من البسيط وصدره «استقدر الله خيرا وارضينّ به» وقائله عثير بن لبيد العذرى ، وقد ورد البيت معزوا اليه في الدرر ١ : ١٧٣ ، ١٧٨ / ونسبه في عيون الاخبار ٢ : ٣٠٥ لحريث ولم يسمّ اسم ابيه

(٨) انظر الارتشاف ٥٦٣/ شرح التسهيل له ٢ : ق ١٩٢/

على ما استقر لها ، واختار الشلوبين (١) وابن مالك (٢) الثالث .

اذا

ظرف للاستقبال والشرط اذا	وقل ان تخرج عن افراد ذا
والزمت اضافة للفعل لو	مقدر أو الناصب الشرط رأوا
وللمفاجأة فقيل حرفا	أو لمكان أو زمان ظرفا
وتلزم الفاء ولا يليها	فعل وقيل جاز مع «قد» فيها

من الظروف المبنية « إذا » وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط غالبا ، ومن ثَمَّ وجب ايلاؤها الجملة الفعلية ، ولزمت الفاء في جوابها نحو « إذا جاء نصر الله والفتح » (٣) الى قوله تعالى « فسبح » (٤) وقد لاتتضمن معنى الشرط بل تتجرد للظرفيه المحضة //١٨٩ نحو« الليل اذا يغشى »(٥) ، «والليل اذا سجى» (٦) ، وزعم

---

(١) لم نجده في التوطئة فانظر الهمع ١ : ٢٠٥/

(٢) انظر التسهيل ٩٣/

(٣) من الاية ١ من سورة النصر

(٤) من الآية ٣ من سورة النصر

(٥) الاية ١ من سورة الليل

(٦) الاية ٢ من سورة الضحى

قوم أنها تخرج عن الظرفية ، فقال ابن مالك (١) : انها وقعت مفعولا به في حديث إني لأعلم اذا كنت عني راضية وإذا كنت عليّ غضبى »(٢) ومبتدأ في قوله « اذا وقعت الواقعة»(٣) والخبر اذا الثانية و « خافضة رافعة » بالنصب(٤) حالان ، والمعنى وقت وقوع الواقعة ، خافضة لقوم رافعة لاخرين ، وهو وقت رجّ الأرض ، ومجرورة بحتى في قوله « حتى اذا جاءوها » (٥) وسبقه الى ذلك ابن جني (٦) في الثاني ، والاخفش (٧) في الثالث ،والجمهور انكروا ذلك كله وجعلوا « حتى » في الاية حرف ابتداء داخلا على الجملة بأسرها ، ولاعمل له « واذا » وقعت ظرفا جوابه محذوف ، اي انقسمتم اقساما ،

---

(١) انظر التسهيل ٩٤/

(٢) ورد الحديث في صحيح الامام مسلم ٧ : ١٣٥/

(٣) الاية ١ من سورة الواقعة

(٤) الاية ٣ من سورة الواقعة ، وقرىء بالنصب على الحال من الضمير في كاذبة او في وقعت /انظر املاء ما منّ به الرحمن ٢ : ١٦١ /

(٥) من الاية ٧١ من سورة الزمر

(٦) انظر المغني ١ : ٩٤/

(٧) خطأ ابو حيان الاخفش فيما ذهب اليه فقد قال في الارتشاف ص ٥٦ ...ومن زعم أن محل(اذا) جرّ فزعمه باطل ، لان اذا ظرف محض لا ينجر البته ولزوم دخوله على (اذا)مع امتناعه من دخوله على اذا دليل قاطع على ان الزمان الواقع بعد ، لايكون الا مستقبلا . انتهى .

وكنتم ازواجاً ، و « اذا » الثانية بدل من الاولى ، و « اذا » في الحديث ظرف لمحذوف هو أعلم ، أي شأنك ونحو ، وزعم آخرون انها تخرج عن الاستقبال ، فقال ، ابن مالك : انها وقعت للماضي في قوله تعالى « واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها » (١) فان الاية نزلت بعد انفضاضهم ، وقال قوم : انها وقعت للحال في قوله « والليل إذا يغشى » (٢) ، لأن الليل مقارن(٣) للغشيان ، وتلزم « اذا » الاضافة الى جملة صدرها فعل سواء كان مضارعاً نحو « واذا تتلى عليهم آياتنا » (٤) أم ماضيا نحو « اذا جاءك المنافقون » (٥) وقد يليها اسم بعده فعل فيقدر قبله فعل يفسره الفعل بعد الاسم ، وفي ناصب اذا قولان احدهما :انه شرطها وعليه المحققون ، واختاره ابو حيان (٦) حملاً لها // ١٩٠ على سائر ادوات الشرط والثاني : انه ما في جوابها من فعل وشبهه وعليه الاكثرون ، وترد « اذا » للمفاجأة فلا تحتاج الى جواب ، ولاتقع في الابتداء ،ومعناها الحال لا الاستقبال ، وذكر ابن مالك (٧) انها حينئذ تختص بالجمل الاسمية نحو « فاذا هي حية تسعى » (٨) ، خرجت فاذا الاسد بالباب ، وهي حينئذ حرف عند

---

(١) من الاية ١١ من سورة الجمعة

(٢) الاية ١ من سورة الليل

(٣) ق : « مقارب » وهو تحريف

(٤) من الاية ٣١ من سورة الانفال

(٥) من الاية ١ من سورة « المنافقون »

(٦) انظر الارتشاف ٥٦٥/

(٧) انظر التسهيل ٩٤/

(٨) من الاية ٢٠ سورة طه

الكوفيين والأخفش (١) ، واختاره ابن مالك(٢) ، وظرف مكان عند المبرد (٣) ، والفارسي(٤) ، وابن جنى (٥) وابي بكر بن الخياط(٦) ، واختاره ابن عصفور(٧)، وظرف زمان عند الرياشي(٨) ، والزجاج(٩)، واختاره الزمخشري(١٠) وابن طاهر(١١) وابن خروف ، والشلوبين(١٢)، وتلزمها الفاء داخلة عليها وهي زائدة للتأكيد عند المازني (١٣) ،

---

(١) انظر المغني ١ : ٨٧/

(٢) انظر التسهيل ٩٤/

(٣) انظر المقتضب ٢ : ٥٧ ـ ٥٨ وهامشهما .

(٤) انظر الارتشاف ٥٦٧/

(٥) انظر سر صناعة الاعراب ١ : ٢٥٦ ط ١/

(٦) هو ابو بكر بن محمد بن احمد بن منصور الخياط ،توفي عام ٣٢٠هـ انظر : اخبار النحويين البصريين ص ٨١ / ، وانظر رأيه في المغني ١ : ٩١/

(٧) في المغني ١ : ٨٧ اختار ابن عصفور كون اذا للمفاجأة، ظرف زمان وهو مخالف لما نقله السيوطي

(٨) هو ابن الفضل عباس بن فرج الرياشي توفي سنة ٢٥٧ هـ . ترجمته : وفيات الاعيان ٢ : ٢٣٣/ . وانظر رأيه في الارتشاف ص ٥٦٧/

(٩) انظر المغني ١ : ٨٧/ الارتشاف ٥٦٧/

(١٠) انظر المفصل ص٢٠ ـ ١٣١/ انظر المغني ١ : ٨٧/

(١١) هو محمد بن طاهر بن عبدالله المتوفى سنة ٢٩٨ هـ . انظر تاريخ بغداد ٥ : ٣٧٧/

(١٢ و ١٣) انظر الارتشاف ٥٦٨/

واختاره ابن جني (١) ، وقال مبرمان (٢) هي عاطفة لجملة اذا ، مدخولها على جملة قبلها ، واختاره الشلوبين الصغير (٣) وجوز قوم دخول « اذا الفجائية على الجملة الفعلية المصحوبة بقد نحو : « خرجت فاذا قد قام زيد » قال في المغني : ووجهه بان " التزام الاسمية معها انما هو للفرق بينها وبين الشرطية الخاصة بالفعلية والفرق حاصل بقد اذ لا تقرن الشرطية بها(٤) .

---

(١) في الارتشاف ٥٦٧ ابو حيان : ذهب ابن جني الى انها ظروف مكان

(٢) هو محمد بن علي بن اسماعيل ابو بكر العسكري ، المعروف بمبرمان ، توفي سنة ٣٤٥ هـ . انظر انباه الرواة ٣ : ١٨٩ / . وانظر الارتشاف فقد نص على قوله ص ٥٦٧ /

(٣) لم نجد له كتابا فانظره في الهمع ١ : ٢٠٧/

(٤) المغني ١ : ١٧٥/

الآن

الآن وقت حاضر والمرتضى اعرابه كقول بعض مَن مضى

من الظروف المبنية « الآن » وهو اسم للوقت الحاضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به ، او الحاضر بعضه نحو « فمن يستمع الان»(١) ، « الان خفف الله عنكم »(٢) ، واختلف في علة بنائه//١٩١ فقال الزجاج : « بني لتضمنه معنى الاشارة »(٣) ' لان معناه هذا الوقت ، وردّ بأن المتضمن معنى الاشارة بمنزلة اسم الاشارة ، هو لاتدخله أل ، وقال ابو علي الشلوبين : « لتضمنه معنى لام التعريف(٤)، لانه استعمل معرفة وليس علما وأل فيه زائدة وضعفه ابن مالك(٥) بأن تضمين اسم معنى حرف اختصارا ينافي زيادة ما يعتدّ به ، هذا مع كون المزيد غير المضمن معناه ، فكيف إذا كان اياه ، وقال المبردّ(٦) وابن السراج(٧) لانه خالف نظائره ، اذ هو نكرة في الاصل،

(١) من الاية ٩ من سورة الجن .

(٢) من الاية ٦٦ من سورة الانفال .

(٣) انظر الارتشاف ٥٧٣ / .

(٤) لم نجده في التوطئة فأنظره في الهمع ١ : ٢٠٧/ .

(٥) انظر التسهيل ص ٩٥/ .

(٦) انظر الانصاف ٢ : ٢٧٢ / .

(٧) انظر الاصول ٢ : ١١٣ / .

استعمل من أول وضعه بالألام ، وبأن اللام لن تدخل على النكرة ، وكذا قال الزمخشري ، ورده ابن مالك (١) بلزوم بناء « الجماء الغفير ، واللات » ونحوها مما وقع في أول احواله بالالف واللام ، وبأنه لو كانت مخالفة الاسم لسائر الاسماء موجبة لبنائه ، لوجب بناء كل اسم خالف الاسماء بوزن او غيره ، وهو باطل بالاجماع ، وقال ابن مالك : « بنى لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد(٢) لانه لايثنى ولايجمع ، ولايصغر بخلاف حين ووقت وزمان ومدة ، وقال أبو حيان : « وهو مردود بما ردّ به هو على قول الزمخشري »(٣) وذهب بعضهم الى انه معرب وفتحته اعراب على الظرفية ، واستدل له بقوله :

كأنهما ملآن لم يتغيرا (٤) ....

بكسر النون اي من الان ، فحذف النون لالتقاء الساكنين ،وجر فدل على انه معرب ، وهذا القول هو المختار عندي ، لانه لم يثبت لبنائه علة معتبرة به ، فهو منصوب على الظرفية ،وان دخلته« مِنْ » جر ولم يثبت خروجه//١٩٢ عن الظرفية .

---

(١) لم نجده في التسهيل/ انظر الهمع ١ : ١٠٨/

(٢) التسهيل ص ٩٥ / .

(٣) شرح التسهيل لابي حيان ٢ : ق ٢١٢/ .

(٤) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه« وقد مر بالدارين من بعدنا عصر » وقائله : أبو صخر الهذلي وقد ورد معزوا اليه في : شرح شواهد المغني ١ : ١٦٩/ امالي القالي ١٤٦/

« امس »

امس لما يومك تالٍ فانِ ... نكّر أو عرفته لم ينبنِ

امس اسم زمان موضوع لليوم الذى يليه اليوم الذي انت فيه ، او ماهو في حكمه في ارادة القرب ، وهو اسم معرفة متصرف يستعمل في موضع رفع ونصب وجر ، فان استعمل ظرفا فهو مبني على الكسر عند جميع العرب ، وعلة بنائه تضمنه معنى الحرف ، وهو لام التعريف ، وان استعمل غير ظرف فذكر سيبويه (١) عن الحجازيين بنائه أيضاً على الكسر في احوال الرفع والنصب والجر ، ونقل عن بني تميم انهم يوافقون الحجازيين حالة النصب والجر في البناء على الكسر ، ويعربونه اعراب مالا ينصرف حالة الرفع ، فان نكر امس لم يبنَ ، وكذا اذا عرف بأل او الاضافة ، وقد تقدم ذلك في باب المعرب والمبني .

---

(١) قال سيبويه ٢ : ٤٤ : « واعلم ان بني تميم : يقولون في موضع الرفع : ذهب امس بما فيه ، وما رأيته مذ امس افلا يصرفون في الرفع لانهم عدلوا عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لاعن ماينبغي له ان يكون عليه في القياس الا ترى ان اهل الحجاز يكسرونه في كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه في اكثر المواضع في النصب والجر فلما عدلوه عن اصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف (آخر)حين فارقت اخواتها في حذف الالف واللام منها » .

حيث(١)

حيث مكان واضف للجملـــة وقـــلّ ان تخرج عن افراد تي

من الظروف المبنية « حيث » وعلة بنائها شبهها بالحرف في الافتقار ، اذ لاتستعمل الا مضافة الى جملة ، وسواء في الجملة الاسمية والفعلية قال في المغني : « واضافتها الى الفعلية اكثر ، ولهذا رجح النصب في « جلست حيث زيدا اراه » وندرت اضافتها الى المفرد كقوله :

.... ببيض المواضي حيث ليّ العمائم (٢)

وقولـــه :

اما ترى حيثُ سهيلٌ طالعاً (٣) ... ...

والكسائي يقيسه(٤) ، واندر من ذلك عدم اضافتها لفظاً بأن تضاف الى جملة محذوفة معوضا عنها ما كقوله :

---

(١) انظر مبحثها في المغنى ١ : ١٣١ ـ ١٣٣/ .

(٢) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « ونطعنهم تحت الكلا بعد ضربهم » وقائله الفرزدق كما هو في شرح شواهد المغنى ١ : ٢٨٩/.

(٣) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه « نجما يضيء في السماء لامعا » ولم نعثر له على قائل وقد ورد بلا عزو في الدرر ١ : ١٣٣ / الخزانة ٣ : ١٥٥/ .

(٤) المغني ١ : ١٣٢/ .

اذا ريدة من حيث مانفحت له(١) ... ...

أى من حيث هبّت ، والاصل فيها ان يكون للمكان ، قال الاخفش وقد ترد للزمان//١٩٣ كقوله :

للفتى عقـــل يعيش به حيث تهـدي ساقه قـدمه(٢)

أي حين ساوى تهـدي(٣) ، وندر خروجها عن الظارفية من ذلك جرها بالباء وبالى وبفى ، ووقوعها اسم ان ومفعولا .

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه« اتاها برياها خليل يواصله » وقائله ابو حيه النميري وهو الهيثم بن الربيع الفزاري ، توفي نحو سنة ١٨٣/ هـ . وقد ورد البيت معزوا اليه في : شرح شواهد المغني ١ : ٣٩٠/ العيني على الخزانة ٣ : ٣٨٦/

(٢) هـذا بيت من المديد وقائله : طرفة بن العبـد وهو في ديوانه ص ٧٥ /

(٣) ق : « يهوي » وهو تحريف .

« عَوْض ، قط ، كيف »

عوض لوقت قابل قد عمّما　　وقطْ للماضي ونفياً ازما

كيف يرى مستفهماً عن الخبر　　والحال ظرفا نص لكن ما استقر

من الظروف المبنية « عوض » وهو للوقت المستقبل عموما كأبداً، وقد يرد للمضى كقوله :

فلم ار عاما عوض أكثر هالكاً (١) . . . .

وبنى لشبهه بالحرف في ابهامه ، لانه يقع على ما تأخر في الزمان، وبناؤه اما على الضم كقبلُ ، وبعدُ ، او على الفتح طلبا للخفة ، او على الكسر على اصل التقاء الساكنين .

ومن الظروف المبنية « قط » (٢) وهى مقابل «عوض» فهي للوقت الماضي عموماً ،وبنيت لشبهها الحرف في ابهامه لوقوعها على كل ما تقدم من الزمان وبناؤها على الضم تشبيها بقبل وبعد ، وتختص هي وعوض بالنفى نحو : « ما افعله عوض ولا فعلته قط » فلا يستعملان في الايجاب فقولي : « ونفيا لزما » بألف التثنية راجع لعوض وقط معا .

---

(١) هذا صدر بيت الطويل وعجزه « ووجه غلام يشترى وغلامه » ولم نعثر على قائل له فقد ورد كاملا وبلا عزو في الارتشاف ٥٧٣ / اللسان [عوض]

(٢) انظر المغني ١ : ١٧٥ ـ ١٧٦

واما « كيف » فالغالب فيها ان تكون اسم استفهام اما حقيقياً نحو: «كيف زيدا او غيره» نحو : « كيف تكفرون بالله »(١) ، وتقع خبرا قبل ما لا يستغنى به نحو : « كيف انت ؟ وكيف كنت ؟ » « وكيف ظننت زيدا ؟» وحالا قبل : مالا يستغنى به نحو : « كيف جاء زيد » اى على اى حـــال جاء زيد ، وانما بنيت لتضمنها معنى همزة الاستفهام ، وبنيت على فتحه طلبا للخفة ، وعن سيبويه (٢) ان كيف ظرف ، وانكره الاخفش(٣) والسيرافي (٤) وقالا : هي اسم غير ظرف، وقال //١٩٤ ابن مالك : « لم يقل احد ان كيف ظرف ، اذ ليست زمانا ولا مكانا ، ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اى حال ، لكونها سؤالاً عن الاحوال العامة سميت ظرفا »(٥) لانها في تأويل الجار والمجرور، واسم الظرف يطلق عليها مجازاً قال ابن هشام « وهذا حسن» (٦) .

---

(١) من الاية ٢٨ من سورة البقرة
(٢) الكتاب ٢ : ٤٤
(٣) انظر المغني ١ : ٢٠٦/
(٤) انظر شرح الكتاب له ١ : ٣٧/
(٥) التسهيل ٢٤٢/
(٦) المغني ١ ٢٠٦/

المنصوب على التوسع

توسعوا في مصدر فظرف مصرف فأضمروا لا مع في
ونصبوه وهو مفعول بهِ   لا مع حرف عامل أو مشبهِ
أو كان أو ما لثلاث عدّيا   قيل او اثنين وبعضٌ رضيا

قلَّ من عقد من النحاة بابا المنصوب على التوسع ، وقد عقد له ابن السراج بابا فى كتابه الاصول (١) ، وقال أبو حيان في شرح التسهيل : « الاتساع والتوسع يكون في المصدر المتصرف فينصب مفعولاً به على التوسع والمجاز » (٢) ولو لم يصح ذلك لما جاز أن يبنى لفعل ما لم يسم فاعله حين قلت ضُرِبَ ضَرْبٌ شديدٌ ،لأن بناءه لفعل ما لم يسم فاعله فرع عن التوسع فيه بنصبه نصب المفعول به وتقول : الكرم أكرمته زيدا ، وأنا ضارب الضرب زيدا ، ويتوسع في الظرف بجعله مفعولا به على طريقة المجاز فيسوغ حينئذ اضماره غير مقرون بفى نحو « اليوم سرته » ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف بل اذا اضمر وجب التصريح بفى ، لأن الضمير يرد الاشياء الى اصولها فيقال : « اليوم سرت فيه » وسواء في التوسع ظرف الزمان والمكان ، فالاول نحو :

---

(١) الاصول ٢ : ٢١٤ ـ ٢١٥ « رسالة جامعية » .

(٢) نص عليه في الارتشاف ٥٩١ /

ويوم شهدناه سليماً وعامراً (١)//١٩٥ ... ...

وقولـــه :

يا ربَّ يوم لي لا أظللـــه (٢) ... ...

والثاني نحو :

ومشـــرب أشربه وشيـــل (٣) ... ...

والاصل شهدناه فيه ، واظلل فيه ، وأشرب فيه ، وللتوسع خمسة شروط : ان يكون الظرف متصرفا فما لزم الظرفية لا يتوسع فيه، وان لايكون العامل حرفا ولا اسما جامد ، لأنهما لايعملان في المفعول به ، والمتوسع فيه شبه به ، وان لايكون العامل كان واخواتها حذرا من كثرة المجاز ، لأنها انما رفعت ونصبت الظرف تشبيهاً بالفعـــل المعتدي والعمل بالتشبيه مجاز فاذا نصب الظرف على الاتساع وهو مجاز ايضاً كثر المجاز فيمنع منه ، وان لايكون العامل فعلا متعديا الى ثلاثة ، لان الاتساع في اللازم له ما يشبه به وهو

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « قليل سوى الطعن النهال نوافله» ولم نعثر على قائل له ، وقد ورد كاملا في : سيبويه والاعلم ١ : ٩٠/ المقتضب ٢ : ١٠٥ / الامالى الشجرية ١ : ٦/

(٢) هذا صدر بيت من الرجز المشطور وتمامه « ارمض من تحت واضحى من عله » وهو متنازع فيه ففي جامع الشواهد ١ :١٠٣ نسبه لابن ثروان / وكذلك في الاشموني ٤ : ٢١٨/ وقد نسب في اوضح المسالك ٢ : ٢٩٤ لابي الهجنجل

(٣) هذا صدر بيت من الرجز وعجزه«لا آجن الطعم ولا وبيل» ولم نعثر له على قائل وقد ورد كاملاً في الارتشاف٥٩٢/ الهمع ١ : ٢٠٣/

المعتدي الى واحد . والاتساع في [المعتدي الى واحد له مايشبه به وهو](١) للمعتدي الى اثنين والاتساع في المعتدي الى اثنين له ما يشبهه به ، وهو المعتدي الى ثلاثة ، فيجوز فيها ، واما ما يتعدى الى ثلاثة فليس له مايشبه به ، اذ ليس لنا فعل يتعدى الى اربعة فيمنع ، هذا ما صححه ابن مالك (٢) ونسبه الى ابن عصفور(٣) وهو للاكثرين ، وعزاه للمبرّد (٤) ، وقيل : يجوز في المعتدي الى ثلاثة ايضاً ، ونسبه ابن خروف الى سيبويه (٥) وابو حيان الى الجمهور ، ولا مبالاة لعدم النظير ، والا لم يجز في اللازم اذ لم يعهد نصبه المفعولَ وانما جاز فيه لضرب من المجاز ، فكذا هنا ، وقيل : يمتنع الاتساع مع المعتدي الى اثنين ايضاً ، لأنه ليس له اصل يشبه به اذ لا يوجد ما يتعدى الى ثلاثة بحق الاصل ، والحمل انما يكون على الاصول لا على الفروع ، وهذا ما صححه ابن عصفور (٦) من حيث القياس لما ذكر ومن حيث السماع ،لأنه لم يرد الا في المعتدي لواحد واللازم قال ابوحيان : والامر كما قال //١٩٦ من عدم السماع مع المعتدى لاثنين .

---

(١) زيادة من ق

(٢) انظر التسهيل ٩٨/ شرح الكافية له ١ :٢٣٨/

(٣) انظر المقرب « رسالة جامعية » ص ٧٧/

(٤) انظر المقتضب ٣ : ١٢١/

(٥) انظر الكتاب ١ : ١٩/

(٦) انظر المقرب « رسالة جامعية » ص ٧٥/

المفعول معه

ينصب تالي الواو مفعولاً معه بسابق الفعل وشبه في السعة
ان صلح العطف ولو مجازاً وكون هذا جملة ما جازا

المفعول معه هو التالي واو المصاحبة، فخرج غير التالي واواً ماقد يطلق عليه في اللغة مفعولاً معه كالمجرور بمع وبباء المصاحبة« كجلست مع زيد »و« بعت الفرس بلجامه » والتالي واو العطف فان المصاحبة فيه مفهومة من العامل السابق لا من الواو، وهنا لا تفهم الا من الواو، وفي كون هذا الباب خلاف فبعض النحويين يقتصر في مسائله على السماع، والصحيح استعمال القياس فيه، ثم اختلف فقوم يقيسونه في كل شيء حتى حيث يراد بالواو معنى العطف المحض « نحو قام زيد وعمرو » وحيث لايتصور معنى العطف اصلا نحو : قعدت او ضحكت، وانتظرتك طلوع الشمس، وعليه ابن مالك (١) وطائفة والجمهور كما قال ابو حيان « خصوه بما صلح فيه معنى العطف ومعنى المفعول به » (٢) فلا يجوز حيث لايتصور معنى العطف لقيام الادلة على ان واو مع واو عطف في الاصل، ولا حيث تمحض معنى العطف، لان دخول معنى المفعول به هو الذي يسوغ خروجه

(١) انظر شرح الكافية له ١ : ٢٨٣-٢٨٤/

(٢) انظر شرح التسهيل ٣ : ق١١/ الارتشاف ٦٠٣/

عما يقتضيه العطف في المشاكلة [التي](١) تؤثرها العرب على غيرها الى النصب وسواء صلح فيه العطف حقيقية نحو « جاء البرد والطيالسة » لأن المجيء يصح منهما او مجازا نحو « سار زيد والنيلَ » اذ يصح عطفه على المجاز من جهة أنه لايفارق زيدا في حال سيره كما لا يفارقه //١٩٧ مَنْ سايره ، وفي ناصب المفعول معه اقوال اصحها انه ما تقدمه من فعل ، أو شبه ، نحو « جاء البرد والطيالسة »و« استوى الماء والخشبه »(٢) و « اعجبني استواء الماء والخشبة » و الناقة متروكة وفصيلها » و « لست زائلا وزيدا حتى فعل » وسواء في الفعل اللازم والمتعدي عند الكثيرين نحو « لو خليت والاسدلأكلك » و « لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها » وقيل ناصبة الواو ، وقيل : فعل مضمر بعد الواو ولايكون المفعول معه جملة ، وزعم صدر الافاضل(٣) انه يكون جملة ، وخرج عليه قولهم «جاء زيد والشمس طالعة » وفرَّ من جعلها حالا ، لأنها تنحل الى مفرد يبين هيئة فاعل ولا مفعول ، ولا هي مؤكدة، واجيب ، بأنها مؤولة بالحال السببية اى : جاء زيد طالعة الشمس عند مجيئه ، والله اعلم .

---

(١) زيادة من ر

(٢) ورد في كتاب جمهرة الامثال لابي هلال العسكري ١ : ١٩٦ ولم يعطه تسلسلا وانما جعله في فهرس الامثال

(٣) هو ابو الفتح ناصر صدر الافاضل بن ابي المكارم عبد السيد المطرزى الخوارزمي ، توفي سنة ٦١٠ هـ ترجمته في : وفيات الاعيان ٥ : ٦/ وانظر رأيه في الهمع ١ : ٢٢٠/

والعطف بعد مفرد وبعد ما لم يتضمن شبه فعـــل حتما
والنصب حتم بعد مضمر وصل لغير نصب لم يؤكد منفصل
والعطف رجح بعد ذي رفع فصل او ظاهر جرَّ وبعـــد ما نقل(١)
وكيف نصب مضمراً كون نقص والنصب رجح حيث شرط العطف نص
وخيف فوت القصد للمعيه وان تؤكـــد جاز بالسويه
وحيث لا يصلح معْ والعطفُ اضمـــر فعلٌ صالحٌ ليقفو

مسائل هذا الباب بالنسبة الى العطف والمفعول معه خمسة اقسام :

الاول : ما يجب فيه العطف ، ولايجوز فيه النصب على المفعول معه وذلك شيئان ، احدهما : ان لايتقدم الواو الا مفرد نحو «انت ورأيك »و «كل رجل وضيعته (٢) » و «الرجال واعضادها» . ثانيهما: ان يتقدم الواو جملة غير متضمنة معنى فعل نحو قولك : « انت اعلم ومالك » والمعنى بمالك ، وهو عطف على انت، ونسبة العِلْم اليه مجاز .

القسم الثاني : //١٩٨ ما يجب فيه النصب ولا يجوز فيه العطف وذلك ان يتقدم الواو جملة فعلية او اسمية متضمنة معنى الفعل ، وقبل الواو ضمير متصل مجرور او مرفوع لم يؤكد بمنفصل نحو « مالك وزيدا » و « ماشأنك وزيداً » او « ماصنعت واياك » فيتعين

---

(١) د : « فقل» وهو تصحيف

(٢) قال سيبويه ١ : ١٥٠ هذا باب معنى الواو فيه كمعناها في الباب الاول الا انها تعطف الاسم ههنا على ما لا يكون مابعده الا رفعا على كل حال وذلك قولك : انت وشأنك ، وكل رجل وضيعته ، وما انت وعبد الله وكيف انت وقصعة من ثريد

النصب هنا على المفعول معه ، ولا يجوز العطف لامتناعه الا في الضرورة .

القسم الثالث : ما يختار فيه العطف مع جواز النصب وذلك ان يكون المجرور في الصورة السابقة ظاهرا او ضمير الرفع منفصلا نحو: ما شأن عبدالله وزيد ، وما انت وزيد ، فالأحسن جر زيد في الأول ورفعه في الثاني لأمكان العطف ، وهو الاصل ، ويجوز فيه النصب مفعولا معه ، وسمع : ما انت وزيدا ، وكيف انت وزيدا ، وكيف انت وقصعة من ثريد ، قال سيبويه : « اى ما كنت وزيدا ، وكيف تكون وقصعة من ثريد ، لأن كنت وتكون يقعان هنا كثيراً(١) » ، انتهى. وهو معنى قولي : « وبعد ما نقل الى آخره » اى نقل النصب بعد «ما »وبعد « كيف» باضمار فعل الكون ، ثم قال الفارسي (٢) وغيره كان هذه المضمرة تامة ، لأن الناقصة لا تعمل هنا ، فكيف حال دون ما ؟ واختاره الشلوبين(٣) وقال ابو حيان : « الصحيح انهما الناقصة، وانها تعمل هنا فكيف خبرها وكذا ما (٤) » والى هذا اشرت بقولي : « كون نقص » .

القسم الرابع : ما يختار فيه النصب مع جواز العطف ، وذلك ان تجتمع شروط العطف لكن يخاف منه فوات المعية المقصودة نحو: « لاتغتذ بالسمك واللبن » ، و « لا يعجبك الاكل والشبع » //١٩٩ اى مع اللبن ومع الشبع ، لان النصب يبين مراد المتكلم والعطف لا يبينه .

---

(١) الكتاب ١ : ١٥٣/

(٢ و٣ و٤) انظر الارتشاف ٦٠٥/

القسم الخامس : ما يجوز فيه العطف والمفعول معه على السواء وذلك اذا أكد ضمير الرفع المتصل نحو « ما صنعت انت واباك » ؟وحيث لم يصلح مع موضع الواو ولا يتسلط (١) الفعل السابق على تالى (٢) الواو امتنع العطف والمفعول معه معاً ، واضمر فعل صالح لنصب ما بعد الواو كقوله :

... ... وزججن الحواجب والعيونا (٣)

لأن زججن غير صالح للعمل في العيون وموضع الواو غير صالح لمع، فيقدر وكحلن الحواجب، وانما لم يعد هذا قسما سادسا ، لأنه حينئذ ليس من اقسام الباب ، والمقصود تقسيم مسائل الباب .

---

(١) د : ى : لا يسلط . ز : تسلط

(٢) د : « مالى » وهو تحريف

(٣) هذا عجز بيت من الوافر وصدره « اذا ما الغانيات برزن يوما» وقائله الراعى النميرى، توفي سنة ٩٠ ترجمته في طبقات الشعراء ١١٧/ والبيت في ديوانه ٢٥٠ /

المستثنى

ما استثنت الا موجبا ثم بها　　فانصب وقال نفياً او ما اشبها

متصلا يتبــع لا إن يسبق　　ولا اذا يقطع هذا ما انتقى

عبرت في المستثنى كابن مالك في التسهيل (١) خلاف تعبير النحاة وابن مالك في الالفية (٢) بالاستثناء ، لأن الباب معقود للمنصوبات والمستثنى أحدها لا الاستثناء ، كما ترجم في بقية الأبواب بالمفعول والحال دون المفعولية والحالية ، وحدّ المستثنى المخرج بالا أو احدى اخواتها تحقيقا أو تقديرا من مذكور أو متروك لفائدة ، فالمخرج تحقيقا هو المتصل فانه بعض المخرج منه ، نحو : « قام اخوتك (٣) الا زيدا » . وتقديراً هو المنقطع نحو « جاء القوم الا الحمير (٤) ، ومثال المذكور ما ذكر ، والمتروك نحو : « ما ضربت الا زيدا » اي احدا فاذا كان المستثنى من مذكور موجبا تعين نصبه متصلا كان أو // ٢٠٠ منقطعاً ، نحو « قام القوم الا زيدا » و « جاء القوم الا حمارا » وفي ناصبه سبعة أقوال لا ترجيح عندي فيها ، لكن الذي

---

(١) انظر التسهيل ص ١٠١ /

(٢) انظر باب الاستثناء في الفية ابن مالك .

(٣) الاصل : اخوك .

(٤) ق : الحمر .

صححه ابن مالك (١) وعزاه لسيبويه (٢) والمبرد (٣) أن الناصب له « إلاّ » لأنها مختصة بدخولها على الاسم وليست كجزء منه ، فعملت فيه كان ولا التبرئة ، وقيل هو ما قبل الاّ من فعل ونحوه ، وقيل : هو استثناء مضمر وان كان غير موجب وهو المنفى وشبهه ، فان كان منقطعا تعين نصبه أيضا ، نحو ما جاء القوم الا الحمير ، وكذا ان كان متصلا مقدما كقوله :

وما ليَ الا آل أحمد شيعة   وما ليَ الا مذهب الحق مذهبُ (٤)

فان كان متصلا مؤخراً جاز فيه النصب أيضا على الاستثناء ، ولكن المختار الاتباع نحو : ما قام أحد الا زيد ، وما ضربت احدا الا زيدا ، وما مررت بأحد الا بزيد ، وقال تعالى « ومن يغفر الذنوب الا الله » (٥) « ومن يقنط من رحمة ربه الا الظالون » (٦) « ما فعلوه الا قليل منهم » (٧) وهو بدل عند البصريين ، بدل بعض من كل ، لأنه على نية تكرار العامل ، وفي لغة يتبع المنقطع

---

(١) انظر شرح الكافية له ١ : ٢٨٨ / .

(٢) انظر الكتاب ١ : ٣٦٩

(٣) انظر المقتضب ٤ : ٣٩٠ / .

(٤) هذا بيت من الطويل وقائله الكميت وقد ورد البيت معزوا اليه وبلفظ « ومالى الا مشعب الحق مشعب » في التصريح على التوضيح ١ : ٣٥٥ / معاهد التنصيص ٣ : ٩٤ / .

(٥) من الاية ١٣٥ من سورة آل عمران .

(٦) من الاية ٥٦ من سورة الحجر .

(٧) من الاية ٧٦ من سورة النساء .

أيضا نحو « ما في الدار أحد الا زيد » وفي أخرى يتبع المقدم ، حكى سيبويه «مالى الا ابوك احد » (١) وفي اخرى يتبع المؤخر الموجب وخرج عليه « فشربوا منه الا قليل منهم » (٢) والى هـــذه اللغات أشرت بقولى : « وهذا ما انتقى » .

وسبقه صدر الكلام والعدد أى بأداة منعوا في المعتمد

الجمهور على منع تقديم المستثنى أول الكلام موجبا كان او منفيا فلا يقال « الا زيدا قام القوم » ولا « الا زيد ما قام // ٢٠١ القوم » لانه لم يسمع من كلامهم ولان (الا) مشبهة بلا العاطفة وواو مع وهما لا يتقدمان ، وجوز الكوفيون والزجاج تقدمه ، واستدلوا بقوله :

خلا اللهَ لا ارجو سواك وانما اعد عيالى شيعة من عيالكا (٣)

ورد في « خلا » وهى فرع « الا » فالاصل اولى بذلك ، والجمهور ايضا على أنه لا يستثنى بأداة واحدة دون عطف شيئان ، وهو معنى قولى « والعدد أى بأداة منعوا » فلا يقال : أعطيت الناس الا عمرا الدنانير (٤) وما أعطيت أحدا درهما الا عمرا دانقا ، ولا ما أخذ

---

(١) الكتاب ١ : ٣٧٢ / .

(٢) من الاية ٢٤٩ من سورة البقرة قرأ ابن عامر بالنصب وحده في السبعة بنصب « قليل » والباقون بالرفع / انظر التيسير ٩٦ / املاء ما مَنَّ به الرحمن ١ : ١٢٢ /

(٣) هذا البيت من الطويل وقائله الاعشى ولم نجده في ديوانه وقد ورد بلا عزو في التصريح على التوضيح ١ : ٣٦٣ / الاشموني ٢ : ٤٩١ / العينى على الخزانة ٣ : ١٢٧ /

(٤) الاصل للدنانير . د : الدينار .

أحد الا زيد درهما ولا ماضرب القوم الا بعضهم بعضا ، تشبيها بواو مع وحرف الجر فانهما لا يصلان الا الى معمول واحد ، واجازه قوم تشبيها بواو العطف حيث يقال : ضرب زيد عمرا وبشر خالدا أما تعدد المستثنى مع العطف نحو (قام القوم الا زيدا وعمرا) فجائز اتفاقا .

وألغِ الا إن تفرغ قبلها لتلوها او إن تؤكد مثلها
وان تكرر لا لتوكيد فان فرغت أو اخرت فانصبها يبن (١)
لاواحداً فاجعل له الذى اقتضى ونصب كلها مقدماً رضى

الاستثناء المفرغ هو أن يكون المستثنى منه محذوفا فيجرى على حسب ما يقتضيه العامل قبله من رفع ونصب وجر بحرفه لتفريغه له ووجود « الا » كسقوطها ولا يكون ذلك عند أكثر النحاة الا في غير الموجب ، وهو النفى ، والنهى ، والاستفهام ، نحو « وما محمد الا رسول » (٢) « ما قام الا زيد » ما ضربت الا زيداً « ما مررت الا // ٢٠٢ بزيدٍ ، ما في الدار الا عمرو » ولا تقولوا على الله الا الحقَ (٣) « لا تعبدون الا الله » (٤) « فهل يهلك الا القوم الفاسقون » (٥) واذا كررت « الا » فلها حالان : الاول : ان تكون للتأكيد فتجعل كأنها زائدة لم تذكر ويكون ما بعد الثانية

(١) ق : « يهن » وهو تحريف .
(٢) من الاية ١٤٤ من سورة آل عمران .
(٣) من الاية ١٧١ من سورة النساء .
(٤) من الاية ٨٣ من سورة البقرة .
(٥) من الاية ٣٥ من سورة الاحقاف .

بدلا عما بعد الاولى نحو : « قام القوم الا محمداً الا ابا الفضل » وهى كنيته . الحال الثاني : ان تكرر لغير تأكيد فان كان العامل مفرغا شغل بواحد منهما ، ايا كان متقدما ، أو متأخرا ، أو متوسطا ونصب ما سواه نحو : ما قام الا زيد الا عمرا الا بكرا ، ولك ان ترفع بدل زيد عمرا او بكرا لكن الاول اولى ، وان لم يكن مفرغا فان تأخرت فلأحدها ماله مفردا وللباقى النصب نحو : قام القوم الا زيدا الا عمرا الا بكرا ، او ما جاء احد الا زيد الا عمرا الا بكرا الا خالدا أحد .

ولا يليها نعت ما قبل ولا   يعمل ما يسبقها في ما تلا
وعكسه وبعد في النفي تلا   مضارع والماضى انْ فعلٌ خلا

لا يفصل بين الموصوف وصفته بالا ، فلا يقال : « جاءني رجل الا راكب » لأنهما كشيء واحد ، فلا يفصل بينهما بها ، كما لا يفصل بين الصلة والموصول ولا بين المضاف والمضاف اليه ، ولا يعمل ما قبل الا فيما بعدها ، ولا ما بعدها فيما قبلها ، فلا يقال : « ما ضرب الا زيد عمرا » ، ولا « ما زيد الا أنا ضارب » لأن الاستثناء //٢٠٣ في حكم جملة مستأنفة ، ويلي الا في النفى فعـــل مضارع مطلقا سواء تقدمها فعل أم اسم نحو : ما كان زيد الا يضرب عمرا ، وما خرج زيد الا يجرّ ثوبه ، وما زيد الا يفعل كذا ، وماض بشرط ان يتقدمها فعل نحو « وما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزئون » (١) .

واستثنِ مجروراً بغير وسوى   وليعربا كما تلا الا سوى

---

(١) الاية ١١ من سورة الحجر .

يستثنى بغير وسوى فيجر المستثنى بهما باضافتهما اليه ، ويعربان بما للاسم الواقع بعد الا من وجوب نصب في الموجب نحو « قام القوم غير زيد او سوى زيد » وفي المنقطع نحو « جاء القوم غير الحمير أو سوى الحمير » وفي المتقدم نحو « ما جاء غير زيد او سوى زيد احد » ومن جواز رجحان الاتباع في المنفى نحو « ما جاء أحد غير زيد او سوى زيد » ومن كونه على حسب العامل في المفرغ نحو : « ما جاء زيد او سواه » و « ما رأيت غير زيد او سواه » و « ما مررت بغير زيد او سواه » .

بلا يكون ليس نصب حتما   كذا خلا عدا او اجرر بهما
وبعد ما أنصب وانجرار ندرا   وذان فعلان اذا لم يجررا (١)
وكخلا حاشا حشا حاشَ وما   لا تصحبن وأولنَّ موهما
وقد يجيء فعلاً له تصرفُ   واسما كتنزيه بناه يؤلفُ
وبيد في منقطع كغير عن   لازم نصب واضافة لأن

من أدوات الاستثناء ليس ، ولا يكون (٢) ، وهى الناقصة وينصبان // ٢٠٤ المستثنى على انه خبر لهما ، والاسم ضمير مستتر لازم الاستتار ، نحو قام القوم ليس زيدا ، وخرج الناس لا يكون عمرا ، ومنها « خلا » و « عدا » و « حاشا » وينصب المستثنى بها ويجر ، فاذا نصب كنَّ افعالا جامدة قاصرة على لفظ الماضي

---

(١) ر : « يجدار » وهو تحريف .
(٢) انظر الكتاب ١ : ١ : ٣٧٦

واذا جرّكنّ حروف جر ، فيقال : قاموا خلا أو عدا أو حاشا زيدا او زيد فان دخلت (ما) على خلا (١) وعدا تعين النصب بعدها لانها مصدرية فدخولها يعين الفعلية قال :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل (٢) ... ...

وقال :

تمل ّ الندامى ما عداني فانني (٣) ... ...

وزعمت طائفة أنه يجوز الجر على تقدير ما زائدة ، ولا يجوز دخول ما على حاشا واجازه بعضهم تمسكا بقوله :

رأيت الناس ما حاشا قريشاً فانا نحن أفضلهم فعالا (٤)

ويقال في حاشا حشا وحاش لغات ، وترد حاشا في غير الاستثناء فعلا متصرفا متعديا تقول : حاشيته بمعنى استثنيته ، ومنه الحديث « ما حاشا فاطمة ولا غيرها » (٥)

---

(١) ظ : على ما خلا .

(٢) مر ذكره في ص ٩٠ .

(٣) هذا صدر بيت من الطويل وعجزه « بكل الذي يهوى نديمي مولع » ولم نعثر على قائل له وقد ورد كاملا في التصريح على التوضيح ١ : ١١٠ / الدرر ١ : ١٩٧ / جامع الشواهد ٣ : ٢٧٨ /

(٤) هذا البيت من الوافر وقائله الاخطل ولم نعثر عليه في ديوانه وقد ورد معزوا اليه في شرح الاشموني ومعه شرح الشواهد للعيني ٢ : ١٦٥ / الخزانة ٢ : ٣٧ / .

(٥) تمامه « اسامة أحب الناس اليّ ما حاشا فاطمة . . » وهو في صحيح مسلم ٢ : ١١٧ / ابن ماجة ١٨٥ / .

وقول النابغة :

... ... ولا أحاشي من الاقوام من أحدِ (١)

وترد اسما مصدرا مرادفا للتنزيه ومنه « حاشا لله » بدليل قراءة بعضهم (حاشاً لله) بالتنوين ، كما يقال : تنزيها لله ، وبراءة ، وقراءة ابن مسعود حاش الله (٢) بالاضافة كمعاذ الله ، وانما ترك التنوين في قراءة الجمهور لانها مبنية لشبهها بحاشا الحرفية لفظا .

ومن أدوات الاستثناء « بيد » ويقال فيها « ميد » بابدال بائها ميما ، وهى اسم ملازم للاضافة الى أن وصلتها نحو « نحن الاخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا » (٣) ومعناها معنى « غير » في المشهور الا انها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة //٢٠٥ بل منصوبة ، ولا تقع صفة ولا استثناء متصلا ، وانما يستثنى بها في الانقطاع خاصة قال في الصحاح : بيد بمعنى غير ، يقال : أنه كثير المال بيد أنه بخيل (٤) .

مسألة :

والاصل في غير بجيئها صفه وحملوا الا بغير معرفه

بشرط ذكره وسبقه وان يصح الاستثناء حيث الوصف عن

(١) هذا عجز من البسيط وصدره « ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه » وقائله النابغة وهو فى ديوانه ص ٢١ /

(٢) قرأ ابن مسعود وأبي « حاش الله » بغير اللام / تفسير القرطبي ٣٤١٠ /

(٣) صحيح البخارى ٢ : ٣٨٠ /

(٤) الصحاح مادة [بيد] ١ : ٤٤٧ / .

وزاد قوم شرطه الجمعيه ومثل نكر ذو أل الجنسيه

وحذف تالى غير او الا وضح من بعد ليس الا سواها في الاصح

الأصل في (غير) أن تكون وصفا ، وفي (الا) ان تكون للاستثناء ، ثم قد تحمل احداهما على الاخرى فيوصف بالا ويستثنى بغير ، واذا وصف بالا فالوصف بها وبتاليها لا بها وحدها ، ولا بالتالى وحده ، كالوصف بالجار والمجرور وشرط الوصف ان يكون جمعاً منكرا نحو « جاءني رجال قرشيون الا زيد » ومنه« لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » (١) أو مشبه الجمع نحو : « ما جاءنى احد الا زيد » او ذا (٢) أل الجنسية ، لانه في معنى النكرة نحو :

... ... قليل بها الاصوات الا بغامها (٣)

بخلاف ذي أل العهدية ، ومن شروط الوصف بها ان يصح الاستثناء بخلاف غير فلا يجوز « عندى درهم الا جيد » ويجوز غير جيد ، وان لا يحذف موصوفها بخلاف غير فلا يقال : « جاءنى الا زيد » ويقال : « جاءنى غير زيد » والا يليها بأن تقدم عليه منصوبه على الحال ، لأنها غير متمكنة في الوصف ويجوز حذف ما بعد غير ، وما بعد الا وذلك بعد ليس خاصة يقال : جاءنى زيد ليس غير ، أو ليس الا ، اى ليس الجائى غيره او الا // ٢٠٦ هو ، وقبضت عشرة ليس غير ، او ليس الا ، اي ليس المقبوض غير ذلك أو ليس غير ذلك مقبوضا .

---

(١) من الاية ٢٢ من سورة الانبياء .

(٢) ي : وذو .

(٣) هذا عجز بيت من الطويل وصدره « انيخت فألقت بلدة فوق بلدة » وقائله ذو الرمة وهو في ديوانه ٧١٦ / .

وقد اشتهر على ألسنة المصنفين قولهم : يجوز كذا لا غير ، وعده ابن هشام من لحنهم (١) ونوزع في ذلك بأن ابن مالك أنشد في شرح التسهيل :

جواباً به تنجو آعتمد فوَربِّنا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل (٢)

---

(١) المغني ١ : ١٥٧ / .

(٢) انظر شرح الاشموني على الالفية ٣ : ٢٥٤ / وفيه يقول : وقد احتج ابن مالك في باب القسم من شرح التسهيل بهذا البيت .

فهرس الموضوعات

الواردة في الجزء الاول من « كتاب المطالع السعيدة في شرح الفريدة »

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

جدول الخطا والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٢١	١٢	المصدو	المصدر
٢٤	٥	المخوط	المخطوط
٢٦	١٤	المؤلفه	المؤلف
٢٩	٧	منها	منهما
٤٠	١	عنمها	عنهما
٤٢	١	والمهي	والمرهي
٤٥	٣هـ	الثاة	الثقات
٥٠	هـ س١	ثقاة	ثقات
٥٢	٧	لسهو	السهو
٥٢	١٣	من	مرء
٥٢	١٤	كلّ	كلٌ
٥٧	٨	ومنجم	ومنهجم
٥٨	٣	يحسنه"	يحسنه
٥٨	١٠	وعلمونا	وعلومنا
٦٠	٢	جها يذة	جهابذة
٦٠	٦	مرآ	امرآ

ص	س	الخطأ	الصواب
٦٠	٧	اموت	اميت
٦١	٢	وشوشاً	وشوقاً
٦١	٦	الا حق"	الاحق
٦٢	٦	اقرأه	واقرأه
٦٢	٩	فذالا	فذاك
٦٤	٩	بريء"	بريء
٦٨	٣	فاي	فأبى
٦٨	١٤	الحوكات	الحركات
٦٨	١٥	بابتدأ	فآبتدأ
٨١	١٢	تري	ترى
٨٥	٢	اجداث•	اجداث"
٨٦	٦	او	لو
٩١	ه ١ س٥	الكاه	الكلية
٩٣	١	طبيء	طيء
٩٨	١٠	هييات	هيهات
٩٩	١٥	احلولها	احلوها
١٠٠	٥	فأشبت	فأشبهت
١٠١	١٢	الماضي	والماضي
١٠٣	ه١	الاوقات	الاوقاف
١٠٣	ه٤	لدين	الدين
١٠٧	١٦	تتبعه	تتبعته

ص	س	الخطأ	الصواب
١٠٩	١٢	واحد	واحدى عشرة
١١٠	٧	ركب	وركب
١١١	ه١	بجزؤ	بجزوء
١٢٢	ه٩	انتحتا	انتطحتا
١٢٤	٤	رطابً	رطابٍ
١٢٧	٢	الاسد خفية	الاسد اسد خفية
١٢٧	٤	الرادة	ارادة
١٣١	١٤	لانضام	لانضمام
١٣١	٤	لم يقولوا	لم يقولوا ببنائها حينئذ
١٣٢	ه٥	الهواء	الهرّاء
١٣٥	٦	اية	ايهٍ
١٣٦	١	والاولاء	الاولاء
١٣٧	ه٥	الجو	الجر
١٤٢	٥	بشرط	بشروط
١٤٤	٣	التكليف	التكلف
١٦٤	ه٣س٤	الحطم	الحطيم
١٦٦	ه١س٥	يتمكن في ضع	يتمكن في الموضع
١٦٨	١٠	خصان	خمصان
١٧٢	٤	اسماء	اسماءٌ
١٧٣	٨	الديباج	الدبتاج
١٧٤	٣	المواد	المراد

ص	س	الخطأ	الصواب
١٨٧	٣	يضوع	يتضوع
١٨٥	١	ففعي	ففي
١٨٧	٧	مررت زيد	مررت بزيد
١٨٨	١	وعله	وعلته
١٨٨	١٠	لجازم	الجازم
١٩١	٤	ترضا	ترضاها
٢٠٦	١	وفيها	رقيبا
٢١٤	١٢	فعيله	فصلية
٢٣٣	٢	الافواه	الافوه
٢٣٥	٢	وسولا	رسولا
٢٤٩	١١	جارتين	جاريتين
٢٥٧	١٢	جميع	جمع
٢٥٨	١	ولا انفراد	ولانفراد
٢٥٨	٣	محمول	معمول
٢٥٩	١٠	يقمم	يقم
٢٧٨	٦	الكلام	اللام
٣٣٤	ه٥	٢٣٨	٣٢٨
٣٤٤	٢	احداهما	احدها
٢٧٠	ه٧	٣٢١	٢١٣
٣٧١	١٢	سترالآ	سئوالآ
٣٧٤	٥	والنداء	النداء
٣٨٢	ه٥س٦	الماره	امارة

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٨٣	٣	بياو اعقب	بيا واعقب
٢٨٩	١٥	ويملٌ	ويملُ
٢٩٤	٧	انحصرا	انحصر
٤١٢	١١	عندها .	. عندها
٤١٤	١	ار	أو
٤١٩	٦	يلهيا	يليها
٤٣٢	٢	زيداً	زيد
٤٣٧	٣	لانها تنحل	لانها لا تنحل

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد

٧٩٧ لسنة ١٩٧٧

